جامعة البحرين
كلية الآداب
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية
شعبة الدراسات العليا



بحث استكمال درجة الماجستير بعنوان:

المصدر في ديوان حسان بن ثابت

صيغه واستعمالاته...دراسة صرفية نحوية

مقدمه: محمد إبراهيم الدمستاني

الرقم الجامعي:٢٠٠٢٧٢٨٣

إشراف الأستاذ الدكتور: محمد إبراهيم البنا

٢٠٠٧-٢٠٠٨م


بسم الله الرحمن الرحيم



إهـــــداء

- إلى والديَّ العزيزين اللذين غمراني بالدعاء، ومازلت أقطف بركات تضرعهما.

- إلى زوجي الحبيبة التي تحملت طول انشغالي عنها.

- إلى أحبابي الذين افتقدوني وأنا منشغل في البحث والمطالعة فحنُّوا إليَّ وتمنوا لي الوصول.

أهديهم جميعاً هذا العمل.

مقدمة

الحمد لله المنعم الكريم الوهّاب، والصلاة والسلام على من أُنزل عليه الكتاب، وعلى آله وصحبه الذين سلكوا طريق الهدى والصواب.

وبعد فموضوع هذه الدراسة هو (المصدر)، إذ تمثِّل المصادر باباً واسعاً من أبواب الصرف، فقد تعددت تلك المصادر وتنوَّعت حسب أفعالها، كما أنّ العربيّة استطاعت أن تعبِّر عن مفهوم المصدر بوسائل منها ما يسمى بالمصدر الميمي والمصدر المؤول، بل إنها في بعض استعمالاتها قد تقيم الجملة موقع المصدر، وهو أمر يجد فيه الباحث ثراءً في الاستعمال، وتنوُّعاً في الأداء، كما أنّه يجد من فروق الاستعمال ما يجعل الباحث أمام قضايا ذات بال.

وقد اخترت ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، لأنه أحد أهم الدواوين التي تمثل مرحلة متقدمة من مراحل الشعر العربي، واعتمدت في دراسة المصدر- على فهرسة هذا الديوان، بهدف بيان معجم الشاعر المتقدم، وكيف أفاد من المصادر في بناء أوزانه.

وتقوم الدراسة على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة، فأمّا المقدمة فأعرِّف فيها بالبحث، ودواعي دراسته، وخطته.

وأما **التمهيد** فيشمل التعريف بالشاعر، و تعريف العلماء للمصدر، وأهميته في الكلام العربي، وأهم خصائصه.

فأما **الفصل الأوّل** فيشمل مبحثين اثنين مهّدت لأوَّلهما بمقالة العلماء عن معنى القياس والسماع في المصادر، ثم عرَّفت بمصادر الثلاثي المجرد، وحكم كل مصدر من حيث القياس والسماع، وأعقبت ذلك بنتائج إحصائية تستهدف بيان أكثر صيغ المصدر حضوراً لدى الشاعر، كما تُبيِّن أي هذه الصيغ كان لها النصيبُ الأوفر في مجيئها من أفعالٍ مختلفة.

أما **المبحث الثاني** من الفصل الأول فقد عنيتُ فيه بتقصي مصادر مزيد الثلاثي- وهي مصادر اتسمت بالاطِّراد- كما بيَّنتُ أي هذه الصيغ أكثرَ وفرة عند الشاعر.

أما **الفصل الثاني** فيشمل أربعة مباحث هي: المصدر الميمي واسم المرة واسم الهيئة والمصدر المؤول، بيَّنتُ فيها هذه المصادر وأمثلتها في الديوان، وعرضتُ للفروق بين المصدر الأصليِّ والمصدر الميمي، وكذلك ما قيل من فروق بين المصدر الصريح والمصدر المؤول.

أما **الفصل الثالث** وعنوانه: (المصدر بين كونه عاملاً ومعمولاً) فيمثل الجانب النحوي من الدراسة، ويشمل مبحثين اثنين، تحدَّثتُ في أولهما عن المصدر العامل وأنواعه، وأمثلته في الديوان، وفي المبحث الثاني تحدَّثتُ عن المواقع التي يختص بها المصدر دون غيره، من حيث كونه مفعولاً مطلقاً، أو مفعولاً لأجله، وبيَّنتُ ما جاء في الديوان من شواهد على هذا.

أما **الفصل الأخير** وعنوانه: (المصادر والوزن الشعري)، فكان لبيان أثر الوزن والقافية في اختيار صيغة مصدر بعينه دون غيره، وكذلك ما أفاده الشاعر من عدوله إلى المصدر الميمي عوضاً عن المصدر الأصلي.

بعد ذلك ختمتُ البحث بخاتمة بيَّنتُ فيها أبرز النتائج، وجاءت الفهارس العامة، ومصادر الدراسة ومراجعها بعد ذلك.

أما أهم المصادر والمراجع في هذه الدراسة فهي الكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، والخصائص لابن جني، ونتائج الفكر للسهيلي، وشرحا الشافية والكافية للرضي، وغيرها.

وأما المعاجم فكانت العمدة التي يقوم عليها مثل هذا النوع من الدراسات، وقد أرشدني أستاذي الجليل إلى اعتماد المعجم الوسيط، لكونه معجماً حديثاً قام عليه علماء مشهود لهم بالمكانة، على أنّي لم أتجاهل ما سبقه من معاجم اللغة، هذا إلى جانب مصادر أخرى عُنيتْ بشرح الديوان، وكتب السير والتراجم.

وقد اعتمدت على نسخة محققة من ديوان الشَّاعر امتازت بالدِّقة.

وفي هذا المقام أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة البحرين التي احتضنتنا طَوال سِنِيْ الدراسة، ولكلية الآداب خاصة، وأخص بالشكر قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

ومن الوفاء أن أقدم شكري إلى أستاذي الجليل الدكتور محمد بن إبراهيم البنا- حفظه الله ورعاه- الذي أولاني عنايته ورعايته، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أقدِّم شكري أيضاً لأساتذتي الفضلاء الذين كنت ألمس منهم العناية وحسن المتابعة، وخاصةً ما يتعلق بأمر دراستي، وعلى رأسهم الدكتور عبدُ ربه بن عبد اللطيف بن عبد ربه، وأتوج شكري بالدعاء له بالخير العميم.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يتقبله في ميزان أعمالي يوم لا ينفع مال ولا بنون، إنه ولي التوفيق.

والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على محمد وآله وصحبه الطيبين.

تمهيد

وفيه مبحثان:

* أولهما: التعريف بالشاعر.

* ثانيهما: تعريف المصدر وأهم المسائل المتعلقة به.

١/ حسان بن ثابت الأنصاري:

حسان بن ثابت أشعر شعراء أهل القرى العربية كذا ذكر ابن سلاّم[١] في طبقاته[٢]، وهو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام من بني مالك ابن النجار الخزرجيين، وقد عدّه المؤرخون وأهل الأدب شاعر الرسول والرسالة الأول، كان في الجاهلية ذا جاه وسَعة من العيش، وكذلك كان أبوه وجده، فصار ذلك مفخرة تكررت في شعره، إلى جانب فخره بمنطقه وبيانه، فهو القائل عن لسانه القاطع: «والله لو وضعته على شَعر لحلقه، وعلى صخر لفلقه»[٣]، انضم حسان إلى الدفاع عن الإسلام واشتد بأسه على أعدائه بتفويض من الرسول المصطفى ﷺ حين قال: «أمرتُ عبدالله بن رواحة فقال وأحسن، وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن، وأمرت حسّان بن ثابت فشفى واشتفى»[٤].

---

(١) هو: محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي، مولى محمد بن زياد، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين بالبصرة، (انظر: طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ص ١٨٠).

(٢) وهي خمس أشعرهن المدينة المنورة وشعراؤها الفحول خمسة أولهم حسان بن ثابت، انظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، شرح محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة: ج١/ ص٢١٥.

(٣) الشعر والشعراء، أبو محمد عبدالله بن مسلم قتيبة الدينوري، تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص٢٠٧.

(٤) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، شرح سمير جابر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م: ج٤/ ص١٤٩.

وقال ﷺ: «إن الله مؤيدٌ حساناً بروح القدس ما نافح عن نبيه»[1]، وبعد أن أخذ حسان الإذن من الرسول ﷺ قال: «أنا لها»[2]، وهذا ما انبرى له حسان حتى إنه وضع له منبرٌ في مؤخر المسجد فكان ينافح عن رسول الله ﷺ كما نقلت عائشة رضي الله عنها[3].

ذكر المؤرخون أن حساناً عاش مائة وعشرين سنة، ستون منها في الجاهلية، ومثلها في الإسلام، كانت الفترة التي عاشها مع الرسول ﷺ يذبّ فيها عن الدعوة فترةَ أوج طاقته الشعرية، حتى إنه استحب لنفسه العزلة بعد انتقال الرسول المصطفى ﷺ إلى الرفيق الأعلى فلم يخرج إلا في مناسبات قليلة.

كان حسان أول ضحايا الوضّاعين والناحلين فقد «حُمل عليه ما لم يُحمل على أحد»[4]، وربما نجد في هذا القول تخريجاً لما يؤخذ عليه حتى أصبح يُضرب بشعره المثل في الضعف بعد القوة والمتانة، وليس لأن شعره دخل في الخير كما ذهب الأصمعي[5]: «الشعر نكدٌ بابه، فإذا دخل في الخير ضعف، هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلمّا جاء الإسلام سقط شعره»[6].

وقد تمثّل النحويون واللغويون شعر حسان يستشهدون به في كتبهم، إذ لا يفتقد المطالع في كتب اللغة نحوها وصرفها ومعجمها، لا يفتقد بين الفينة والأخرى- وهو يطالع هذه الكتب - استشهاداتِ أصحابها بشواهدَ من شعر حسان في أبواب مختلفة، ومن هذه الكتب:

١/ الكتاب لسيبويه[7]: جاء استشهاد سيبويه بقول حسان[8]:

حارِ بنَ كَعبٍ أَلا الأَحلامُ تَزجُرُكُم ... عَنّي وَأَنتُم مِنَ الجوفِ الجَماخيرِ

(١) الكامل في الأدب واللغة، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، مؤسسة المعارف، بيروت: ج٢/ ص٣٧٥.
(٢) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني: ج٤/ ص١٤٤.
(٣) الكامل في الأدب واللغة: ج٢/ ص٣٧٥.
(٤) طبقات فحول الشعراء: ج١/ ص٢١٥.
(٥) هو: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الأصمعي البصري المتوفى سنة مائتين وخمس عشرة سنة، وله من المصنفات: (غريب القرآن، ما اتفق لفظه واختلف معناه)، قال عنه الشافعي: ما عبّر أحد عن العرب بمثل عبارة الأصمعي، (انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م، ج٢/ ص١١٢).
(٦) الشعر والشعراء: ص٢٠٧.
(٧) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر، أخذ عن الخليل، ولد بشيراز ثم قدم البصرة ليكتب الحديث، أشهر مؤلفاته كتاب سيبويه الذي يقول عنه أبو إسحاق الزجاج: إذا تأملت الأمثلة من كتاب سيبويه تبينت أنه أعلم الناس باللغة، توفي وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، سنة ثمانين ومائة، (انظر: طبقات النحويين واللغويين، ص٦٦).
(٨) الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى،ج٢/ ص٧٣.

٢/ المقتضب للمبرد[١]: ومن شواهد شعر حسان فيه[٢]:

عَـــلى أَنيابِهـــا أَو طَعـــمُ غَـــضٍّ مِـــنَ التُفّـــاحِ هَـــصَّرَهُ اجتِنـــاءُ

٣/ شرح كافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي[٣]: ومن شواهد شعر حسان فيه[٤]:

عَـــلَى مـــا قـــامَ يَـــشتُمُني لَئـــيمٌ كَخِنزيـــرٍ تَمَـــرَّغَ في رَمـــادِ

٤/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ومن شواهد شعر حسان فيه[٥]:

كَـــأَنَّ خَبيئَـــةً مِـــن بَيـــتِ رَأسٍ يَكـــونُ مِزاجَهـــا عَـــسَلٌ وَمـــاءُ

٥/ لسان العرب[٦] لابن منظور[٧] ومن شواهد شعر حسان فيه:

فجاءت بـه عَـضْبَ الأَدِيـم غَـضَنْفَراً سُـــلالَةَ فَـــرْجٍ كـــان غَـــيْرَ حَـــصِين

ولست تقف على غير هذه المصادر إلا وأنت واجدٌ استشهاداتهم من شعر حسان بالكثير.

يبقى أن أشير إلى أنَّ ديوان حسان طُبع مراتٍ عديدة بلغت تسع طبعات، ومرتين في طبعتين جزئيتين ظهرتا في الهند، وقد ظهرت أولاها (بالزنكوغراف) في تونس، وثلاث منها مع الطبعتين الجزئيتين في الهند، وواحدة في أوروبا، وظهرت سائرها في القاهرة، إلا الأخيرة

(١) هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير، قال عنه عبدالله بن الحسين بن سعد الكاتب: كان أبو العباس محمد بن يزيد من العلم وغزارة الأدب ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه، كان مولده عام مئتين وعشرة ووفاته في مئتين وثمانين، (انظر: طبقات النحويين واللغويين، ص١٠١).

(٢) المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب: ج٤/ ص٩٢.

(٣) هو: الرضي الإمام المشهور، صاحب شرح الكافية لابن الحاجب، له أبحاث كثيرة مع النحاة، ولقبه نجم الأئمة، يقول صاحب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ولم أقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته إلا أنه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ثلاث وثمانين وست مائة، (انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج١/ ص٥٦٧).

(٤) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م: ج٣/ ص٥٠.

(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م: ج٢/ ص٥٢٤.

(٦) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، تعليق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، مادة: سلل.

(٧) هو: محمد بن مكرم بن علي ـ وقيل رضوان ـ بن أحمد بن أبي القاسم بن حقة بن منظور الأنصاري صاحب لسان العرب في اللغة الذي جمع فيه التهذيب والمحكم والصحاح وحواشيه والجمهرة والنهاية، ولد سنة ست مائة وثلاثين، واختصر كثيراً من كتب الأدب المطولة كالأغاني والعِقد والذخيرة، مات سنة سبع مائة وإحدى عشرة، (انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج١/ ص٢٤٨).

ففي بيروت، وأما عن هذه الطبعات ففيها من العيوب ما يوجب التنويه به، فالأولى في تونس سنة ١٢٨١هـ ليس فيها اسم محقق ولاشرح شارح، لكنها مع ما فيها مهمة لأنها أول الطبعات ولأنها كانت على الأرجح الأصل الذي أخذت عنه ثلاث طبعات أخرى، وجاءت طبعة بومباي في نفس العام معتمدة على طبعة تونس، تبعتها طبعة لاهور التي بدت فيها شروحٌ ضئيلة موزعة بين الأسطر أو في الهامش أضافها المحقق مولوي فيض الحسن، ثم مرت ٢٥ سنة قبل أن تظهر طبعة أخرى هي طبعة محمود شكري المكي في القاهرة سنة ١٣٢١هـ والواقع أن هذه الطبعة تحتفظ بأكثر أخطاء طبعة تونس، وشروحها ضئيلة لا تعدو وضع مرادف للكلمة، وفي سنة ١٣٢٨هـ ظهرت طبعتان أحدهما في أوروبا والأخرى في الهند وفي واضحة الخط لكنها خالية من الشروح، وجاءت الطبعة الأوروبية، ثم طبعة محمد عناني في القاهرة سنة ١٣٣١هـ أما شروحه فلا توحي على قلّتها بالثقة، وفي سنة ١٣٤٧هـ ظهرت طبعة الشيخ عبدالرحمن البرقوقي في القاهرة، وطبعة البرقوقي أصح الطبعات نصًا وأوفاها شروحاً، ورغم العجلة التي أشار إليها الشيخ البرقوقي في مقدمة طبعته إلا أنّ نصه خالٍ من الأخطاء، وأصدرت دار صادر في بيروت طبعة من الديوان سنة ١٩٥٩م، ثم ظهرت في دكّا في الهند سنة ١٣٤٠هـ طبعة مدرسية تحوي ثلاث عشرة قصيدة مختارة، وثمة طبعة أصدر منها أنجب علي الجزء الأول في كلكتا سنة ١٩٣١م، وفيها القصائد التي على قافية الألف إلى الحاء، وليس يُدرى إن كانت صدرت منها أجزاء أخرى[١].

٢/ المصدر تعريفه وأهم المسائل المتعلقة به:

المصدر لغةً ما يصدر عنه الشيء، أما في الاصطلاح فهو- عند علماء اللغة- صيغة اسمية تدل على الحدث فقط[٢]، وإذا كان الفعل الذي هو فرع من المصدر يدل على الحدث والزمن، فإن المصدر لا يدل إلا على الحدث، يقول سيبويه في حديثه عن الفعل: «ففيه بيان متى وقع، كما أن فيه بيان أنه قد وقع المصدر وهو الحدث»[٣].

ويفهم من كلام ابن هشام[٤] في أوضح المسالك أنّه ما دلّ على مجرد الحدث، ولم يكن علماً، ولا مبدوءًا بميم زائدة لغير المفاعلة، ولا متجاوزاً فعله الثلاثة وهو بزنة اسم حَدَث الثلاثي فخرج

(١) انظر: مقدمة ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق وليد عرفات، دار صادر، بيروت: ج١/ ص٢٥-٢٩.
(٢) المعجم الوسيط، إخراج مصطفى إبراهيم وآخرين، المكتبة الإسلامية، تركيا، الطبعة الثانية، مادة: صدر.
(٣) الكتاب: ج١/ ص٣٦.
(٤) هو: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، ولد سنة سبع مائة وسبع سنوات، له تعليق على ألفية ابن مالك، وله من المصنّفات: (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، توفي سنة سبع مائة وإحدى وتسعين، (انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج٢/ ص٦٨).

عن كونه مصدراً نحو: (حَمَادِ) عَلَمٌ (للمحمِدة)، و(مضرب)[1]، (وغُسل)، (ووضوء)[2].

وإذا أطلق المصدر كان المراد به المصدر الأصلي، دون المصدر المؤول، ودون غيره من المصادر الميمية والصناعية[3]، ويدخل في نوع المصدر الأصلي المصدر الدّال على المرة والهيئة، لكنَّهما لا يذكران إلا مقيَّدين[4].

وتعريف المصدر يقود بطبيعة الحال إلى الحديث عن الجمود والاشتقاق، ومكان المصدر منهما، فقد قسم النحويون الاسم إلى قسمين، جامد ومشتق[5]:

فأما الجامد فهو ما لم يوخذ من غيره، أي أنه وضع على صورته الحالية ابتداءً، فليس له أصل يرجع إليه، وينتسب له، مثل: شجرة، قلم، أسد، حجر، ومثل: فهم ونبوغ، وذكاء.

وهذا الجامد قسمان: أولهما (اسم الذات): وهو ما يدل على شيء مجسم محسوس له كيان مجسم يُدخلها في دائرة الحس، كأمثلة المجموعة الأولى، وثانيهما (اسم المعنى): وهو ما يدل على شيء عقلي محض، يدرك بالعقل، مما ليس مجسماً ولا مشخصاً، ولا يدخل في دائرة المحسوس.

وأما المشتق فهو ما أخذ من غيره، بأن يكون له أصل يُنسب له، ويتفرّع منه، وشمل الفعل والمشتقات الأصلية، وهذه المشتقات الأصلية التي تدل على معنى وذات أو شيء آخر سبعة: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، أفعَل التفضيل، اسم الزمان، اسم المكان، واسم الآلة، أما المصدر الصريح -في الرأي الشائع- فهو أصل المشتقات ومنه تتفرع.

ولم يكن النحويون في أول أمرهم متفقين على تسمية المصدر بهذا الاسم، فهو عند سيبويه يأتي بأسماء مختلفة، فيسميه في موضع (الحدَث)، يقول: «والأحداث نحو: الضرب والحمد والقتل»[6]، وفي موضع آخر يسميه (الحدَثَان)، يقول: «واعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدَثَان الذي أخذ منه لأنه إنما يذكر ليدل على الحدث، ألا ترى أن قولك قد

(١) جعل المؤلف الاسم المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة اسم مصدر، مع أنّ النحاة يجعلونه مصدراً، ويسمونه المصدر الميمي والمؤلف هنا تابع لابن الناظم، حاشية أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م: ج٣/ ص١٧٩.

(٢) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ج٣/ ص١٧٩.

(٣) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة: ج٣/ ص٢٠٧.

(٤) المرجع السابق: ج٣/ ص١٨٦.

(٥) المرجع السابق: ج٣/ ص١٨٠، ١٨١.

(٦) الكتاب: ج١/ ص١٢.

ذهب بمنزلة قولك قد كان منه ذهاب»[1]، يقول الزمخشري[2] في المفصل: «ويسميه سيبويه الحدث والحدَثان، وربما سماه الفعل»[3].

وللمصدر أهمية كبرى في الكلام العربي، فهو يتميز بخصائص منها:

أننا نستدل بوجوده على وجود الفعل، كما قال ابن جني[4] في خصائصه: إذا ثبت أمر المصدر الذي هو الأصل، لم يتخالج شك في الفعل الذي هو الفرع»[5] فيمكن أن نأتي بالفعل من هذا المصدر وإن لم يسمع.

ويختص المصدر بأبواب هي له دون غيره، نحو وقوعه مفعولاً مطلقاً ومفعولاً لأجله، كما سيأتي في النماذج.

كما أنه يقع موقع الفعل نحو ضرباً زيداً، أو موقع اسم المفعول نحو زيدٌ رضاً أي مرضيٌّ عنه، أو موقع اسم الفاعل نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ﴾[6]، أي غائراً.

ومن أهم المسائل المتعلقة بالمصدر التي تناولها العلماء بالبحث والنقاش:

١/ الفرق الدقيق بين المصدر -باعتباره اسماً- وغيره من الأسماء.

٢/ الفروق بين المصدر والفعل.

٣/ أيهما أصل للآخر المصدر أم الفعل؟ وقد أورد الأنباري[7] مناظرة مطولة بين

---

(١)الكتاب: ج١/ ص٣٤.

(٢) هو: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، كان نحوياً فاضلا. أخذ من أبي منصور، صنّف كتباً حسنة منها: (المفرد والمؤلف في النحو) و (الكشاف عن حقائق التنزيل)، ولد في خوارزم بزمخشر سنة أربع مائة وسبع وستين، وتوفي سنة خمس مائة وثمان وثلاثين،(انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص٢٩٠).

(٣) المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل، بيروت، : ص٣١.

(٤) هو: أبو الفتح عثمان بن جني النحوي، من حذاق اهل الأدب وأعلمهم بعلم النحو والتصريف، صنذَف كتباً أبدع فيها (كالخصائص) و(المنصف) و(سر الصناعة) أخذ عن أبي على الفارسي، توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة، (انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري، المتوفى سنة ٥٧٧هـ، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة دار المنار، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥هـ ص٢٤٤).

(٥) الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م: ج١/ ص١٢٢.

(٦) الملك: آية / ٣٠.

(٧) هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الإمام أبو البركات كمال الدين الأنباري المتوفى سنة خمس

الكوفيين والبصريين حول هذه المسألة[1].

٤/ تسجيلاتهم الدقيقة لأبنيته وأمثلته، ومحاولة ضبط أصول صوغه من الفعل في قوالب محددة.

٥/ ما يجوز وما لا يجوز في مسألة القياس والسماع.

مائة وسبع وسبعين، له من المؤلفات : (ميزان العربية، نزهة الألباء في طبقات الأدباء)، (انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج٢/ ص٨٦).

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م: ج١/ ص٢٣٥-٢٤٥.

الفصل الأول

المبحث الأول: صيغ مصادر الثلاثي المجرد بين القياس والسماع

تمهيد

تعددت صيغ مصادر الثلاثي، فقد ذكر الرضي أنها ترتقي إلى اثنتين وثلاثين في الأغلب[1]، وهذا العدد هو ما عدّه الزمخشري مما ذكره سيبويه[2]، أما السيوطي فعدّ منها خمسة وعشرين بناءً[3].

وقد لاحظ العلماء اطّراد وتلازم بعض الصيغ بالنسبة لأفعالها، فجعلوه قياساً يقاس عليه، في حين وجدوا أمثلة أخرى لا يكون لها هذا التلازم، فجعلوه من المسموع الذي يؤخذ عن العرب، لكنه لا يمثل نمطاً يحتذى، ومن هنا نشأت فكرة القياس والسماع في المصادر.

وقد بذل العلماء جهوداً كبيرة في وضع ضوابط لهذه المصادر، فكان أن قسّموا المصادر حسب القياس والسماع إلى أقسام ثلاثة[4]:

١/ ما لا خلاف في كونه مطّرداً يقاس عليه، كمصادر الثلاثي المزيد فيه، نحو إفعالٍ مصدراً لأفعَل، وكمصادر الرباعي نحو فعللة مصدراً لفعلل.

٢/ ما لا خلافَ في شُذوذه واعتباره مقتصراً على السّماع، لقلّة ما ورد منه في الكلام، كالمصادر الواردة على فِعّال، نحو كِذّاب.

٣/ ما جرى الخلاف في جواز أن يقاس عليه، كطائفة من مصادر الفعل الثلاثي المجرد، كالقياس على فَعْل مصدراً لفعَل المتعدي، وفُعُول مصدراً للازم.

ومنشأ الخلاف في اعتبار مصادر المجرد من الثلاثي قياسيةً أو سماعية، هو أن القائلين

(١) شرح الرضي على الكافية: ج٣/ ص٤٠١.
(٢) المفصل في علم العربية: ص٢١٨.
(٣) انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، شرح محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الرابعة، ١٣٧٨هـ، ١٩٥٨م: ج٢/ ص٩٦.
(٤) انظر: دراسات في العربية وتاريخها، محمد الخضر حسين، مكتبة دار الفتح، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م: ص٥٢،٥١.

بالقياس وجدوا اطراد بعض الصيغ المصدرية بالنسبة لأفعالها، وأنها تجري في ذلك بنظام، فجعلوها قياساً، ورأى آخرون أن أفعالاً كثيرة مما يتحقق فيه شرط تلك المقاييس قد وردت مصادرها في صيغ خارجة عن القياس، فصرفتهم كثرة انتقاض هذه المقاييس عن الاعتداد بها، فذهبوا إلى أن مصادر الأفعال الثلاثية المجردة إنما يرجع فيها إلى السماع[1].

وبوجود قانون القياس وُجدت الصيغ المقيسة إلى جانب الصيغ السماعية، فصار للفعل الواحد مصدرٌ مقيس، ومصدر أو أكثر من المسموع، وهذا فتح المجال للسؤال عن الحالات التي يكون فيها المصدر المسموع منفرداً، هل يجوز أن يؤتى بالصيغة المصدرية المقيسة مع وجود السماع؟ وبعبارة أخرى هل تعدد صيغ مصدر الفعل الواحد يبيح للمتكلم أن ينشئ مصدراً جديداً غير المصدر المسموع مستخدماً بذلك قانون القياس؟

وقد وقف العلماء من هذه القضية موقفين مختلفين، فذهب بعضهم إلى أن وجود المصدر المسموع يمثل مانعاً يمنع المجيء بصيغة أخرى غير تلك الصيغة قياساً على غيرها من الأمثلة، ومن هؤلاء الذين وقفوا هذا الموقف المتشدد الفارسي[2]، يقول: «فإذا ورد السماع لم يبق غرض مطلوب، وعدل عن القياس إلى السماع»[3]، لكن نُقل عن الفراء[4] أنه يجيز القياس على فَعْل مع ورود السماع بغيره[5].

ولم يختلف العلماء في أن مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة، وكذلك مصادر الأفعال الرباعية، مصادر مقيسة وإنما انصبَّ خلافهم حول مصادر المجرد من الثلاثي، يقول المبرد: «فإذا خرجت الأفعال من الثلاثة لم يكن كل فعلٍ منها إلا طريقة واحدة، ولم تختلف مصادرها»[6].

---

(١) انظر: دراسات في العربية وتاريخها: ص: ٥٢، ٥٣.

(٢) هو: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي، من أكبر أئمة النحويين، أخذ عن أبي بكر بن السراج وأبي إسحاق الزجاج، صنَّف كتباً منها: (الإيضاح في النحو) و (المقصور والممدود) ، توفي سنة ثلاث مائة وسبع وسبعين، (انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص٢٣٢).

(٣) المنصف: أبو الفتح عثمان ابن جني النحوي، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، دار إحياء التراث القديم، مصر، الطبعة الأولى: ج١/ ص٢٧٩.

(٤) هو: أبو زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الدَّيلمي الفراء، كان أبرع الكوفيين في عملهم، قال أبو العباس: كتب الفراء لا يوازي بها كتاب، توفي في طريق مكة سنة مائتين وسبع سنين، (انظر: طبقات النحويين واللغويين، ص١٣١).

(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق مصطفى أحمد النماس، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م: ج١/ ص٢٢٣.

(٦) المقتضب: ج١/ ص٧٢.

غير أن أكثر النحويين على سماعية المصادر في الثلاثي المجرد، يقول ابن الحاجب[1]: «وهو من الثلاثي سماع، ومن غيره قياس»[2]، ويذكر أبو حيان[3] في الارتشاف عن مصادر الثلاثي المجرد قوله: «جميع هذه الأبنية التي ذكرناها لا تنقاس في أبوابها»[4].

ويرجع المبرد سبب استحالة انضواء مصادر الثلاثي المجرد تحت ضوابط محددة إلى كونها من الأسماء، ولا قياس في الأسماء، يقول المبرد في هذا: «وذلك أن مجازها مجاز الأسماء، والأسماء لا تقع بقياس»[5]، أما ابن درستويه[6] فيرى أن جميع المصادر يمكن أن تضبط بقياس لو صبر دارسوها على ضبطها، يقول: «والمصادر كثيرة التَّصاريف جداً، وأمثلتها كثيرة مختلفة، وقياسها غامض، وعللها خفيَّة، والمفتشون عنها قليلون، والصبر عليها معدوم، فلذلك توهّم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس، لأنهم لم يضبطوا قياسها، ولم يقفوا على غورها»[7].

أما القائلون بكون أكثر مصادر الثلاثي مقيسة في أكثر الأحوال، فمنهم سيبويه، يقول في مجيء فُعُول مصدراً لفعل المتعدي، نحو شكور: «فإنما هذا الأقلُّ نوادر تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها، ولكن الأكثر يقاس عليه»[8]، كما قال الرضي بقياسية المصادر المرتبطة بمعانيها على الإطلاق ، كقوله بقياسية فِعالة فيما دل على حرفة من أي باب كانت، وذلك لأنها غالبة فيها[9].

(١) هو: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس العلامة جمال الدين أبو عمرو بن بن الحاجب، ولد سنة خمس مائة وسبعين، صنَّف في الفقه مختصراً، وفي الأصول مختصراً، وصنَّف في النحو الكافية وشرحها ونظمها، وفي التصريف الشافية وشرحها، وفي العروض قصيدة، خالف النحاة في مواضع، توفي سنة ست مائة وست وأربعين، (انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج٢/ ص١٣٤).

(٢) شرح الرضي على الكافية: ج٣/ ص٤٠٠.

(٣) هو: محمد بن يوسف بن علي أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي، ولد بغرناطة سنة ست مائة وأربع وخمسين، يقول الصفدي عن علمه: وأما النحو والتصريف فهو الإمام المطلق فيهما، له من التصانيف: البحر المحيط في التفسير التذييل والتكميل في شرح التسهيل، مطوّل الارتشاف، مات سنة سبع مائة وخمس وأربعين (انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج١/ ص٢٨٠)

(٤) ارتشاف الضرب:ج١/ ص١٢٥.

(٥) المقتضب: ج٢/ ص١٢٤.

(٦) هو: أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، قرأ على المبرد الكتاب، له أوضاع منها تفسيره الجرمي، ومنها كتابه في النحو الذي يدعى بكتاب الإرشاد، توفي سنة ثلاث مائة وسبع وأربعين، (انظر: طبقات النحويين واللغويين، ص١١٦).

(٧) تصحيح الفصيح، عبدالله بن جعفر بن درستويه، تحقيق عبدالله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م: ج١/ ص٣٦٤.

(٨) الكتاب: ج٤/ ص٨.

(٩) انظر: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت: ج١/ ص١٥٣.

وبمجيء بعض الصيغ المصدرية مطّردة مع أفعالٍ معينة، وخروجها عن هذا الاطراد لتكون في دائرة السماع أحياناً أخرى، وجدنا أن بعضَ الصيغ يشمَلُها قانونُ القياس، وأن صيغاً مصدرية أخرى لا يحكمها هذا القانون، فكل ما ورد عليها من المصادر ليس له عند النحاة ضابط محددٌ، فمن القسم الأول صيغ مصادر الثلاثي المجرد الآتية: فَعْل، وفَعَل، وفُعُول، وفِعال، وفَعَلان، وفُعال، وفَعِيل، وفُعُولة، وفِعالة، وأما من القسم الثاني فتلك صيغ نحو: فِعلان، وفَعْلى، وفُعلى، وفِعلى، وفُعَل، وفَعِلة، وفُعالة، وغيرها[1].

ويقوم هذا المبحث على تقصي المصادر في ديوان حسان بن ثابت الأنصاري،وجمع أمثلتها، ومعرفة أقسامها التي تأتي منها، وما جاء منها على قياس أو سماع.

(١) انظر: شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٥١.

صيغة (فَعْل)

صيغة (فَعْل) هي أكثر صيغ مصادر الأفعال الثلاثية وروداً في ديوان حسان، وكذلك هي في العربية، بل هي أكثر صيغ المصادر شيوعاً في القرآن[١]، ويعلل المبرد كثرة شيوع وزن (فَعْل) في المصادر بقوله: « و(الفَعْل) أقل الأصول، والفتحة أخف الحركات»[٢]، ويقول ابن جني: «كان مثال فَعْل أعدل الأبنية حتى كثر وشاع وانتشر، وذلك أن فتحة الفاء، وسكون العين، وإسكان اللام أحوال مع اختلافها متقاربة»[٣].

ولما كان هذا الوزن أعدل الأبنية شاع عند العرب وكثر، ووجدناه يشيع ويكثر عند حسان متصدراً غيره من الصيغ.

وقد قادت ملاحظة النحاة كثرة شيوع الأمثلة المصدرية بوزن (فَعْل) إلى جعل هذه الصيغة هي الأصل، وعدّوا ماجاء من السماعي على هذه الصيغة وارداً على الأصل، يقول سيبويه: «وقد قالوا الغلي فجاءوا على الأصل»[٤]، وحقه غليان «لأنه زعزعة وتحرك»[٥]، وقد نقل المازني[٦] عن الخليل[٧] قوله في صيغة مصدر الثلاثي المتعدي «إن أصلها (فَعْل) نحو

(١) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبدالخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة: ج٢/ ص٥٨٩.
(٢) المقتضب:ج٢/ ص١٢٧.
(٣) الخصائص:ج١/ ص ٦٠.
(٤) الكتاب: ج٤/ ص١٥.
(٥) المرجع السابق: ج٤/ ص١٤.
(٦) هو: بكر بن محمد بن بقية بن حبيب الإمام أبو عثمان المازني، مازني من شيبان، بصريٌّ من أئمة العربية، روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ، قال المبرد: لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان، له من التصانيف: (علل النحو، تفاسير كتاب سيبويه، الديباج في جوامع كتاب سيبويه)، مات سنة مائتين وثمان وأربعين، (انظر: طبقات النحويين واللغويين،ج١/ ص٤٦٣).
(٧) هو: أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، كان ذكياً فطيناً شاعراً، واستنبط من العروض ومن علل النحو ما لم يستنطبه أحد، توفي سنة مائة وسبعين، وقالوا: سنة خمس وسبعين وكان عمره أربع وسبعين سنة، (انظر: طبقات النحويين واللغويين، ص٨٧).

ضرب ضرباً وقتل قتلاً وجعل ما خالفه ليس بأصل لاختلافه»[1].

ويفسر ابن جني قول الخليل بقوله: «إنما كان الأصل في مصادر بنات الثلاثة المتعدية عند الخليل (فَعْلاً) بعد كثرته في السماع لأن كل فعل ثلاثي فالمرة الواحدة منه فَعْلة نحو (ضربته ضربة، وقتلته قتلة، وشتمته شتمة)، فكأنّ قولك في المصدر (شتْم وقتْل وضرب) إنما هو جمع فَعلة نحو (تمرة وتمر، ونخلة ونخل)، لأن المصدر يدل على الجنس، كما أن التمر والنخل يدلان على الجنس (فضربة) نظير تمرة، وضرب نظير تمر»[2].

وفسّر ابن جني قول الخليل في أن ما خالف فعْل ليس بأصل لاختلافه بقوله: «وجعل ما خالفه ليس بأصل يعني مصادر بنات الثلاثة نحو (الركوب والظلم والإتيان)، فهذه ونحوها مصادر المتعدية ولا تطرد اطراد القتل والضرب، لأن (فَعْلاً) لا يمتنع من جميعها فهو الأصل وعليه مدار الباب»[3]، وقال المبرد عن مصادر الثلاثي: فمنها ما يجيء على فَعْل وهو الأصل[4].

وقد تبيَّن من إكثار حسّان من استعمال هذه الصيغة أنها تخضع للقياس حيناً وتخرج عنه أحياناً، وذلك في أقسام مختلفة، وأما بيان هذه الأقسام فهو على النحو الآتي:

١/ من فعَل المتعدي مفتوح العين قياساً.

٢/ من فعِل المتعدي مكسور العين قياساً.

٣/ من فعَل اللازم معتل العين قياساً.

٤/ من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً.

٥/ من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً.

٦/ من فعُل مضموم العين -ولا يكون إلا لازماً- شذوذاً.

٧/ من أفعال لم يستعملها العرب.

وأما بيان هذه المصادر فهو كالآتي:

القسم الأول: صيغة فَعْل من فعَل المتعدي مفتوح العين قياساً:

قال سيبويه عن قياس مصدر فعَل المتعدي: «يكون المصدر فَعْلاً»[5]، وقال ابن الحاجب:

(١) المنصف ج١/ ص١٧٨ - ١٧٩.
(٢) المنصف: ج١/ ص١٧٩.
(٣) المرجع السابق: ج١/ ص١٧٩.
(٤) المقتضب: ج٢/ ص١٢٤، بتصرف.
(٥) الكتاب: ج٤/ ص٥.

«الغالب في فَعَل المتعدي نحو ضرَب على ضَرب»[1]، ويقول ابن مالك:

فَعْـــل قيـــاس مـــصدر المعـــدّى مـــــن ذي ثلاثـــــة كـــــردّ ردّا[2]

وقد بين سيبويه الأبواب التي يأتي منها الثلاثي المتعدي بقوله: فأما فعَل يفعُل ومصدره فقتل يقتل قَتْلا، وأما فَعَل يفعِل فنحو: ضرب يضرب ضربا[3]، هذا وقد يأتي على يفعَل بفتح العين إذا كانت اللام أو العين حرفاً حلقيّاً نحو: (بحث، ثأر)[4].

فأما ما جاء من المصادر في ديوان حسان على صيغة (فَعْل) فكثير، أعرضه عرضاً ألفاً بائياً كُلًّا في بابه مستعيناً بالمعجم الوسيط وغيره في تحديد ذلك - أعني أن تكون من باب فعَل يفعُل وغيره- مع بيان المعنى المعجمي لما قد يلزم أو لما تبرز أهميته من خلال تكراره في الديوان، أو لما يحتمل أن يكون مصدراً لغير فَعَل المتعدي، أو لما يتغير معناه بتغير السياق الذي يرد فيه،ثم أُلحق ذلك ببيان تصنيف هذه المصادر حسب أكثرها وروداً عند الشاعر، وهي كالآتي:

(من باب فعَل يفعُل)

١) **(أجر): أجرَ فلاناً على كذا: أعطاه أجراً[5]، وقد ورد هذا المصدر في قول حسان:**

وَكَفـــى الإِلَـــهُ المُـــؤمِنينَ قِتـــالَهُم وَأَثـــابَهُم في الأَجـــرِ خَـــيرَ ثَـــوابِ[6]

٢) **(أخذ): في قوله (ص٢٣٤):**

وَمـــا قُلـــتُ في مـــالٍ تُريـــدينَ أَخـــذَهُ بُنَيَّـــةُ مَهـــلاً إِنَّنـــي غَـــيرُ فاعِـــلِ

٣) **(أكل): في قوله (ص١٧١):**

قَـــومٌ تَواصَـــوا بِأَكـــلِ الجـــارِ كُلُّهُـــمُ فَخَـــيرُهُم رَجُـــلاً وَالتَـــيسُ مِـــثلانِ

٤) **(أمر): أمر فلاناً أمراً كلفه شيئاً[7]، ومن مواضعه قول حسان (٢٧٢):**

مِـــنَ الَّـــذي كـــانَ نـــوراً يُستَـــضاءُ بِـــهِ مَبـــارَكَ الأَمـــرِ ذا حَـــزمٍ وَإِرشـــادِ

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب:ج١/ ص ١٥١.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م: ج٢/ ص١١٥.

(٣) الكتاب:ج٤/ ص ٥، بتصرف.

(٤) انظر: المرجع السابق: ج٤/ ص١٠١.

(٥) المعجم الوسيط، مادة: أجر.

(٦) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: ج٢/ ص٨٠.

(٧) المعجم الوسيط، مادة: أمر.

٥) (بث): بث السِّر أفشاه وأظهره، وبث حاجته ذكرها وأظهرها[١]، وذلك في قول حسان (ص٢٥):

وَإِنّي لَقَـوّالٌ لِـذي البَـثِّ مَرحَبـاً وَأَهلاً إِذا مـا جـاءَ مِـن غَـيرِ مَرصَـدِ

٦) (بذل):بذله بذلاً جاء به عن طيب نفس[٢]، ويرد هذا المصدر في عدة مواضع منها قوله (ص٢١٥):

وَرِثـتُ الفَعـالَ وَبَـذلَ الـتِلا دِ وَالمَجـدَ عَـن كـابِرٍ كـابِرِ

٧) (حشر): وهذا المصدر قد يأتي أيضاً من فعَل يفعِل، وقد ورد في قول حسان (ص١٣٣):

فَـذَلِكَ مـا كُنّـا نُرَجّـي وَنَرتَجـي لِحَمـزَةَ يَـومَ الحَـشرِ خَـيرُ مَـصيرِ

٨) (حقن): ويقع هذا المصدر أيضاً من باب فعَل يفعِل، تقول: حقن الماء واللبن حقناً جمعه وحبسه، وحقن دم فلانٍ منعه أن يسفك[٣]، فمن معنى الأخير قوله (ص١١٠):

فَـإِن كُنـتُمُ جِئـتُم لِحَقـنِ دِمـائِكُم وَأَمـوالِكُم أَن تُقـسَموا في المَقاسِـمِ

وأما على المعنى الأول فمثل قوله (ص٣٤٥):

أَطَـبخُ الإِهالَـةِ أَم حَقنُهـا فَأَنفُـكَ مِـن ريحِهـا وارِمُ

٩) (خذل): خَذَله يَخْذُله خَذْلاً تَرَكَ نُصْرته وعَوْنه[٤]، ورد في قوله (ص٣١٧):

وَحـامِلُهُم وافٍ بِكُـلِّ حَمالَـةٍ تَحَمَّـلَ لا غُـرمٌ عَلَيـهِ وَلا خَـذلُ

وأشير إلى أنّ (خذلاً) أيضاً يكون مصدراً للازم مفتوح العين بمعنى بان وانقطع، تقول: خذل يخذُل خَذْلاً، ويقال: خذلت الظبيةُ خذلاً تخلّفت عن القطيع[٥].

١٠) (خط): خط الكتاب سطّره وكتبه[٦]، جاء هذا المصدر في قوله (ص٨٢):

عَرَفـتَ دِيـارَ زَينَـبَ بِالكَثيـبِ كَخَـطِّ الـوَحيِ في الـرَقِّ القَـشيبِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: بثث.
(٢) المرجع السابق، مادة: بذَل.
(٣) المرجع السابق، مادة: حقَن.
(٤) لسان العرب، مادة: خذل.
(٥) المعجم الوسيط، مادة: خذَل.
(٦) المرجع السابق: مادة: خطط.

١١) (خوض): خاض فلان الغمرات اقتحمها.[١]، وذلك في قوله (ص٤٨٧):

أَلَسنا نَخوضُ الخَوضَ في حَومَةِ الوَغى إِذا طـابَ وِردُ المَـوتِ بَـينَ العَـساكِرِ

١٢) (دق): دق الشيء دقاً كسره، أو ضربه بشيء فهشّمه[٢]، ومن مواضعه قوله (ص٣٨٤):

وَعَـصاكِ استُكِ تَتَّقـينَ بِهـا دَقَّ العُجايَـةِ عـارِيَ الفِهـرِ[٣]

١٣) (ذم): ومن مواضعه قوله الشاعر (ص٣١١):

أَبلِـغ بَنـي بَكـرٍ إِذا مـا جِئـتَهُم ذَمّـاً فَبِـئسَ مَواضِـعُ الإِصـهارِ

١٤) (زجر): زجره زجراً نهاه وانتهره، وزجر البعير حثّه وحمله على السرعة[٤]، وقد ورد هذا المصدر على المعنى الأول في قول حسان (ص٣٨٤):

بَكـرٍ ثَقـالٍ لا حَـراكَ بِـهِ لا عَـن مُعاتَبَـةٍ وَلا زَجـرِ

وأما على المعنى الثاني ففي مثل قوله (ص٤٨٥):

يَكـادُ صَـهيلُ الخَيـلِ فيهـا يُـصِمُّنا وَزَجـرُ الحُـداةِ في حَنـينِ الـسَواجِرِ

١٥) (سح): الماء ونحوه سحاً: صبه صباً متتابعاً كثيراً[٥]، ومن مواضعه قوله (٢٠٧):

عَـلى قَـتلى مَعونَـةَ فَاسـتَهِلّي بِـدَمعِ العَـينِ سَـحّاً غَـيرَ نَـزرِ

١٦) (شأو): شأوت القوم شأواً سبقتهم[٦]، كقوله (١٨٥):

أولَئِـكَ لا الأَوغـادُ في كُـلِّ مَـأقِطٍ يَـرُدّونَ شَـأوَ العـارِضِ المُتَـأَلِّقِ[٧]

---

(١) المعجم الوسيط، مادة: خوَض.

(٢) المرجع السابق، مادة: دقق.

(٣) قوله دق العجاية: العجاية عصب مركب فيه فصوص من عظام كأمثال فصوص الخاتم تكون عند رسغ الدابة، قالوا وكانوا إذا جاع أحدهم دقها بين فهرين فأكلها، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٦: ص١٧٧، وفهرين: مثنى فِهْر وهو الحَجَر، المعجم الوسيط: مادة: فهر.

(٤) المعجم الوسيط، مادة: زجَر.

(٥) المرجع السابق، مادة: سحَح.

(٦) المرجع السابق، مادة: شأَو.

(٧) المأقط: معركة الحرب أي الموضع الذي يقتتلون فيه، والشأو: السبق، والعارض هنا: الجيش الضخم، شرح ديوانه: ص٢١٣.

١٧) (شتم): ولم يرد هذا المصدر إلا مرتين على رغم ذهاب الشاعر في الهجاء كل مذهب، ومن مواضعه قول حسان (ص١١٣):

يَـــرى مِدحَـــةً شَـــتمَ أَعراضِـــها سَـــفاهاً وَيُـــبغِضُ مَـــن ســـادَها

١٨) (شجو): شجاه الأمر شجواً حزَنه[١]، ومن موارده قوله (ص١٢٥):

إِذا تَـذَكَّرتَ شَـجواً مِـن أَخـي ثِقَـةٍ فَـاذكُر أَخـاكَ أَبـا بَكـرٍ بِـما فَعَـلا

١٩) (شد): ورد هذا في قوله (ص٥٢٠):

إِذا لَم يَـــسُد قَبـــلَ شَـــدِّ الإِزارِ فَـــذَلِكَ فينـــا الَـــذي لا هُـــوَه

٢٠) (صقل): صقله صقلاً جلّاه، يقال صقل السيف والمرآة[٢]، ورد في قوله (٢٤٧):

مَنَعنـا عَـلى رَغـمِ القَبائِـلِ ضَـيمَنا بِمُرهَفَـةٍ كَـالمِلحِ مُخلَـصَةِ الـصَقلِ

٢١) (صون): وذلك في قوله (ص٢٢٤):

حَيـــاءً أَن أُشـــائِمَكُم وَصَـــوناً لِعِـــرضي إِنَّـــهُ حَـــسَبٌ سَـــمينُ

٢٢) (طبخ): في قوله (٣٤٥):

أَطَـــبخُ الإِهالَـــةِ أَم حَقنُهـــا فَأَنفُـــكَ مِـــن ريحِهـــا وارِمُ

٢٣) (طرق): جاء في اللسان تحت مادة (طرق): روي عن النبي ﷺ أنه قال: «الطَّرْق والعِيَافَةُ من الجِبْتِ»؛ والطَّرْقُ: الضرب بالحصى وهو ضرب من التَّكَهُّنِ والطَّوارِقُ: المتكهنات، طَرَقَ يَطْرُقُ طَرْقاً[٣]، جاء هذا المصدر في قول حسان (ص٤٦٦):

وَحازِيَـــةٍ مَلبوبَـــةٍ وَمُـــنَجِّسٍ وَطارِقَـــةٍ في طَرقِهـــا لَم تُـــسَدِّدِ

٢٤) (ظن): في قول الشاعر (ص٤٩):

فَـــإِن لَم أُحَقِّـــق ظَـــنَّهُم بِتَـــيَقُّنٍ فَلا سَـقَتِ الأَوصـالَ مِنّـي الرَواعِـدُ

٢٥) (عد): في قول حسان (ص٣٨٧):

دَع ذا وَعَـــدِّ القَـــريض في نَفَـــرٍ يَـــدعونَ مَجـــدي وَمِـــدحَتي شَرَفُ

(١) المعجم الوسيط، مادة: شجو.
(٢) المرجع السابق، مادة: صقَل.
(٣) لسان العرب، مادة: طرَق.

٢٦) (عل): علّ فلاناً ضرباً تابع عليه الضرب[١]، جاء هذا في قول حسان (ص٣٢٣):

بِالبيضِ حينَ تُسَلُّ مِن أَغمادِها يَوماً وَإِنهالِ الرِماحِ وَعَلِّها

٢٧) (غزو): من ذلك قوله (ص٨٠):

أَمّوا بِغَزوِهِمِ الرَسولَ وَأَلَّبوا أَهلَ القُرى وَبَوادِيَ الأَعرابِ

٢٨) (فك): فك الشيء فكاً فصل أجزاءه، وفك الغلّ والقيد، ويقال فك الأسير وفك رقبته أطلقه وحرَّره[٢]، ورد في قوله (ص٢٥١):

وَحَمَلَ الدِياتِ وَفَكَّ العُنا ةِ وَالعِزَّ في الحَسَبِ الفاخِرِ

٢٩) (قتل): وهو من المصادر التي يكثر الشاعر من استعمالها في شعره[٣]، من ذلك قوله (ص١٨):

فَإِمّا تَثقَفَنَّ بَنو لُؤَيٍّ جَذيمَةَ إِنَّ قَتلَهُمُ شِفاءُ

٣٠) (قول): وقد أكثر الشاعر من استعمال هذا المصدر في ديوانه[٤]، من ذلك قوله (ص١٠٣):

فَإِنَّهُم أَفضَلُ الأَحياءِ كُلِّهِمِ إِن جَدَّ بِالناسِ جِدُّ القَولِ أَو شَمِعوا

وهذا المصدر هو أكثر المصادر تكراراً على الإطلاق لدى الشاعر من هذه الصيغة.

٣١) (لوم): لامه على كذا لوماً عذله[٥]، جاء هذا المصدر مرة واحدة في قول حسان (ص٤٤):

لَكِ الخَيرُ غُضّي اللَومَ عَني فَإِنَّني أُحِبُّ مِنَ الأَخلاقِ ما كانَ أَجمَلا

٣٢) (نذر): في قوله (ص٣١١):

أَوفَت بَنو عَمرِو بنِ عَوفٍ نَذرَها وَتَلَوَّثَت غَدراً بَنو النَجّارِ

٣٣) (نزر): نزر الشيء نزراً قلله[٦]، وقد يرد على فعَل يفعِل أيضاً، ومن مواضع مجيئه قول الشاعر في (ص٥٤):

قُل لِلنَضيرَةِ إِن عَرَضتَ لَها لَيسَ الجَوادُ بِصاحِبِ النَزرِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: علَل.
(٢) المرجع السابق، مادة: غزَو.
(٣) انظر: ديوانه: ص٨٠ و ٢٤٤ و ٣٢٠ و ٤٠٦ و ٤٢٤ وغيرها.
(٤) انظر: ديوانه: ص١٢٣ و ١٣٦ و ١٤٦ و ١٨٩ و ٢٦٣ و ٣٠٦ وغيرها.
(٥) المعجم الوسيط، مادة: لوَم.
(٦) المرجع السابق، مادة: نزَر.

٣٤) (نصر): وهذا المصدر يتكرر كثيراً عند الشاعر، من ذلك قوله (٣٢٥):

اللهُ أَكرَمَنـــا بِنَـــصرِ نَبِيِّـــهِ وَبِنـــا أَقـــامَ دَعـــائِمَ الإِســـلامِ

٣٥) (نقض): في قوله (٣٧٢):

فَـما بَرِحـوا بِـنَقضِ العَهـدِ حَتّـى غَـــزاهُم في دِيـــارِهِم الرَســـولُ

٣٦) (نقف): نقف رأسه نقفاً: ضربه عليه حتى خرج دماغه، والرمانة: قشّرها ليستخرج حبها[١]، ومن موارده قوله (٢٥٥):

لا يُعَلَّلـــنَ بِالمَغـــافِرِ وَالـــصَـ ـــمغِ وَلا نَقـفِ حَنظَـلِ الـشَريانِ

٣٧) (هجر): وقد جاء في قوله (٥٣):

أَنَـــضيرَ مـــا بَينـــي وَبَيـــنَكُمُ صَرْمٌ وَمـــا أَحـــدَثتُ مِـــن هَجـــرِ

٣٨) (هم): همّ الأمرُ فلاناً أقلقه وأحزنه[٢]، ومن مواضعه قوله (ص٤٤):

وَإِنّي إِذا مـــا الهَـــمُّ ضـــافَ قَريتُـــهُ زَماعـــاً وَمِرقـــالَ العَـــشِيّاتِ عَـــيهَلا

٣٩) (هول): هال الأمر فلاناً أفزعه، ومن مواضع ورود هذا المصدر قوله (ص١٢٨):

ماضٍ عَـلى الهَـولِ رَكّـابٌ لِمـا قَطَعـوا إِذا الكُـــماةُ تَحـــامَوا في الـــصَناديدِ

و(هولٌ) أيضاً مصدر فَعَل اللازم، تقول: هال فلانٌ هَولاً خاف وفزع[٣].

٤٠) (وسم): وسمَه بالهجاء وهو موسوم[٤]، ويرد في قوله (ص٥٠):

مَتى ما نَسِم لا يُنكِرِ النـاسُ وَسـمَنا وَنَعـرِف بِـهِ المَجهـولَ مِمَّـن نُكايِـدُ

(من باب فعَل يفعَل)

٤١) (بحث): في قوله (٣٤٠):

وَدَعِ الـسُؤالَ عَـنِ الأُمـورِ وَبَحثَهـا فَلَـرُبَّ حـافِرِ حُفـرَةٍ هُـوَ يُـصرَعُ

٤٢) (بعث): في قوله ص١٦٢):

لَقَـد كـانَ خِزيـاً في الحَيـاةِ لِقَومِـهِ وَفي البَعثِ بَعدَ المَوتِ إِحدى العَوالِقِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: نقَف.
(٢) المرجع السابق، مادة: همم.
(٣) المرجع السابق، مادة: هوَل.
(٤) المرجع السابق، مادة: وسَم.

٤٣) (ثأر): ثأر القتيل وبه ثأراً أخذ بدمه، ورد في قوله (ص٢٠٩):

أَمسى الفَتى عَمروُ بنُ عَبدٍ ثاوِياً بِجَنوبِ سَلعٍ ثارُهُ لَم يُنظَرِ

والثأر: الدم نفسه[١]، فربما كان (ثأر) هنا هو الدم نفسه، فيخرج بذلك عن مصدريته.

٤٤) (جمع): جمع المتفرق جمعاً ضم بعضه إلى بعض[٢]، والجمع أيضاً الجماعة، وهنا لابد من الاحتكام إلى السياق لمعرفة المصدر مما عداه، يقول الشاعر في (ص٦٨٣):

لَأَنتُم بِحَملِ المُخزِياتِ وَجَمعِها أَحَقُّ مِن أن تَستَجمِعوا لِعَفافِ

(فجمْعٌ) هنا مصدر المتعدي جمَعَ.

ومن وروده بمعنى الجماعة وليس الاجتماع فمثل قوله في (ص١٤٤):

لَقَد لَعَنَ الرَحمَنُ جَمعاً يَقودُهُم دَعِيُّ بَني شِجعٍ لِحَربِ مُحَمَّدِ

٤٥) (دفع): ورد في قوله (ص٣٥):

أَبى جاهُنا عِندَ المُلوكِ وَدَفعُنا وَمَلءُ جِفانِ الشيزِ حَتّى تَهَزَّما

٤٦) (رأي): وهو من المصادر التي يكثر تكرارها في ديوان الشاعر، من ذلك قوله (ص٤٠):

يَصِلُ القَولَ بِالبَيانِ وَذو الرَأ يِ مِنَ القَومِ ظالِعٌ مَكعومُ

٤٧) (رغم): رغَمَ فلاناً رَغْماً قسره وأذله، فأما رغَم فلانٌ رَغْماً فمعناه ذَلَّ[٣]، وهذا يعني أن هذا المصدر (رَغْم) من المصادر التي تحتمل فعلين إما فعَل المتعدي على القياس،أو فعَل اللازم، فإن عددته من اللازم كان من السماع، والأولى -حسب سياق البيت- هو الأول، ذلك لأن الشاعر يورد هذا المصدر في مواضع إذلاله لعدوه أو إذلال عدوه له كما في قوله (ص٢٤٧):

مَنَعنا عَلى رَغمِ القَبائِلِ ضَيمَنا بِمُرهَفَةٍ كَالمِلحِ مُخلَصَةِ الصَقلِ

فبافتراض وجود الفعل مع هذا المصدر يمكن أن يقول: مَنعنا أن نُضام، ونحن قد رغمتنا القبائل.

٤٨) (رقع): رقع فلاناً ضربه[٤]، ورد في قوله (ص٢٦٢):

تِلكُم مَصانِعُكُم في الدَهرِ قَد عَرَفَت ضَربَ النِصالِ وَحُسنَ الرَقعِ لِلبُرَمِ[٥]

(١) المعجم الوسيط، مادة: ثأر.

(٢) المرجع السابق، مادة: جمَع.

(٣) انظر: المرجع السابق ، مادة: رغَم.

(٤) المرجع السابق ، مادة: رقَع.

(٥) البُرَم: جمع برمة قدْر من الحجارة، شرح ديوانه: ص ٢٨٣.

٤٩) (رهن): رهن الشيءُ رهناً ثبت ودام، ورهن الشيءَ رهناً أثبته وأدامه[١]، ومعنى هذا أن نحتكم في مثل هذا -ومع غيره من المصادر المحتملة لفعلين- إلى السياق لتقدير الفعل الذي جاء منه هذا المصدر، والواقع أن ذلك قد يصعب لأن المعنى في كلتا الحالتين يستقيم وإن كان من الممكن تغليب أحدهما على الآخر، ففي مثل قول حسان (ص٣١٩):

إِنّي رَأَيــتُ أَمــينَ اللهَ مُــضطَهَداً عُثمانَ رَهناً لَدى الأَجداثِ وَالكَفَنِ

يمكن أن يكون التقدير: رهن عثمانُ رهناً لدى الأجداث أي ثبت ودام، فإذا كان والحال هذه صار (رهنٌ) من سماع فعَل اللازم، وفي المقابل يمكن تقدير الفعل بالقول: رهنتِ الأجداثُ عثمانَ رهناً فيكون المصدر من مقيس فعَل المتعدي، وهكذا في بقية المصادر المحتملة وجهين.

٥٠) (صدع): صدع الزجاج ونحوه صدعاً كسره[٢]، ورد هذا المصدر في قوله (ص١٣٧):

وَأَمانَــةُ المُــرِّيِّ حَيــثُ لَقِيتَــهُ مِثــلُ الزُجاجَــةِ صَــدعُها لَم يُجــبَرِ

٥١) (طعن): ومن مواضعه قوله (ص١٢٧):

أَقَمنــا لَهُــم ضَربــاً مُبــيراً[٣] مُــنكِّلاً وَحُزنــاهُمُ بِــالطَعنِ مِــن كُــلِّ جانِــبِ

٥٢) (فتح): ومن مواضعه قوله (ص١٧):

فَإِمّــا تُعرِضــوا عَنّــا اعتَمَرنــا وَكــانَ الفَــتحُ وَانكَــشَفَ الغِطــاءُ

٥٣) (فجع): فجعه فجعاً آلمه إيلاماً شديداً[٤] ومن ذلك قول الشاعر (ص١٩٧):

وَمَن مُكرِهــي إِن شِــئتُ أَن لا أَقولــهُ وَفَجــعُ الأَمــينِ شــيمَةٌ غَــيرُ طائِــلِ

٥٤) (قمع): قمع العدو قمْعاً قهره وذلَّه[٥]، وقد ورد في قوله (ص٤٨٦):

فَحِمــيَرَ مِنّــا أَهــلُ بَــذلٍ وَرَأفَــةٍ وَأَصــحابُ قَمــعٍ لِلعَــدُوِّ المُكــابِرِ

٥٥) (قهر): وقد جاء هذا المصدر في قول الشاعر (ص٣٨٤):

قَرِحَــت عَجيزَتُهــا وَمَــشرَجُها مِــن نَــصِّها نَــصّاً عَــلى القَهــرِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: رهَن.
(٢) المرجع السابق، مادة: صدَع.
(٣) مبيراً: مهلكاً، من البوار وهو الهلاك، شرح ديوانه: ص٥٢.
(٤) المعجم الوسيط، مادة: فجَع.
(٥) المرجع السابق، مادة: قمَع.

٥٦) (مسح): في قوله (ص٩٢):

غَيرِ مَسحٍ وَحَشكِ كومٍ صَفايا وَمَرافيدَ في الشِتاءِ بِساطِ[١]

٥٧) (مغث): مغث الرجلَ مغثاً ضربه ضرباً ليس بالشديد[٢]، ويرد هذا المصدر في قوله (ص١٧):

نُوَلّيها المَلامَةَ إِن أَلَمّا إِذا ما كانَ مَغثٌ أَو لِحاءُ

٥٨) (مَلء): ملأَ الشيء وضع فيه الماء وغيره قدر ما يسع، وقد ورد هذا المصدر في البيت القائل (ص٣٥):

أَبى جاهُنا عِندَ المُلوكِ وَدَفعُنا وَمَلءُ جِفانِ الشيزِ حَتّى تَهَزَّما

و(مَلءٌ) مصدرٌ للفعل (ملِئ) اللازم مكسور العين، تقول: ملِئ مَلئاً امتلأ[٣].

٥٩) (منع): ومن مواضعه قوله (ص٣٢٥):

إِنّا لَنَمنَعُ مَن أَرَدنا مَنعَهُ وَنَجودُ بِالمَعروفِ لِلمُعتامِ[٤]

٦٠) (نحر): ومن مواضعه قوله (ص١٩٥):

فَباتَت وَباتَ الماءُ تَحتَ جِرانِها لَدى نَحرِها مِن جُمَّةِ الماءِ عاذِرُ

٦١) (نفع): في قوله (ص١٠٢):

قَومٌ إِذا حارَبوا ضَروا عَدُوَّهُمُ أَو حاوَلوا النَفعَ في أَشياعِهِم نَفَعوا

(من باب فعَل يفعِل)

٦٢) (أسر): ومن مواضعه قوله حسان (ص١٨٠):

لَقَد عَلِمَت قُرَيشٌ يَومَ بَدرٍ غَداةَ الأَسرِ وَالقَتلِ الشَديدِ

(١) يقول إن الفرس لم يذلل إلا بمسح الأيدي وحسن الغذاء إذ قد قصرت الإبل التي وصفها عن هذا الفرس بشرب ألبانها شتاءً، والكوم الضِّخام الأسمنة من الإبل، والصفايا الغزار، والمرافيد التي تدوم على محلَبها أو التي تتابع الحلب أو التي تملأ الرفد والرفدين في حلْبة واحدة، والرفد القدح الضخم الذي يحتلب فيه ويقرى منه الضيف،شرح ديوانه: ص١٨١.

(٢) المعجم الوسيط، مادة: مغَث.

(٣) المرجع السابق، مادة: ملأ.

(٤) المعتام: المختار. يقال اعتمتَ الرجلَ إذا اخترتَه، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: ج٢/ ص٢٣٧.

٦٣) (بيع): ومن مواضع وروده قول حسان (ص١٢٧):

وَلَـولا لِـواءُ الحارِثِيَّـةِ أَصـبَحوا يُبـاعونَ في الأَسـواقِ بَيـعَ الجَلائِـبِ

٦٤) (حزم): حزم رأيه أو أمره ضبطه وأتقنه[١]، ومن مواضعه قوله (ص٢٧٢):

مِـنَ الَّـذي كـانَ نـوراً يُستَـضاءُ بِـهِ مَبـارَكَ الأَمـرِ ذا حَـزمٍ وَإِرشـادِ

٦٥) (حشك):حشك فلان الناقة حشكاً تركها لا يحلبها حتى يجتمع اللبن في ضرعها[٢]، ورد هذا في قوله (ص٩٢):

غَـيرِ مَـسحٍ وَحَـشكِ كـومٍ صَـفايا وَمَرافيـدَ في الـشِتاءِ بِـساطِ

٦٦) (حفر): ومن مواضعه قوله (ص٢٢٤):

وَلا تَـكُ كَالـشاةِ الَّتـي كـانَ حَتفُهـا بِحَفـرِ ذِراعَيهـا فَلَـم تَـرضَ مَحفَـرا

٦٧) (حمل): ومن مواضعه قوله (ص٤١):

لَم تُطِـق حَملَـهُ العَواتِـقُ مِـنهُم إِنَّـما يَحمِـلُ اللِـواءَ النُجـومُ

٦٨) (خدش): خدش الجلد ونحوه خدشاً قشره[٣]، وجاء هذا المصدر مرة واحدة وهي قوله (ص٢٧٩):

لا أَخـدِشُ الخَـدشَ بِالنَـديمِ وَلا يَخـشى جَليـسي إِذا غَـضِبتُ يَـدي

٦٩) (سبق): ومن مواضعه قوله (ص١٠٩):

لَنا المُلكُ في الإِشراكِ وَالسَبقُ في الهُدى وَنَـصرُ النَبِـيِّ وَابتِنـاءُ المَكـارِمِ

٧٠) (ضرب): ويتكرر استعمال الشاعر لهذا المصدر كثيراً في ديوانه، ومن مواضعه في شعر حسان قوله (ص١٢٧):

أَقَمنـا لَهُـم ضَربـاً مُبـيراً مُـنكِّلاً وَحُزنـاهُمُ بِـالطَعنِ مِـن كُـلِّ جانِـبِ

٧١) (ضيم): ضامه ضيماً ظلمه، وأذله، وضام فلاناً حقه انتقصه[٤]، ومن المواضع التي ورد فيها هذا المصدر قوله (ص٢٤٥):

مَنَعـوا ضَـيمي بِـضَربٍ صـائِبٍ تَحـتَ أَطـرافِ الـسَرابيلِ هَتَـك

(١) المعجم الوسيط، مادة: حزَم.
(٢) المرجع السابق، مادة: حشَك.
(٣) المرجع السابق، مادة: خدَش.
(٤) المرجع السابق ، مادة: ضيَم.

٧٢) (عصب): عصب الشيء عصباً لواه وشدّه[١]، يقول الشاعر في (ص٢١٩):

دَعوا التَخاجُؤَ[٢] وَامشوا مِشيَةً سُجُحاً[٣] إِنَّ الرِجالَ ذَوُو عَصبٍ وَتَذكيرِ

٧٣) (عقد): عقد الحبل ونحوه عقداً جعل فيه عقدة[٤]، ورد هذا المصدر في قوله (ص٢٠٧):

أَصابَهُمُ الفَناءُ بِحَبلِ قَومٍ تُخُوِّنَ عَقدُ حَبلِهِمِ بِغَدرِ

٧٤) (عمد): عمَد الشيء وللشيء وإليه قصده[٥]، ومن مواضعه قوله (ص٤١٥):

بِحُكمِكَ في حَيَّي قُرَيظَةَ بِالَّذي قَضى اللهُ فيهِم ما قَضَيتَ عَلى عَمدِ

٧٥) (عيب): عاب الشيءَ جعله ذا عيب، وعاب الشيءَ نسبه إلى العيب، وعابَ الشيءُ عيباً صار ذا عيب.[٦]

فهو إذاً من المصادر المحتملة لفعلين، وهذا يعني أن نستعين بالسياق لتقدير الفعل الذي جاء منه هذا المصدر، ويبقى أن يكون السياق هو الفيصل في هذه المسألة، فمثلاً يمكن أن نقدِّر فعل هذا المصدر في قول حسان (ص٢١٩):

لا عَيبَ بِالقَومِ مِن طولٍ وَلا عِظَمٍ جُسمُ البِغالِ وَأَحلامُ العَصافيرِ

فنقول: لا يعيب القوم أحدٌ عيباً، فيكون هذا المصدر مقيساً من فعَل المتعدي، وفي المقابل يمكن أن نقدر الفعل في قول الشاعر (ص١٨):

لِساني صارِمٌ لا عَيبَ فيهِ وَبَحري لا تُكَدِّرُهُ الدِلاءُ

فنقول: لم يعب لساني عيباً، أي لم يصبح ذا عيب، فنعتبره من مقيس فعَل اللازم معتل العين، وعلى هذا فتقديرك للفعل الذي جاء منه هذا المصدر هو الذي يحدد القسم الذي تصنفّه فيه.

٧٦) (غدر): غدر فلاناً، وبه غدراً، نقض عهده وترك الوفاء به[٧]، ومن المواضع التي جاء فيها هذا المصدر قوله (ص١٣٧):

إِن تَغدِروا فَالغَدرُ مِنكُم شيمَةٌ وَالغَدرُ يَنبُتُ في أُصولِ السَخبَرِ[٨]

(١) المعجم الوسيط، مادة: عصَب.
(٢) التخاجؤ: قيل هو التباطؤ في المشي، وقيل التبختر،شرح ديوانه: ص١٦٧.
(٣) المشية السجحة: السهلة، شرح ديوانه: ص١٦٧.
(٤) المعجم الوسيط، مادة: عقَد.
(٥) المرجع السابق، مادة: عمَد.
(٦) المرجع السابق، مادة: عيَب.
(٧) المرجع السابق، مادة: غدَر.
(٨) السخبر: شجر ينبت في بلادهم، يريد أن الغدر منكم وفي بلادكم، ديوانه: ج٢/ ص١٢٧.

٧٧) (غصب): في قوله (ص٥٧):

وَكـــانوا مُلوكـــاً بِأَرضـــيهِم يُبـــادونَ غَـــصباً بِـــأَمرٍ غَـــشِم

٧٨) (غيظ): غاظه غيظاً أغضبه أشد الغضب[١]، ومن مواضعه قوله (ص٨٠):

وَغَـــدَوا عَلَينـــا قـــادِرينَ بِأَيـــدِهِم رُدّوا بِغَـــيظِهِم عَـــلى الأَعقـــابِ

٧٩) (فري): فرى الشيء فرياً شقّه[٢]، نحو قوله (ص٢٨٤):

يَومـــاً بِأَغلَـــبَ مِنّـــي حـــينَ تُبـــصِرُني أَفري مِنَ الغَيظِ فَريَ العـــارِضِ الـــبَرِدِ

٨٠) (فقد): وقد ورد هذا المصدر في قوله (ص٤٥٥):

مُفَجَّعَـــةً قَـــد شَـــفَّها فَقـــدُ أَحمَـــدٍ فَظَلَّـــت لِآلاءِ الرَســـولِ تُعَـــدِّدُ

٨١) (قدر): قدرَ الشيءَ بالشيء قدراً قاسه به وجعله على مقداره[٣]، ورد في قوله (ص١٨٩):

أَبـــوكَ مُـــذَمَّمٌ وَخُلِقـــتَ مِنـــهُ عَـــلى قَـــدْرٍ كَـــما قُـــدَّ الـــشِراكُ

٨٢) (قسر): قسر فلان قسراً قهره على كره[٤]، ورد هذا المصدر في قوله (ص٥٨):

فَأُبنـــا بِـــسادَتِهِم وَالنِـــساءِ قَـــسراً وَأَمـــوالِهِم تُقتَـــسَم

٨٣) (قَسم): قسمَ بين القوم قَسْماً جزَّأه، وقسَم القومُ الشيءَ بينهم:أخذ كلٌ منهم نصيبه[٥]، ومن مواضع وروده قوله (ص٤٧٥):

مُستَبـــشِرينَ بِقَـــسْمِ اللهِ قَـــولُهُمُ لَمّـــا أَتـــاهُم كَـــريمُ الأَصـــلِ مُختـــارُ

٨٤) (كيد): كاد فلاناً خدعه ومكر به، وأراده بسوء، والقوم حاربهم[٦]، كما في قوله (ص٦٣):

وَمـــا الـــسَيِّدُ الجَبّـــارُ حـــينَ يُريـــدُنا بِكَيـــدٍ عَـــلى أَرماحِنـــا بِمُحَـــرَّمِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: غيَظ.
(٢) المرجع السابق، مادة: فري.
(٣) المرجع السابق، مادة: قدَر.
(٤) المرجع السابق، مادة: قسَر.
(٥) المرجع السابق، مادة: قسَم.
(٦) المرجع السابق، مادة: كيَد.

٨٥) (نسج): في قوله (ص٧٤):

يَمشونَ في الحُلَلِ المُضاعَفِ نَسجُها مَشيَ الجِمالِ إلى الجِمالِ البُزَّلِ[١]

٨٦) (نص): تكرر هذا المصدر في بيت واحد وهو قوله (ص٣٨٤):

قَرِحَت عَجيزَتُها وَمَشرَجُها مِن نَصِّها نَصّاً عَلى القَهرِ

٨٧) (هدي): هدى فلاناً أرشده ودلّه، ومن مواضعه قوله (ص١٢٥):

عاشَ حَميداً لِأَمرِ اللهِ مُتَّبِعاً بِهَديِ صاحِبِهِ الماضي وَما انتَقَلا

و(هديٌ) أيضاً مصدرٌ لفعَل اللازم شذوذاً، تقول هَدَى فلانٌ هدياً استرشد[٢].

٨٨) (وتر): وتر فلاناً وتراً قتل حميمه[٣]، وجاء هذا المصدر في قوله (٣٨٤):

فَرَجَعتِ صاغِرَةً بِلا تِرَةٍ مِمّا طَلَبتِ بِها وَلا وَترِ

٨٩) (وخز): ومن مواضعه قوله (ص٢٩٦):

فَيا لَيتَ شِعري هَل تَنالَنَّ نُصرَتي سُهَيلَ بنَ عَمروٍ وَخزُها وَعِقابُها

٩٠) (وصل): ومن مواضعه قوله (٥٣):

لا تَقطَعي وَصلي وَتَلتَمِسي غَيري وَلَمّا تَعلَمي خُبري

٩١) (وقر): وقرَ اللهُ أذنه وقراً أثقل سمعَها أو أذهبه كلَّه، جاء هذا في قوله (ص٢٨٩):

تُصيخُ إِذا أُثني بِخَيرٍ لَدَيهِم رُؤوسُهُمُ عَنّي وَما بِهِمُ وَقرُ

و(وقرٌ) أيضاً مصدرٌ للفعل اللازم (وقَرَ)، تقول: وقَرَتْ أذنُه وقراً ثقلت أو صُمّت[٤].

القسم الثاني: صيغة فَعْل من فعِل المتعدي مكسور العين قياساً:

لاحظ النحاة شيوع أمثلة المصدر بوزن فَعْل - وقد سبق الحديث عن أهميتها- وغلّبوا ورود المصادر بوزن فَعْل في المتعدي وجعلوه قياساً، يقول سيبويه: فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية منها فعِل يفعَل، ويكون المصدر فَعْلاً نحو لحِسه يلحَسه لحساً، ولقِمه يلقَمه لقماً[٥]، وذكر الرضي

(١) البُزَّل: جمع بازل، يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة، وقد قالوا: رجل بازل على التشبيه بالبعير يعنون بذلك كماله في عقله وتجربته، شرح ديوانه: ص٢٢٥.

(٢) المعجم الوسيط، مادة: هَدَي.

(٣) المرجع السابق، مادة: وتَر.

(٤) المرجع السابق، مادة: وقَر.

(٥) الكتاب: ج٤/ ص٥، بتصرف.

أن الأغلب أن يكون المتعدي على فَعْل؛ من أي باب كان نحو حمِد حمْداً[1]، وذكر أبو حيان في ارتشاف الضرب أن ابن مالك يشرط في فعِل المتعدي أن يدل على عملٍ قام به الفم[2] نحو: شرِب شَرباً، ولقِم لقماً ومما ذكر أيضاً أن سيبويه لم يشرط ذلك[3].

وعلى كثرة استعمال حسان من المصادر بوزن فَعْل من فعَل المتعدي مفتوح العين، فإنه لم يستعمل سوى أربعة مصادر بوزن فعْل من فعِل المتعدي - بكسر العين- جاءت من باب فعِل يفعَل[4] هي:

٩٢) (جهل): وذلك في مثل قوله (ص١١٢):

تَرَكْتَ الدينَ وَالإيمانَ جَهلاً غَداةَ لَقيتَ صاحِبَةَ النَصيفِ[5]

٩٣) (حمد): وذلك في مثل قوله (ص٤٥١):

المُشتَرونَ الحَمدَ بِالأَموالِ إِنَّ الحَمدَ رابِح

٩٤) (سمع): وذلك في قوله (ص٢٤٣):

أَلا أَبلِغ أَبا قَيسٍ رَسولاً إِذا أَلقى لَهَا سَمعاً تُبينُ

٩٥) (خوف): ومن مواضعه قول حسان (ص٤٦٣):

وَأَنّا يَومَ بِعنا اللهَ أَنفُسَنا لَم نُبدِ خَوفاً عَلى مالٍ وَلا وَلَدِ

القسم الثالث: صيغة فَعْل من فعَل اللازم معتل العين قياساً:

جعل العلماء فَعْلاً قياس فعَل اللازم إذا اعتلت عينه، يقول سيبويه: وقالوا: حاضت حيضاً، وصامت صوماً، وحال حولاً؛ كراهية الفُعُول[6]، ولأنّ له نظيراً نحو سكت يسكُت سكْتاً، فعلى ما ذكرت لك يجري المعتل الذي حرف الاعتلال فيه عينه[7].

فأما ما جاء من هذا عند حسان فهي الأمثلة الآتية:

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب:ج١/ ص١٥٦، بتصرف.

(٢) المصادر المذكورة في ديوان حسان من هذا القسم هي خلاف ما ذكر.

(٣) انظر: ارتشاف الضرب: ج١/ ص٢٢٣.

(٤) قصر سيبويه فعِل المتعدي على باب فعِل يفعَل، لكنه ذكر أن بعض العرب قالوا فعِل يفعِل نحو: حسِب يحسِب، ويرى أن الفتح أفضل، انظر: الكتاب: ج٤/ ص٣٨،٣٩.

(٥) النصيف: ثوب تتجلل به المرأة فوق ثيابها كلها- سمي نصيفاً لأنه نصف بين الناس وبينها فحجز أبصارهم عنها، ولعله يريد بصاحبة النصيف امرأة بعينها، شرح ديوانه ص: ٢٠٦،٢٠٧.

(٦) وهو قياس فعَل اللازم.

(٧) الكتاب: ج٤/ ص٥٢، بتصرف.

(من باب فعَل يفعُل)

٩٦) (شوق): ورد في قوله (ص١١٦):

أَتَجمَعُ شَوقاً إِن تَراخَت بِها النَوى وَصَدّاً إِذا ما أَسقَبَت[١] وَتَجَنُّبا

و(شوقٌ) أيضاً مصدر لفعَل المتعدي بمعنى هاجه، تقول: شاق الشيءُ فلاناً هاجه[٢].

٩٧) (صوت): وهو من المصادر التي يتكرر ورودها لدى الشاعر من هذا القسم، من ذلك قوله (ص٦٨):

حينَ أَعلَنتُم بِصَوتٍ كاذِبٍ وَأَبو سُفيانَ كَي يَعلو هُبَل

٩٨) (فوز): ويرد ذكر هذا المصدر مرة واحدة في قوله (ص٤٥٢):

حَتّى تَؤُوبَ لَهُ المَعا لي لَيسَ مِن فَوزِ السَفائِح[٣]

٩٩) (موت): وهو أكثر المصادر التي تكررت في هذا الباب، بل هو المصدر الأكثر من ناحية تكراره من مقيس فعَل اللازم معتل العين، أذكر من ذلك قول حسان (ص٤٥):

وَأَصيَدَ نَهّاضاً إِلى السَيفِ صارِماً إِذا ما دَعا داعٍ إِلى المَوتِ أَرقَلا

١٠٠) (موج): في قوله (ص٤٨٦):

وَهَمدانُ أَحلاسُ الجِيادِ لَدى الوَغى يَموجونَ مَوجَ البَحرِ عِندَ التَكاثُرِ

(من باب فعَل يفعِل)

١٠١) (جَيش): جاش الماء ونحوه جيشاً تدفّق وجرى، وجاشت القدر غلت[٤]، وقد ورد في قوله (ص٤٠١):

تَجيشُ مِنَ اللُؤمِ أَحسابُكُم كَجَيشِ المُشاشَةِ[٥] في المِرجَلِ

---

(١) السقب: القرب، وقد سقبت الدار سقوباً وأسقبت قرُبت، شرح ديوانه: ص٤٩.

(٢) المعجم الوسيط، مادة: شوَق.

(٣) السفائح: جمع سفيحة، وهي كالجوالق ونحوه، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: ج٢/ ص٣١٧،وسافحها مسافحةً وسِفاحاً: أقام معها من غير زواج صحيح، المعجم الوسيط، مادة: سفَح.

(٤) المعجم الوسيط، مادة: جيَش.

(٥) يريد كما يجيش العظم، ديوانه: ج٢/ ص٢٩٦.

١٠٢) (سير): كما في قوله (ص١٠٢):

إن قالَ سيروا أَجَدّوا السَيرَ جَهدَهُمُ أَو قالَ عوجوا عَلَينا ساعَةً رَبَعوا

١٠٣) (شيب): شاب فلان شَيباً وشَيبة ابيضّ شعره[١]، كما في قوله (ص٤٧٢):

وَبَعدَ الشَبابِ الشَيبُ وَالضَعفُ وَالفَنا وَمَوتٌ لَهُ قَدرٌ عَبوسٌ مُكَدِّرُ

والشيب أيضاً الشعر الأبيض، وهذا يخرج عن كونه مصدراً، مثل ذلك قوله (ص٤٧١):

وَلَمّا رَأَينَ البيضُ شَيبي وَذَرنَني وَنادَينَني يا عَمُّ وَالشَيبُ يوذِرُ[٢]

وقوله (ص٤٧٢):

فَبُدِّلتُ شَيباً بَعدَما اسوَدَّ حالِكٌ مَتى مَسَّهُ خَضبٌ إِذا هُوَ أَحمَرُ

وقوله (ص٤٧٢):

عَلا الشَيبُ رَأسي بَعدَما كانَ أَسوَداً وَفي الشَيبِ آياتٌ لِمَن يَتَفَكَّرُ

وقوله (ص١١٦):

وَقَد بانَ ما يَأتي مِنَ الأَمرِ وَاكتَسَت مَفارِقُهُ لَوناً مِنَ الشَيبِ مُغرَبا

١٠٤) (عيش): من ذلك قوله (ص٥٧):

وَفيما اشتَهَوا مِن عَصيرِ القِطافِ وَعَيشٍ رَخِيٍّ عَلى غَيرِ هَمّ

١٠٥) (غيب): من ذلك قوله (ص٤٠):

ما أُبالي أَنَبَّ[٣] بِالحُزنِ تَيسٌ أَم لَحاني بِظَهرِ غَيبٍ لَئيمُ

١٠٦) (فيض): في قوله (ص٧٠٨):

كَأَنَّ عَينَيَّ إِذ وَلَّت حُمولُهُمُ في الفَجرِ فَيضُ غُروبٍ ذاتِ إِتراعِ

١٠٧) (كَيس): كاس الولد كيساً عقل، وجاء هذا المصدر مرة واحدة كانت في قول حسان (ص٤٣٠):

وَإِنَّما الشِعرُ لُبُّ المَرءِ يَعرِضُهُ عَلى المَجالِسِ إِن كَيساً وَإِن حُمُقا

و(كَيسٌ) أيضاً مصدرٌ للفعل المتعدي (كاس)، تقول: كاس فلاناً كَيساً غلبه بالكياسة[٤].

(١) المعجم الوسيط، مادة: شيَب.

(٢) يوذِر: وذَرهُ وَذْراً: قطعه، لسان العرب، مادة: وذر.

(٣) نبَّ: صاح، ونبيب التيس يكون عند وثوبه للسفاد، شرح ديوانه: ص٢٦٩.

(٤) المعجم الوسيط، مادة: كيَس.

١٠٨) (ميل): ومن مواضعه قوله (ص٤٦):

نَـصَرنا وَآوَينـا وَقَـوَّمَ ضَربُنـا لَـهُ بِالسُيوفِ مَيـلَ مَـن كـانَ أَمـيَلا

١٠٩) (هَيج): ورد في قوله (ص٤٣١):

رَسـولُ اللَّـهِ وَالأَبطـالُ مِنّـا وَمـا تَحمـي لَـدى هَـيجِ حِماكـا

القسم الرابع: صيغة فَعْل من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً:

ذكر سيبويه أنهم جاءوا ببعض مصادر هذا القسم على فَعْل: «وذلك قولك سكَت سَكْتاً، وهدأ الليل هَدْءاً، وعجَز عَجْزاً»[١]، فأما ما ورد في ديوان حسان من هذا القسم فهو على النحو الآتي:

(من باب فعَل يفعُل)

ومثاله ما ذكر سيبويه من قولهم في مصدر سكَت يسكُت سكْتاً[٢].

١١٠) (خطو): في قوله (ص١٠٦):

تُزجـي غَـزالاً فـاتِراً طَرفُـهُ مُقـارِبَ الخَطـوِ ضَـعيفَ البُغـام

١١١) (ذرق): ذرق الطائر ذرقاً رمى بسَلْحِه[٣] (أي روثه)[٤]، و يأتي من باب فعَل يفعِل، جاء هذا المصدر في قوله (ص٦٧):

يَخـرُجُ الأَكـدَرُ مِـن أَسـتاهِكُم مِثـلَ ذَرقِ النيـبِ يَـأكُلنَ العَـصَل[٥]

١١٢) (ركض): في قوله (ص١٨٧):

نَجّـى حَكـيماً يَـومَ بَـدرٍ رَكـضُهُ كَنَجـاءِ مُهـرٍ مِـن بَنـاتِ الأَعـوَجِ

١١٣) (زهو): ورد في قوله (ص٢٧٦):

زَهـواً بِكُـلِّ مُقَلِّـصٍ وَطِمِـرَّةٍ[٦] في كُـلِّ مُعـتَرَكٍ عَطَفـنَ وَوادِ

(١) الكتاب: ج٤/ ص٩.
(٢) انظر: المرجع السابق: ج٤/ ص٩.
(٣) المرجع السابق، مادة: ذرَق.
(٤) سلح الطائر سَلْحاً راث، المعجم الوسيط، مادة: سلَح.
(٥) العصل: جمع عصلة وهي شجرة تسلح الإبل، إذا أكل منها سلحته، شرح ديوانه: ص٢٢٢.
(٦) طمرّة: أي فرس وثّابة سريعة، شرح ديوانه: ص١٠٣.

١١٤) (سهو): في قوله (ص٣٠٢):

أَسعى عَلى جُلِّ قَومٍ كانَ سَعيُهُمُ وَسطَ العَشيرَةِ سَهواً غَيرَ دَعداعِ[١]

١١٥) (عدو): في قوله (ص٥٠٩):

وَوَلَّيتَ تَعدو كَعَدوِ الظَليمِ ما إِن تَجورُ عَنِ المَعدِلِ[٢]

١١٦) (عفو): في قوله (ص١٠٣):

خُذ مِنهُمُ ما أَتى عَفواً إِذا غَضِبوا وَلا يَكُن هَمَّكَ الأَمرُ الَّذي مَنَعوا

١١٧) (فصل): فصل بين الشيئين فصلاً فرّق[٣]، وقد ورد في قوله (ص٣٣١):

إِذا قالَ لَم يَترُك مَقالاً لِقائِلٍ بِمُلتَقَطاتٍ[٤] لا تَرى بَينَها فَصلا

١١٨) (لهو): كما في قوله (ص٩١):

رُبَّ لَهوٍ شَهِدتُهُ أُمَّ عَمروٍ بَينَ بيضٍ نَواعِمٍ في الرِياطِ[٥]

١١٩) (مجد): وهو من أكثر المصادر على الإطلاق وروداً من فعَل اللازم على صيغة فَعْل[٦]، ومن المواضع التي ورد فيها قوله (ص٥٨):

فَذَلِكَ ما أَورَثَتنا القُرونُ مَجداً تَليداً وَعِزّاً أَشَم

١٢٠) (مر): وقد جاء هذا المصدر في قوله (ص٤٣٢):

أَضَرَّ بِجِسمِيَ مَرُّ الدُهورِ وَخانَ قِراعَ يَدي الأَكحَلُ

١٢١) (نحب): نحب فلانٌ نحباً نذر نذراً[٧]، وقد جاء هذا المصدر في قول الشاعر (ص٤٤٣):

مَساميحُ أَبطالٌ يُرَجَّونَ لِلنَدى يَرونَ عَلَيهِم فِعلَ آبائِهِم نَحبا

(١) السعي الدعداع: الذي فيه بطء والتواء، وأصل الدعدعة عدْوٌ في التواء وبطء، ديوانه: ص١٩٣.

(٢) المعدِل: يقال: ماله عنه مَعْدِل: مَصْرِف، المعجم الوسيط، مادة: عدل.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: فصَل.

(٤) ملتقطات: متخيَّرات، شرح ديوانه: ص٢٥٧.

(٥) الرياط: جمع ريطة، والريطة قد تكون الثوب الأبيض الليِّن الرقيق، وقد تكون الملاءة، شرح ديوانه: ص١٨٠.

(٦) انظر: ديوانه: ص١٠٢ و ١٨٣ و ١٩٩ و ٣٤٨ و ٤٣٣ وغيرها.

(٧) المعجم الوسيط، مادة: نحَب.

(من باب فعَل يفعَل)

ومثاله ما ذكر سيبويه كقولهم في مصدر هدأَ الليل هدءًا، وفي مصدر لَمع يلمَع لمْعاً[1]، وأما ما ورد في الديوان فهو:

١٢٢) (جهد): وهو يرد عند الشاعر بأكثر من معنى، تقول: جهَد جَهْداً بلغ المشقة وقد ورد بهذا المعنى في قول حسان (ص١٠٢):

إن قالَ سيروا أَجَدّوا السيرَ جَهدَهُمُ أَو قالَ عوجوا عَلَينا ساعَةً رَبَعوا

ويرد هذا المصدر أيضاً لجهَد اللازم بمعنى جَدَّ، تقول: جهَد جَهْداً جدَّ[2]، وقد ورد المصدر بهذا المعنى في قول حسان (ص١١٤):

جَعَلنا النَعيمَ وِقاءَ البُؤو سِ وَكُنّا لَدى الجَهدِ أَعمادَها

١٢٣) (رشح): قال الفراء: وقد رَشَحَ يَرْشَحُ رَشْحاً نَدِيَ بالعَرَق، والرَّشْحُ: العَرَقُ نفسه[3]، وقد ورد هذا المصدر في قوله (ص٣١٢):

إذا جَلسُوا أَلفَيتَ رَشحَ جُلودِهِم مِنَ المِسكِ وَالجادِيِّ[4] جَفناً مُبَدَّدا

وربما أراد العرق نفسه فيخرج بذلك عن مصدريته.

١٢٤) (زحف): ورد في قوله (ص٥٧):

فَما راعَهُم غَيرُ مَعجِ الخُيولِ وَالزَحفُ مِن خَلفِهِم قَد دَهَم

١٢٥) (سعي): كما في قول الشاعر (ص٤٣٥):

قُتِلَت بَنو جُمَحٍ بِبَدرٍ عَنوَةً وَتَخاذَلوا سَعياً بِكُلِّ سَبيلِ

١٢٦) (فخر): وهو من المصادر التي يكثر تكرارها لدى الشاعر، من ذلك قوله (ص٣٦٧):

فَخَرتُم بِاللِواءِ وَشَرُّ فَخرٍ لِواءٌ حينَ رُدَّ إِلى صُؤابِ[5]

١٢٧) (معج): معجَ الفرسُ معجاً سار لشدّة عدْوه مرة في الشق الأيمن ومرة في الشق

(١) الكتاب: ج٤/ ص٩.

(٢) المعجم الوسيط، مادة: جهَد.

(٣) لسان العرب، مادة: رشَح.

(٤) الجاديّ: الزعفران، نسبة إلى جاديّة وهي قري بالشام ينبت بها الزعفران، شرح ديوانه: ص١٢٤.

(٥) صؤاب: عبدٌ لبني عبد الدار، قاتلهم المسلمون يوم أحد وكانوا حافظوا على لوائهم حتى قُتلوا رجلاً بعد رجل فصار اللواء إلى عبدٍ لهم أسود اسمه صؤاب، ديوانه: ج١/ ص٣٧٦.

الأيسر[1]، وذلك في قول حسان (ص٥٧):

فَما راعَهُم غَيرُ مَعجِ الخُيولِ وَالزَحفُ مِن خَلفِهِم قَد دَهَم

١٢٨) (مهل): مهل في فعله مهلاً تناوله برفق ولم يعجل[2]، ورد في قول الشاعر (ص٢٣٤):

وَما قُلتُ في مالٍ تُريدينَ أَخذَهُ بُنَيَّةُ مَهلاً إِنَّني غَيرُ فاعِلِ

١٢٩) (نأي): كما في قول الشاعر (ص٦٢):

فَما حَبلُها بِالرَثِّ عِندي وَلا الَّذي يُغَيِّرُهُ نَأيٌ وَلَو لَم تَكَلَّمِ

١٣٠) (وقع): تقول مثلاً: وقع الكلام في نفسه أثّر فيه[3]، كما في قوله (ص٣٢٥):

ما زالَ وَقعُ سُيوفِنا وَرِماحِنا في كُلِّ يَومٍ تَجالُدٍ وَتَرامي

(من باب فعَل يفعِل)

ومثاله ما ذكر سيبويه من أن العرب يقولون في مصدر عجز يعجِز عجزاً[4]، وفي مصدر غلى غَلياً[5]، ومن ذلك في ديوان حسان:

١٣١) (بطش): في قوله (ص٤٠):

يا لَقَومي هَل يَقتُلُ المَرءَ مِثلي واهِنُ البَطشِ وَالعِظامِ سَؤومُ

١٣٢) (بغي): كما في قوله (ص٧١):

وَأَنشُدُكُم وَالبَغيُ مُهلِكُ أَهلِهِ إِذا ما شِتاءُ المَحلِ هَبَّت زَعازِعُه

١٣٣) (تب): تبّ فلانٌ تباً خسِر وهلك يقال في الدعاء تبت يده وتباً له[6] كما في قوله (ص١٣٥):

بِئسَ البَنونَ وَبِئسَ الشَيخُ شَيخُهُمُ تَبّاً لِذَلِكَ مِن شَيخٍ وَمِن عَقِبِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: معَج.
(٢) المرجع السابق، مادة: مهَل.
(٣) المرجع السابق، مادة: وقَع.
(٤) الكتاب: ج٤/ ص٩.
(٥) المرجع السابق: ج٤/ ص١٥.
(٦) المعجم الوسيط، مادة: تبَب.

١٣٤) (جدب): كما في قوله (ص٢٠٣):

وَأَنـــا مِـــنَ القَـــومِ الَّـــذينَ إِذا أَزَمَ الـــشِتاءُ مُحـــالِفَ الجَـــدبِ

١٣٥) (جرس): جرس الطائر جرْساً صوّت[١]، وذلك في قوله (ص٢٠٢):

وَأُخـرى وَشـيكاً لَـيسَ فيهـا تَحَـوَّلٌ يُـصِمُّ المُنـادي جَرسُـها وَحَفيفُهـا

١٣٦) (جري): كما في قوله (ص١١٣):

أَلَم تَـــذَرِ[٢] العَـــينُ تَـــسهادَها وَجَـــريَ الـــدُموعِ وَإِنفادَهـــا

١٣٧) (حق): وهو من المصادر التي يكثر تكرارها عند الشاعر، من ذلك قوله (ص٨٢):

أَلَم تَجِـــدوا حَـــديثي كـــانَ حَقّـــاً وَأَمـــرُ اللهِ يَأخُـــذُ بِـــالقُلوبِ

١٣٨) (خطر): خطَر في مشيه خطْراً اهتز وتبختر[٣]، ورد هذا المصدر بتحريك عينه مناسبةً للقافية في قول حسان (ص٥٢):

وَسَـــما عَـــلى عـــودٍ فَعارَضَـــنا حِرباؤُهـــا أَو هَـــمَّ بِـــالخَطَرِ

وفي شرح وليد عرفات للبيت يقول: خطْره تحركه على جذله الذي يركبه[٤].

١٣٩) (شدٌّ): من شدّ فلانٌ شدّاً عدا، وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى في قول الشاعر (ص٨٥):

نَـسيرُ فَـلا تَنجـو اليَعـافيرُ وَسـطَنا وَلَـو وَأَلَـت مِنّـا بِـشَدٍّ مُواشِـكِ[٥]

وشدّ النهارُ شداً أي ارتفع[٦]، وقد جاء هذا المصدر بهذا المعنى في قوله (ص١٧٢):

مِثـلُ القَنافِـذِ تَحـزى أَن تُفاجِئَهـا شَـدَّ النَهـارِ وَيُلقـى اللَيـلَ سـاريها

١٤٠) (صبر): كما في قوله (ص٢٢٧):

صَـبراً خُبَيـبُ فَـإِنَّ القَتـلَ مَكرُمَـةٌ إِلى جِنـانِ نَعـيمٍ يَرجـعُ الـنَفَسُ

(١) المرجع السابق، مادة: جرَس.

(٢) تَذَرِ: أصلها تَذَرْ، وحركت بالكسر للساكنين، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، ص٨٤.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: خطَر.

(٤) ديوانه: ج٢/ ص٦٠.

(٥) اليعافير: الظباء، ووألت: أي طلبت النجاة، وشدٌ مواشكٌ: عدْوٌ سريعٌ، انظر: شرح ديوانه: ص٢١٦.

(٦) المعجم الوسيط، مادة: شدَد.

١٤١) (عدل): وذلك في قوله (ص٣١٧):

وَقـــائِلُهُم بِـــالحَقِّ أَوَّلُ قائِـــلٍ فَحُكمُهُـــمُ عَـــدلٌ وَقَـــولُهُمُ فَـــصلُ

١٤٢) (عفط): عفط الراعي بغنمه عفطاً زجرها ودعاها بصوت يشبه عفطها[١]، والعافطة للعنز خاصة[٢]، وقد جعل الشاعر العفط وهو من فعل العنز لمهجُوّه على سبيل الإهانة والذل، يقول في (ص٣٧٤):

وَإِنَّـــكَ إِن تَجـــرُر عَـــلَيَّ جَريـــرَةً رَدَدتُـــكَ عَبـــداً في المَهانَـــةِ وَالعَفـــطِ

١٤٣) (عقل): كما في قوله (ص٢٤٧):

وَجـــاءَ ابـــنُ عَجـــلانٍ بِعِلـــجٍ مُجَـــدَّعٍ فَـــأَدبَرَ مَنقـــوصَ المَـــروءَةِ وَالعَقـــلِ

١٤٤) (غلي): وقد جاء هذا المصدر في قوله (ص١٨٧):

وَنَجا ابنُ خَـضراءِ العِجـانِ حُـوَيرِثٌ يَغـلي الـدِماغُ بِـهِ كَغَـلي الزِبـرِجِ[٣]

١٤٥) (غي): كما في قوله (ص١٤٤):

فَـــدَلّاهُمُ في الغَـــيِّ حَتّـــى تَهـــافَتوا وَكـــانَ مُـــضِلًّا أَمـــرُهُ غَـــيرَ مُرشِـــدِ

١٤٦) (قصد): قصد له توجّه إليه عامداً[٤]، وذلك في قول حسان (ص٣٦٦):

وَقَـــولَ الـــسَفاهِ وَاقـــصِدوا لِأَبـــيكُمُ ثَقيـــفٍ فَـــإِنَّ القَـــصدَ في ذاكَ أَجمَـــلُ

١٤٧) (مشي): كما في قوله (ص٧٤):

يَمشونَ في الحُلَلِ المُضاعَفِ نَسجُها مَـــشيَ الجِـــمالِ إِلى الجِـــمالِ البُـــزَّلِ

١٤٨) (نسل): كما في قوله (ص٥٨):

إِذا مَـــرَّ قَـــرنٌ كَفَـــى نَـــسلُهُ وَخَلَّـــفَ قَرنـــاً إِذا مـــا انقَـــصَم

١٤٩) (هد): وقد ورد هذا المصدر في قوله (ص٣٢٩):

سَـــعدَ بـــنَ زَيـــدٍ فَاتَّخِـــذهُ جُنـــدا لَـــيسَ بِخَـــوّارٍ يَهِـــدُّ هَـــدّا

١٥٠) (هزل): وذلك في قول الشاعر (ص٣٣١):

كَفى وَشَفى ما في النُفوسِ فَلَم يَدَع لِذي إِربَـةٍ في القَـولِ جِـدّاً وَلا هَـزلا

(١) المعجم الوسيط، مادة: عفَط.
(٢) ديوانه: ج٢/ ص٢٧٦.
(٣) الزبرج: الذهب، شرح ديوانه: ص٨٠.
(٤) المعجم الوسيط، مادة: قصَد.

١٥١) (وجد): كما في قول الشاعر (ص٤١٥):

قَتيلٌ ثَوى في مَعرَكٍ فُجِعَت بِهِ عُيونٌ ذَواري الدَمعِ دائِمَةُ الوَجدِ

١٥٢) (وحي): كما في قوله (ص٨٢):

عَرَفتَ دِيارَ زَينَبَ بِالكَثيبِ كَخَطِّ الوَحيِ في الرَقِّ القَشيبِ

١٥٣) (وخد): وخد البعير وخداً أسرع ووسّع الخطو، ورمى بقوائمه كمشي النعام[١]، وذلك في قول الشاعر (ص١٦٩):

فَوَلَّوا سِراعاً كَوَخدِ النَعا مِ لَم يَكشِفوا عَن مَلَطٍّ[٢] حَصيرا

١٥٤) (ودق): ودق المطر ودقاً قَطَر[٣]، كما في قوله (ص٤٥):

وَمُستَمطِراً في الأَزلِ أَصبَحَ سَيبُهُ عَلى مُعتَفيهِ دائِمَ الوَدقِ مُسبِلا

١٥٥) (وهن): في قوله (ص٣٩٧):

تَقولُ وَهناً وَقَد جَدَّ المَخاضُ بِها يا لَيتَني كُنتُ أَرعى الشَولَ لِلغادي

القسم الخامس: صيغة فَعْل من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً:

ومثاله ما ذكر سيبويه عن العرب من أنهم قالوا حرِد يحرَد حرْداً وهو حارد، وقولهم فاعل يدلّك على أنهم إنما جعلوه من هذا الباب[٤].

وقد ورد في الديوان من هذا القسم خمسة مصادر من باب فعِل يفعَل وهي:

١٥٦) (أمن): في مثل قوله (ص٧٢):

أَلَسنا نُحَيِّيهِ وَيَأمَنُ سَربُهُ وَنَفرُشُهُ أَمناً وَيُطعَمُ جائِعُه

١٥٧) (طعم): طعِم طَعماً ذاق، وقد ورد في قوله (ص٧٥):

وَلَقَد شَرِبتُ الخَمرَ في حانوتِها صَهباءَ صافِيَةً كَطَعمِ الفُلفُلِ

أما (طعْمٌ) من طعِم المتعدي مكسور العين فهو بمعنى أكل الشيء بمقدم فمه وثناياه[٥].

---

(١) المعجم الوسيط، مادة: وخَد.

(٤) الملط المستور، تقول: لططتُ الشيء إذا سترته وأخفيته، شرح ديوانه: ص١٦٦.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: ودَق.

(٤) الكتاب: ج٤/ ص٩، بتصرف.

(٥) المعجم الوسيط، مادة: طعم.

١٥٨) (عهد): عهِد فلانٌ إلى فلانٍ عهداً ألقى إليه العهد وأوصاه بحفظه[١]، ومن مواضع وروده قول حسان (ص٣٢٠):

أَلَمْ يَـكُ فـيكُم ذا بَـلاءٍ وَمَـصدَقٍ وَأَوفـاكُمُ عَهـداً لَـدى كُـلِّ مَـشهَدِ

١٥٩) (نوم): من مواضعه قول حسان (ص٤٠):

مَنَـعَ النَـومَ بِالعَـشاءِ الهُمـومُ وَخَيـالٌ إِذا تَغـورُ النُجـومُ

١٦٠) (يأس): ومن المواضع التي ورد فيها هذا المصدر قوله (ص٣٠٦):

نَبِـيٌّ أَتانـا بَعـدَ يَـأسٍ وَفَـترَةٍ مِنَ الرُسلِ وَالأَوثانِ في الأَرضِ تُعبَـدُ

القسم السادس: صيغة فَعْل من فعُل -ولا يكون إلا لازماً- شذوذاً:

ومثاله ما ذكر سيبويه عن العرب في قولهم في مصدر نضُر: نَضْراً[٢]، وقد وجدت في ديوان حسان مصادر ثلاثة شذّت عن قياس فعُل اللازم وجاءت على صيغة فَعْل وهي على النحو الآتي:

١٦١) (بأس): قال أبو زيد: بَؤُسَ الرجل يَبْؤُسُ بَأْساً إذا كان شديد البَأْسِ شجاعاً[٣]، ورد هذا المصدر في قوله (ص٣٠٨):

صُـبرٌ لِلمَـوتِ إِن حَـلَّ بِنـا صـادِقو البَـأسِ غَطـاريفُ فُخُـر

١٦٢) (ضعف): وذلك في قوله (ص٤٧٢):

وَبَعدَ الشَبابِ الشَيبُ وَالضَعفُ وَالفَنا وَمَـوتٌ لَـهُ قَـدرٌ عَبـوسٌ مُكَـدِّرُ

١٦٣) (وشك): وشُك وشْكاً قرُب[٤]، ورد في قوله (ص٣٨٧):

مـا كُنـتُ أَدري بِوَشـكِ بَيـنِهِمُ حَتّـى رَأَيـتُ الحُـدوجَ قَـد عَزَفـوا

القسم السابع: صيغة فَعْل من أفعال لم يستعملها العرب:

تذكر المعاجم بعض الأمثلة المصدرية التي جاءت بوزن فَعْل لكنها غير مرتبطة بأفعال مع احتفاظها بالدلالة المصدرية وذلك مثل: ويح وويل، ويمكن تفسير إهمال أصحاب المعاجم لذكر أفعال هذه المصادر بأن كثيراً من هذه المصادر قد أُهملت أفعالها بحكم عدم الاستعمال

(١) المعجم الوسيط، مادة: عهد.
(٢) انظر: الكتاب: ج٤/ ص٢٩.
(٣) لسان العرب، مادة: بأس.
(٤) المعجم الوسيط، مادة: وشك.

وطول العهد[1]، أما ابن جني فيبين سبب امتناع العرب من استعمال أفعال هذه الأمثلة فيقول: «امتنعوا من استعمال أفعال الوَيْل والوَيْح لأَنَّ القياس نفَاه ومَنَع منه، وذلك لأَنه لو صُرِّف الفعل من ذلك لوجب اعتلالُ فائه وعَيْنِه كوَعَد وباعَ، فتَحامَوا استعماله لما كان يُعْقِب من اجتماع إِعْلالين»[2]، ويرد الحديث في المعاجم على دلالاتها، قال الجوهري: ويح كلمة رحمة، ووَيْلٌ كلمة عذاب؛ وقيل: هما بمعنى واحد، تقول: ويحاً لزيد وويلاً لزيد، فتنصبهما بإضمار فعل، وكأَنك قلت: أَلْزَمَهُ اللهُ وَيْحاً ووَيْلاً، وقال الأَصمعي: الوَيْلُ قُبُوحٌ، والوَيحُ تَرَحُّمٌ[3]، أما سبب نصبها فهي - حسب سيبويه -منصوبة على المصدرية[4].

وأما عن مواضع ورود هذه المصادر عند حسان فهي على النحو الآتي:

١٦٤) (ويح): ومن مواضعه قول حسان (ص٢٦٩):

يـا وَيـحَ أَنـصارِ النَبِـيِّ وَرَهطِـهِ بَعـدَ المُغَيَّـبِ في سَـواءِ المُلحَـدِ

١٦٥) (ويل): وقد ورد في قول حسان (ص٢١٧):

يـا وَيـلَ أُمِّكُـمُ وَوَيـلَ أَبـيكُمُ وَيـلاً تَـرَدَّدَ فـيكُمُ وَعَويـلُ

(١) انظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، وسمية عبدالمحسن المنصور، مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٨٤م: ص١٤٢.

(٢) لسان العرب، مادة: ويل.

(٣) المرجع السابق، مادة: ويل، بتصرف.

(٤) قال سيبويه: وَيْلٌ له ووَيْلاً له أي قُبْحاً، الرفع على الاسم والنصب على المصدر، انظر: لسان العرب، مادة: ويل.

صيغة (فَعَل)

كثرت المصادر التي جاءت على صيغة فَعَل في ديوان حسان بن ثابت، وقد تبين من تقصي هذه الصيغة في الديوان أنها جاءت من أقسام مختلفة أبينها على النحو الآتي:

١/ من فعِل اللازم مكسور العين قياساً.

٢/ من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً.

٣/ من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً.

٤/ من فعُل -ولا يكون إلا لازماً- شذوذاً.

٥/ من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً.

وفيما يلي بيان الأمثلة المصدرية التي وردت عند حسان من كل قسم مما سبق:

القسم الأول: صيغة فَعَل من فعِل اللازم مكسور العين قياساً:

جعل النحاة صيغة فعَل مطّردة في الفعل اللازم من باب (فعِل يفعَل)، يذكر سيبويه أن مصدر فعِل اللازم يكون على فَعَل، ويختص بالدلالة على الداء، كقولك. وجِع يوجَع وَجَعًا،يقول: «قالوا في مثل وجِع يوجع وجَعاً في بناء الفعل والمصدر وقرب المعنى: وجِل يوجَل وجَلاً»[(١)].

ويضيف سيبويه أنه «جاء ما كان من الذعر والخوف على هذا المثال، لأنه داء قد وصل إلى فؤاده، كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه، وذلك في قولك: فزِعت فزَعاً[(٢)]، «وقالوا: ثكِل يثكَل ثَكلاً جعلوه كالعطش لأنه حرارة في الجوف»[(٣)]، وقالوا: حزِن حزَناً جعلوه بمنزلة المرض لأنه

(١) الكتاب: ج٤/ ص١٧.
(٢) المرجع السابق: ج٤/ ص١٧.
(٣) المرجع السابق: ج٤/ ص٢٤.

داء[1]، وقالوا عمي يعمى عمىً إنما جعله بلاء أصاب قلبه[2].

وفي موضع آخر يمثل سيبويه لأمثلة أخرى، يقول: وقد بنوا أشياء على فَعِل يفعَل فَعَلاً، لتقاربها في المعنى، وذلك ما تعذّر عليك ولم يسهل، وذلك عسِر يعسَر عسَراً، فلما صارت هذا الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الأوجاع، وصار بمنزلة ما رُمُوا به من الأدواء[3].

وقد ذكر الرضي قياس فعِل اللازم بقوله: «وأما فعِل اللازم ففعَل بالفتح كترِب تَرَباً»[4]، وترب الرجل كفرح: لصق بالتراب من الفقر[5].

يذكر ابن مالك:

وفعِـــل الـــلازم بابـــه فَعَـــل كفـــرِح وكجـــوى وكـــشلل[6]

وإذا كنا نجد أن سيبويه يحاول أن يجمع بين أمثلته من مصادر هذا الباب ويحاول أن يتلمس دلالة فِعلها على الداء نجد من يحاول إيجاد الفروق بين كل ما يكون من فعِل اللازم على صيغة فَعَل، وفي دراسة لإحدى الباحثات المعاصرات لأبنية المصادر في الشعر الجاهلي تلخِّص المعاني التي يمكن أن تدل عليها صيغة المصدر (فَعَل) [7]، وتلك المعاني هي:

الفراغ: مثل: ظَمَأ، عَدَم.

الأمراض: مثل: صمم، وجع، سقم، قذى.

حالة نفسية: مثل: فزع، عجب، هلع، قلق، أسى.

صفات سلوكية: مثل: رَشَد، طمع، كسل، سفه.

الحركة والانتقال: مثل: نوى، هرب.

اللون: مثل: كدر.

فأما ما جاء من هذا القسم في ديوان حسان فهو على النحو الآتي:

(١) الكتاب: ج٤/ ص١٧، بتصرف.
(٢) المرجع السابق: ج٤/ ص١٧، ١٨، بتصرف.
(٣) المرجع السابق: ج٤/ ص٢١، بتصرف.
(٤) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٥٦.
(٥) حاشية شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٥٦.
(٦) شرح ابن عقيل: ج٢/ ص١١٥.
(٧) انظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ص ١٨٨ - ١٨٩.

١) (أشر): من أشِر أي بطِر واستكبر[١]، ورد هذا المصدر في قول حسان (ص٤٧٠):

انـــشُزوا عَنّـــا فَـــأَنتُم مَعـــشَرٌ آلُ رِجـــــسٍ وَفُجـــــورٍ وَأَشَر

٢) (أود): أوِد أَوَداً اعوجّ[٢]، وقد ورد في قوله (ص٤٦٣):

لا تُنكِـرَنَّ قُـرَيشٌ فَـضلَ صـاحِبِنا سَـعدٍ وَمـا في مَقـالي اليَـومَ مِـن أَوَدِ

٣) (بطر): من بطِر أي غلا في المرح والزهو[٣]، ومن مواضع وروده قول حسان (ص٢٦٥):

وَنَحنُ جُندُكَ يَـومَ النَعـفِ مِـن أُحُـدٍ إِذ حَزَّبَـت بَطَـراً أَشـياعَها مُـضَرُ

٤) (جذل): جذِل جَذَلاً فرح[٤]، وقد ورد في قوله (ص٢٠٦):

أَبلِـغ عُبَيـداً بِـأَنَّ الفَخـرَ مَنقَـصَةٌ في الصالِحِينَ فَلا يَـذهَب بِـكَ الجَـذَلُ

٥) (جزع): جزِع جزَعاً لم يصبر على ما نزل به[٥]، ورد هذا المصدر في قوله (ص٢٦٩):

جَزَعـاً عَـلى المَهـدِيِّ أَصـبَحَ ثاوِيـاً يـا خَـيرَ مَـن وَطِـئَ الحَـصى لا تَبعُـدِ

٦) (حرد): حرِد حرَداً أي غضب، وأيضاً اغتاظ فتحرّش بالذي غاظه وهمّ به[٦]، ورد هذا في قوله (ص٣٩٦):

تَـــسعى إِلى الـــصيَّاحِ مُعوِلَـــةً يـــا هِنـــدُ إِنَّـــكِ صُـــلبَةُ الحَـــرْدِ

وفي شرح البرقوقي لديوان حسان يقول في شرح هذا البيت: «وصُلبة الحرد شديدة الغيظ»[٧]، وقد سكّن الشاعر عين المصدر ليناسب قافية القصيدة.

٧) (خطأ): خطِئ خَطَأً أذنب، والخطأ ما لم يُتعمَّد من الذنب[٨]، جاء ذلك في قوله (ص٢٣٢):

تَهَكُّـــمُ عـــامِرٍ بِـــأَبي بَـــراءٍ لِيُخفِـــرَهُ وَمـــا خَطَـــأٌ كَعَمـــدِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: أشر.
(٢) المرجع السابق، مادة: أود.
(٣) المرجع السابق، مادة: بطر.
(٤) المرجع السابق، مادة: جذل.
(٥) المرجع السابق، مادة: جزع.
(٦) المرجع السابق، مادة: حرد.
(٧) شرح ديوانه: ص ١٣١.
(٨) المعجم الوسيط، مادة: خطئ.

٨) (خفر): الخَفَرُ، بالتحريك: شِدَّةُ الحياء؛ تقول: خَفِرَ بالكسر، وخَفِرَتِ المرأةُ خَفَراً[١]، جاء هذا المصدر ساكن العين في قول حسان (ص٥٤):

وَلَقَـــد تُجالِـــسُني فَيَمنَعُنـــي ضـــيقُ الـــذِراعِ وَعِلَّـــةُ الخَفْـــرِ

وفي شرح وليد عرفات للبيت يقول: الخفر الحياء[٢]، ويقول البرقوقي في شرح البيت: والخفر بالتحريك شدّة الحياء، وهو هنا بسكون الفاء[٣]، وقد أفاد الشاعر من تسكين الفاء في مناسبة قافية القصيدة.

٩) (خناً): خني على فلان في منطقه أفحش، ومن مواضع مجيئه قوله (ص٣٤٣):

فَوَرِثـــتَ والِـــدَكَ الخِيانَـــةَ وَالخَنـــا وَاللُـــؤمَ عِنـــدَ تَقـــايُسِ الأَحـــسابِ

و(خناً) أيضاً مصدر للفعل اللازم (خنَا) مفتوح العين شذوذاً والمعنى نفسه، تقول: خنا فلانٌ خناً[٤].

١٠) (خور): الخوَر بالتحريك الضعف، وخوِر خوَراً ضعف وانكسر[٥]، ومن مواضعه قول حسان (ص٢٦٥):

وَجـــداً بِـــشَعثاءَ إِذ شَـــعثاءُ بَهكَنَـــةٌ[٦] هَيفـــاءُ لا دَنَـــسٌ فيهـــا وَلا خَـــوَرُ

١١) (دنس): دنِس ثوبه وخُلُقه وعِرضه دَنَساً توسّخ وتلطّخ[٧]، كما ورد في البيت السابق.

١٢) (رشَد): رَشِد يرشَدُ رَشَداً: رَشَدَ: أي اهتدى[٨]، ورد هذا في قوله (ص٢٨٤):

أَمّـــا قُـــرَيشٌ فَـــإِنّي غَـــيرُ تـــارِكِهِم حَتّـــى يُنيبـــوا مِـــنَ الغِيّـــاثِ لِلرَشَـــدِ

١٣) (ذأب): ذئِب فلانٌ ذَأَباً صار كالذئب خبثاً ودهاءً[٩]، وقد ورد في قوله (ص٣٤٦):

أَزَبَّ أَصـــلَعَ سِفـــسيراً لَـــهُ ذَأَبٌ كَالقِردِ يَعجُمُ وَسطَ المَجلِسِ الحُمَرا[١٠]

---

(١) لسان العرب، مادة: خفر.
(٢) ديوانه: ج٢/ ص٦١.
(٣) شرح ديوانه: ص١٤٣.
(٤) المعجم الوسيط، مادة: خنو.
(٥) لسان العرب، مادة: خور.
(٦) البهكنة: الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الحلوة، وقيل: امرأة بهكنة أي تارّة غضّة ذات شباب بهكن أي غض، شرح ديوانه: ص١٥٧.
(٧) المعجم الوسيط، مادة: دنس.
(٨) المرجع السابق، مادة: رشد.
(٩) المرجع السابق، مادة: ذأب.
(١٠) ويروى أذبَّ، مِن ذبَّ جسمه: أي ذبل وهزل أو شحب لونه، والسفسير: التابع الخادم، والذّأب السلاطة والفحش في اللسان، والحُمَر: التمر الهندي، شرح ديوانه: ص١٧٤.

١٤) (سفه): سفِه سفَهاً خف وطاش وجهل[١]، ومن مواضع مجيء هذا المصدر قول حسان (ص٣٨٨):

إِنَّ سُمَيراً عَبْدٌ طَغَى سَفَهاً أَجدادُهُ أَعبُدٌ لَنا تَلَفُ

١٥) (سقم): سقِم سقَماً طال مرضه[٢]، وقد ورد في قوله (ص٤٠):

مِن حَبيبٍ أَصابَ قَلبَكَ مِنهُ سَقَمٌ فَهوَ داخِلٌ مَكتومُ

١٦) (شجن): شجِن شجَناً حزن[٣]، ورد في قوله (٣٤٣):

إِنَّ الفَرافِصَةَ بنَ الأَحوَصِ عِندَهُ شَجنٌ لِأُمِّكَ مِن بَناتِ عُقابِ

١٧) (شمط): الشَّمَطُ في الشعرَ: اختلافُه بلونين من سواد وبياض، شَمِطَ شَمَطاً، والشَمَطُ: بياض شعر الرأسِ يُخالِطُ سَواده، وقد شَمِطَ، بالكسر يَشْمَطُ[٤]، وقد ورد هذا المصدر في قول حسان (ص٧٥):

إِما تَرَي رَأسي تَغَيَّرَ لَونُهُ شَمَطاً فَأَصبَحَ كَالثَغامِ المُحْوِلِ

١٨) (طبَع): أي دنِس وعيب في جسم أو خُلُق[٥]، ورد في قوله (ص١٠٢):

وَلا يَضِنّونَ عَن مَولىً بِفَضلِهِم وَلا يُصيبُهُمُ في مَطمَعٍ طَبَعُ

١٩) (طمَع): في قوله (ص١٠٢):

أَعِفَّةٌ ذُكِرَت في الوَحيِ عِفَّتُهُم لا يَطمَعونَ وَلا يُرديهِمُ الطَمَعُ

وأشير أيضاً إلى أنّ (طمَعاً) مصدرٌ لطمُع اللازم مضموم العين ، تقول طمُع طمَعاً صار كثير الطمع[٦]، غير أنّها في البيت من فَعِل يفعَل اللازم وقد ورد الفعل في البيت.

٢٠) (ظفر): ومن ذلك قوله (ص٢٤٣):

قَتَلتُم واحِداً مِنّا بِأَلفٍ هَلا للهِ ذا الظَفَرُ المُبينُ

(١) المعجم الوسيط، مادة: سفِه.
(٢) المرجع السابق، مادة: سقم.
(٣) المرجع السابق، مادة: شجن.
(٤) لسان العرب، مادة: شمط.
(٥) المعجم الوسيط، مادة: طبع.
(٦) المرجع السابق، مادة: طمع.

٢١) (ظلَف): ظلِف العيش ظَلَفاً أي خشن واشتد[١]، ورد في قوله (ص٣٨٧):

هَـلّا غَـضِبتُم لِأَعبُـدٍ قُتِلـوا يَـومَ بُعـاثٍ أَظَلَّهُـم ظَلَـفُ

٢٢) (عمى): ورد في قوله (ص٤٦٤):

وَهَـل يَستَوي ضُـلّالُ قَـومٍ تَسَفَّهوا عَمـىً وَهُـداةٌ يَهتَـدونَ بِمُهتَـدِ

٢٣) (غرق): ورد في قوله (ص٤٩٨):

مُطَّهَـرٌ تَركَـبُ الـسَفينَ وَقَـد أَلجَـمَ نِـسراً وَأَهلَـهُ الغَـرَقُ

٢٤) (غضب): يذكر سيبويه أنهم «قالوا غضِب يغضب غَضَباً جعلوه كعطِش يعطش عطشاً وهو عطشان، لأن الغضب يكون في جوفه كما يكون العطش»[٢]، ومن مواضع ورود هذا المصدر عند حسان قوله في (ص١٢٠):

فيهِم حَبيبٌ شِهابُ الحَربِ يَقدُمُهُم مُستَلئِماً قَد بَدا في وَجهِهِ الغَضَبُ

٢٥) (فشل): فشِل فَشَلاً تراخى وجبُن، يقال: دُعِيَ إلى القتال ففشِل[٣]، وقد ورد في قوله (ص٦٧):

لَم يَفوتونـا بِـشَيءٍ سـاعَةً غَـيرَ أَن وَلّـوا بِجُهـدٍ وَفَـشَل

٢٦) (كرى): كري الرجل كرًى أي نام[٤]، ومن مواضعه قوله (٢٩):

بَكَـرَت عَـلَيَّ بِـسُحرَةٍ بَعـدَ الكَـرى وَتَقـارُبٍ مِـن حـادِثِ الأَيّـامِ

٢٧) (ندى): ندي فلانٌ ندىً جاد وسخا[٥]، وهذا المصدر هو أكثر المصادر على الإطلاق التي تكرر ورودها عند الشاعر من هذا القسم، ومن مواضع مجيئه قوله (ص٤٥):

وَأَغيَـدَ مُختـالاً يَجُـرُّ إِزارَهُ كَثـيرَ النَـدى طَلـقَ اليَـدَينِ مُعَـذَّلا

٢٨) (نهل): أي شرب الشرب الأول[٦]، وقد ورد هذا المصدر في البيت القائل (ص٦٧):

نَـضَعُ الخَطِّـيَّ في أَكتـافِكُم حَيـثُ نَهـوى عَلَـلاً بَعـدَ نَهَـل

(١) المعجم الوسيط، مادة: ظلف.
(٢) الكتاب: ج٤/ ص٢٤.
(٣) المعجم الوسيط، مادة: فشل.
(٤) المرجع السابق، مادة: كري.
(٥) المرجع السابق، مادة: ندي.
(٦) المرجع السابق، مادة: نهل.

٢٩) (وبد): وبِد وبَداً ساءت حاله واشتدّ عيشه من كثرة العيال وقلّة المال، ووبِد فلانٌ أصابه عيب[١]، وقد ورد هذا المصدر في قول حسان (ص٢٧٩):

وَلا نَـديمي العِـضُّ البَخيـلُ وَلا يَخافُ جاري ما عِشتُ مِن وَبَدِ

٣٠) (وجيً): وجي الخيل وَجَيً رقّت قدمه أو حافره من كثرة المشي[٢]، ورد في قوله (ص٧١):

أَلَسنا نَنُصُّ العيسَ فيهِ عَلى الوَجى إِذا نامَ مَولاهُ وَلَذَّت مَضاجِعُه

القسم الثاني: صيغة فَعَل من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً:

ذكر سيبويه عن العرب أنهم جاءوا بالمصدر على فَعَل من فعَل اللازم مفتوح العين فقالوا في مصدر رقَص رَقَصاً[٣]، وقد وجدت في الديوان عدة مصادر على صيغة فَعَل جاءت من هذا القسم، أبينها على النحو الآتي:

(من باب فعَل يفعُل)

٣١) (رقص): رقَص الجمل رقَصاً خبّ وأسرع[٤]، ومن مواضعه قوله (ص٥٠٢):

وَيَومَ وَدّانَ أَجلَوا أَهلَهُ رَقَصاً بِالخَيلِ حَتّى نَهانا الحَزنُ وَالجَبَلُ

٣٢) (نظر): وهو مصدر يحتمل أن يكون من فعَل متعدياً أو لازماً، غير أني جعلته مع اللازم شذوذاً لأن الشاعر استخدم حرف الجر (في) لتعدية فعله، وذلك في قوله (ص٤٨١):

يُصَرِّفُ بِالقَولِ اللِّسانَ إِذا انتَحى وَيَنظُرُ في أَعطافِهِ نَظَرَ الصَقرِ

٣٣) (هرب): ورد هذا المصدر في قول الشاعر (ص٣٤٠):

وَالمَوتُ أَعدادُ النُفوسِ وَلا أَرى مِنهُ لِذي هَرَبٍ نَجاةً تَنفَعُ

(من باب فعَل يفعِل)

٣٤) (نوى): ومن مواضعه قول الشاعر (ص٣٣٧):

فَدَع ذِكرَ دارٍ بَدَّدَت بَينَ أَهلِها نَوىً فَرَّقَت بَينَ الجَميعِ قَطوعُ

(١) المعجم الوسيط، مادة: وبد.
(٢) المرجع السابق، مادة: وجي
(٣) الكتاب: ج٤/ ص١٦.
(٤) المعجم الوسيط، مادة: رقص.

القسم الثالث: صيغة فَعَل من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً:

بنى العرب مصدر فعِل المتعدي على فَعَل، ذكر هذا سيبويه وبين سبب مجيئهم بفَعَل من فعِل المتعدي، قال: وقالوا: عمله يعمَله عمَلاً فجاءوا بالمصدر على فَعَل كما جاء الطّلب، ومع ذا أن بناء فِعْله كبناء فِعل الفَزَع ونحوه فشُبّه به[1]، «وقالوا سخِطه سَخَطاً شبّهوه بالغضب حين اتفق البناء وكان المعنى نحواً منه»[2].

فأمّا ما ورد من هذا عند حسان فهو على النحو الآتي:

٣٥) (حذر): حذِر الشيءَ ومنه: خافه واحترز منه[3]، ورد هذا المصدر في قول الشاعر (ص٤٩٧):

أَسلَمتُمُ حَذَرَ الطِعانِ أَخاكُمُ بَينَ الكُدَيدِ وَقُلَّةِ الأَعرافِ

وهذا يعني أن (حذَراً) صالحٌ لفعِل لازماً ومتعدياً.

٣٦) (سأم): سئم الشيء ومنه سأَماً ملّ[4]، وقد جاء في قول حسان (ص٥٧):

عَلى كُلِّ سَلهَبَةٍ في الصِيانِ لا تَستكينُ لِطولِ السَأَم

٣٧) (عمل): وذلك في قول الشاعر (ص٣٠٢):

وَأَنَّ أَبا يَحيى وَيَحيى كِلَيهِما لَهُ عَمَلٌ في دينِهِ مُتَقَبَّلُ

٣٨) (قرَم): قرِم اللحمَ قرَماً أي اشتدت شهوته إليه[5]، وقد ورد هذا المصدر في قوله (ص٣٩٢):

فَاذهَب وَلا يَأخُذكَ لِلَّحمِ القَرَم

٣٩) (هوى): هوِيَ فلانٌ فلاناً هوىً أحبه[6]، ومن ذلك قول الشاعر (ص٣٥):

أَلَسنا نَرُدُّ الكَبشَ عَن طِيَّةِ الهَوى وَنَقلِبُ مُرّانَ الوَشيجِ مُحَطَّما[7]

---

(١) الكتاب: ج٤/ ص٦، بتصرف.

(٢) السيرافي: يعني أن سخِط مصدر فعل يتعدي، وقد شبه بالغضب وهو مصدر فعل لا يتعدي، لاتفاقهما في وزن الفعل وفي المعنى، انظر: الكتاب: ج٤/ ص٦.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: حذر.

(٤) المرجع السابق، مادة: سئم.

(٥) المرجع السابق، مادة: قرم.

(٦) المرجع السابق، مادة: هوي.

(٧) الكبش: كبش الكتيبة قائدها، والطِيَّة: النية، ومُرَّان: جمع مارن وهو الرمح اللين المهزة، والوشيج شجر الرماح، شرح ديوانه: ص٢٦٥.

القسم الرابع: صيغة فَعَل من فعُل -ولا يكون إلا لازماً- شذوذاً:

ومثاله ما ذكر سيبويه عن العرب أنهم قالوا: كرُم كرَماً[1] فجاءوا بمصدر فعُل على فَعَل، ويذكر ابن الحاجب أن فعُل نحو كرُم على كرامة غالباً، وكَرَم كثيراً[2].

فأما المصادر الواردة في ديوان حسان من هذا القسم فهي مصادر يسيرة أبيِّنها على النحو الآتي:

٤٠) (حسب): حسُب فلانٌ حسباً كان له ولآبائه شرفٌ ثابت متعدد النواحي[3]، وهو من المصادر التي يتكرر كثيراً لدى الشاعر، من ذلك قوله (ص٨٢):

وَشَـــيبَةَ قَـــد تَرَكنـــا في رِجـــالٍ ذَوي حَـــسَبٍ إِذا انتَـــسَبوا حَـــسيبِ

٤١) (شرف): ومن مواضعه قوله (ص١٧٤):

فَكُـلُّ شَيءٍ سِـوى أَن تَـذكُروا شَرَفـاً أَو تَبلُغـوا حَـسَباً مِـن شَـأنِكُم جَلَـلُ

٤٢) (شظف): شظُف العيشُ أي ضاق واشتد[4]، وقد جاء هذا المصدر في قوله (ص٤٦٧):

وَمَـن عـاشَ مِنّـا عـاشَ في عُنجُهِيَّـةٍ عَـلى شَـظَفٍ مِـن عَيـشِهِ المُتَنَكِّـدِ

٤٣) (كرم): من ذلك قوله (ص٥٢٤):

إِقنَـي حَيـاءَكَ في عِـزٍّ وَفي كَـرَمٍ فَـإِنَّما كـانَ شَـمّاسٌ مِـنَ النـاسِ

القسم الخامس: صيغة فَعَل من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً:

قال سيبويه عن هذا: وقد جاء مصدر فعَل يفعُل على فَعَل وذلك حلبها يحلُبها حَلَباً، وطردها يطردُها طرَداً[5]، ومثال هذا في ديوان حسان أربعةٌ من المصادر جاءت من باب فعَل يفعُل وهي:

٤٤) (طلَب): وقد ورد في قوله (ص٣٥٢):

لَعَمـرُكَ مـا تَنفَـكُّ عَـن طَلَـبِ الخَنـا بَنو زُهـرَةَ الأَنـذالُ مـا عـاشَ واحِـدُ

(١) الكتاب: ج٤/ ص١٧.
(٢) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٦٠، بتصرف.
(٣) المعجم الوسيط، مادة: حسب.
(٤) المرجع السابق، مادة: شظف.
(٥) الكتاب: ج٤/ ص٦، بتصرف.

٤٥) (قوَد): قاد القاتل بالقتيل: قتله به قَوَداً[١]، ورد في قول الشاعر (ص٢٥٣):

حَتّـــى تُبـــارَ[٢] قَبيلَـــةٌ بِقَبيلَـــةٍ قَـــوَداً وَتُخـــرَبَ بِالـــدِيارِ دِيـــارُ

٤٦) (نسب):نسب الشيءَ نَسَباً ونِسبةً: وصفه وذكر نسبه[٣]، ورد في قوله (ص٣٣٦):

قَـــسامَةُ أُمُّكُـــم إِن تَنـــسُبوها إِلى نَـــسَبٍ فَتَأنَفُـــهُ الكِـــرامُ

٤٧) (هدَر): يقال: هدر الشيءَ: أبطله، ورد هذا المصدر في قول الشاعر (ص٤٢١):

وَاقتُسِمَ الفَيءُ دونَ النـاسِ كُلِّهِـمُ وَبَـدَّدوهُ جِهـاراً بَيـنَهُم هَـدَرا

و(هَدَرٌ) أيضاً مصدر فعَل اللازم مفتوح العين (هدَر) تقول: هدَر الشيءُ هدَراً: بطل[٤].

(١) المعجم الوسيط، مادة: قود.

(٢) تُبار: من البوار وهو الهلاك، شرح ديوانه: ص١٧١.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: نسب.

(٤) المرجع السابق، مادة: هدر.

صيغة (فُعْل)

تأتي صيغة فُعْل في المرتبة الثالثة من حيث عدد المصادر التي وردت منها في ديوان حسان، إذ جاءت من أقسام مختلفة، شاذة في جميعها عن ضوابط النحاة، وهذه الأقسام هي:

١/ من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً.

٢/ من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً.

٣/ من فعُل -ولا يكون إلا لازماً- شذوذاً.

٤/ من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً:

٥/ من فعَل اللازم معتل العين شذوذاً.

٦/ من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً.

وأما بيان أمثلة هذه الصيغة من الديوان فهو على النحو الآتي:

القسم الأول: صيغة فُعْل من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً:

ومثاله ما ذكر سيبويه في مثل: الشُّغل[1]، فأما ما جاء عند حسان من هذا فهو:

(من باب فعَل يفعُل)

١) (بُغض): ورد هذا المصدر في قول حسان (ص٢٨٧):

لا تَعــدَمَن رَجُــلاً أَحَلَّــكَ بُغــضُهُ نَجــرانَ في عَــيشٍ أَحَــذَّ[2] لَئــيمِ

٢) (حب): ومن مواضعه قوله (ص٢٩٥):

حِــبَّ خَــيرِ الأَنــامِ طُــرّاً جَميعــاً سَــيِّدِ النــاسِ حُبُّــهُ في الــصُدورِ

(١) انظر: الكتاب: ج٤/ ص٦.

(٢) أحذَّ: قليل حفيف، شرح ديوانه: ص٢٥٨.

٣) (خُبْر): خبَر الشيءَ خُبْراً بلاه وامتحنه، وعرف خبَره على حقيقته[١]، وقد ورد في قوله (ص٤٨٩):

وَشَتّانَ بَينَكُما في النَدى وَفي البَأسِ وَالخُبرِ وَالمَنظَرِ

٤) (رزء): رزَأ فلانٌ فلاناً إذا برّه، ومن مواضع وروده قوله (ص٣٢٣):

رُزءًا وَأَكرَمِها جَميعاً مَحتِداً وَأَعَزِّها مُتَظَلِّماً وَأَذَلِّها[٢]

وأشير إلى أنّ (رزءاً) أيضاً مصدر فعَل المتعدي مفتوح العين بمعنى أصاب منه، تقول: رزَأه يرزؤه رُزءاً أصاب منه خيراً ما كان.

و(رزءٌ) أيضاً مصدرُ المتعدي مكسور العين بمعنى أصاب منه، تقول: رزِئه مالَه رُزْءاً: أصاب من ماله شيئاً[٣].

و(رزءٌ) أيضاً مصدر لفعل اللازم مفتوح العين على غير المعاني السابقة، تقول: رَزأهُ رُزءاً أصابه برُزء أي بمصيبة[٤].

(من باب فعَل يفعَل)

٥) (صنع): وورود هذا المصدر جاء في قوله (ص٣٦):

فَكُلٌّ مَعَدٌّ قَد جَزَينا بِصُنعِهِ فَبُؤسى بِبُؤساها وَبِالنُعمِ أَنعُما

(من باب فعَل يفعِل)

٦) (صُرم): الصَّرْمُ: القَطْعُ البائنُ، صَرَمَه يَصْرِمُه صَرْماً وصُرْماً[٥]، وقد ورد في قول حسان (ص٦٢):

وَهَمَّت بِصُرمِ الحَبلِ بَعدَ وِصالِهِ وَأَصغَت لِقَولِ الكاشِحِ المُتَزَعِّمِ

٧) (ظلم): ومن ذلك قوله (ص٤٦٢):

فَمَن يَكُ مِنهُم ذا خَلاقٍ فَإِنَّهُ سَيَمنَعُهُ مِن ظُلمِهِ ما تَوَكَّدا

(١) المعجم الوسيط، مادة: خبر.
(٢) البيت متعلق بقوله: بعدَ ابن فاطمة المبارك جعفرٍ خيرِ البريّةِ كلِّها وأجلِّها.
(٣) لسان العرب، مادة: رزأ.
(٤) المعجم الوسيط، مادة: رزأ.
(٥) لسان العرب، مادة: صرم.

٨) (عذر): ومن ذلك قوله (ص٤٥٦):

عَفُـوٌّ عَـنِ الـزَّلّاتِ يَقبَـلُ عُـذرَهُم وَإِن يُحـسِنوا فَـاللهُ بِـالخَيرِ أَجـوَدُ

٩) (مُلك): وهو من المصادر التي تتكرر كثيراً عند الشاعر، أذكر من مواضعه قوله (ص٢٦٧):

وَنَعلَـمُ أَنَّ المُلـكَ للهِ وَحـدَهُ وَأَنَّ قَـضاءَ اللهِ لا بُـدَّ واقِـعُ

القسم الثاني: صيغة فُعْل من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً:

يأتي العرب بمصدر فعَل اللازم على فُعْل، فقد ذكر سيبويه أنهم قالوا في مكَث مُكْث كما قالوا الشُّغل إذ كان بناء الفِعْل واحداً، وقال بعض العرب في مصدر مجَن يمجُن مُجْناً[1]، وقد وردت صيغة فُعْل من هذا القسم في ديوان حسان متمثلة في المصادر الآتية:

(من باب فعَل يفعُل)

١٠) (حكم): ومن المواضع الذي ورد فيها هذا المصدر قول حسان (ص٤١٥):

فَوافَـقَ حُكـمَ اللهِ حُكمُـكَ فـيهِم وَلَم تَعفُ إِذ ذُكِّرتَ ما كـانَ مِـن عَهـدِ

١١) (خلد): خَلَدَ يَخْلُدُ خُلْداً وخُلوداً بقي وأقام. ودار الخُلْد: الآخرة لبقاءِ أَهلها فيها، والخُلْد: دوام البقاء في دار لا يخرج منها[2]، ورد هذا المصدر مضموم العين في قول حسان (ص٤٦٣):

في كُـلِّ يَـومٍ لَنـا أَمـرٌ نَفـوزُ بِـهِ يُعطـي الإِلَـهُ عَلَيـهِ جَنَّـةَ الخُلُـدِ

وقد ضم الشاعر عين المصدر مراعاةً لقافية القصيدة.

وفي غير هذا البيت يرد المصدر دون ضم عينه وذلك في مثل قوله (ص٤٥٧):

وَلَـيسَ هَـوايَ نازِعـاً عَـن ثَنائِـهِ لَعَـلّي بِـهِ في جَنَّـةِ الخُلـدِ أَخلُـدُ

١٢) (رشد): رشَد يرشُد رُشداً أي اهتدى[3]، وقد ورد في قوله (ص٦٣):

فَلَـو فَهِمـوا أَو وُفِّقـوا رُشـدَ أَمـرِهِم لَعُـدنا عَلَـيهِم بَعـدَ بُؤسـى بِـأَنعُمِ

(١) الكتاب: ج٤/ ص٩، ١٠، بتصرف.

(٢) لسان العرب، مادة: خلد.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: رشد.

١٣) (صلح): صلَح صَلاحاً وصُلوحاً زال عنه الفساد[١]، لكن الشاعر استخدم صُلحاً للفعل اللازم تصلُح في قوله (ص٢٥٨):

إن تَصلُح فَإِنَّكَ عابِدِيٌّ[٢] وَصُلحُ العابِدِيِّ إِلى فَسادِ

ولم يقع في المعجم صُلحاً لـ(صلَح) اللازم مفتوح العين، وهذا مما يُستدرك به على المعاجم ويُعدُّ إضافة حسنة يضيفها حسان للمعاجم.

١٤) (ضمر): الضُّمْر والضُّمُر الهزال ولحاق البطن، يقال: ضمَر الفرس وضمُر[٣]، وقد ورد في قوله (ص٥٢):

وَعَلَت مَساوِئُها مَحاسِنَها مِمّا أَضَرَّ بِها مِنَ الضُمرِ[٤]

١٥) (فحش): فحَش القولُ والفعل فُحشاً اشتدّ قبحه، ومن مواضع وروده قول حسان (ص٣٤٣):

أَجمَعتُ أَنَّكَ أَنتَ أَلأَمُ مَن مَشى في فُحشِ مومِسَةٍ وَزَهوِ غُرابِ

و(فحشٌ) أيضاً مصدر لفحُش اللازم مضموم العين بمعنى فحَش[٥].

١٦) (كفر): ومن مواضع مجيئه عند الشاعر قوله (ص١٥٩):

وَبَنى لَهُم بَيتاً أَبوكَ مُقَصِّراً كُفراً وَلُؤماً بِئسَ بَيتُ المَحتِدِ

١٧) (نُصح): النُّصْح: نقيض الغِشّ مشتق منه نَصَحه وله نُصْحاً، وهو باللام أَنصح؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾[٦] [٧]، لذا قدّرت الفعل هنا من اللازم الذي تعدّى باللام، جاء هذا المصدر في قول الشاعر (ص٣٢٨):

فَأَردِف مِثلَها نُصحاً قُرَيشاً مِنَ الرَحمَنِ إِن قَبِلَت نَذيري

(١) المعجم الوسيط، مادة: صلح.

(٢) عابديّ: نسبة إلى بني عابد بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، شرح ديوانه: ص١٢٢.

(٣) لسان العرب، مادة: ضمر.

(٤) يقول: ظهر ضمرها وذهب لحمها إعياءً، فاختفت بذلك محاسنها، شرح ديوانه: ص١٣٨.

(٥) المعجم الوسيط، مادة: فحش.

(٦) سورة الأعراف: آية/ ٦٢.

(٧) لسان العرب، مادة: نصح.

(من باب فعَل يفعَل)

١٨) (رعب): رعَب فلانٌ رُعباً خاف وفزع، جاء هذا المصدر في قوله (ص ٢٣٠):

أَعطى ذَوُو الأَموالِ مُعسِرَهُم وَالضارِبينَ بِمَوطِنِ الرُعبِ

و(رُعْب) أيضاً مصدر لرَعب المتعدي، تقول رَعَب فلاناً رُعباً خوّفه وأفزعه[١].

(من باب فعَل يفعِل)

١٩) (ذل): وهو من المصادر التي يتكرر استعمال الشاعر لها في ديوانه، من ذلك قوله (ص ١٨٠):

لَقَد لاقَيتُمُ خِزياً وَذُلّا جَهيزاً باقِياً تَحتَ الوَريدِ

القسم الثالث: صيغة فُعْل من فعُل -ولا يكون إلا لازماً- شذوذاً:

وقد بنوا مصدر فَعُل على فُعْل فقالوا: «عقُرت عُقْراً كما قالوا: سقُمت سُقْما»[٢]، ذكر هذا سيبويه، ويصنف سيبويه ما كان على (فُعْل) من (فَعُل) ضمن ما يدل على حسن أو قبح في الخِصال، قال: وأما ما كان حُسناً أو قبحاً فإنه مما يبنى فِعْله على فَعُل يفعُل، ويكون المصدر فَعَالاً وفَعَالةً وفُعْلاً، وأما (الفُعْل) من هذه المصادر فنحو: الحسن والقبح[٣]، «وما كان من الشِّدة والجرأة والضعف والجبن فإنه نحو من هذا، قالوا: ضعُف ضُعفاً»[٤]، وترد صيغة فُعْل من هذا القسم في ديوان حسان متمثلة في سبعةٍ من المصادر أذكرها على النحو الآتي :

٢٠) (بُعد): ورد في قوله (ص ٤١٠):

لَولا السِفارُ وَبُعدُ خِرقٍ مَهمَهٍ لَتَرَكتُها تَحبو عَلى العُرقوبِ[٥]

٢١) (حسن): ومن مواضع وروده قول حسان (ص ٢٦٢):

تِلكُم مَصانِعُكُم في الدَهرِ قَد عَرِفَت ضَربُ النِصالِ وَحُسنَ الرَقعِ لِلبُرَمِ

---

(١) المعجم الوسيط، مادة: رعب.

(٢) الكتاب: ج٤/ ص١٩.

(٣) المرجع السابق: ج٤/ ص٢٨، بتصرف.

(٤) المرجع السابق: ج٤/ ص٣١.

(٥) الخِرق: المفازة البعيدة، والعرقوب: عصب موتر خلف الكعبين، شرح ديوانه: ص٧١.

٢٢) (خبث): جاء في قوله (ص٢١٦):

كَـأَنَّ أَسـنانَهُم مِـن خُبـثِ طِعمَـتِهِم أَظفـارُ خاتِنَـةٍ كَلَّـت مَواسـيها

٢٣) (عسر): ورد في قوله (ص١٤٢):

أَلا لَيتَ شِعري هَل أَتـى مَكَّـةَ الَّـذي قَتَلنـا مِـنَ الكُفّـارِ في سـاعَةِ العُسرِ

٢٤) (كبر): كبُر كُبْراً عظُم وجسُم، ورد هذا المصدر مضموم العين ليناسب وزن البيت في قول حسان (ص٣٠٨):

وَأَقـامَ العِـزُّ فينـا وَالغِنـى فَلَنـا مِنـهُ عَـلى النـاسِ الكُـبُر

٢٥) (لؤم): وهو أكثر المصادر تكراراً لدى الشاعر مما شذ عن قياس فَعُل، أذكر من مواضعه قوله (ص١١٢):

لَـوَ انَّ اللُـؤمَ يُنـسَبُ كـانَ عَبـداً قَبـيحَ الوَجـهِ أَعـوَرَ مِـن ثَقيـفِ

٢٦) (يسر): ورد في قوله (ص٥٢):

وَبَـذَلتُ ذا رَحـلي وَكُنـتُ بِـهِ سَـمحاً لَهُـم في العُـسرِ وَاليُـسرِ

القسم الرابع: صيغة فُعْل من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً:

ومن بناء العرب مصدر فعِل اللازم على فُعْل ما ذكره سيبويه بقوله: (وقالوا سكِر يسكَر سُكْراً)[1]، وقد وجدت في الديوان مصادر أربعة من فَعِل اللازم شذّت عن القياس بوقوعها على فُعْل، وهي:

٢٧) (بخل): ومن ذلك قول حسان (ص٣١٧):

إِذا اختَبَطـوا لَم يُفحِـشوا في نَـدِيِّهِم وَلَـيسَ عَـلى سُـؤالِهِم عِنـدَهُم بُخـلُ

وفي (بُخْل) ثلاث لغاتٍ ذكرها سيبويه، قال: وبعضهم يقول: البَخْل كالفَقْر، والبُخْل كالفُقْر، وبعضُهم يقول: البَخَل كالكَرَم[2].

٢٨) (حزن): حزِن الرجلُ حُزناً اغتمَّ، وذلك في قوله (ص٤٤٢):

إِماتَتُهـا وَالـنَفسُ تُظهِـرُ طيبَهـا عَـلى حُزنِهـا وَالهَـمُّ يَـسلى فَيَـذهَبُ

و(حزنٌ) أيضاً مصدرٌ لحزنَ المتعدي مفتوح العين شذوذاً، تقول: حزن الأمرُ فلاناً حُزناً

(١) الكتاب: ج٤/ ص٢٣، بتصرف.
(٢) المرجع السابق: ج٤/ ص٣٤.

غمّه[1].

٢٩) (غُرم): غرِم فلانٌ غُرماً لزمه ما لا يجب عليه[2]، وقد ورد هذا المصدر في قول حسان (ص٣١٧):

وَحـــامِلُهُم وافٍ بِكُـــلِّ حَمالَـــةٍ تَحَمَّـــلَ لا غُـــرمٌ عَلَيـــهِ وَلا خَـــذلُ

٣٠) (نُعْم): في قوله (ص٣٦):

فَكُـــلٌّ مَعَـــدٌّ قَـــد جَزَينـــا بِـــصُنعِهِ فَبُؤسـى بِبُؤســاها وَبِـــالنُعمِ أَنعُـــما

ذكر ابن جني في الخصائص أن (نُعْم) (كحُسن) يأتي ويراد به المصدر [3]، والنعم طيب العيش واتساعه[4].

القسم الخامس: صيغة فُعْل من فعَل اللازم معتل العين شذوذاً:

وجدت في ديوانه ثلاثة مصادر من هذا القسم جاءت من باب فعَل يفعُل وهي:

٣١) (جود): ومن ذلك قوله (ص٥٣):

جـــودي فَـــإِنَّ الجـــودَ مَكرُمَـــةٌ وَاجـزي الحُسامَ بِـبَعضِ مـا يَفـري

٣٢) (طول): ومن تلك المواضع التي يرد فيها هذا المصدر قوله (ص٥٧):

عَـــلى كُـــلِّ سَـــلهَبَةٍ في الـــصِيانِ لا تَـــستكينُ لِطـــولِ الـــسَأَم

٣٣) (نور): ومن ذلك قول الشاعر (ص٥٨):

فَنَـــشهَدُ أَنَّـــكَ عَبـــدُ المَليـــكِ أُرسِـــلتَ نـــوراً بِـــدينٍ قِـــيَم

القسم السادس: صيغة فُعْل من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً:

ذكر سيبويه بناءهم المصدر بوزن فُعْل من هذا القسم، قال: «وقالوا وددتُه وُدّاً مثل شرِبته شُرباً»[5]، وقد ورد في ديوان حسان من هذا القسم مصادر ثلاثة هي:

(١) المعجم الوسيط، مادة: حزَن.
(٢) المرجع السابق، مادة: غرم.
(٣) انظر: الخصائص: ج٣/ ص٣٠٤.
(٤) المعجم الوسيط، مادة: نعم.
(٥) الكتاب: ج٤/ ص٧.

٣٤) (ثُكل): وقد ورد في قول الشاعر (ص٢٢٤):

وَلا تَـكُ كَـالثكلى وَكانَـت بِمَعـزِلٍ عَـنِ الثُكـلِ لَـو كـانَ الفُـؤادُ تَفَكَّـرا

٣٥) (شرب): ومن مواضع وروده قوله (ص٣٤٠):

وَالـشُربُ لا تُـدمِن وَخُـذ مَعروفَـهُ تُـصبِح صَـحيحَ الـراسِ لا تَتَـصَدَّعُ

٣٦) (ود): ومن المواضع التي يرد فيها هذا المصدر قوله (ص٤٠٦):

هُـمُ قَتَلـوا يَـومَ الرَجيـعِ ابـنَ حُـرَّةٍ أَخـــا ثِقَـــةٍ في وُدِّهِ وَصَـــفاءِ

صيغة (فَعال)

وردت مصادر كثيرة على صيغة فَعال في ديوان حسان من أقسام مختلفة، شاذة في جميعها عن ضوابط النحاة، إذ لا تأتي قياساً في قسم ما منها، وفيما يلي بيان هذه الأقسام، وهي على النحو الآتي:

١/ من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً.

٢/ من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً.

٣/ من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً.

٤/ من فعَل اللازم معتل العين شذوذاً.

٥/ من فعُل -ولا يكون إلا لازماً- شذوذاً.

وأما بيان أمثلة هذه الصيغة من الديوان فأذكرها على النحو الآتي:

القسم الأول: صيغة فَعال من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً:

ومثاله ما ذكر سيبويه، قال: «وقالوا: الذّهاب والثّبات، فبنوه على فَعَال»[1]، وفي ديوان حسان تجد أكثر المصادر التي وقعت على صيغة فَعال جاءت من هذا القسم، وبيانها على النحو الآتي:

(من باب فعَل يفعُل)

١) (بهاء): وذلك في قوله (ص٢٤٣):

كَـــأَنَّ بَهاءَهـــا لِلناظِرِيهـــا مِـنَ الأَسَـلاتِ وَالبـيضِ الفَتـينُ[2]

(١) الكتاب: ج٤/ ص٩.

(٢) الأسَلَة: كل عودٍ طويلٍ لا عوج فيه وطرف الشيء المستدِقُّ ومنه أسلة النَّصل وأسلة اللسان، المعجم الوسيط، مادة: أسل، والبِيض: الأبيض: السيَّف وجمعه بِيْض، المعجم الوسيط: مادة: بَيَض، والفتين من الأرض: الحرة التي ألبستها كلها حجارة سود كأنها محرقة، ديوانه: ج٢/ ص١٨٦.

إذا كان من (بها) الشيءُ أي حسن وجمُل، ويحتمل أن يكون من (بهي) اللازم والمعنى نفسه، كما يحتمل أيضاً أن يكون من (بهو) وهو بنفس المعنى أيضاً، فكل هذه الأفعال تشترك في هذا المصدر[1].

٢) (رخاء): رخا العيش رخاءً اتسع، ومن مواضعه قول الشاعر (ص٢٩٥):

عَـينُ جـودي بِـدَمعِكِ المَنـزورِ[2] وَاذكُـري في الرَخـاءِ أَهـلَ القُبـورِ

و(رخاءٌ) أيضاً مصدر رخِيَ اللازم، تقول: رخِيَ العيشُ رخاءً والمعنى نفسه، و(رخاءٌ) أيضاً مصدر رخُوَ مضموم العين، تقول رخُو العيش رخاءً والمعنى نفسه[3].

٣) (ذكاء): ذَكَتِ النارُ تَذْكو ذكاءً اشْتَدَّ لَهَبُها واشتعلت[4]، جاء هذا المصدر في قوله (ص٢١٧):

هَيَّجـتُمُ حَـسّانَ عِنـدَ ذَكائِـه[5] غَـيٌّ لِمَـن وَلَـدَ الحِـماسُ طَويـلُ

٤) (صفاء): وذلك في قوله (ص٤٠٦):

هُـمُ قَتَلـوا يَـومَ الرَجيـعِ ابـنَ حُـرَّةٍ أَخـا ثِقَـةٍ في وُدِّهِ وَصَـفاءِ

٥) (فساد): ورد في قوله (ص٢٥٨):

إِن تَـصلُح فَإِنَّـكَ عابِـدِيٌّ وَصُـلحُ العابِـدِيِّ إِلى فَـسادِ

٦) (نجاء): وهو مصدر ورد في الديوان على أكثر من معنى، من ذلك مجيؤه على معنى السرعة، تقول نجا نجاءً: أسرع[6]، وقد ورد بهذا المعنى في قوله (ص١٨٧):

نَجّـى حَكـيماً يَـومَ بَـدرٍ رَكـضُهُ كَنَجـاءِ مُهـرٍ مِـن بَنـاتِ الأَعـوَجِ

وأما مجيئه على معنى الخلاص فذلك في قوله (ص٢٩٨):

وَالقَـومُ خَلفَـكَ قَـد تَرَكـتَ قِتـالَهُم تَرجـو النجـاءَ فَلَـيسَ حـينَ ذَهـابِ

تقول: نجا منه نجاءً خلَص من أذاه[7].

---

(١) المعجم الوسيط، مادة: بهو.

(٢) المنزور: القليل، وإنما بكى حتى قلَّ دمعه فأمر عينه أن تجود بذلك القليل على ما هو عليه، شرح ديوانه: ص١٤٧.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: رخو.

(٤) لسان العرب، مادة: ذكو.

(٥) الذكاء هنا التمام أي عند تمامه وحنكته واستتمام الغاية، شرح ديوانه: ص٢٥٦.

(٦) المعجم الوسيط، مادة: نجو.

(٧) المرجع السابق، مادة: نجو.

(من باب فعَل يفعِل)

٧) (جلال): ومن مواضع وروده قوله في (ص٤٤):

نُسَوِّدُ مِنّا كُلَّ أَشْيَبَ بارِعٍ أَغَرَّ تَراهُ بِالجَلالِ مُكَلَّلا

٨) (دلال): وقد ورد في قوله (ص٨٨):

دِيارُ الَّتي راقَ الفُؤادَ دَلالُها وَعَزَّ عَلَينا أَن تَجودَ بِنائِلِ

٩) (شباب): من ذلك قوله (ص٤٠):

لَم تَفُقها شَمسُ النَهارِ بِشَيءٍ غَيرَ أَنَّ الشَبابَ لَيسَ يَدومُ

١٠) (عفاف): ويرد في البيت (ص٨٩):

وَمِن خَيرِ حَيٍّ تَعلَمونَ لِسائِلٍ عَفافاً وَعانٍ موثَقٍ في السَلاسِلِ

١١) (وفاء): من ذلك قوله (ص١٨٦):

وَإِكرامُنا أَضيافَنا وَوَفاؤُنا بِما كانَ مِن إِلٍّ عَلَينا وَمَوثِقِ

(من باب فعَل يفعَل)

١٢) (ذهاب): وذلك في قوله (ص٢٩٨):

وَالقَومُ خَلفَكَ قَد تَرَكتَ قِتالَهُم تَرجو النجاءَ فَلَيسَ حينَ ذَهابِ

١٣) (مخاض): وذلك في قوله (ص٣٩٧):

تَقولُ وَهناً وَقَد جَدَّ المَخاضُ بِها يا لَيتَني كُنتُ أَرعى الشَولَ[1] لِلغادي

القسم الثاني: صيغة فَعال من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً:

ومثاله ما ذكر سيبويه، قال: «وقالوا: النَّشاط كما قالوا السَّقام»[2]، فأما أمثلة هذا في ديوان حسان فهي على النحو الآتي:

١٤) (ثراء): ورد هذا المصدر في قوله (ص٤٠٥):

وَبايَعتَ الرَسولَ وَكانَ خَيراً إِلى خَيرٍ وَأَدّاكَ الثَراءُ

(١) الشَّول: النوق، جمع شائلة على غير قياس، والشائلة من النوق هي التي خفَّ لبنها وارتفع ضرعها، وأتي عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها أو ثمانية فلم يبق في ضروعها إلا شول من اللبن، أي بقية مقدار ثلث ما كانت تحلب حدثان نتاجها، شرح ديوانه: ص١٢٣.

(٢) الكتاب: ج٤/ ص١٩.

١٥) (حياة): ومن مواضع وروده قول الشاعر (ص١٤١):

لَـمّا صَحا وَتَراخى العَيشُ قُلتُ لَهُ إِنَّ الحَيـــاةَ وَإِنَّ المَـــوتَ مِـــثلانِ

١٦) (خفاء): ومن ذلك قوله (ص٤٠٦):

قُبَيِّلَـــةٌ بِالغَـــدرِ وَاللُـــؤمِ تَعـــتَري فَلَـــم تُمـــسِ يَخفـــى لُـــؤمُهُم بِخَفـــاءِ

١٧) (رباح): ربِحت تجارته رَباحاً كسبت[١]، ورد هذا في قول حسان (ص٤١٣):

فَـــشَراهُ مَـــن يَبغـــي الرَبـــاحَ بِمالِـــهِ قِـــرداً خَبيثـــاً ثـــائِرَ الـــصُمّاحِ[٢]

١٨) (رشاد): ورد هذه المصدر في قوله (ص٢٥٨):

مُبـــينَ الغَـــيِّ لا يَعيـــا عَلَيـــهِ وَيَعيـــا بَعـــدُ عَـــن سُـــبُلِ الرَشـــادِ

١٩) (سفاه): سفِه سفاهاً خف وطاش وجهل، ومن مواضعه قوله (ص١١٣):

يَـــرى مِدحَـــةً شَـــتمَ أَعراضِـــها سَـــفاهاً وَيُـــبغِضُ مَـــن ســـادَها

وأشير أيضاً إلى أن (سفاهً) مصدرٌ لفعَل المتعدي شذوذاً، تقول: سفه نفسه ورأيه سفاهاً حملها على السفه.

و(سفاهٌ) أيضاً مصدر لفعِل المتعدي شذوذاً، تقول: سفِه فلاناً سفاهاً نسبه إلى السفه.
(وسفاهٌ) أيضاً مصدر لفعُل -وهو لازم- شذوذاً، تقول: سفُه فلانٌ سفاهاً سفِه[٣].

٢٠) (سناء): سنيَ سناءً ارتفع، وصار ذا رفعة وقدر، وذلك هو المعنى الذي جاء عليه هذا المصدر في قوله (ص٤٧٢):

وَرِثنـــا سَـــناءً مِنـــهُ يَعلـــو وَمَجتِـــداً مُنيفَ الذُرى ســامي الأَرومَـةِ يُـذكَرُ

و(سناءٌ) أيضاً مصدر للفعل اللازم مفتوح العين (سنا)، والمعنى نفسه، تقول: سنا سناءً ارتفع، ويقال سنا إلى معالي الأمور[٤]، فإن كان بمعنى الضياء- وهو مستبعد- فهو مصدر لفَعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً، تقول: سنا البرقُ وغيره سناءً أضاء[٥].

٢١) (شقاء): شقي شقاءً تعس وساءت حاله[٦]، ورد في قول حسان (ص٨٠):

عَلِـــقَ الـــشَقاءُ بِقَلبِـــهِ فَأَرانَـــهُ[٧] في الكُفـــرِ آخِـــرَ هَـــذِهِ الأَحقـــابِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: ربح.
(٢) الصُّماح: العَرَقُ المنتن، لسان العرب، مادة: صمح.
(٣) المعجم الوسيط، مادة: سفه.
(٤) المرجع السابق، مادة: سنو.
(٥) المعجم الوسيط، مادة: سنو.
(٦) المرجع السابق، مادة: شقي.
(٧) أرانه: الرين ما غطّى على القلب وركبه من القسوة للذنب بعد الذنب، شرح ديوانه: ص٤٤.

٢٢) (عزاء): عزي عزاءً صبر على ما نابه[١]، وذلك في قوله (ص٤٥٢):

فَعَزاؤُنا أَنّا نَقولُ وَقَولُنا بَرحٌ بَوارِح

٢٣) (فناء): فني فناءً هرم وأشرف على الموت[٢]، وجاء هذا المصدر مقصوراً للضرورة في قوله (ص٢٧٤):

وَبَعدَ الشَبابِ الشَيبُ وَالضَعفُ وَالفَنا وَمَوتٌ لَهُ قَدرٌ عَبوسٌ مُكَدِّرُ

٢٤) (نشاط): وقد ورد في قوله (ص٩١):

تِلكَ دارُ الأَلوفِ أَضحَت خَلاءً بَعدَما قَد تَحُلُّها في نَشاطِ

القسم الثالث: صيغة فَعال من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً:

في ديوان الشاعر من هذا القسم ثلاثة مصادر وهي:

(من باب فعَل يفعِل)

٢٥) (قضاء):ومن ذلك قوله (ص١٢٨):

مُبارَكٌ كَضِياءِ البَدرِ صورَتُهُ ما قالَ كانَ قَضاءً غَيرُ مَردودِ

(من باب فعَل يفعُل)

٢٦) (بلاء): ومن مواضع تكراره قول الشاعر (ص٩٨):

بَلاءٌ وَفِقدانُ الحَبيبِ بَلِيَّةٌ وَكَم مِن كَريمٍ يُبتَلى ثُمَّ يَصبِرُ

٢٧) (رجاء): وذلك في قوله (ص٢٠٢):

وَأُخرى بِبَدرٍ خابَ فيها رَجاؤُهُم فَلَم تُغنِ عَنها نَبلُها وَسُيوفُها

القسم الرابع: صيغة فَعال من فعَل اللازم معتل العين شذوذاً:

ورد في الديوان ثلاثة مصادر من هذا القسم هي:

(١) المعجم الوسيط، مادة: عزي.

(٢) المرجع السابق، مادة: فني.

(من باب فعَل يفعُل)

٢٨) (بوار): ومن مواضعه قوله في (ص٥١٣):

مَحَلُّهُمُ دارُ البَوارِ وَرَأيُهُم إذا نابَهُم أَمرٌ كَرَأيِ البَهائِمِ

٢٩) (هوان): ومن موارده قول حسان (ص٣٥٥):

فَلأذكُرَنَّ بَني رُهَيَّةَ كُلَّهُم وَبَني الحُصَينِ بِخُزيَةٍ وَهَوانِ

(من باب فعَل يفعِل)

٣٠) (بيان): بان الشيءُ بياناً ظهر واتضح، يرد هذا المصدر في مواضع منها قوله (ص١٥٥):

سائِل بِحَنبَلَ إن أَرَدتَ بَيانَها ماذا أَرادَ بِخُربِها المَنقوبِ

و(بيانٌ) أيضاً مصدر لفعل المتعدي، تقول: بان الشيءَ بياناً أوضحه وأفصح عنه[1].

القسم الخامس: صيغة فَعال من فعُل -ولا يكون إلا لازماً- شذوذاً:

وقد بنوا مصدر (فَعُل) على (فَعال) دون أن يؤنثوا، ذكر هذا سيبويه فقال: وقال بعضهم وسُم وسَاماً فلم يؤنثوا كما قالوا السَّقام[2]، وقد عثرت في الديوان على مصدرين اثنين من هذا القسم وهما:

٣١) (صَغار): جاء هذا المصدر في قوله (ص٣٦٥):

وَإذا ما سَمَت قُرَيشٌ لِمَجدٍ خَلَّفَتها في دارِها بِصَغارِ

٣٢) (وقار): وقُر فلانٌ وقاراً رزن، جاء هذا المصدر في قوله (ص٤٢٣):

وَأَشيَبَ ثَوباهُ الوَقارُ وَناشِقٍ إذا انقَشَعَت عَنهُ الضَبابَةُ كَالبَدرِ

و(وقارٌ) أيضاً مصدرٌ لوَقَرَ اللازم مفتوح العين شذوذاً والمعنى نفسه[3].

(١) المعجم الوسيط، مادة: بيَن.

(٢) الكتاب: ج٤/ ص٢٨، بتصرف.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: وقر.

صيغة (فَعالة)

من خلال تتبع المصادر بوزن فَعالة في ديوان حسان تبين أنه اشتمل على أكثر من عشرين مصدراً من أقسام مختلفة جاءت في بعضها خاضعة للقياس، وشذّت في غيرها عنه، فأما الأقسام التي وردت منها فهي على النحو الآتي:

١/ من فعُل -ولا يكون إلا لازماً- قياساً.

٢/ من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً.

٣/ من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً.

وأما بيان أمثلة هذه الصيغة من الديوان فهو على النحو الآتي:

القسم الأول: صيغة فَعالة من فعُل -ولا يكون إلا لازماً- قياساً:

أكثر الشاعر من استعماله لصيغة فَعالة، على حين لم ترد عنده فُعولة - وهما من المصادر القياسية لهذا الفعل - إلا مرةً واحدةً، وأكثر مجيء المصادر على صيغة فَعالة كان من هذا القسم.

وفعُل لا يكون إلا لازماً[١]، ويحصر سيبويه معاني صيغة فَعَالة بقوله: (وأما ما كان حُسناً أو قبحاً فإنه مما يبنى فعله على فعُل يفعُل، ويكون المصدر فَعالاً وفَعالةً وفُعْلا، وذلك قولك: قبُح يقبُح، وبعضهم يقول: قبوحة، وأن الفعالة أكثر في مصدر فعُل يفعُل)[٢]، وما كان من الصِّغر والكبر فهو نحو من هذا، قالوا: عظُم عَظامة، وصغُر صَغارة[٣]، وما كان من الشِّدة والجُرأة والضّعف والجبن فهو نحو من هذا، قالوا: شجُع شَجاعةً[٤].

(١) قال سيبويه: «ليس في الكلام فعُلته متعدياً»، الكتاب: ج٤/ ص٣٨.

(٢) الكتاب: ج٤/ ص٢٨، بتصرف، وذكر هذا الرضي فقال: «فَعَالة في مصدر فعُل أغلب من غيره»: شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٦٣.

(٣) الكتاب: ج٤/ ص٣٠، بتصرف.

(٤) المرجع السابق: ج٤/ ص٣١، بتصرف.

فأما المصادر التي جاءت على وزن فَعالة من مقيس فعُل في ديوان حسان فهي على النحو الآتي:

١) (أمانة): أمُن أمانةً: كان أميناً، ورد هذا المصدر في مواضع منها قوله (ص٤٩):

لِأَنَّـا نَـرى حَـقَّ الجِـوارِ أَمانَـةً وَيَحفَظُـهُ مِنّـا الكَـريمُ المُعاهِـدُ

و(أمانة) أيضاً مصدر لفعِل المتعدي، تقول: أمِن فلاناً على كذا: وثق به واطمأنّ إليه[١].

٢) (رزانة): في موضع واحد وهو قوله (ص٥١٢):

أَحلامُنـا تَـزِنُ الجِبـالَ رَزانَـةً وَتَزيـدُ جاهِلُنـا عَـلى الجُهّـالِ

٣) (سفاهة): سفُه فلان سفاهةً جهل، يقال سفُه علينا جهل، وقد ورد هذا في قول حسان (ص٢١٥):

لَقَـد غَـضِبَت جَهـلاً سُـلَيمٌ سَـفاهَةً وَطاشَـت بِـأَحلامٍ كَثـيرٍ عُثورُهـا

و(سفاهةٌ) أيضاً مصدر لفعِل اللازم مكسور العين، تقول سفِه فلانٌ سفاهةً خف وطاش وجهل[٢].

٤) (سماحة): سمُح فلانٌ سماحةً صار من أهل السماحة[٣]، ومن مواضع وروده (ص٢٨٧):

بَنـو نَوفَـلٍ أَهـلُ الـسَماحَةِ وَالنَـدى فَـآوَوكَ مِـن فَقـرٍ وَكَفـوا العَجـوزا

وأشير أيضاً إلى أنّ (سماحةً) مصدرٌ للفعل اللازم مفتوح العين سَمَح، تقول: سمَح سماحةً لان وسهل[٤].

٥) (قرابة): وذلك في قوله (ص٤٩٣):

فَـإِذا صَـنَعتَ صَـنيعَةً فَاعمَـل بِهـا لِلّهِ أَو لِـذَوي القَرابَـةِ أَو دَعِ

٦) (كرامة): ومن ذلك قوله (ص٢٩١):

وَمَنـاةُ رَبّي خَـصَّهُم بِكَرامَـةٍ حُجّـابُ بَيـتِ اللَّـهِ ذي الأَسـتارِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: أمن.
(٢) المرجع السابق، مادة: سفه.
(٣) المرجع السابق، مادة: سمح.
(٤) المرجع السابق، مادة: سمح.

٧) (مهانة): مهُن مهانةً: ضعُف[١]، وقد ورد هذا في قوله (ص٤٠٢):

تَخَـــيَّر ثَلاثـــاً كُلُّهُـــنَّ مَهانَـــةٌ سَلاسِـــلُ أَغـــلالٍ تَـــشينُ المَقادِمـــا

و أشير إلى أنّ (مهانةٌ) أيضاً مصدر لفعَل اللازم معتل العين بمعنى ذلّ، تقول هان مهانةً أي ذل[٢]، والمعنى في البيت على معنى الضعف.

٨) (وجاهة): ورد في قوله (ص٤١٥):

فَـنِعمَ مَـصيرُ الـصادِقينَ إِذا دُعـوا إِلى اللهِ يَومـاً لِلوَجاهَـةِ وَالقَـصدِ

٩) (وسامة): جاء في قوله (ص٢٣٠):

أَمّـــا الوَســـامَةُ وَالمُـــروءَةُ أَو رَأيُ الرِجـــالِ فَقَـــد بَـــدا حَـــسبي

القسم الثاني: صيغة فَعالة من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً:

ومثاله ما ذكر سيبويه عن العرب من أنهم قالوا في مصدر نضر نضارة، يقول: «وقالوا: نضر وجهه نضارة»[٣] فبنوه على فَعالة، وأما أمثلة هذا القسم عند حسان فهي على النحو الآتي:

(من باب فعَل يفعُل)

١٠) (جنابة): جنَب فلانٌ في بني فلان جنابةً نزل فيهم جنيباً غريباً[٤]، ويرد في قوله (ص٤٦):

فَمَـــن يَأتِنـــا أَو يَلقَنـــا عَـــن جَنابَـــةٍ يَجِـــد عِنـــدَنا مَثـــوىً كَـــريماً وَمَـــوئِلا

١١) (دمامة): ويقع هذا المصدر أيضاً من باب فعَل يفعِل، تقول: دمّ فلانٌ دمامة قبح منظره وصغر جسمه وقبح[٥]، وقد استعمل الشاعر هذا المصدر في قوله (ص٢١٧):

وَسَرى بِكُـــم تَـــيسٌ أَجَـــمُّ مُجَـــذَّرٌ[٦] مـــا لِلدَمامَـــةِ عَـــنكُمُ تَحويـــلُ

(١) المعجم الوسيط، مادة: مهن.
(٢) المرجع السابق، مادة: هون.
(٣) الكتاب: ج٤/ ص٣٣.
(٤) المعجم الوسيط، مادة: جنب.
(٥) المرجع السابق، مادة: دمم.
(٦) مجذّر: قصير، شرح ديوانه: ص٢٥٦.

(من باب فعَل يفعَل)

١٢) (مغالة): مغل بالرجل مغلاً ومَغالةً وشى به، ومغلَ فلانٌ مغالةً خان وغشَّ[١]، وقد ورد هذا المصدر في قوله (ص٣٥٣):

إِنَّ الخِيانَـــةَ وَالمَغالَـــةَ وَالخَنـــا وَاللُـــؤمَ أَصـــبَحَ ثاوِيـــاً بِـــالأَبطَحِ

(من باب فعَل يفعِل)

١٣) (جلالة): في قوله (ص٢٢٩):

فَـرعُ النِـساءِ وَفَـرعُ القَـومِ والِـدُها أَهـــلُ الجَلالَـــةِ وَالإيفـــاءِ بِالـــذِمَمِ

١٤) (حرارة): في قوله (ص٨٢):

فَـــدَع عَنـــكَ التَـــذَكُّرَ كُـــلَّ يَـــومٍ وَرُدَّ حَـــرارَةَ الـــصَدرِ الكَئيـــبِ

١٥) (ضلالة):ضلّ فلانٌ ضلالةً زلَّ عن الشيء ولم يهتد إليه، وقد جاء في قوله (ص١٥٨):

لَقَـــد وَرِثَ الـــضَلالَةَ عَـــن أَبيـــهِ أُبَيٌّ يَـــومَ فارَقَـــهُ الرَســـولُ

و(ضلالةٌ) أيضاً مصدر فعَل المتعدِّي مفتوح العين، تقول: ضلّ فلانٌ الطريق ضلالةً لم يهتد إليه[٢].

١٦) (غَواية): غوى فلانٌ غَواية أمعن في الضلال[٣]، وقد ورد في قوله (ص٣٤٠):

لا تَتـــبَعَنَّ غَوايَـــةً لِـــصَبابَةٍ إِنَّ الغَوايَـــةَ كُـــلَّ شَرٍّ تَجمَـــعُ

القسم الثالث: صيغة فَعالة من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً:

ومثاله ما ذكر سيبويه عن العرب، يقول: «وقالوا: قنِع يقنَع قناعةً،كما قالوا: زهِد يزهَد زهادةً»[٤]، ومثل هذا عند حسان:

١٧) (خصاصة):تقول خصّ فلانٌ خصاصةً افتقر[٥]، واستعمل الشاعر هذا المصدر في قوله (ص٤٨٥):

مَـــنِ المُـــؤثِرونَ وَالخَـــصاصَةُ فـــيهِمُ عَـــلى كُـــلِّ ذي قُربـــى عَظـــيمِ الأَواصِرِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: مغَل.
(٢) المرجع السابق، مادة: ضلل.
(٣) المرجع السابق، مادة: غوي.
(٤) الكتاب: ج٤/ ص١٦.
(٥) المعجم الوسيط، مادة: خصص.

١٨) (لذاذة): لذّ الشيءُ لذاذة صار شهياً[١]، ومن مواضعه قوله (ص٣٠٣):

تَغــدو عَــلَيَّ وَنَــدماني لِرفقِــهِ نَقــضي اللَــذاذَةَ مِــن لَهــوٍ وَإِســماعِ

و(لذاذةٌ) أيضاً مصدر فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً، تقول: لذَّهُ لذاذةً أي عدّه لذيذاً.

و(لذاذةٌ) أيضاً مصدر فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً، تقول: لِذت الشيءَ لذاذةً وجدته لذيذاً[٢].

١٩) (سعادة): ويرد في قوله (ص٤٦٥):

لِــيَهنِ أَبــا بَكــرٍ سَــعادَةُ جَــدِّهِ بِــصُحبَتِهِ مَــن يُــسعِدِ اللهُ يَــسعَدِ

٢٠) (عَماية): تقول عمِيَ فلانٌ عَمايةً لجَّ في الباطل وغوى[٣]، وقد ورد في قوله (ص٤٠٨):

قَومٌ أَضــاءَت لَــهُ الظَلــماءُ وَانقَــشَعَت عَنــهُ العَمايَــةُ وَالأَهــوالُ وَالكُــرَبُ

٢١) (غَرامة): غرِم فلانٌ غرامةً لزمه مالاً يجب عليه[٤]، جاء في قوله (ص٢٧٥):

قَريــبٌ بَعيــدٌ خَــيرُهُ قَبــلَ شَرِّهِ إِذا طَلَبــوا مِنّــي الغَرامَــةَ أَغــرَمُ

(١) المعجم الوسيط، مادة: لذذ.

(٢) لسان العرب، مادة: لذذ.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: عمي.

(٤) المرجع السابق، مادة: غرم.

صيغة (فِعْل)

جاءت صيغة فِعْل في ديوان حسان متمثلةً في أكثر من خمسة عشر مصدراً من أقسام مختلفة، وكانت شاذّة في جميعها عن قياس النحاة، وفيما يلي بيان الأقسام التي تأتي منها المصادر على وزن فِعْل وهي على النحو الآتي:

١/ من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً.
٢/ من فعَل اللازم معتل العين شذوذاً.
٣/ من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً.
٤/ من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً.
٥/ من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً.
٦/ من فعُل -ولا يكون إلا لازماً- شذوذاً.

وأما بيان أمثلة هذه الصيغة من الديوان فهو على النحو الآتي:

القسم الأول: صيغة فِعْل من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً:

ومثاله ما ذكر سيبويه، قال: «وقالوا: فسَق فِسْقاً كما قالوا فعَل فِعْلاً»[1]، وقد وردت في الديوان خمسة مصادر من هذا القسم وهي:

(من باب فعَل يفعُل)

١) (بِشر): وقد ورد هذا المصدر في قول الشاعر (ص٢٨٩):

وَإِن سَمِعوا سوءًا بَدا في وُجوهِهِم لِما سَمِعوا مِمّا يُقالُ لَنا البِشرُ

ويكون مصدر (بَشَر) أيضاً (بُشْراً) بضم الفاء، و(بَشْراً) بفتحها[2].

(١) الكتاب: ج٤/ ص١٠.
(٢) انظر المعجم الوسيط، مادة: بشر.

٢) (صدق): صدق فلانٌ في الحديث صدقاً أخبر بالواقع، وهو من المصادر التي يتكرر ورودها عند الشاعر، ومن ذلك قوله (ص٨٢):

وَخَبِّرْ بِالَّذي لا عَيبَ فيهِ بِصِدقٍ غَيرِ إِخبارِ الكَذوبِ

و(صدقٌ) أيضاً مصدر لفعَل المتعدي مفتوح العين، تقول صدق فلانٌ فلاناً صِدقاً أنبأه بالصدق[١].

(من باب فعَل يفعِل)

٣) (جِد): جدّ فلانُ يجِدُّ جِدّاً لم يهزل[٢]، ورد هذا المصدر في قوله (ص١٠٣):

فَإِنَّهُم أَفضَلُ الأَحياءِ كُلِّهِمِ إِن جَدَّ بِالناسِ جِدُّ القَولِ أَو شَمِعوا[٣]

٤) (عِز): وهذا من المصادر التي يكثر الشاعر من استعمالها في شعره[٤]، من ذلك مثلاً قوله (ص٤٥):

وَإِنَّكَ لَن تَلقى مِنَ الناسِ مَعشَراً أَعَزَّ مِنَ الأَنصارِ عِزّاً وَأَفضَلا

٥) (وِزر): استعمله الشاعر مرة واحدة في قوله (ص٥٣):

مُتَبَتِّلٍ عَن كُلِّ فاحِشَةٍ سَكَنَ الصَوامِعَ رَهبَةَ الوِزرِ

القسم الثاني: صيغة فِعْل من فعَل اللازم معتل العين شذوذاً:

وردت ثلاثةٌ من المصادر على زنة فِعْل من هذا القسم، من باب فعَل يفعِل وهي:

٦) (تِيه): وهو الوارد في قوله (ص٤٣٢):

وَمِن قَبلِهِ أَعيا أَباهُ فَلَم يَزَل بِهِ التيهُ حَتّى ماتَ وَهوَ مُعَيَّلُ[٥]

٧) (ضِيق): ويرد في قوله (ص٥٤):

وَلَقَد تُجالِسُني فَيَمنَعُني ضيقُ الذِراعِ وَعِلَّةُ الخَفرِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: صدق.

(٢) المرجع السابق، مادة: جدد.

(٣) قوله أو شمعوا: أي لم يجدوا، والشمع والشماع والشماعة والمشمعة الطرب والضحك والمزاح واللعب، شرح ديوانه: ص١٩١.

(٤) انظر: ديوانه: ص٩٨ و ٣٠٢ و ٤٥٧ و ٤٧٢ و ٥٢١ وغيرها.

(٥) المُعيَّل: رجل معيَّل: ذو عيال، المعجم الوسيط، مادة: عيل.

٨) (لِين): وقد ورد في البيت القائل (ص٢٩):

وَتَكادُ تَكسَلُ أَن تَجيءَ فِراشَها في لِينِ خَرعَبَةٍ[١] وَحُسنِ قَوامِ

القسم الثالث: صيغة فِعْل من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً:

ذكر سيبويه أنه قد يأتي مصدر فعَل المتعدي مفتوح العين على صيغة فِعْل، قال: وقد جاء فِعْل نحو فعَله فِعلاً ونظيره قاله قِيلاً، وقالوا: ذكرته ذِكراً[٢]، وقد وجدت في ديوان الشاعر أربعةً من المصادر من هذا القسم وهي:

(من باب فعَل يفعُل)

٩) (ذِكر): وقد أكثر الشاعر من استعمال هذا المصدر في ديوانه، أذكر من ذلك قوله (ص٨٨):

وَنَحنُ سَبَقنا الناسَ مَجداً وَسُؤدَداً تَليداً وَذِكراً نامِياً غَيرَ خامِلِ

١٠) (قِيل): القيل القول[٣]، ويرد في قوله (ص١٩٠):

وَقُلتُمُ لَن نُرى وَاللهُ مُبصِرُكُم وَفيكُمُ مُحكَمُ الآياتِ وَالقيلِ

(من باب فعَل يفعِل)

١١) (رِفد): رفَده رِفْداً أعطاه[٤]، واستعمله حسان في قوله (ص٥٤):

قَومي بَنو النَجّارِ رِفدُهُمُ حَسَنٌ وَهُم لي حاضِرو النَصرِ

١٢) (فِعل): ومن موارد تكراره قوله (ص٣٦٩):

كَرِهوا المَوتَ فَاستُبيحَ حِماهُم وَأَقاموا فِعلَ اللَئيمِ الذَليلِ

القسم الرابع صيغة فِعْل من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً:

وجدت في الديوان مصدرين اثنين من هذا القسم وهما:

(١) الخرعبة: اللينة الحسنة الخُلُق، وأصل الخرغبة الغصن اللين المتثني، شرح ديوانه: ص٢٥٩.

(٢) الكتاب: ج٤/ ص٦، ٧، بتصرف.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: قوَل.

(٤) المرجع السابق، مادة: رفد.

١٣) (حِفظ): استعمله الشاعر في قوله (ص٢٣٧):

وَأَمـــينٍ حَديثُـــهُ سِرُّ نَفـــسي فَوَعـــاهُ حِفـــظَ الأَمـــينِ الأَمينـــا

١٤) (عِلم): ومن مواضعه قول الشاعر (ص٤٥٥):

لَقَـــد غَيَّبـــوا حِلـــماً وَعِلـــماً وَرَحمَـــةً عَـــشِيَّةَ عَلَّـــوهُ الثَـــرى لا يُوَسَّـــدُ

القسم الخامس: صيغة فِعْل من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً:

ورد عن العرب قولهم في مصدر روِي ريّاً، ذكر هذا سيبويه فقال: «فأدخلوا الفِعْل في هذه المصادر»[١]، فأما أمثلة هذا القسم عند حسان فمصدران اثنان هما:

١٥) (إذن): جاء هذا في قوله (ص٢٠٣):

شَـــهِدتُ بِـــإِذنِ اللهِ أَنَّ مُحَمَّـــداً رَسولُ الَّذي فَوقَ السَماواتِ مِن عَـلُ

١٦) (خزي): خزيَ الرجل خِزياً من الهوان[٢]، جاء في مثل قوله (ص٤٣٨):

وَقَـد قَلَّـدتُ مِـن خِـزيِ القَـوافي بَنـي سَـهمٍ عَـلى رَغـمِ الرِغـامِ

القسم السادس: صيغة فِعْل من فعُل -ولا يكون إلا لازماً- شذوذاً:

ذكر سيبويه عن العرب أنهم بنوا مصدر فعُل على فِعْل فقال: قالوا: رفُق يرفُق رِفقاً كما قالوا حلُم يحلُم حِلماً[٣]، ولم يرد في الديوان من هذا الباب سوى مصدر واحد وهو:

١٧) (حلم): جاء في بعض الأبيات بمعنى العقل، وفي غيرها بمعنى التأني عند الغضب، تقول: حلُم حِلماً عَقل، وحلُم حِلماً تأنّى وسكن عند غضبٍ أو مكروه مع قدرة وقوة[٤]، وأكثر ما تكرر استعمال الشاعر له كان على المعنى الأول، ومن ذلك قوله (ص٤٠):

رُبَّ حِلـــمٍ أَضـــاعَهُ عَـــدَمُ المـــا لِ وَجَهـــلٍ غَطّـــى عَلَيـــهِ النَعـــيمُ

وأما ما يحتمل أن يكون على المعنيين قوله يرثي المصطفى ﷺ (ص٤٥٥):

لَقَـــد غَيَّبـــوا حِلـــماً وَعِلـــماً وَرَحمَـــةً عَـــشِيَّةَ عَلَّـــوهُ الثَـــرى لا يُوَسَّـــدُ

(١) الكتاب: ج٤/ ص٢٢.

(٢) لسان العرب، مادة: خزي.

(٣) الكتاب: ج٤/ ص٣٥، بتصرف.

(٤) المعجم الوسيط، مادة: حلم.

صيغة (فَعْلة)

تشترك صيغة فَعْلة في المصدر الأصلي مع صيغة اسم المرة، وهذا ما يجعل الاحتكام إلى السياق مهمًّا للتمييز بينهما، يقول الرضي: أقول: قوله (رحمة) ليس للمرة، وإن وافقت في الوزن ما يصاغ لها[1][2] - وسأترك الحديث عن اسم المرة لمبحثه المخصص إن شاء الله- وفيما يلي أبين ما ورد في الديوان من المصادر الأصلية على صيغة فَعْلة بادئاً بالأقسام التي جاءت منها وهي ستة أقسام:

١/ من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً.

٢/ من فَعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً.

٣/ من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً.

٤/ من فعَل اللازم معتل العين شذوذاً.

٥/ من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً.

٦/ من فعُل - وهو لازم- شذوذاً.

وفيما يلي بيان أمثلتها في الديوان من كل قسم.

القسم الأول: صيغة فَعلة من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً:

ومن بنائهم مصدر فعَل المتعدي على فَعْلة ما ذكره سيبويه عن مصدر (لَعَن)، قال: «واللَعنة المصدر»[3]. وقد جاء في الديوان خمسة مصادر من هذا القسم وهي:

---

(١) ربما يرد المصدر نفسه على صيغة فَعلة فيكون في موضع مصدراً أصلياً ويراد منه في سياق آخر المرة فيكون اسماً للمرة.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٥٢، بتصرف.

(٣) الكتاب: ج٤/ ص٤٣.

(من باب فعَل يفعَل)

١) (بغتة): بغتهُ بغتاً فجأه وبهته[١]، ورد هذا المصدر في قوله (ص١١٦):

أَخــافُ فُجــاءاتِ الفِــراقِ بِبَغتَــةٍ وَصَرفَ النَوى مِن أَن تُـشِتَّ وَتَـشعَبا

٢) (لعنة): في قوله (ص٤٤٠):

يُريــدونَ أَن يُخفــوا مِــنَ اللهِ لَعنَــةً إِذا مــا أَتوهــا وَهــيَ بــادٍ غِطاؤُهــا

(من باب فعَل يفعُل)

٣) (دعوة): ومن ذلك قوله (ص١٠٧):

أَروَعُ لِلـــــدَعوَةِ مُـــــستَعجِلٌ لَم يَثنِــهِ الــشَأنُ خَفيــفُ القِيــام

٤) (عَنوة): عنا الشيءَ عَنوةً أخذه قسراً[٢]، ومن موارده قوله (ص٤١٧):

قَتَلنــا أُمَيّــاً يَــومَ بَــدرٍ عَنــوَةً وَبُعــداً لَــهُ مِــن هالِــكٍ لَم يُوَسَّــدِ

٥) (ندوة): ندا القومَ جمعهم في النادي، ورد في قوله (ص٢٩١):

أَهــلُ المَكــارِمِ وَالعَــلاءِ وَنَــدوَةِ الـــ ـــنادي وَأَهـــلُ لَطيمَـــةِ الحَيّـــارِ

ندا القومُ اجتمعوا في النادي، و(الندوة) أيضاً اسم المرة[٣]، وليس اسم المرة هنا مناسباً للسياق، فالسياق يفرض أن يكون المعنى أنهم أهل ندْوِ النادي، إنما استعمل الشاعر المصدر على وزن فَعلة ربما للإفادة من ذلك في إقامة الوزن.

القسم الثاني: صيغة فَعْلة من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً:

ومثاله ما ذكر سيبويه عن العرب قولهم: «خشيته خشية»[٤]، وفي ديوان حسان تجد أربعة من الأمثلة من باب فعِل يفعَل هي :

٦) (خشية): في قوله (ص٤١٧):

وَفَــرَّ حَكــيمٌ خَــشيَةً مِــن رِماحِنــا عَــلى ســابِحٍ غَــربٍ بَعيــدِ الــتَرَدُّدِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: بغت.
(٢) المرجع السابق، مادة: عنو.
(٣) المرجع السابق، مادة: ندو.
(٤) الكتاب: ج٤/ ص١٩.

٧) (رحمة): ومن مواضعه قوله (ص٣٠٥):

مِثْـــلَ الهِـــلالِ مُبارَكـــاً ذا رَحمَـــةٍ سَـــمحَ الخَليقَـــةِ طَيِّـــبَ الأَعـــوادِ

٨) (رهبة): في قوله (ص١١٧):

أُطيـلُ اجتِنابـاً عَـنهُمُ غَـيرَ بَغـضَةٍ وَلَكِـنَّ بُقيـا[1] رَهبَـةً وَتَـصَحُّبا

٩) (وطأة): في قوله (ص٨٩):

وَيَـومَ قُـرَيشٍ إِذ أَتَونـا بِجَمعِهِـم وَطِئنـا العَـدُوَّ وَطـأَةَ المُتَثاقِـلِ

القسم الثالث: صيغة فَعلة من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً:

في الديوان مصدران اثنان من هذا القسم هما:

(من باب فعَل يفعَل)

١٠) (رأفة): ورد هذا المصدر في قوله (ص٤٨٦):

وَحِمـيَرَ مِنّـا أَهـلُ بَـذلٍ وَرَأفَـةٍ وَأَصـحابُ قَمـعٍ لِلعَـدُوِّ المُكـابِرِ

(من باب فعَل يفعُل)

١١) (نخوة): نخا نَخوةً افتخر وتعظّم[2]، ورد هذا في قول حسان (ص٤٨٨):

ألـسنا نـذود المُعْلِمـين لـدى الـوغى ذيـاداً يـسلي نَخْـوة المتـصاعر

القسم الرابع: صيغة فَعلة من فعَل اللازم معتل العين شذوذاً:

جاء في الديوان من هذا القسم مصدران اثنان هما:

(من باب فعِل يفعَل)

١٢) (راحة): راح فلانٌ للمعروف راحةً أخذته له خفة ونشاط، وراح للأمر راحةً هشّ له وفرح به[3]، ورد هذا المصدر في قوله (ص١٣٣):

فَقُلـتُ لَهـا إِنَّ الـشَهادَةَ راحَـةٌ وَرِضـوانُ رَبٍّ يـا أُمـامَ غَفـورِ

(١) البُقيا: الإبقاء، شرح ديوانه: ص٤٩.

(٢) المعجم الوسيط، مادة: نخو.

(٣) المرجع السابق، مادة: روح.

(من باب فعَل يفعِل)

١٣) (غيبة): ورد في قوله (ص٤٥٦):

وَأَمسَت بِلادُ الحُرمِ وَحشاً بِقاعُها لِغَيبَةِ ما كانَت مِنَ الوَحيِ تَعهَدُ

القسم الخامس: صيغة فَعلة من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً:

ورد في الديوان مصدر واحدٌ من هذا القسم وهو:

(من باب فعِل يفعَل)

١٤) (رغبة): في قوله (ص٤٥٩):

وَما كانَ في صِهرِ اليَمامِيِّ رَغبَةٌ وَلَو لَم يُصِب إِلّا مِنَ الناسِ واحِدُ

القسم السادس: صيغة فَعلة من فعُل -وهو لازم- شذوذاً:

ومثاله ما ذكر سيبويه، قال: «وقالوا الكثرة فبنوه على الفَعلة»[(١)]، وقد ورد في ديوان حسان مصدران اثنان من هذا القسم هما:

١٥) (كثرة): في قول الشاعر (ص٢١٤):

ما كَثُرَت بَنو أَسَدٍ فَتُخشى لِكَثرَتِها وَلا طابَ القَليلُ

١٦) (نجدة): نجُد نجدة شجُع[(٢)]، ورد في قوله (ص٢٩١):

وَلِوى قُرَيشٍ في المَشاهِدِ كُلِّها وَبِنَجدَةٍ عِندَ القَنا الخَطّارِ[(٣)]

(١) الكتاب: ج٤/ ص٣٠.

(٢) المعجم الوسيط، مادة: نجد.

(٣) خطر: خَطَر بسيفه ورمحه وقضيبه وسوطه يَخْطِرُ خَطَراناً إذا رفعه مرة ووضعه أُخْرَى، لسان العرب، مادة: خطَر.

صيغة (فِعال)

تبرز أهمية صيغة فِعال من خلال مجيء عدد كبير من المصادر على وزنها قياساً حيناً وشذوذاً حيناً آخر، وذلك من أقسام مختلفة، أضف إلى ذلك أنها تأتي من مزيد الثلاثي- وسيأتي بيان أمثلتها في موضعها إن شاء الله- إلى جانب الثلاثي المجرد، وفيما يلي أبيّن ما ورد من المصادر عند حسان على زنة فِعال من الثلاثي المجرد بادئاً ببيان أقسامها التي تأتي منها وهي على النحو الآتي:

١/ من فعَل اللازم معتل العين قياساً.

٢/ من فعَل اللازم مفتوح العين الدال على معنى الامتناع قياساً.

٣/ من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً.

٤/ من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً.

٥/ من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً.

٦/ من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً.

وأما بيان أمثلة هذه الصيغة من الديوان فهو على النحو الآتي:

القسم الأول: صيغة فِعال من فعَل اللازم معتل العين قياساً:

جعل العلماء قياس مصدر فعَل اللازم فُعولاً إلا أن تعتل عينُه فيكون قياسه على فِعال أو فَعْل أو فِعالة - والحديث عن الصيغتين الأخيرتين يكون في موضعه- وقد بيَّن سيبويه سبب عدولهم عن بناء مصدر فعَل اللازم معتل العين على فُعُول، يقول: «وقالوا: قام يقوم قِياماً وصام يصوم صِياماً كراهية الفُعُول»[1].

فأما أمثلة ما جاء عند حسان من هذا القسم فهي الأربعة الآتية، وهي من باب فعَل يفعُل:

(١) الكتاب: ج٤/ ص٥١.

١) (صيام): جاء هذا المصدر في قوله (ص٤٢٣):

أُصـيبوا وَفي شَـهرِ الـصِيامِ بَقِيَّـةٌ لِـسَبعِ لَيـالٍ تِلكُـمُ لَيلَـةُ القَـدرِ

٢) (ضياء): ورد هذا المصدر في موضعين أحدهما في قوله (ص١٢٨):

مُبـارَكٌ كَـضِياءِ البَـدرِ صـورَتُهُ مـا قـالَ كـانَ قَـضاءً غَـيرُ مَـردودِ

٣) (قيام): في قوله (ص١٠٧):

أَروَعُ لِلـدَعوَةِ مُـستَعجِلٌ لَم يَثنِـهِ الـشَأنُ خَفيـفُ القِيـام

٤) (لِواذ): لاذَ به يلوذُ لِواذاً ولياذاً لجأ إليه وعاذَ به، ورد هذا المصدر في قول حسان (ص٤١):

وَقُـرَيشٌ تَلـوذُ مِنّـا لِـواذاً لَم يُقيمـوا وَخَـفَّ مِنهـا الحُلـومُ

و(لواذ) أيضاً مصدرٌ للثلاثي المزيد بمعنى استتر، تقول: لاوذ لِواذاً[١].

القسم الثاني: صيغة فِعال من فعَل اللازم مفتوح العين الدال على معنى الامتناع قياساً:

جعل العلماء صيغة فِعال هي قياس فعَل اللازم الدال على معنى الامتناع، يقول سيبويه: «وقالوا في أشياء قرب بعضها من بعض فجاءوا به على فِعال وذلك نحو الصِّراف في الشاء لأنه هياج»[٢]، ويقول الرضي: الغالب في الهياج وشبهه الفِعال كالفرار[٣].

ولم يرد في الديوان سوى مصدرين اثنين من هذا القسم وهما:

(من باب فعَل يفعَل)

٥) (إباء): أَبى فلانٌ يَأْبى بالفتح أي امتنع[٤]، جاء هذا المصدر في قول الشاعر (ص١٩٩):

إِبـاءً إِذا يَـأبى وَأَلّـيَنَ شـيمَةً وَأَنـوَمَ عَـن جـارٍ إِذا اللَيـلُ أَظلَـما

(من باب فعَل يفعِل)

٦) (هياج): ومن مواضعه قوله (ص١٥٩):

فِتيـانُ صِـدقٍ كَـاللُيوثِ مَـساعِرٌ مَـن يَلقَهُـم يَـومَ الهِيـاجِ يُعَـرِّدُ[٥]

(١) لسان العرب، مادة: لوَذ.

(٢) الكتاب: ج٤/ ص١١.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٥٣، بتصرف.

(٤) لسان العرب، مادة: أبي.

(٥) مساعر: جمع مسعر، يصفهم بالمبالغة في الحرب والنجدة، وتقول: رجل مسعَر حرب، إذا كان يوقدها أي تحمى به الحرب، ويعرِّد: تقول عرّد الرجل عن قرنه إذا أحجم ونكل، والتعريد: الفرار، وقيل سرعة الذهاب في الهزيمة، شرح ديوانه: ص١٢٧.

القسم الثالث: صيغة فِعال من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً:

ومثاله ما ذكر سيبويه، قال: كذبته كِذاباً وكتبته كِتاباً وحجبته حِجاباً ونكحها نِكاحا[1]، «وقالوا: ضربها الفحل ضِراباً كالنِّكاح، والقياس ضرباً ولا يقولونه كما لا يقولون نكْحاً وهو القياس»[2]، وقد ورد عند حسان من هذا القسم خمسة مصادر هي:

(من باب فعَل يفعُل)

٧) (هجاء): ومن موارد ذكر هذا المصدر البيت (ص١٣١):

فَلَـولا رِجـالٌ مِـنكُمُ أَن يَـسوأَهُم هِجائي لَقَـد حَلَّـت عَلَـيكُم طَوالِعُـه

٨) (حِباء): حبا فلاناً حِباءً أعطاه[3]، ورد هذا المصدر في قول حسان (ص٤٤٠):

وَإِن زَجَـرَ الـرَحمَنُ عَـن مُـصمَئِلَّةٍ أَتاهـا عَلاجـيمٌ قَليـلٌ حِباؤُهـا[4]

٩) (ذياد): ذاده ذياداً دفعه وطرده[5]، ورد هذا المصدر في البيت القائل (ص٤٨٨):

ألـسنا نـذود المُعْلِمـين لـدى الـوغى ذيـاداً يـسلي نَخْـوة المتـصاعر

(من باب فعَل يفعِل)

١٠) (شفاء): شفى الله العليل شفاءً أبرأه من علّته[6]، من مواضع ورود هذا المصدر قول حسان (ص٥٠):

فَيَـشفينَ مَـن لا يُـستَطاعُ شِـفاؤُهُ وَيَبقَـينَ مـا تَبقـى الجِبـالُ الخَوالِـدُ

١١) (فداء): من ذلك قول الشاعر (ص١٨):

أَتَهجـوهُ وَلَـستَ لَـهُ بِكُـفءٍ فَـشَرُّكُما لِخَـيرِكُما الفِـداءُ

(١) الكتاب: ج٤/ ص٧، بتصرف.
(٢) المرجع السابق: ج٤/ ص٩.
(٣) المعجم الوسيط، مادة: حبو.
(٤) المصمئلة: الداهية، لسان العرب، مادة: صمل، والعلاجيم: جمع عُلجوم، والعلجوم الجماعة من الناس، لسان العرب: مادة: علجم.
(٥) المعجم الوسيط، مادة: ذود.
(٦) المرجع السابق، مادة: شفي.

القسم الرابع: صيغة فِعال من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً:

في الديوان مصدران اثنان من هذا القسم هما:

(من باب فعَل يفعِل)

١٢) (جِراء): جرى الفرس جِراءً اندفع في السير[١]، ومن مواضعه قول الشاعر (ص٣٧٢):

وَطِمِرَّةٍ مَرَطى الجِراءِ كَأَنَّها سيدٌ بِمُقفِرَةٍ وَسَهبٍ أَفيَحِ[٢]

(من باب فعَل يفعُل)

١٣) (عثار): ويكون أيضاً من باب فعَل يفعِل[٣]، ورد هذا المصدر في قول الشاعر (ص٢٦٥):

فَما وَنينا وَما خِمنا[٤] وَما خَبَروا مِنّا عِثاراً وَجُلُّ القَومِ قَد عَثَروا

القسم الخامس: صيغة فِعال من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً:

ليس في الديوان من هذا إلا مصدر واحد من باب فعِل يفعَل هو:

١٤) (لِباث): اللبث واللِّباث المكث[٥]، وقد ورد هذا المصدر في قول الشاعر (ص٤١٢):

وَكانَ لِباثُكَ عَن صاحِبَيكَ كَمُلجِمِ طَرفٍ وَلَم يُسرَجِ

القسم السادس: صيغة فِعال من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً:

ورد في الديوان مصدر واحد فقط هو:

١٥) (سِفاد): السِّفادُ: نَزْوُ الذكر على الأُنثى، قال الأصمعي: سفِد وسفَد أنثاه سفداً وسِفاداً فيهما جميعاً[٦]، ورد هذه المصدر في قول حسان (ص٤١٨):

وَأُمُّهُ خَربَةُ الأُذنَينِ أَهلَكَها حُبُّ السِّفادِ لَدى الرُكبانِ وَالعارِ

فهو مصدر للمتعدي مكسور العين، وكذلك للمتعدي مفتوح العين، وهو شاذ فيهما.

---

(١) المعجم الوسيط، مادة: جري.

(٢) مرطى الجراء: سريعة الجري، والسهب: الفلاة، والأفيح: الواسع، شرح ديوانه: ص٨٣، ٨٤.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: عثر.

(٤) ما خمنا: ما نكصنا وجبُنّا، شرح ديوانه: ص١٥٨.

(٥) لسان العرب، مادة: لبث.

(٦) المرجع السابق، مادة: سفد.

صيغة (فُعُول)

يتراوح ورود المصادر على هذه الصيغة في ديوان حسان بين القياس والسماع، غير أن أكثرها يأتي من المقيس، وترد هذه الصيغة من قسمين اثنين أذكرهما على النحو الآتي:

١/ من فعَل اللازم مفتوح العين قياساً.

٢/ من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً.

وأما بيان أمثلة هذه الصيغة من الديوان فهو على النحو الآتي:

القسم الأول: صيغة فُعُول من فعَل اللازم مفتوح العين قياساً:

جعل النحاة صيغة (فُعول) قياساً من فعَل اللازم بشرط ألا يدل على أحد المعاني الآتية:

الصوت، السير، الاضطراب، الداء، الحرفة، الامتناع، وكذلك إذا لم تعتل عين فعله، فقد جعلوا لمصادر تلك الأبواب صيغاً خاصةً بها، يقول سيبويه: «وأما كل عمل لم يتعدّ إلى منصوب فإن مصدره يكون فُعولاً، وذلك نحو: قعد قعوداً، جلس جلوساً»[(١)]، وذكر ابن الحاجب «أن الغالب في فعَل اللازم نحو ركع على ركوع»[(٢)]، وقال الرضي: إنه «ليس على إطلاقه، بل إذا لم يكن للمعاني التي نذكرها بعدُ من الأصوات والأدواء والاضطراب»[(٣)].

قال ابن مالك[(٤)]:

وفَعَـــل الـــلازم مثـــل قعـــدا ... لـــه فُعـــول بـــاطرادٍ، كغـــدا

مـــا لم يكـــن مـــستوجباً: فِعـــالا ... أو فعَلانـــاً -فـــادر- أو فُعـــالا

فـــأوّلٌ لـــذي امتنـــاع كـــأبى ... والثـــان للـــذي اقتـــضى تقلُّبـــا

(١) الكتاب: ج٤/ ص٩.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٥١.

(٣) المرجع السابق: ج١/ ص١٥٣.

(٤) شرح ابن عقيل: ج٢/ ص١١٤ - ١١٥.

للّـدا فُعـالٌ أو لـصوت وشـمل سـيراً وصـوتاً الفعيـلُ كـصهل

ويرى الفراء أن هناك لهجتين يقاس عليها وهما فعْل في لغة الحجاز، وفُعول في لغة نجد، يقول ابن الحاجب: «وقال الفراء: إذا جاءك فَعَل مما لم يسمع مصدره فاجعله فعْلاً للحجاز، وفُعولاً لنجد»[1]، دون نظر إلى تعدٍ أو لزوم، ويعقّب الرضي على مقالة الفرّاء بقوله: «يعني قياس أهل نجد أن يقولوا في مصدر ما لم يسمع مصدره من فَعَل المفتوح العين: فُعُول، متعدياً كان أو لازماً، وقياس الحجازيين فيه فَعْلٌ متعدياً كان أو لا، هذا قوله والمشهور ما قدّمناه، وهو أنّ مصدر المتعدي فَعْل مطلقاً، إذا لم يسمع، وأما مصدر اللازم ففُعُولٌ من فعَل المفتوح العين»[2].

وصيغة فُعُول قد تكون جمعاً، وقد تكون مصدراً، ما يجعل الأمثلة الواردة في سياق معين تكون على وجهين، إما التفسير على المصدر، وإما التفسير على الجمع، من ذلك (سُجوٌّ)، كما في قول الأعشى:

مِـن كُـراتٍ وَطَـرفُهُنَّ سُـجُوٌّ نَظَـرَ الأُدمِ مِـن ظِبـاءِ الخَريـف[3]

فتكون (سُجُوٌّ) بمعنى المصدر (سجا الطرف سُجُوّاً) أي سكن[4]، وتكون بمعنى الجمع أي أنهن ساجيات الطرف، فسجو جمع ساجية، مثل سجود جمع ساجدة.

فأما ما جاء من فعَل اللازم على فُعول في ديوان حسان فهو على النحو الآتي:

(من باب فعَل يفعُل)

وأكثر مصادر فعَل اللازم التي جاءت في الديوان ووقعت على فُعول كانت من هذا الباب وهي على النحو الآتي:

١) (خروج): في قوله (ص٣٥):

وَلَأَنـتِ أَحـسَنُ إِذ بَـرَزتِ لَنـا يَـومَ الخُـروجِ بِـساحَةِ القَـصرِ

٢) (سجود): في قوله (ص٩٦):

ضَحَّوا بِأَشـمَطَ عُنـوانُ الـسُجودِ بِـهِ يُقَطِّـعُ اللَيـلَ تَـسبيحاً وَقُرآنـا

(١) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٥١، ١٥٢.
(٢) المرجع السابق: ج١/ ص١٥٧.
(٣) ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م، ص: ١١٣.
(٤) المعجم الوسيط، مادة: سجو.

٣) (فجور): ومن مواضعه قوله (ص٤٧٠):

أُنــشُزوا عَنّــا فَــأَنتُم مَعــشَرٌ آلُ رِجــــسٍ وَفُجــــورٍ وَأَشَر

٤) (هبوب): ومن مواضعه قوله (ص٨٠):

قَفــرٌ عَفــا رِهَــمُ الــسَحابِ رُســومَهُ وَهُبــوبُ كُــلِّ مُطِلَّــةٍ مِربــابِ[١]

٥) (سكون): وذلك في قوله (ص٢٤٤):

وَقَــد أَكــرَمتُكُم وَسَــكَنتُ عَــنكُم سَراةَ الأَوسِ لَــو نَفَــعَ الــسُكونُ

وأضيف إلى هذا القسم مصدرين اثنين لم يردا في المعاجم بالمعنى الذي استعمله الشاعر، غير أنه يصوغهما على هذا الوزن موظفاً ذلك حسب حاجته اللغوية، وهما:

(حضور): استُعمِل هنا بمعنى الإقامة في البدو، ومصدره بهذا المعنى هو حَضارة أو حِضارةً[٢]، ودعته إلى ذلك القافية، جاء هذا المصدر في قول حسان (ص٤٧٨):

أَســكُنُ البَــدوَ مــا أَقَمــتِ بِبَــدوٍ فَــإِذا مــا حَــضَرتِ طــابَ الحُــضورُ

٦) (عثور): ورد في قوله (ص٢١٧):

لَقَــد غَــضِبَت جَهــلاً سُــلَيمٌ سَــفاهَةً وَطاشَــت بِــأَحلامٍ كَثــيرٍ عُثورُهــا

جاء في لسان العرب: عَثَر يعثِرُ ويعثُر عَثْراً وعِثاراً وتعثَّر: كبا[٣]، ولست تجد (عثوراً) مصدراً لعثر بهذا المعنى، ولكن الشاعر استعمله، فهذا الشاهد يعطي إضافة جديدة يمكن إضافتها للمعجم.

(من باب فعَل يفعَل)

٧) (هدوء): في قوله (ص٤٤٩):

فَــضَرَّجَها مِــن نَجيــعِ الــدِماءِ بَعــدَ الهُــدوءِ فَلَــم يَحــرَجِ

(١) رِهَم: الرَّهْمة هي المطرة الضعيفة الدائمة وجمعها رِهَمٌ ورِهام، المعجم الوسيط، مادة: رهم، ومرباب: السَّحَابُ يَرُبُّ الـمَطَر أي يَجْمَعُه ويُنَمِّيهِ، والرَّبابُ، بالفتح: سَحابٌ أَبيضُ؛ وقيل: هو السَّحابُ، واحِدَتُه رَبابةٌ؛ وقيل: هو السَّحابُ الـمُتَعَلِّقُ الذي تراه كأَنه دُونَ السَّحاب، لسان العرب، مادة: ربب.

(٢) انظر: المعجم الوسيط، مادة: حضر.

(٣) لسان العرب، مادة: عثر.

(من باب فعَل يفعِل)

٨) (رجوع): قال حسان (ص٤٣٢):

تَمَنّى جُبَيرٌ أَن يَسودَ كَما رَجا رُجوعَ الشَبابِ ذاهِبُ العَقلِ مُثكَلُ

٩) (نزول): في قوله (ص٢٩٣):

وَقافِيَةٍ عَجَّت[1] بِلَيلٍ رَزينَةٍ تَلَقَّيتُ مِن جَوِّ السَماءِ نُزولَها

١٠) (وقوف): في قوله (ص٤٥٥):

أَطالَت وُقوفاً تَذرِفُ العَينُ جُهدَها عَلى طَلَلِ القَبرِ الَذي فيهِ أَحمَدُ

القسم الثاني: صيغة فُعُول من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً:

ويشترط النحاة في قياسية فُعول أن تكون من فعَل اللازم، فإن جاءت من المتعدي فهي خلاف القياس، وقد ذكر سيبويه أن العرب جعلوا ما قياس مصدره (فَعْل) من فعَل المتعدي مفتوح العين على فُعُول وذلك نحو: جحدته جحوداً، شبّهوه بجلس يجلِس جلوساً، وقعد يقعُد قُعوداً، وركن يركُن ركوناً لأن بناء الفعل واحد[2]، أما أمثلة هذا في ديوان حسان فهي:

(من باب فعَل يفعَل)

١١) (قُبوح): قبَح الله فلاناً قُبوحاً: أبعده عن كلّ خير[3]، وقد ورد هذا المصدر في قوله (ص٣٧٦):

إِذ هُم بِمَعرَكَةٍ تُخاضُ دِماؤُهُم تَصلى الخُدودُ بِذِلَّةٍ وَقُبوحِ

(من باب فعَل يفعِل)

١٢) (غرور): تقول: غرّ فلانٌ فلاناً خدعه وأطمعه بالباطل[4]، ومن موارده قول الشاعر (ص٤٧٦):

دَلّاهُمُ بِغُرورٍ ثُمَّ أَسلَمَهُم إِنَّ الخَبيثَ لِمَن والاهُ غَرّارُ

(١) العج: رفع الصوت والصياح، شرح ديوانه: ص٢٤٢.
(٢) انظر: الكتاب:ج٤/ ص٥، ٦، بتصرف.
(٣) المعجم الوسيط، مادة: قبح.
(٤) المرجع السابق، مادة: غرر.

(من باب فعَل يفعُل)

١٣) (سرور): ومن مواضعه قول الشاعر (ص٢٩٥):

ذاكُـــمُ أَحمَـــدُ الَّـــذي لا سِـــواهُ ذاكَ حُـــزني مَعـــاً لَـــهُ وَسُروري

صيغة (فعيل)

إن أغلب المصادر التي وردت على صيغة فعيل في ديوان حسان بن ثابت جاءت خاضعة لأقيسة النحاة، ولم أجد إلا مصدراً واحداً من هذه الصيغة شذّ عن تلك الأقيسة، وفيما يلي بيان تلك الأقسام التي جاءت منها المصادر على هذه الصيغة:

١/ من فعَل اللازم مفتوح العين الدال على الصوت قياساً.

٢/ من فعَل اللازم مفتوح العين الدال على السير قياساً.

٣/ من فعِل المتعدي مفتوح العين شذوذاً.

وأما بيان أمثلة هذه الصيغة من الديوان فهو على النحو الآتي:

القسم الأول: صيغة فعيل من فعَل اللازم مفتوح العين الدال على الصوت قياساً:

لاحظ النحاة اطراد صيغة فَعِيل في مصدر فعَل اللازم الدال على صوت، فجعلوا ذلك قياساً، يذكر سيبويه: وجاء فعيل في الصوت كما جاء فُعال وذلك نحو الهدير، والضجيج، والصهيل، والنهيق[١]، وذكر الرضي أن الغالب في الأصوات الفُعال، ويأتي فيها كثيراً فعيل أيضاً كالضجيج[٢].

وصيغة فعيل هي الأكثر استعمالاً لما دل على صوت من فعَل اللازم عند حسان مقارنة بصيغة فُعال- وهي صيغة مقيسة فيها أيضاً- ففي مقابل مصدرين اثنين على صيغة فُعال، نجد الشاعر استعمل أكثر من عشرة مصادر جاءت على فَعيل، أذكرها على النحو الآتي:

(١) الكتاب: ج٤/ ص١٤، بتصرف.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٥٥، بتصرف.

(من باب فعَل يفعِل)

١) (أنين): في قوله (ص٢٤٣):

يَظَـلُّ اللَيـثُ فيهـا مُـستكيناً لَـهُ في كُـلِّ مُلتَـفٍّ أَنـينُ

٢) (حفيف): في قوله (ص٢٠٢):

وَأُخـرى وَشـيكاً لَـيسَ فيهـا تَحَـوَّلٌ يُـصِمُّ المُنـادي جَرسُـها وَحَفيفُهـا

٣) (حنين): ومن مواضعه قوله (ص٢٠٣):

وَلَـن نَـرضى بِهَـذا فَـاعلَموهُ مَعـاشِرَ أَوسِ مـا سُـمِعَ الحَنـينُ

٤) (رنين): في قوله (ص٢٤٤):

أَلَم نَـتـرُكْ مَـآتِمَ مُعـولاتٍ لَهُـنَّ عَـلى سَراتِكُـمُ رَنـينُ

٥) (زئير): وفي المعجم أيضاً تكون من باب فعَل يفعِل في قوله (ص١٦٩):

فَعِفـتَ المَدينَـةَ إِذ جِئتَهـا وَأَلفَيـتَ لِلأُسـدِ فيهـا زَئـيرا

٦) (صفير): في قوله (ص١٥٩):

قَـومُ ابـنِ نابِغَـةِ اللِئـامُ أَذِلَّـةٌ لا يُقبَلـونَ عَـلى صَـفيرِ المُرعَـدِ

٧) (صليل): قال حسان (ص٣٢٧):

أَحـاطَ بِحِـصنِهِم مِنّـا صُـفوفٌ لَـهُ مِـن حَـرِّ وَقعَتِهـا صَـليلُ

٨) (صهيل): ومن مواضعه قوله (ص٤٨٥):

يَكـادُ صَـهيلُ الخَيـلِ فيهـا يُـصِمُّنا وَزَجـرُ الحُداةِ في حَنينِ السَواجِرِ[1]

٩) (هرير): ومن مواضعه قوله (ص١٧٧):

قِـصارٌ مَـساعيها تَظَـلُّ كِلابُهـا إِذا ضـافَ ضَـيفٌ مُـستَحِنّاً هَريرُهـا

١٠) (هزيز): في قوله (ص٤٧٣):

إِذا شَـمَرَت حَـربٌ وَهَـزَّ هَزيزُهـا نَهَـضنا مَـساعيراً لَهـا حـينَ تُـسعَرُ

(١) إذا حنَّت الناقة فَطَرِبَتْ في إثر ولدها قيل: سَجَرَت الناقةُ تَسْجُرُ سُجوراً وسَجْراً ومَدَّتْ حنينها، لسان العرب، مادة: سجر.

١١) (هزيم): ومن مواضعه قول الشاعر (ص٤٧٣):

إذا مـا مَـشوا في الـسابِغاتِ كَأَنَّهـا هَـزيمٌ مِـنَ الرَعـدِ المُجَلجِـلِ يَـزأَرُ

القسم الثاني: صيغة فعيل من فعَل اللازم مفتوح العين الدال على السير قياساً:

صنف العلماء صيغة فعيل ضمن مقيس مصادر فعَل اللازم الدال على سير، قال أبو حيان في الارتشاف: كثر فعيل في ضروب السير كالذميل والرسيم[١]، ولم يشتمل الديوان من هذا القسم إلا على مصدر واحد هو:

١٢) (دبيب)[٢]: قال حسان (١٠٦):

تَـدِبُّ في الجِـسمِ دَبيبـاً كَـما دَبَّ دَبـيٌ وَسـطَ رِقـاقٍ هَيـام

القسم الثالث: صيغة فعيل من فعِل المتعدي مفتوح العين شذوذاً:

ولم أجد في الديوان سوى مصدر واحد جاء من هذا القسم، من باب فعِل يفعَل هو:

١٣) (يقين): من يقِن الشيءَ يقيناً علمه وتحققه، ومن مواضعه قول الشاعر (ص٢٤٣):

نَـسيتَ الجِـسرَ يَـومَ أَبي عَقيـلٍ وَعِنـدَكَ مِـن وَقائِعِنـا يَقـينُ

و(يقينٌ) أيضاً مصدر لفعِل اللازم مكسور العين، تقول: يقِن الشيءُ يقيناً ثبت وتحقق ووضح[٣].

(١) ارتشاف الضرب: ج١/ ص٢٢٣، بتصرف.

(٢) يصنف البعض هذا المصدر مع المصادر التي تدل على اقتران الصوت بالحركة ويميزونه بالقول إن الدبيب هو عبارة عن حركة ينتج عنها صوت، انظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ص ٢٠٦.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: يقن.

صيغة (فِعلة)

تجيء الفِعلة ولا يراد بها الهيئة[1]، ذكر هذا سيبويه[2]، وما أذكره هنا هو ما كان من المصادر الأصلية على صيغة فِعلة وليس يراد به الهيئة، وصيغة فِعلة لا ترد في المصدر الأصلي إلا سماعاً، فهي لا تندرج فيه ضمن قياس ما من أقيستهم، وقد وجدتها ترد من أقسام أبينها على النحو الآتي:

١/ من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً.

٢/ من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً.

٣/ من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً.

٤/ من فعُل -وهو لازم- شذوذاً.

وأما بيان أمثلة هذه الصيغة من الديوان فهو على النحو الآتي:

القسم الأول: صيغة فِعلة من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً:

ومن بنائهم مصدر فعَل اللازم على فِعلة ما ذكره سيبويه، قال: وقالوا: قلّ يقِلُّ قِلّةً، وعفَّ يعِفُّ عِفّة[3]، وأكثر المصادر التي وردت على هذه الصيغة في ديوان حسان جاءت من هذا القسم من باب فعَل يفعِل وهي:

١) **(دقة): دق الشيءُ دقة صغُر ودق الشيءُ دقة صارَ خسيساً حقيراً[4]، ومن مواضعه قول حسان (ص١٤٨):**

وَدِقَّـــةِ أَخـــلاقٍ وَرَأيٍ مُـــضَلَّلٍ وَغَـدرٍ وَلا يـوفي بِزَنـدٍ عَقيـدُها[5]

(١) يأتي الحديث عنه في الفصل الثاني إن شاء الله.

(٢) الكتاب: ج٤/ ص٤٤، بتصرف.

(٣) المرجع السابق: ج٤/ ص٣٧، بتصرف.

(٤) المعجم الوسيط، مادة: دقق.

(٥) الزَّند: عود يقدح به النار، عقيدها: حليفها، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، لمحققه عبد الله سنده: ص٩٩.

٢) (ذلة): ومن مواضعه قوله (ص٣٧٦):

إذ هُـم بِمَعرَكَـةٍ تُخـاضُ دمـاؤُهم تَـصلى الخُـدودُ بِذِلَّـةٍ وَقُبـوحِ

٣) (عزة): ومن موارد تكراره لدى الشاعر قوله (ص٦٣):

وَلَمْ يُـرجَ إِلّا كُـلُّ أَروَعَ ماجِـدٍ شَـديدِ القُـوى ذي عِـزَّةٍ وَتَكَـرُّمِ

٤) (عفة): ومن مواضع وروده قوله (ص٥١٣):

هُـمُ غَـدَروا يَـومَ الرَجيعِ وَأَسلَمَت أَمـانَتُهُم ذا عِفَّـةٍ وَمَكـارِمِ

القسم الثاني: صيغة فِعلة من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً:

ومن أمثلتهم في هذا قولهم في مصدر حميتُ حمية، وفي مصدر نشدته نِشدة حسب ما ذكر سيبويه[١]، وقد ورد من هذا القسم في ديوان الشاعر مصدران اثنان هما:

(من باب فعَل يفعُل)

٥) (نسبة): تقول نسَب فلانٌ الشيءَ وصفه وذكر نسبه[٢]، من مواضعه قول حسان (ص٣٤٢):

إِذا عُـدَّ الأَطايـبُ مِـن قُـرَيشٍ تَلاقَـت دونَ نِـسبَتِكُم كِـلابُ

(من باب فعَل يفعِل)

٦) (ريبة): ورد في قوله (٥١٠):

حَـصانٌ رَزانٌ مـا تُـزَنُّ بِرِيبَـةٍ وَتُـصبِحُ غَرثى مِـن لُحـومِ الغَوافِـلِ

القسم الثالث: صيغة فِعلة من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً:

في الديوان مصدران اثنان من هذا القسم هما:

٧) (خِزية): خزي فلانٌ خِزيةً وقع في بليّة وشرٍّ وافتضح، فذلّ بذلك وهان[٣]، ومن مواضع وروده قوله (ص٣٥٥):

فَلَأَذكُـرَنَّ بَنـي رُهَيَّـةَ كُلَّهُـم وَبَنـي الحُـصَينِ بِخِزيَـةٍ وَهَـوانِ

(١) انظر: الكتاب: ج٤/ ص٨.

(٢) المعجم الوسيط، مادة: نسب.

(٣) المرجع السابق، مادة: خزي.

٨) (شِقوة): ضدُّ السعادة، شَقِيَ يشْقَى شِقْوةً، وفي التنزيل العزيز: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾[١] [٢] ورد في قوله (ص٤٣٥):

جَمَحَت بَنو جُمَحٍ لِشِقوَةِ جَدِّهِم إِنَّ الذَليلَ مُوَكَّلٌ بِذَليلِ

القسم الرابع: صيغة فِعلة من فعُل -وهو لازم- شذوذاً:

ومثاله ما ذكره سيبويه عن العرب، قال: قالوا في أمُر إمرةً فبنوه على فِعلة[٣]، وقد جاء حسان في ديوانه بمثال واحد من هذا القسم وذلك هو:

٩) (بِغضة): تقول: بغُض الشيءُ بِغضةً بغِض، أي صار ممقوتاً مكروهاً[٤]، وقد ورد هذا المصدر في قوله (ص٣٨٦):

فَقالوا عَلى خَطِّ النَبِيِّ فَأَصبَحوا أَثلى بِنَعلي بِغضَةٍ وَقِرافِ

(١) سورة المؤمنون: آية/ ١٦٠.

(٢) لسان العرب، مادة: شقي.

(٣) انظر: الكتاب: ج٤/ ص٣٤.

(٤) المعجم الوسيط، مادة: بغض.

صيغة (فِعالة)

صيغة فِعالة من صيغ المصادر التي تخضع للقياس، غير أن مجيئها عند الشاعر شاذة عن هذا القياس كان أكثر من أمثلتها الخاضعة له، وفيما يلي بيان تلك الأقسام التي جاءت منها وهي على النحو الآتي:

١/ من فعَل المتعدي مفتوح العين الدال على حرفة قياساً.

٢/ من فعَل اللازم معتل العين قياساً.

٣/ من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً.

٤/ من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً.

٥/ من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً.

وأما بيان أمثلة هذه الصيغة من الديوان فهو كالآتي:

القسم الأول: صيغة فِعالة من فعَل المتعدي مفتوح العين الدال على حرفة قياساً:

جعل النحاة فِعالة إن دلّت على حرفة قياساً من أي باب كانت، يقول الرضي: «الغالب في الحرف وشبهها من أي باب كانت الفِعالة بالكسر كالصياغة والحياكة والخياطة والتجارة والإمارة»[1].

(من باب فعَل يفعُل)

١) (خلافة): جاء هذا المصدر في قوله (ص١٨٩):

لِأَنَّ أَبي خِلافَتُـــــهُ شَـــــديدٌ وَأَنَّ أَبـــاكَ مِثلُـــكَ مـــا عَـــداكَ

(١) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٥٣.

(من باب فعَل يفعَل)

٢) (رياسة): ورد ذلك في قوله (ص٢٦١):

أَبقَـــت رِياسَـــتُهُ لِمَعـــشَرِهِ غَـــضَبَ الإِلَـــهِ وَذِلَّـــةَ الأَصـــلِ

القسم الثاني: صيغة فِعالة من فعَل اللازم معتل العين قياساً:

جعل النحاة قياس مصدر فعَل اللازم معتل العين على وزن فَعْل وفِعال-وقد سبق الحديث عنهما- وكذلك على وزن فِعالة، يقول سيبويه: وقالوا ناح ينوح نياحةً فراراً من الفُعُول[1]، ولم يكشف الديوان إلا عن مثال واحد من هذا القسم وهو:

٣) (سيادة): وذلك في قول حسان (ص٢٧٥):

إِذا مـــاتَ مِنّـــا سَـــيِّدٌ ســـادَ مِثلُـــهُ رَحيـــبُ الـــذِراعِ بِالـــسِيادَةِ خِـــضرِمُ

القسم الثالث: صيغة فِعالة من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً:

ومثاله ما ذكره سيبويه عن العرب من أنهم قالوا: «نكيت العدو نِكاية، وحميته حِماية»[2]، وإنك لتجد في الديوان أن أكثر المصادر التي جاءت على صيغة فِعالة جاءت من هذا القسم وهي على النحو الآتي:

(من باب فعَل يفعُل)

٤) (خيانة): ومن مواضع وروده قوله (ص٢٦٣):

فَوَرِثـــتَ والِـــدَكَ الخِيانَـــةَ وَالخَنـــا وَاللُـــؤمَ عِنـــدَ تَقـــايُسِ الأَحـــسابِ

(من باب فعَل يفعِل)

٥) (زيادة): في قوله (ص٤٩١):

زَنـــيمٌ تَـــداعاهُ الرِجـــالُ زِيـــادَةً كَـــما زِيـــدَ في عَـــرضِ الأَديـــمِ الأَكـــارِعُ

٦) (وقاية): في قوله (ص٨٩):

وَأَجعَـــلُ مـــالي دونَ عِـــرضي وِقايَـــةً وَأَحجُبُـــهُ كَـــي لا يَطيـــبَ لِآكِـــلِ

(١) الكتاب: ج٤/ ص٥١، بتصرف.

(٢) المرجع السابق: ج٤/ ص٨.

القسم الرابع: صيغة فِعالة من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً:

ولم أجد من هذا القسم إلا مثالاً واحداً وهو:

٧) **(وراثة): جاء هذا المصدر في قول حسان (ص٣٤٣):**

وَاللُّـؤمُ مِنـكَ وِراثَـةٌ مَعلومَـةٌ هَيهـاتَ مِنـكَ مَكـارِمُ الأَنـسابِ

القسم الخامس: صيغة فِعالة من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذا:

ولست تجد فيه إلا مثالاً واحداً من باب فعَل يفعِل، وهو:

٨) **(ولادة): ولدتِ الأنثى ولادةً: وضعت حملها[١]، ومن مواضعه قوله (ص١٤٧):**

وَقَـد تَبَـيَّنَ في شِـجعٍ[٢] وِلادَتُكُـم كَـما تَبَـيَّنَ أَنّـى يَطلُـعُ القَمَـرُ

و(ولادةٌ) أيضاً مصدر فعَل المتعدي مفتوح العين، تقول: ولَدَتِ الجنينَ[٣].

(١) المعجم الوسيط، مادة: ولَد.

(٢) آل شِجع بطن من عذرة، شرح ديوانه: ص١٦٥.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: ولَد.

صيغة (فُعلة)

ليست صيغة فُعلة عند النحاة من الصيغ المقيسة، لذا وردت شاذة من أقسام ثلاثة أبيّنها على النحو الآتي:

١/ من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً.

٢/ من فعُل -وهو لازم- شذوذاً.

٣/ من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً.

وأما بيان أمثلة هذه الصيغة من الديوان فهو كالآتي:

القسم الأول: صيغة فُعلة من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً:

ورد في الديوان من هذا القسم ثلاثة مصادر وهي:

(من باب فعَل يفعَل)

١) **(رؤية): ورد هذا المصدر في قوله (ص٥٣):**

لَرَأَيتَـــهُ حَـــرّانَ يَـــذكُرُها يَجتـــازُ رُؤيَتَهـــا عَـــلى الـــذِكرِ

(من باب فعَل يفعُل)

٢) **(سنة): سنّ الله سُنة بيّن طريقاً قويماً[1]، ورد هذا المصدر في قول الشاعر (ص١٠٢):**

إِنَّ الـذَوائِبَ مِـن فِهـرٍ وَإِخـوَتَهُم قَـد بَيَّنـوا سُـنَّةً لِلنـاسِ تُتَّبَـعُ

(١) المعجم الوسيط، مادة: سنن.

٣) (نصرة): ومن مواضع تكراره في ديوان الشاعر (ص٤٣٣):

لَـهُ مِـن رَسـولِ اللهِ قُربـى قَريبَـةٌ وَمِـن نُـصرَةِ الإِسـلامِ مَجـدٌ مُؤَثَّـلُ

القسم الثاني: صيغة فُعلة من فعُل -وهو لازم- شذوذاً:

لم يرد من هذا القسم سوى مصدر واحد هو:

٤) (حُرمة): حرُم الشيءُ حُرمةً امتنع[1]، وقد ورد في قول الشاعر (ص٣٥٧):

تَلقـى الحِـماسِيَّ لا يَمنَعـكَ حُرمَتَـهُ شِـبهَ النَبـيطِ إِذا استَعبَدتَهُم صَـبَروا

القسم الثالث: صيغة فُعلة من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً:

ومن هذا القسم أيضاً لم أجد سوى مصدر واحد في ديوان الشاعر هو:

٥) (قوة): جاء هذا المصدر في بيت واحد ورد في موضعين من الديوان وهو قوله (ص٤٢٩):

لا يَرفَـعُ الـرَحمَنُ مَـصروعَهُم وَلا يُـوَهِّن قُـوَّةَ الـصارِعِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: حرم.

صيغة (فُعال)

ترد صيغة فُعال في ديوان حسان على قلّتها خاضعة لقياس النحويين، ولم أعثر في الديوان إلا على مثال واحد لهذه الصيغة شذّ عن تلك الضوابط، فأما أقسامها التي وردت منها فهي على النحو الآتي:

١/ من فعَل اللازم مفتوح العين الدال على صوت قياساً.

٢/ من فعَل اللازم مفتوح العين الدال على داء قياساً.

٣/ من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً.

وأما بيان أمثلة هذه الصيغة من الديوان فهو على النحو الآتي:

القسم الأول: صيغة فُعال من فعَل اللازم مفتوح العين الدال على صوت قياساً:

لاحظ النحويون كثرة مجيء فُعال في مصادر فعَل اللازم دالاً على صوت فجعلوا ذلك قياساً، يذكر سيبويه عن فُعال قوله: «كما جاء عليه الصوت نحو الصُّراخ والنُّباح»[١]، وذكر الرضي أنّ فُعال أكثر في قياس ما دل على صوت، قال: الغالب في الأصوات الفُعال كالصّراخ والبُغام[٢] وقد استعمل الشاعر مصدرين اثنين لما دلّ على صوت وهما:

(من باب فعَل يفعَل)

١) **(بغام): بغَمت الظبيةُ بُغاماً صوتت إلى ولدها بأبين صوتها، ويقال لكل ذي صوت بغَم صوتُه أي لان ورقّ[٣]، جاء ذلك في قوله (ص١٠٦):**

تُزجـــي غَـــزالاً فـــاتِراً طَرفُـــهُ مُقـــارِبَ الخَطـــوِ ضَـــعيفَ البُغـــام

(١) الكتاب: ج٤/ ص١٤.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٥٥، بتصرف.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: بغم.

(من باب فعَل يفعِل)

٢) (بكاء): ومن مواضع وروده قول الشاعر (ص٥٠٤):

بَكَـــت عَينـــي وَحَـــقَّ لَهـــا بُكاهـــا وَمـــا يُغنـــي البُكـــاءُ وَلا العَويـــلُ

القسم الثاني: صيغة فُعال من فعَل اللازم مفتوح العين الدال على داء قياساً:

يجعل النحاة صيغة فُعال من فعَل اللازم قياساً فيما دل على داء، يقول سيبويه: «وأما السُّكات فهو داء كما قالوا العُطاس، فهذه الأشياء لا تكون حتى تريد الداء»[(١)]، ولم يستعمل الشاعر سوى مصدر واحد من هذا القسم وهو:

٣) (صداع): ورد هذا في قوله (ص١٤١):

وَمُمسِكٍ بِصُداعِ الرَأسِ مِن سُكُرٍ نادَيتُهُ وَهوَ مَغلوبٌ فَفَدّاني

القسم الثالث: صيغة فُعال من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً:

ومثاله ما ذكره سيبويه عن العرب، قال: «وقالوا سألته سؤالاً فجاءوا به على فُعال»[(٢)]، فأما مثاله عند حسان فذلك هو:

٤) (دعاء): دعا فلاناً دعاءً صاح به وناداه[(٣)]، ومن مواضعه قوله (ص٢٩٦):

غِبنـــا فَلَـــم نَـــشهَد بِبَطحـــاءِ مَكَّـــةٍ دُعـــاءَ بَنـــي كَعـــبٍ تُحَـــزُّ رِقابُهـــا

وإن مجيء هذا المصدر من المتعدي وإن دلّ على صوت هو الذي أخرجه عن دائرة القياس.

(١) الكتاب: ج٤/ ص١٠.
(٢) المرجع السابق: ج٤/ ص٨
(٣) المعجم الوسيط، مادة: دعو.

صيغة (فِعَل)

لا تكون صيغة فِعل إلا في بنات الواو والياء التي الياء والواو منهن في موضع اللامات، قال سيبويه: «وقالوا: قريته قِرى»[1]، و«رضيته رِضى»[2]، وذكر الرضي: «لم يجئ فِعَل في مصدر فَعَل المتعدي المفتوح عينه إلا في المنقوص نحو الشِّرى والقِرى والقِلى، وهو أيضاً قليل»[3] وقد استعمل حسان من هذا أربعة مصادر من الأقسام الآتية الذكر وهي:

١/ من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً.

٢/ من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً.

٣/ من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً.

وفيما يلي بيان أمثلة هذه الصيغة في ديوان الشاعر:

القسم الأول: صيغة فِعَل من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً:

ورد من هذا القسم مصدران اثنان هما:

١) **(فِدى): ومن مواضعه قول الشاعر (ص٤٢٤):**

فِـدىً لِبَنـي النَجّـارِ أُمّـي وَخـالَتي غَـداةَ أَتَـوكُم بِالمُثَقَّفَـةِ الـسُمرِ

٢) **(قِرى) قرى الضيفَ قِرىً أضافه وأكرمه[4]، وقد ورد في قوله (ص١١٨):**

إِن تُقبِلـوا نَجعَـل قِـرى سَرَواتِكُـم حَـولَ المَدينَـةِ كُـلَّ لَـدنٍ مِـذوَدِ

(١) الكتاب: ج٤/ ص٤٦.
(٢) المرجع السابق: ج٤/ ص٤٧.
(٣) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٥٨.
(٤) المعجم الوسيط، مادة: قري.

القسم الثاني: صيغة فِعَل من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً:

ورد من هذا القسم مصدر واحد هو:

٣) (رضا): رضيه رِضاً اختاره وقبله، وقد ورد في قوله (ص٤٥٩):

فَإِن تَـرضَ هَـذا فَالرِضـا مـا رَضـيتَهُ وَإِلّا فَغَـيِّر إِنَّ أَمـرَكَ راشِـدُ

ورَجّح تصنيفه في هذا القسم أنه اقترن به الفعل، لأن الفعل (رضِي) يكون متعدياً ولازماً، تقول: رضي به وعنه وعليه رضاً اختاره وقبله[١].

القسم الثالث: صيغة فِعَل من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً:

ومثاله ما ذكره سيبويه عن العرب من قولهم في مصدر طوِي طَوَىً، قال: «وبعض العرب يقول الطِّوى فيبنيه على فِعَل، لأن زِنة فِعَل وفَعَل شيءٌ واحد، وليس بينهما إلا كسرة الأول»[٢]، ولم يرد من هذا عند حسان إلا مصدر واحد هو:

٤) (غنى): ومن مواضع تكراره في ديوان الشاعر قوله (ص٤٢٨):

إِن تَـكُ مِطعـامَ العَـشِيّاتِ مِـن غِنـىً فَإِنَّـكَ حَيّـادٌ عَـنِ الحَـقِّ مـانِعُ

وذكر سيبويه بناء العرب مصدر فعُل على فِعَل كقولهم عظُم عِظَماً، وغلُظ غِلَظاً[٣]، ولم يرد عند الشاعر.

(١) المعجم الوسيط، مادة: رضي.
(٢) الكتاب: ج٤/ ص٢٢.
(٣) المرجع السابق: ج٤/ ص٣١.

صيغة (تَفعال)[1]

كما يجري التكثير في الفعل يجري التكثير في المصدر، يقول سيبويه: كما تكثِّر الفعل فتقول في فعَلت فعّلت يجري تكثير المصدر، وذلك قولك في الهذْر التَّهذار وفي اللَّعِب التَّلعاب، وفي الرَّد التَّرداد، وليس شيءٌ من هذا مصدر فعَّلتُ، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا، كما بنيت فعَلتُ على فعَّلتُ[2].

وقال ابن الحاجب: ونحو التّرداد والتَّجوال للتكثير[3]، ويعلّق الرضي على مقالة ابن الحاجب بقوله: يعني أنك إذا قصدت المبالغة في مصدر الثلاثي بنيته على التَّفعال، كالتَّهذار في الهذْر الكثير، والتَّلعاب والتَّرداد[4]، ويذكر السيرافي: «اعلم أن سيبويه يجعل التَّفعال تكثيراً للمصدر الذي هو الفعل الثلاثي، فيصير التَّهذار بمنزلة قولك الهذْر الكثير، والتَّلعاب بمنزلة قولك اللَّعب الكثير»[5].

أما عن أصل تَفعال فهي كما ذكر السيرافي: «وكان الفرّاء وغيره من الكوفيين يجعلون التَّفعال بمنزلة التَّفعيل، والألف عوضاً من الياء، ويجعلون ألف التَّكرار والتَّرداد بمنزلة ياء تكرير وترديد، والقول ما قاله سيبويه، لأنّه يقال التَّلعاب ولا يقال التَّلعيب»[6]، وهذا ما ذكره الرضي، يقول: وأصل التَّفعال عند الكوفيين تفعيل، وهو يفيد التكثير، قلبت ياؤه ألفاً، فأصل التَّكرار التكرير، ويرجِّح هذا قول سيبويه بأنهم قالوا: التَّلعاب ولم يجئ التَّلعيب[7].

---

(١) صنّفت هذه الصيغة مع مصادر الثلاثي المجرد لأن هذه -كما ذكر سيبويه- هي مصدر الثلاثي فعَل إلا أنها جاءت مكثّرة.

(٢) الكتاب: ج٤/ ص٨٣، ٨٤، بتصرف.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٦٧، بتصرف.

(٤) المرجع السابق: ج٢/ ص١٦٧، بتصرف.

(٥) الكتاب: ج٤/ ص٨٤.

(٦) المرجع السابق: ج٤/ ص٨٤.

(٧) شرح شافية ابن الحاجب: ج٢/ ص١٦٧، بتصرف.

أما أقسامه التي يرد منها فهي:

١/ من فعِل اللازم مكسور العين.

٢/ من فعَل اللازم معتل العين.

٣/ من فعَل اللازم مفتوح العين.

٤/ من فعَل المتعدي مفتوح العين.

أما الأمثلة التي جاءت من هذا عند حسان فهي على النحو الآتي:

القسم الأول: صيغة تَفعال من فعِل اللازم مكسور العين:

١) (تسهاد): في قول حسان (ص١١٣):

أَلَمْ تَـــذَرِ العَـــينُ تَـــسهادَها وَجَـــريَ الـــدُموعِ وَإِنفادَهـــا

القسم الثاني: صيغة تَفعال من فعَل اللازم معتل العين:

٢) (تطواف): في قول حسان (ص٢٨٥):

فَـــإِن نَلـــقَ في تَطوافِنـــا وَالتِماسِـــنا فُراتَ بـنَ حَيّـانٍ يَكُـن رَهـنَ هالِـكِ

القسم الثالث: صيغة تَفعال من فعَل اللازم مفتوح العين:

٣) (تهتان): هَتَنَتِ السماء تَهْتِنُ تَهْتاناً صَبَّتْ، ورد في قول حسان (ص٢٣٩):

وَغَيَّرَهـــا مُعـــصِراتُ الرِيـــاحِ وَسَـــحُّ الجَنـــوبِ وَتَهتانُهـــا

القسم الرابع: صيغة تَفعال من فعَل المتعدي مفتوح العين:

٤) (تقواد): ورد في قوله (ص٢٧٦):

وَاللهِ لَـــولا مـــا أَصـــابَ نُـــسورَها بِجَنـــوبِ ســـايَةَ[1] أَمـــسِ بِـــالتَقوادِ

وليس في الديوان من هذا غير ما ذكرت.

(١) سايَة: وادٍ بين المدينة ومكّة، شرح ديوانه: ص١٠٢.

صيغة (فُعُل)

صيغة فُعُل من الصيغ السماعية، ولم يرد منها في ديوان حسان سوى ثلاثة مصادر، وأما الأقسام التي جاءت منها هذه الصيغة فهي على النحو الآتي:

١/ من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً.

٢/ من فعُل - وهو لازم- شذوذاً.

٣/ من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً.

وفيما يلي بيان أمثلة هذه الأقسام من الديوان.

القسم الأول: صيغة فُعُل من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً:

استعمل الشاعر منه مصدراً واحداً من باب فعَل يفعُل وهو:

١) **(حُلُم): حلَم حُلُماً رأى في نومه رؤيا[1]، ورد هذا المصدر في قوله (ص٢٦٢):**

قُل لِلوَليدِ مَتى سُمّيتَ بِاسمِكَ ذا أَم كانَ دَيسَمُ في الأَسماءِ كَالحُلُمِ

القسم الثاني: صيغة فُعُل من فعُل - وهو لازم- شذوذاً:

وردت صيغة فُعُل من هذا القسم متمثلة في مصدر واحد، ذلك هو:

٢) **(حُمُق): حَمُقَ يَحْمُق حُمْقاً وحُمُقاً، الحُمْقُ والحُمُقُ قلة العقل، [2]، ومن مواضعه قول حسان (ص٤٣٠):**

وَإِنَّما الشِعرُ لُبُّ المَرءِ يَعرِضُهُ عَلى المَجالِسِ إِن كَيساً وَإِن حُمُقاً

(١) المعجم الوسيط، مادة: حلم.

(٢) لسان العرب، مادة: حمق.

القسم الثالث: صيغة فُعُل من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً:

لم يرد من هذا القسم إلا مصدر واحد هو:

٣) **(سُكُر): سكِر فلانٌ من الشراب سُكُراً غاب عقله وإدراكه[١]، وقد ورد هذا المصدر في قول حسان (ص١٤١):**

وَتُمسِكُ بِصُداعِ الرَأسِ مِن سُكُرٍ نادَيتُهُ وَهوَ مَغلوبٌ فَفَدّاني

ولعلَّ في هذا الشاهد إضافة جديدة يقدَّمها حسان، ذلك أن (فُعُل) لا يكون مصدراً (لفعِل)، و (فَعِل) يكون مصدره (فَعَلاً) و (فَعِلاً).

(١) المعجم الوسيط، مادة: سكر.

صيغة (فِعلان)

لا تندرج صيغة فِعلان ضمن قياس ما، يقول سيبويه في مصادر المتعدي: وقد جاء ما ذكرنا على فِعلان وذلك نحو حرمه يحرمه حِرماناً، وقالوا رضيته رِضواناً[1]، وقد وردت صيغة فِعلان عند الشاعر في ثلاثة مصادر من أقسام هي:

١/ من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً.

٢/ من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً.

القسم الأول: من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً.

ورد من هذا القسم مصدران اثنان من باب فعَل يفعِل هما:

١) **(عصيان): وقد جاء في قوله (ص٢٤٠):**

وَتُعطِ المَقادَ عَلى رَغمِها وَيَنزِل مِنَ الهامِ عِصيانُها

٢) **(فقدان): ومن موارده قوله (ص٣٢١):**

أَظلَمَتِ الأَرضُ لِفِقدانِهِ وَاسوَدَّ نورُ القَمَرِ الناصِلِ

القسم الثاني: من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً.

ورد مصدر واحد من باب فعِل يفعَل هو:

٣) **(رضوان): رضيه رضواناً اختاره وقبله، وقد ورد في قوله (ص١٣٣):**

فَقُلتُ لَها إِنَّ الشَهادَةَ راحَةٌ وَرِضوانُ رَبٍّ يا أُمامَ غَفورِ

و(رضوانٌ) أيضاً مصدرٌ لفعِل اللازم مكسور العين شذوذاً، تقول رضي به وعنه وعليه رضواناً قبله واختاره[2].

(١) الكتاب: ج٤/ ص٨، بتصرف.

(٢) المعجم الوسيط، مادة: رضي.

صيغة (فُعُولة)

كشف الديوان عن قلة استعمال الشاعر للمصادر على صيغة فُعُولة، فلم يستعمل الشاعر إلا مصدرين اثنين جاء أحدهما مقيساً والآخر مسموعاً، وأما الأقسام التي جاءت منها هذه الصيغة فهي على النحو الآتي:

١/ من فعُل - وهو لازم- قياساً.
٢/ من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً.
وفيما يلي بيان أمثلة هذين القسمين من الديوان.

القسم الأول: صيغة فُعُولة من فعُل - وهو لازم- قياساً:

جعل النحويون صيغة فُعولة قياساً في فعُل الدال على خصالٍ تكون في الأشياء- حسب تعبير سيبويه، يقول سيبويه: أما ما كان حسناً أو قبحاً فإنه يبنى فِعْلُه على فعُل يفعُل، ويكون المصدر فَعالاً وفُعولة وفُعْلاً، يقول بعضهم قبُح قبوحة فيبنون مصدره على فُعُولة كما بنوه على فَعالة[1]، وعلى كثرة استعمال الشاعر لصيغة فَعالة قياساً لم يستعمل صيغة فُعولة مقيسة إلا في مصدر واحد وذلك هو:

١) **(مروءة): مرُؤ فلانٌ مروءةً صار ذا مروءة وإنسانية[2]، من ذلك قوله (٣٥):**

نُسَوِّدُ ذا المالِ القَليلِ إذا بَدَت مُروءَتُهُ فينا وَإن كانَ مُعدِما

القسم الثاني: صيغة فُعُولة من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً:

ولم أجد سوى مصدر واحد من باب فعَل يفعِل، وذلك هو:

٢) **(خصومة): خصمه خُصومةً غلبه في الخصام[3]، وقد ورد في قوله (ص٤٥):**

وَمُستَرشِداً في الحُكمِ لا مُتَوَجِّهاً وَلا قابِلاً عِندَ الخُصومَةِ أَخطَلا

(١) الكتاب: ج٤/ ص٢٨، بتصرف.
(٢) المعجم الوسيط، مادة: مرؤ.
(٣) المرجع السابق، مادة: خصم.

صيغة (فَعْلى)

يقول سيبويه في دخول الألف في المصادر كفَعلى وغيرها: «ودخول الألف كدخول الهاء في المصادر»[1]، وليس في ديوان حسان من هذا غير مصدر واحد جاء من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً وهو:

١) (دعوى): دعا فلانٌ الله دعوى رجا منه الخير[2]، ورد في قوله (ص٣٧٠):

تِلكُـــم قُبَيِّلَـــةٌ حُـــصَّت وَقَلَّلَهـــا دَعوى خُبَيبِ الَّتـي حَقَّـت وَلَم تَخِـبِ

(١) الكتاب: ج٤/ ص٤١.

(٢) المعجم الوسيط، مادة: دعو.

صيغة (فِعلى)

لم يستعمل الشاعر سوى مصدر واحد على صيغة فِعلى وذلك من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً وهو:

١) **(ذكرى): ذكر الشيء ذكرى استحضره[1]، ورد في قول حسان (ص٩٨):**

لِـذِكرى حَبيـبٍ هَيَّجَـت ثَـمَّ عَـبرَةً سَـفوحاً وَأَسـبابُ البُكـاءِ التَـذَكُّرُ

(١) المعجم الوسيط، مادة: ذكر.

صيغة (فُعلى)

يذكر ابن جني في الخصائص أن من المصادر ما يجيء على فُعلى نحو الحسنى، والبؤسى، يراد بها المصدر، يقول ابن جني عن قراءة الأخفش (وقولوا للناس حُسْنَى): (حسنى) هنا غير صفة وإنما هو مصدر بمنزلة الحُسْن كقراءة غيره: ﴿وقولوا للناس حُسْناً﴾[1] ومثله في الفِعْل والفِعْلَى : الذِكْر والذِكْرَى وكلاهما مصدر، ومثل حسن وحسنى البؤس والبؤسى، والنُعْم والنعمى، ولذلك نظائر[2].

وموضع الشاهد على هذا مجيء المصدر (بؤسى) وهو مصدر فعُل مضموم العين:

١) (بؤسى): في قوله (ص٣٦):

فَكُلٌّ مَعَدٍّ قَد جَزَينا بِصُنعِهِ فَبُؤسى بِبُؤساها وَبِالنُعمِ أَنعُما

(١) سورة البقرة: آية / ٨٣.

(٢) الخصائص: ج٣/ ص٣٠٤، بتصرف.

صيغة (فَعِل)

يقول سيبويه: وقد جاء المصدر أيضاً على فَعِل، وذلك كذب يكذِب كذِباً[1]، ولست تجد عند حسان إلا المثال نفسه في قول سيبويه، وهو مصدر من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً:

١) **(كذب): ومن مواضعه قول حسان (ص٢٢٩):**

لَقَـد حَلَفـتَ وَلَم تَحلِـف عَـلى كَـذِبٍ يا ابـنَ الفُرَيعَـةِ مـا كُلِّفـتَ مِـن أَمَـمِ

و(كذبٌ) أيضاً مصدرٌ لفعَل المتعدي مفتوح العين، تقول: كذب فلاناً أخبره بالكذب[2].

(١) الكتاب: ج٤/ ص٦، بتصرف.

(٢) المعجم الوسيط، مادة: كذب.

صيغة (فُعَل)

وهي صيغة مختصة بالمنقوص، قال سيبويه: ولم يجئ فُعَل من بنات الياء والواو التي هنّ في موضع اللام إلا في هُدى، قالوا: هديته هدى، ولم يكن هذا في غير هدى[1]، ويقول الرضي: ونحو هُدى مختص بالمنقوص، وليس من المصادر على فُعَل إلا الهدى والسُّرى[2]، وذكر السيوطي في المزهر: «قال ابن خالويه في شرح الفصيح: المصادر على فُعَل قليلة، قد جاء من ذلك الهدى، ولقيته لُقى، وزاد المرزوقي في شرحه السُّرى»[3]، ورد عند الشاعر (هدى) وهو مصدر فعَل المتعدي مفتوح العين.

١) (هدى): ومن مواضعه قوله: (ص٤٦٤):

لَقَـد نَزَلَـت مِنـهُ عَـلى أَهـلِ يَثـرِبٍ رِكابُ هُـدىً حَلَّـت عَلَـيهِم بِأَسـعَدِ

(١) الكتاب: ج٤/ ص٤٦، بتصرف.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٥٢، بتصرف.

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ج٢/ ص٦٢.

صيغة (فُعلان)

يرد فُعلان من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً، قال سيبويه في ذلك: «وقد جاء على فُعْلان نحو الشُّكران والغفران»[1]، وأما مثاله عند حسان فهو:

١) **(قرآن): قرأ الكتاب قُرآناً تتبع كلماته نظراً ونطق بها[2]، ورد في قوله (ص٩٦):**

ضَحَّوا بِأَشْمَطَ عُنوانُ السُجودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَيلَ تَسبيحاً وَقُرآنا

(١) الكتاب: ج٤/ ص٨.

(٢) المعجم الوسيط، مادة: قرأ.

صيغة (فَعيلة)

لم يرد عند الشاعر إلا مصدر واحد على هذه الصيغة كان من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً هو:

١) **(جريرة): جرّ فلانٌ على نفسه وعلى غيره جريرةً جنى جِنايةً[١]، ورد هذا المصدر في قوله (ص٣٧٤):**

وَإِنَّـــكَ إِن تَجـــرُر عَـــلَيَّ جَريـــرَةً رَدَدتُـــكَ عَبـــداً في المَهانَـــةِ وَالعَفـــطِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: جرر.

صيغة (فُعلَل)

وهي من الصيغ النادرة في مصادر الثلاثي، يقول الرضي: «والتي ذكرها المصنِّف من أوزان الثلاثي هي الكثيرة الغالبة، وقد جاء غير ذلك كالفُعْلَلَ نحو السؤدد»[1]، والشاهد عند الشاعر هو المثال نفسه في قول الرضي وهو مصدر من فعَل اللازم معتل العين شذوذاً.

١) (سؤدد): ساد سُؤدَداً عظُم ومجُد وشرُف[2]، ومن مواضعه قول حسان (ص٨٨):

وَنَحنُ سَبَقنا النـاسَ مَجـداً وَسُـؤدَداً تَليـداً وَذِكـراً نامِيـاً غَـيرَ خامِـلِ

(١) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٥٢.
(٢) المعجم الوسيط، مادة: سود.

نـتـائـج

جدول (١) ويشمل:

١/ عدد صيغ المصادر الواردة من الثلاثي المجرد في ديوان حسان.

٢/ صيغ المصادر الواردة من الثلاثي المجرد حسب أكثرها وروداً.

٣/ عدد المصادر الواردة من كل صيغة.

٤/ عدد المصادر الواردة من كل صيغة على السماع و(على القياس إن كانت ترد).

تسلسل	الصيغة	مجموع أمثلتها في الديوان	عدد ما ورد منها على القياس (إن كانت ترد)	عدد ما ورد منها على السماع
١.	فَعْل	١٦٥	١٠٩	٥٦
٢.	فَعَل	٤٧	٣٠	١٧
٣.	فُعْل	٣٦	–	٣٦
٤.	فَعَال	٣٢	–	٣٢
٥.	فَعَالة	٢١	٩	١٢
٦.	فِعْل	١٨	–	١٨
٧.	فَعْلة	١٦	–	١٦
٨.	فِعال	١٥	٦	٩
٩.	فُعُول	١٣	١٠	٣
١٠.	فَعيل	١٣	١٢	١
١١.	فِعلة	٩	–	٩
١٢.	فِعالة	٨	٣	٥
١٣.	فُعْلة	٥	–	٥
١٤.	فُعال	٤	٣	١
١٥.	فِعَل	٤	–	٤
١٦.	تَفعال	٤	–	٤
١٧.	فُعُل	٣	–	٣
١٨.	فِعلان	٣	–	٣
١٩.	فُعولة	٢	١	١
٢٠.	فَعلى	١	–	١

تسلسل	الصيغة	مجموع أمثلتها في الديوان	عدد ما ورد منها على القياس (إن كانت ترد)	عدد ما ورد منها على السماع
.٢١	فِعلى	١	-	١
.٢٢	فُعلى	١	-	١
.٢٣	فَعِل	١	-	١
.٢٤	فُعَل	١	-	١
.٢٥	فُعلان	١	-	١
.٢٦	فَعيلة	١	-	١
.٢٧	فُعلَل	١	-	١

جدول (٢) ويشمل:

١/ مجموع مصادر الثلاثي المجرد.

٢/ مجموع مصادر الثلاثي المجرد الوارد على القياس.

٣/ مجموع مصادر الثلاثي المجرد الوارد على السماع.

عدد مصادر الثلاثي المجرد	عدد ما ورد منها على القياس	عدد ما ورد منها على السماع
٤٢٦	١٨٣	٢٤٣

جدول (٣) ويشمل:

١/ ما عدّه النحاة من صيغ الثلاثي المجرد ولم يرد في الديوان[١].

	الصيغة	مثالها
١.	فَعَلان	نزوان
٢.	فَعَلة	غَلَبة
٣.	فَعِلة	سِرِقة
٤.	فَعَول	قَبَول

(١) وفق ما عدّه الزمخشري من الأبنية التي ذكرها سيبويه، انظر: المفصّل في علم العربية: ص٢١٨.

جدول (٤) ويشمل:

١/ الأقسام التي وردت منها المصادر على كل صيغة من صيغ الثلاثي المجرد.

٢/ عدد الأقسام التي وردت منها المصادر على كل صيغة من صيغ الثلاثي المجرد.

٣/ عدد المصادر في كل قسم.

الصيغة الأولى: صيغة (فَعْل):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (١٦٥) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل المتعدي مفتوح العين قياساً	٩١
٢.	من فعِل المتعدي مكسور العين قياساً	٤
٣.	من فعَل اللازم مفتوح العين قياساً	١٤
٤.	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	٤٦
٥.	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً	٥
٦.	من فعُل -وهو لازم شذوذاً	٣
٧.	من أفعال لم يستعملها العرب	٢

الصيغة الثانية: صيغة (فَعَل):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (٤٧) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعِل اللازم مكسور العين قياساً	٣٠
٢.	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	٤
٣.	من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً	٥
٤.	من فعُل -وهو لازم- شذوذاً	٤
٥.	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	٤

الصيغة الثالثة: صيغة (فُعْل):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (٣٦) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	١٠
٢.	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	٩
٣.	من فعُل -وهو لازم- شذوذاً	٧
٤.	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً	٤
٥.	من فعَل اللازم معتل العين شذوذاً	٣
٦.	من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً	٣

الصيغة الرابعة: (فَعَال):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (٣٢) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	١٣
٢.	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً	١١
٣.	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	٣
٤.	من فعَل اللازم معتل العين شذوذاً	٣
٥.	من فعُل -وهو لازم- شذوذاً	٢

الصيغة الخامسة: (فَعالة):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (٢١) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعُل -وهو لازم- قياساً	٩
٢.	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	٧
٣.	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً	٥

الصيغة السادسة: (فِعْل):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (١٨) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	٦
٢.	من فعَل اللازم معتل العين شذوذاً	٣
٣.	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	٤
٤.	من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً	٢
٥.	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً	٢
٦.	من فعُل -وهو لازم- شذوذاً	١

الصيغة السابعة: (فَعْلة):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (١٦) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	٥
٢.	من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً	٤
٣.	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	٢
٤.	من فعَل اللازم معتل العين شذوذاً	٢
٥.	من فعُل -وهو لازم- شذوذاً	٢
٦.	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً	١

الصيغة الثامنة (فِعال):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (١٥) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل اللازم معتل العين قياساً	٤
٢.	من فعَل اللازم مفتوح العين الدال على معنى الامتناع قياساً	٢
٣.	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	٥
٤.	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	٢
٥.	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً	١
٦.	من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً	١

الصيغة التاسعة (فُعُول):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (١٣) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل اللازم مفتوح العين قياساً	١٠
٢.	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	٣

الصيغة العاشرة (فَعيل):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (١٣) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل اللازم مفتوح العين الدال على الصوت قياساً	١١
٢.	من فعَل اللازم مفتوح العين الدال على السير قياساً	١
٣.	من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً	١

الصيغة الحادية عشر (فِعلة):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (٩) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	٤
٢.	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	٢
٣.	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً	٢
٤.	من فعُل -وهو لازم- شذوذاً	١

الصيغة الثانية عشر: (فِعالة):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (٨) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل المتعدي الدال على حِرفة قياساً	٢
٢.	من فعَل اللازم معتل العين قياساً	١
٣.	من فَعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	٣
٤.	من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً	١
٥.	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	١

الصيغة الثالثة عشر: (فُعلة):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (٥) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	٣
٢.	من فعُل – وهو لازم- شذوذاً	١
٣.	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً	١

الصيغة الرابعة عشر: (فُعال):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (٤) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل اللازم مفتوح العين الدال على صوت قياساً	٢
٢.	من فعَل اللازم مفتوح العين الدال على داء قياساً	١
٣.	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	١

الصيغة الخامسة عشر: (فِعَل):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (٤) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فَعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	٢
٢.	من فعِل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	١
٣.	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً	١

الصيغة السادسة عشر: (تَفعال):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (٤) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعِل اللازم مكسور العين.	١
٢.	من فعَل اللازم معتل العين.	١
٣.	من فعَل اللازم مفتوح العين.	١
٤.	من فعَل المتعدي مفتوح العين.	١

الصيغة السابعة عشر: (فُعُل):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (٣) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	١
٢.	من فعُل - وهو لازم - شذوذاً	١
٣.	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً	١

الصيغة الثامنة عشر: (فِعلان):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (٣) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	٢
٢.	من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً	١

الصيغة التاسعة عشر: (فُعولة):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (٢) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعُل - وهو لازم- قياساً	١
٢.	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	١

الصيغة العشرون: (فَعْلى):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (١) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	١

الصيغة الواحدة والعشرون: (فِعلى):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (١) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	١

الصيغة الثانية والعشرون: (فُعلى):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (١) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعُل مضموم العين	١

الصيغة الثالثة والعشرون: (فَعِل):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (١) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	١

الصيغة الرابعة والعشرون: (فُعَل):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (١) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	١

الصيغة الخامسة والعشرون: (فُعلان):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (١) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	١

الصيغة السادسة والعشرون: (فَعيلة):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (١) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	١

الصيغة السابعة والعشرون: (فُعلَل):

	الأقسام التي وردت منها	المجموع (١) وتوزيعها في الأقسام
١.	من فعَل اللازم معتل العين شذوذاً	١

جدول (٥) ويشمل:

١/ الأفعال التي استعمل لها الشاعر أكثر من صيغة من صيغ المصادر.

٢/ بعض الأفعال وردت لها مصادر مقيسة وشاذة[١]، وبعضها لم يستعمل لها إلا مصادر شاذة.

	الفعل	مصدر مقيس	مصدر شاذ	مصدر شاذ	مصدر شاذ
١.	جرى	–	جري	جِراء	–
٢.	جلّ	–	جلال	جلالة	–
٣.	خزي	–	خِزي	خِزية	–
٤.	خصم	–	خصام	خصومة	
٥.	فدى	–	فِدى	فداء	–
٦.	فقد	فقد	فِقدان	–	–
٧.	قال	قول	قيل	–	–
٨.	دعا	–	دعوة	دعوى	دعاء
٩.	ذكر	–	ذِكر	ذكرى	–
١٠.	ذلّ	–	ذِل	ذِلة	–
١١.	رأى	رأي	رؤية	–	–
١٢.	رشِد	رشَد	رشاد	–	–
١٣.	رضي	–	رضا	رضوان	–
١٤.	سفِه	سفَه	سفاه	سفاهة[٢]	–
١٥.	ساد	سيادة	سؤدد	–	–
١٦.	شقي	–	شقاء	شِقوة	–
١٧.	عزّ	–	عِزّ	عزّة	–
١٨.	عفّ	–	عفّة	عفاف	–
١٩.	غرِم	–	غُرْم	غرامة	–
٢٠.	غوى	–	غي	غَواية	–
٢١.	غاب	غيب	غيبة	–	–
٢٢.	كرُم	كرامة	كَرَم	–	–

(١) يخرج من هذا المصدر الميمي واسم المرة واسم الهيئة، ويأتي بيانهم في مواضعهم.

(٢) صنفته ضمن قياس فعُل اللازم، وجعلته هنا مع سفِه إشارة إلى أنه يحتمل أن يكون من فعِل، فيكون قد استعمل للفعل الواحد ثلاث صيغ من صيغ مصادره.

	الفعل	مصدر مقيس	مصدر شاذ	مصدر شاذ	مصدر شاذ
.٢٣	نسب	-	نسب	نسبة	-
.٢٤	نصر	نصر	نُصرة	-	-
.٢٥	هدى	هدي	هدى	-	-
.٢٦	هاج	هيج و هياج	-	-	-
.٢٧	وتر	وَتر	تِرة	-	-

جدول (٦) ويشمل:

١/ أمثلة المصادر المحتملة لأكثر من فعل:

الجدول الآتي يحصر ما جاء في ديوان حسان من المصادر التي تحتمل أن تكون لأكثر من فعل، أبينها مراعياً أن تكون بمعنى واحد، لذلك استثنيت ما يحتمل أن يكون مصدراً لفعل آخر بمعنى آخر، واكتفيت بالإشارة لذلك في المتن، كما في (خذل)، وكذلك استثنيت ما جاء من المصادر في سياق أزال اللبس في تصنيفه ضمن الفعل الذي هو منه، كما في (نظر)، مع مراعاة ترتيب هذه المصادر ترتيباً ألفبائياً.

	المصدر	القسم الذي صنّف فيه	الأقسام الأخرى التي يحتمل أن يكون منها
١.	أمانة	من فعُل -وهو لازم- قياساً	من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً
٢.	بَهاء	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً من فعُل - وهو لازم- شذوذاً
٣.	بيان	من فعَل اللازم معتل العين شذوذاً	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً
٤.	حُزْن	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً
٥.	خنا	من فعِل اللازم مكسور العين قياساً	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً
٦.	دَين	من فعَل اللازم معتل العين قياساً	من فعَل المتعدي مفتوح العين قياساً
٧.	رخاء	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً من فعُل - وهو لازم- شذوذاً
٨.	رُزء	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	من فعِل المتعدي مفتوح العين شذوذاً
٩.	رضوان	من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً
١٠.	رُعْب	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً
١١.	رَغْم	من فعَل المتعدي مفتوح العين قياساً	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً
١٢.	رَهْن	من فعَل المتعدي مفتوح العين قياساً	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً

	المصدر	القسم الذي صنِّف فيه	الأقسام الأخرى التي يحتمل أن يكون منها
١٣.	سِفاد	من فَعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً	من فَعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً
١٤.	سفاهة	من فعُل -وهو لازم- قياساً	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً
١٥.	سفاه	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً	من فعُل -وهو لازم- شذوذاً
١٦.	سناء	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً
١٧.	شَوق	من فَعَل اللازم معتل العين قياساً	من فَعَل المتعدي مفتوح العين قياساً
١٨.	صدق	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	من فَعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً
١٩.	ضلالة	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً
٢٠.	عيب	من فعَل المتعدي مفتوح العين قياساً	من فَعَل اللازم معتل العين قياساً
٢١.	غدر	من فعَل المتعدي مفتوح العين قياساً	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً
٢٢.	فُحش	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	من فعُل -وهو لازم- شذوذاً
٢٣.	كذِب	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً
٢٤.	كَيْس	من فَعَل اللازم معتل العين قياساً	من فَعَل المتعدي مفتوح العين قياساً
٢٥.	لذاذة	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً
٢٦.	مَلءْ	من فعَل المتعدي مفتوح العين قياساً	من فَعِل اللازم مكسور العين شذوذاً
٢٧.	نُصْح	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً
٢٨.	وقْر	من فعَل المتعدي مفتوح العين قياساً	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً
٢٩.	وقار	من فعُل -وهو لازم- شذوذاً	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً
٣٠.	ولادة	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً
٣١.	هدَر	من فعَل المتعدي مفتوح العين شذوذاً	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً
٣٢.	هدي	من فعَل المتعدي مفتوح العين قياساً	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً
٣٣.	هَوْل	من فعَل المتعدي مفتوح العين قياساً	من فعَل اللازم مفتوح العين شذوذاً
٣٤.	يقين	من فعِل المتعدي مكسور العين شذوذاً	من فعِل اللازم مكسور العين شذوذاً

جدول (٧) ويشمل:

١/ بيان أنّ بعض المصادر تكون مقيسة وتكون شاذة وذلك حسب أفعالها، فقد يكون المصدر مع فعلٍ معين وارداً على القياس، فإن جعلته لفعل آخر صار شاذاً، وقد يرد مع أكثر من فعل ويكون شاذاً معها جميعًا، وقد بينت ذلك في جدول (٥)، نحو:

	المصدر	الأقسام التي يكون منها	نتيجة
١.	بهاء	من فعَل اللازم مفتوح العين	شاذ
		من فعِل اللازم مفتوح العين	شاذ
		من فعُل مضموم العين	شاذ
٢.	سفاهة	من فعُل مضموم العين	قياس
		من فعِل اللازم مكسور العين	شاذ

جدول (٨) ويشمل:

بيان أن من المصادر ما يختلف في تحديد فعله لوقوعه على أكثر من معنى، نحو

	المصدر	معناه	فعله
١.	سناء	الضياء	فعَل اللازم مفتوح العين
		الرفعة والقدر	فعِل اللازم مكسور العين.

جدول (٩) ويشمل:

بيان أن بعض مصادر الفعل الواحد تقع على أكثر من معنى:

	المصدر	فعله	معانيه
١.	حِلم	فعُل مضموم العين	التأني
			العقل
٢.	نجاء	فعَل اللازم مفتوح العين	السرعة
			الخلاص من الأذى

جدول (١٠) ويشمل:

١/ مقارنة بين عدد مصادر بعض الأفعال التي قياس مصادرها يكون على أكثر من صيغة:

أ/ صيغ مصادر فعَل اللازم معتل العين قياساً:

	صيغة فَعْل	صيغة فِعال	صيغة فِعالة
١.	١٤	٤	١

ب/ صيغ مصادر فعَل اللازم الدال على صوت قياساً:

	صيغة فعيل	صيغة فُعال
١.	١١	٢

ج/ صيغ مصادر فعُل مضموم العين قياساً:

	صيغة فَعالة	صيغة فُعولة
	٩	١

جدول (١١) ويشمل:

١/ مصادر كثر تكرارها عند الشاعر في صورة تبين المعاني التي يؤكدها في شعره، إن فخراً أو مدحاً أو هجاءً، نحو:

	المصدر	تكراره
١.	مجد	٤٣
٢.	لؤم	٣٩
٣.	حق	٣٧
٤.	قول	٣٦
٥.	ضرب	٢٧
٦.	عز	٢٧
٧.	حسب	٢٥
٨.	ذكر	٢٠
٩.	قتل	١٧
١٠.	نصر	١٦
١١.	ندى	١٥
١٢.	جهل	١٣
ومصادر أخرى يكثر تكرارها عنده لكنها لا ترقى إلى عدد تكرار ما ذكرت.		

أما مصادر بنات الأربعة فلست تجد لها أمثلة في ديوان حسان.

تعليق على بعض النتائج التي تضمنتها الجداول السابقة

قد يسأل سائل ما قيمة هذه الجداول التي سلفت، فيقال إن هذه الجداول هي عبارة عن تلخيص لنتائج أحرزت سلفاً في متن هذا البحث غير أن وضعها في جداول يتيح للباحث وللمطلع على هذه الرسالة فرصة النظر والمقارنة للتوصل إلى نتائج، فتكون هذه الجداول هي تعليقٌ أصلاً عما قُدِّم ولكن لا مانع مجدداً من التعليق عليها.

إن من منافع هذه الجداول -حسب رأي الدارس- هو حصر الأبواب المختلفة من الأفعال التي تأتي منها الصيغة الواحدة من المصدر، وفي هذا بيان صعوبة دراسة مصادر الثلاثي المجرد، وهذا الحصر قد يكشف أشياء للدارس أو يُلمح لها، كملاحظة كثرة ورود صيغة معينة من باب فعل معين وعلاقة هذه الصيغة بهذا الباب، وهل هناك احتمال لورودها من أبواب لا ترد منها مثلاً؟ وأي هذه الصيغ تفوق غيرها في عدد الأبواب التي ترد منها؟ وغير ذلك من الأسئلة، وقد ساعدت هذه الجداول في ترتيب صيغ مصادر الثلاثي المجرد من ناحية الأكثر فالأقل وروداً في الديوان، وهكذا تكون هذه الجداول قد قدمت خارطة للدارس تطلعه من بعيد على نقاط المقارنة في بحثه، وفي ما يلي الحديث عن بعض ما في هذه الجداول:

يشير الجدول رقم (١) إلى أن صيغة (فَعْل) هي أكثر صيغ مصادر الثلاثي وفرةً عند حسان، وفي ذلك تأكيد ما قرره النحاة والصرفيون، وتعليل ذلك هو أن (فَعْلاً) أقل الأصول وأن الفاء أخفّ الحركات كما أن إسكان العين خفيف، وقد أكّد هذا -كما تقدم- عضيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ويشير الجدول نفسه إلى ندرة بعض الصيغ (انظر الأرقام المتسلسلة من (٢٠-٢٧))، وقد يكون تفسير ذلك هو أن معظمها مصادر من أربعة أو خمسة أحرف لأفعال ثلاثية، والعرب تميل إلى التقليل من الحروف.

يشير الجدول (٢) إلى أن الصيغ السماعية في مصادر الثلاثي المجرد أكثر من الصيغ القياسية، وهذه من الصعوبات التي تواجه الدارسين في دراسة المصدر، فمن مجموع (٤٣١) من مصادر الثلاثي المجرد في ديوان حسان وردت (٢٤٥) منها على السماع، وفي هذا تأكيد لما تقدم من أقوال العلماء من أن مصادر الثلاثي أكثر ما تكون على السماع.

يشير الجدول (٣) إلى صيغ مصادرالثلاثي المجرد التي لم ترد لها أمثلة في ديوان حسان، ولعل هذا يعود إلى قلة الأمثلة التي تأتي على بعض هذه الصيغ مثل (فَعِلة، فَعُول).

يؤكد إحصاء صيغة (فَعْل) المندرج تحت الجدول رقم (٤) ما تقدم من أقوال العلماء كسيبويه وابن مالك من أن (فَعَل المتعدي) يكون الأصل في مصدره (فَعْل)، وهذا ما تبين في ديوان حسان حيث تصدرت أمثلة المصادر الواردة على صيغة (فَعْل) من (فَعَلَ المتعدي) على الأمثلة الواردة من غير هذا الفعل، كما يبين الجدول نفسه أن هناك من المصادر الواردة على صيغة (فَعْل) التي استعملها العرب لم تُذكر لها أفعالٌ في المعاجم، وربما يعود ذلك -كما تقدم- إلى أن العرب أهملوا استعمال هذه الأفعال واكتفوا بمصادرها.

يؤكد إحصاء صيغة (فَعَل) المندرج تحت الجدول رقم (٤) أن الأغلب في هذه الصيغة أن تدل مصادرها على داء وما يدخل تحت معناه -كما تقدم من كلام سيبويه- وهذا ما تبين عند حسان، فقد جاءت أكثر الأمثلة من (فعِل اللازم)، وربما كان هذا عائداً إلى إكثار الشاعر من استعمال ما يدل من المصادر على المرض أو ما يدخل تحت معناه في وسم مهجويّه ومثال ذلك: (أشر، بطر، تلف، حرد، خنا، ذأب، وغيرها).

بيّن الجدول الخاص بصيغة (فُعُول) أنّ هذه الصيغة أكثر ما تكون نتاجاً لباب (فعَل اللازم) وهي في ذلك قياس كما تقدم من كلام سيبويه وغيره، ويندر أن تجيء من غير هذا الباب، وكذلك هو الحال في ديوان حسان فمقابل (١١) مثالاً من باب (فعَل اللازم) لم يرد

ينبه الجدول الخاص بصيغة (فَعيل) إلى الحس الصوتي الموجود عند حسان، فهو يكثر من المجيء بذكر الأصوات للتعبير عن قوة وشجاعة المسلمين الذين لهم زئيرٌ، ولمشيهم هزيم، ولسيوفهم صليل، في مقابل الصورة التي يستعين بذكر الأصوات فيها لبيان ما عليه أعداءه من الرعب الذل، فقد تركهم المسلمون في رنين، وهم من الذين يهزّ هزيزهم، وتظل كلابهم عند إقبال الضيف عليهم مستحناً هريرها، وهو في كل ذلك يوظف صيغة (فعيل) مع إمكانية استعماله للصيغة الأخرى (فُعال) غير أنّ تغلّب الأولى عليها من ناحية الوفرة في استعمال العرب ترك صورة لذلك في ديوان حسان، إذ لم يستعمل لصيغة المصدر (فُعال) الدال على صوت إلا مثالين اثنين، كما أن الجدول نفسه يبين أن صيغة (فعيل) قياس في ما دل على سير، إلا أن أكثر ما تكون عليه في الدلالة على الصوت، فلم يرد لذلك في ديوان حسان إلا مثال واحد.

يبين الجدول الخاص بصيغة (تَفعال) أن هذه الصيغة التي جاءت نتيجة تكثير للمصدر كما تقدم من كلام سيبويه وابن الحاجب قد تقع في أكثر من باب من أبواب الفعل، فما أحصي في ديوان حسان منها كان أربعة أمثلة من المصادر وكل مثال من هذه الأمثلة جاء من باب مختلف

في بيان لاستيعاب المصادر المكثرة لأبواب مختلفة من الأفعال.

يقرر الجدول الخاص بصيغة (فُعُل) إضافة مهمة، وهي ورود مثال لهذه الصيغة من باب (فعِل)، إذ المعلوم أن (فُعُل) لا يكون مصدراً (لفعِل)، و (فَعِل) إنما يكون مصدره (فَعَلاً) و (فَعِلاً).

يشير الجدول الخاص بصيغة (فُعولة) إلى أن هذه الصيغة ترد مع غير الباب الذي ذكره سيبويه -(انظر: صيغة فُعولة)- وهو باب (فعُل) لأن (خصومة) وهو مثال ثانٍ لها في ديوان حسان إنما كان من باب (فعَل المتعدي).

تشير الجداول الخاصة بالصيغ التالية: (فَعلى، فِعلى، فُعلى، فَعِل فُعَل، فُعلان، فَعيلة، فُعلَل) إلى ظاهرة الصيغ النادرة من ناحية عدد الأمثلة التي ترد عليها، وبعضها لا يجد الدارس لها إلا مثالاً أو اثنين، وفي الواقع هذه الأمثلة التي وُجدت في ديوان حسان هي نفسها التي وقع استشهاد سيبويه وغيره بها مثل: (هدى، سؤدد،كذِب، بؤسى)، الأمر الذي يدعو الدارسين إلى البحث عن الأسباب التي جعلت هذه الصيغ ذات أمثلة نادرة من المصادر، وقد قدّم اللغويين بعض هذه الأسباب كقول سيبويه-وقد تقدم- باختصاص صيغة (فُعَل) بالمنقوص، ولعلّ في هذا سببٌ إلى ندرة أمثلتها وهو اختصاصها بباب محدد.

يشير الجدولان رقم (٦) و (٧) إلى أنه من المصادر ما لا يمكن تحديد أفعالها بدقة إذا لم ترد في سياق الكلام، فمن المصادر مثلاً ما تشترك أفعالٌ ثلاثية مجردة كثيرة فيها مع اشتراكها أصلاً في المعنى كما مرَّ في (بهاء)، فالمعجم يحصي ثلاث صيغ لأفعال ثلاثية مجردة بمعنى واحد تشترك في صيغة واحدة لمصادرها، وعندها يكون من العبث أن يصنِّف أي دارس هذا المصدر في باب معين دون أن يكون مطّلعا على بقية الأبواب ويذكرها.

يشير الجدول رقم (٨) إلى أن من الصعوبات التي يواجهها دارس الصيغ المصدرية للثلاثي المجرد هي مسألة المجيء بفعل المصدر، إذ لا يكفيه أن يعود للبحث في المعجم ولكن يحتاج أن يدقق النظر في السياق الذي ورد فيه المصدر، فربما يكون المصدر على أكثر من معنى وتحديده لأحد المعاني هو الذي يحدد فعل المصدر كما مرَّ في (سناء)، وربما اشترك الفعل ومصدره في أكثر من معنى كما مر في (حِلم، نجاء)، انظر الجدول (٩).

يشير الجدول الأول المندرج تحت الجدول رقم (١٠) إلى أن صيغة (فَعْل) تتصدر صيغ مصادر (فعَل المتعدي) كما تصدرت صيغَ مصادر الثلاثي المجرد، ففي حين وردت مصادر (فعَل المتعدي) على صيغة فِعال بعدد (٤) أمثلة، ووردت على صيغة فِعالة بعدد مثال واحد وردت على صيغة (فَعْل) بعدد (١٤) مثال، ولعلّ تعليل هذا عائد إلى ما تقدّم من أن العرب

تميل إلى التقليل من الحروف ولا شك أن صيغة (فَعْل) هي الأقل من ناحية عدد الحروف من كلٍ من صيغتي (فِعال و فِعالة)، لذا كان لها النصيب الأوفر في ديوان حسان.

يشير الجدول الثاني المندرج تحت الجدول رقم (١٠) إلى أن الأكثر في المصادر التي تدل على صوت في ديوان حسان جاءت على صيغة فَعيل، فمن مجموع (١٣) مصدراً لم يرد سوى اثنين على صيغة فُعال، وفي هذا تأكيد لما تقدم من قول سيبويه والرضي.

يشير الجدول الثالث المندرج تحت الجدول رقم (١٠) إلى تغلّب صيغة (فَعالة) على صيغة (فُعولة) في ديوان حسان، وهذا هو ما قرره سيبويه في باب الثلاثي (فعُل)كما تقدم، وقد جاءت الأمثلة في ديوان حسان لتؤكد هذه القاعدة، ففي حين بلغ عدد الأمثلة التي جاءت على صيغة فعَالة (٩) أمثلة لم يرد على فُعولة إلا مثال واحد.

يشير الجدول رقم (١١) إلى بيان المصادر التي كثر تكرارها في ديوان الشاعر، ولعلَّ هذا راجع إلى تأكيد الشاعر على معانٍ بعينها إن فخراً أو مدحاً أو هجاءً بحيث تتكرر في الديوان أكثر من غيرها مثل: (المجد، اللؤم، الضرب، النصر، الجهل، وغيرها).

هذا ما وفق الدارس لقوله عن الجداول السابقة غير زاعمٍ أنه توصل إلى كل ما يمكن أن تفيده هذه الجداول على مستوى التحليل والتفسير، غير أنه –بحسب رأي الدارس المتواضع– يبقى المجال في هذا النوع من الدراسات للتوصل إلى نتائج أخرى مهمة والله أعلم.

الفصل الأول

المبحث الثاني: صيغ مصادر مزيد الثلاثي

تمهيد

لاحظ النحاة اطّراد صيغ المصادر من مزيد الثلاثي، يقول ابن الحاجب: والمزيد فيه والرباعي قياس، فنحو أكرم على إكرام، ونحو كرّم على تكريم وتكرمة، ونحو ضارب على مضاربة وضِرَابٍ، ونحو تكرّم على تكرُّم، والباقي واضح[1]، ويقول الرضي: «وأما في غير الثلاثي فيأتي قياساً كما تقول مثلاً: كل ما ماضيه على أفعل فمصدره على إفعال»[2]، ويبين المبرد سبب اطِّراد المصادر فيما زاد على الثلاثي بقوله: «وإنما استوت المصادر التي تجاوزت أفعالها ثلاثة أحرف فجرت على قياس واحد، لأن الفعل منها لا يختلف، والثلاثة مختلفةٌ أفعالها الماضية والمضارعة، فلذلك اختلفت مصادرها، وجرت مجرى سائر الأسماء»[3].

ولا يكتفي الرضي بتعداد أبنية مصادر مزيد الثلاثي، لكننا وجدناه يحاول ضبط الكيفية التي تصاغ منها هذه المصادر محاولاً جمعها تحت ضابط واحد تقاس عليه جميعها، يقول عن المصدر من مزيد الثلاثي: ويجوز أن يرتكب قياس واحد لجميع الرباعي والمزيد فيه، وهو أن يقال: ننظر إلى الماضي ونزيد قبل آخره ألفاً ، فإن كان قبل الآخر في الماضي متحركان كسرتَ أولهما فقط، وجئت بالألف قبل آخره، كما تقول في أفعل إفعال، وفي فاعل فيعال[4]، وإن كان قبل آخره ثلاث متحركات كسرت الأولين كانفعال وافتعال واستفعال، ثم جئت بالألف[5].

وقد لاحظ الرضي عدم استيعاب هذه الكيفية التي ذكرها لجميع صيغ مزيد الثلاثي، فعدَّ تلك الصيغ خلاف المشهور لكنها هي القياس، يقول: والأشهر في مصدر فعّل وفاعل وتفعّل خلاف القياس المذكور، وهو تفعيل ومفاعلة وتفعُّل، وأما فِعال في مصدر فاعل كقِتال فهو مخفف القياسي، إذ أصله قيتال، ولم يأت في تفاعَلَ إلا خلاف القياسي[6]

(١) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٦٣، بتصرف.
(٢) شرح الرضي على الكافية: ج٣/ ص٤٠١
(٣) المقتضب: ج٢/ ص١٢٤.
(٤) يرى النحاة أن أصل فِعال فيعال وسيأتي.
(٥) شرح الرضي على الكافية: ج٣/ ص٤٠١، بتصرف.
(٦) حسب القياس الذي ذكره الرضي يكون أصل تفاعل تِفعّال.

كالتفاعُل[1]، وبسب قلة استعمال الصيغ التي ذكرها الرضي وكثرة استعمال خلافها صار هذا المخالِف الأشهر هو القياس وصار القياس الذي ذكره هو المسموع، يقول الرضي: «وفِعّال في مصدر فعّل، وفِيعال وفِعال في فاعل، وتِفِعَّال في تفعّل، وإن كانت قياساً لكنها صارت مسموعة لا يقاس على ما جاء منها»[2].

وفيما يأتي من الصفحات أبيِّن ما ورد في ديوان حسان من صيغ مزيد الثلاثي مرتبةً حسب عدد أحرف الزيادة في أفعالها.

(١) شرح الرضي على الكافية: ج٣/ ص٤٠١، بتصرف.
(٢) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٦٦.

صيغة (إفعال)

أكثر مصادر مزيد الثلاثي في ديوان حسان وردت على هذه الصيغة، وصيغة إفعال صيغة مطردة في باب أفعل، يذكر سيبويه: «فالمصدر على أفعلت إفعالاً أبداً، وذلك قولك أعطيت إعطاءً، وأخرجت إخراجاً»[1]، ويقول ابن الحاجب: المزيد فيه قياس، فنحو أكرم على إكرام[2]، فأما أمثلة هذه الصيغة في ديوان حسان فهي على النحو الآتي:

١) (إبعاد): ورد في قوله (ص١١٣):

سَأوتي العَشيرَةَ ما حاوَلَت إِلَيَّ وَأُكذِبُ إِبعادَها

٢) (إتراع): في قوله (ص٣٠٢):

كَأَنَّ عَينَيَّ إِذ وَلَّت حُمولُهُمُ في الفَجرِ فَيضُ غُروبٍ ذاتِ إِتراعِ

٣) (إجمال): جاء هذا المصدر في قول حسان (ص٣١٤):

ثُمَّ تَعَزَّيتُ مِنهُ غَيرَ مُختَشِعٍ عَلى الحَوادِثِ في عُرفٍ وَإِجمالِ

٤) (إحسان): في قوله (ص٥١٧):

إِنَّ دَهراً يَلُفُّ شَملي بِجُملٍ لَزَمانٌ يَهُمُّ بِالإِحسانِ

٥) (إخبار): ورد في قول الشاعر (ص٨٢):

وَخَبِّر بِالَّذي لا عَيبَ فيهِ بِصِدقٍ غَيرِ إِخبارِ الكَذوبِ

٦) (إدبار): ويرد هذا المصدر في قوله (ص٥١١):

وَكَيفَ رَأَيتَ الخَيرَ أَدبَرَ بَعدَهُ عَلى الناسِ إِدبارَ السَحابِ الحَوافِلِ

(١) الكتاب: ج٤/ ص٧٨.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٦٣، بتصرف.

٧) (إدراك): في قوله (ص٤٨٥):

وَســـامٍ بِعَينَيـــهِ لِمـــا لا يَنالـــهُ كَـــساعٍ بِرِجلَيـــهِ لِإدراكِ طـــائِرِ

٨) (إرشاد): في قوله (ص٢٧٢):

مِـنَ الَّـذي كـانَ نـوراً يُستَـضاءُ بِـهِ مَبـارَكَ الأَمـرِ ذا حَـزمٍ وَإِرشـادِ

٩) (إرماء): في قول حسان (ص٣٨٦):

أَظَنَّـت بَنـو بَكـرٍ كِتـابَ مُحَمَّـدٍ كَإِرمائِهـا مِـن أَوفَـضٍ وَرَصـافِ[1]

١٠) (إسلام): ومن مواضعه قول حسان (ص٣٠):

وَبَنـو أَبيـهِ وَرَهطُـهُ في مَعـرَكٍ نَـصَرَ الإِلَـهُ بِـهِ ذَوي الإِسـلامِ

١١) (إسماع): وقد ورد في قوله (ص٣٠٣):

تَغـدو عَـلَيَّ وَنَـدماني لِمرفَقِـهِ نَقـضي اللَـذاذَةَ مِـن لَهـوٍ وَإِسـماعِ

١٢) (إشراك): ومن مواضعه قوله (ص١٠٩):

لَنا المُلكُ في الإِشراكِ وَالسَبقُ في الهُدى وَنَـصرُ النَبِـيِّ وَابتِنـاءُ المَكـارِمِ

١٣) (إشعال): ورد في قوله (ص٣١٤):

أَمسَت بَسابِسَ تَستَنُّ الرِياحُ بِها قَـد أُشـعِلَت بِحَـصاها أَيَّ إِشـعالِ

١٤) (إصدار): في قول حسان (ص٣٩٨):

وَأَبلِـغ أَبـا سُـفيانَ عَنّـي رِسـالَةً فَـما لَـكَ مِـن إِصـدارِ عَـزمٍ وَلا وَردُ

١٥) (إصهار): في قول حسان (ص٣١١):

أَبلِـغ بَنـي بَكـرٍ إِذا مـا جِئـتَهُم ذَمّـاً فَبِـئسَ مَواضِـعُ الإِصـهارِ

١٦) (إعصام): في قوله (ص٣٠٨):

أَتَيـا فـارِسَ في دارِهِـم فَتَنـاهَوا بَعـدَ إِعـصامٍ بِقُـرّ

١٧) (إعوال): ورد في قوله (ص٤٣٦):

يا عَينُ جودي بِدَمعٍ مِنكِ أَسبالِ وَلا تَمَلِّـنَّ مِـن سَـحٍّ وَإِعـوالِ

(١) أوفض ورصاف: موضعان، شرح ديوانه: ص٢٠٧.

١٨) (إفلات): وقد جاء في قول حسان (ص٦٧):

وَأَسَرنـــا مِـــنكُمُ أَعـــدادَهُم فَانـــصَرَفتُم مِثـــلَ إِفـــلاتِ الحَجَـــل

١٩) (إفناد): ورد في قوله (ص٢٧٢):

آلَيـــتُ حَلفَـــةَ بَـــرٍّ غَـــيرِ ذي دَخَـــلٍ مِنّـــي أَلِيَّـــةَ بَـــرٍّ غَـــيرِ إِفنـــادِ

٢٠) (إقبال): ورد في قول الشاعر (ص٥٠٣):

وَساسَةُ الحَربِ إِن حـربٌ بَـدَت لَهُـمُ حَتّـى بَـدا لَهُـمُ الإِقبـالُ وَالقَفَـلُ

٢١) (إقدام): ومن مواضعه قوله (ص٤٧١):

فَكَيـفَ رَأَيـتُم يَـومَ بَـدرٍ ضِرابَنـا وَإِقـــدامَنا وَالخَيـــلُ لَم تَتَبَـــدَّدِ

٢٢) (إقساط): جاء هذا المصدر في قول حسان (ص٣٠٨):

ثُـمَّ كانـا خَـيرَ مَـن نـالَ النَـدى سَـبَقا النـاسَ بِإِقـساطٍ وَبِـرّ

٢٣) (إقلال): وقد ورد في قوله (ص٥١٢):

وَيَسودُ مُقتِرُنا عَلى الإِقلالِ

٢٤) (إكرام): ويرد في قول الشاعر (ص١٨٦):

وَإِكرامُنـــا أَضـــيافَنا وَوَفاؤُنـــا بِـما كـانَ مِـن إِلٍّ عَلَينـا وَمَوثِـقِ

٢٥) (إمراع): ورد في قوله (ص٣٠٢):

وَأَصـبَحَت في بَنـي نَـصرٍ مُجـاوِرَةً تَرعـى الأَبـاطِحَ في عِـزٍّ وَإِمـراعِ

٢٦) (إمعار): جاء هذا المصدر في قوله (ص٣٦٥):

لَعَـــنَ اللهُ شَرَّةَ الـــدورِ كـــوثى وَرَماهـــا بِـــالفَقرِ وَالإِمعـــارِ[1]

٢٧) (إنفاد): جاء في قوله (ص٢٦):

أَلَم تَـــذَرِ العَـــينُ تَـــسهادَها وَجَـــريَ الـــدُموعِ وَإِنفادَهـــا

٢٨) (إنهال): ويرد في قول حسان (ص٣٢٣):

بِـالبيضِ حـينَ تُـسَلُّ مِـن أَغمادِهـا يَومـاً وَإِنهـالِ الرِمـاحِ وَعَلِّهـا

(١) الإمعار: الافتقار، شرح ديوانه: ص١٧٦.

٢٩) (إيفاء): وقد ورد في قوله (ص٢٢٩):

فَـرعُ النِـساءِ وَفَـرعُ القَـومِ والِـدُها أَهــلُ الجَلالَــةِ وَالإيفــاءِ بِالــذِمَمِ

٣٠) (إيمان): في قول حسان (ص١١٢):

تَرَكــتَ الــدينَ وَالإيــمانَ جَهــلاً غَــداةَ لَقيــتَ صــاحِبَةَ النَــصيفِ

صيغة (فِعال)

أكثر المصادر التي جاءت على وزن فِعال في ديوان حسان جاءت من مزيد الثلاثي فاعل، وهي قياس فيه إلى جانب صيغة مفاعلة - وسيأتي الحديث عنها- يذكر ابن الحاجب: والمزيد فيه قياس نحو ضارب على مضاربة وضِراب[1]، ويذكر النحويون أن أصل فِعال فيعال ذكر هذا سيبويه في قوله: وجاء فِعال على فاعلت كثيراً، حذفوا الياء التي جاء بها غيرهم ممن قال قيتال ونحوها، وأما المفاعلة فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الاستفعال استفعلتُ[2].

فأما أمثلة (فِعال) في ديوان حسان فهي على النحو الآتي:

١) (بِعاد): ورد في قوله (ص٤٦٩):

ابـيَضَّ مِنّـي الـرَأسُ بَعـدَ سَـوادِهِ وَدَعـا المَـشيبُ حَليلَتـي لِبِعـادِ

٢) (جلاد): ومن مواضع وروده قول الشاعر (ص٢٣٢):

وَلَقَد جَزِعتُ وَقُلتُ حينَ نُعيتَ لي مَـن لِلجَـلادِ لَـدى العُقـابِ وَظِلِّهـا

٣) (جهاد): وقد ورد في قوله (ص١٣٦):

رَحِـمَ اللهُ نـافِعَ بـنَ بُـدَيلٍ رَحمَـةَ المُـشتَهي ثَـوابَ الجِهـادِ

٤) (جهار): وجَاهَرَهُمْ بالأَمر جِهاراً: عالَنَهُمْ، ويقال: جاهَرَني فلانٌ جِهاراً أَي علانية[3]، ومن مواضع ورود هذا المصدر قوله (ص٥٨):

فَنـادِ بِـما كُنـتَ أَخفَيتَـهُ نِـداءً جِهـاراً وَلا تَكتَـتِم

و(جهارٌ) أيضاً مصدر للازم مفتوح العين شذوذاً، تقول جهر بالكلام جِهاراً أعلنه[4].

(١) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٦٣، بتصرف.
(٢) الكتاب: ج٤/ ص٨١، بتصرف.
(٣) لسان العرب، مادة: جهر.
(٤) المعجم الوسيط، مادة: جهر.

٥) (جوار): من ذلك قوله (ص٤٥٧):

مَعَ المُصطَفى أَرجو بِذاكَ جِوارَهُ وَفي نَيلِ ذاكَ اليَومِ أَسعى وَأَجهَدُ

٦) (حساب): جاء في قوله (ص٤٧٢):

رَمى فيهِ يَأجوجاً وَمَأجوجَ عَنوَةً إِلى يَومٍ يُدعى لِلحِسابِ وَيُنشَرُ

٧) (حفاظ): من ذلك قوله (ص٢٨٩):

حِفاظاً عَلى أَحسابِنا بِنُفوسِنا إِذا لَم يَكُن غَيرَ السُيوفِ لَنا سِترُ

٨) (خصام): خاصمه خِصاماً جادله ونازعه، ومن مواضع وروده قول الشاعر (ص٣٣٥):

وَقَد أَبقَيتُ في سَهمٍ عُلوباً[1] إِلى يَومِ التَغابُنِ وَالخِصامِ

وأشير أيضاً إلى أن (خِصاماً) مصدرٌ لفعَل المتعدي مفتوح العين، تقول: خصمه خِصاماً بمعنى غلبه في الخصام.

و(خِصامٌ) أيضاً مصدر لفعِل اللازم مكسور العين، تقول: خصِم خِصاماً أحكم الخصومة[2].

٩) (دفاع): من مواضع وروده قول حسان (ص١٠٢):

لا يَرقَعُ الناسُ ما أَوهَت أَكُفُّهُمُ عِندَ الدِفاعِ وَلا يوهونَ ما رَقَعوا

١٠) (زحام): ورد في قوله (ص١٠٧):

مِنّا الَّذي يُحمَدُ مَعروفُهُ وَيَفرُجُ اللَزبَةَ يَومَ الزِحام

١١) (سباب): كما في قوله (ص٣٤٣):

في فُحشِ مومِسَةٍ قَليلٍ عَقلُها مَشهورَةٍ بِالفُحشِ ذاتِ سِبابِ

١٢) (سفاح): من ذلك قوله (ص٣٨١):

سِفاحاً جِهاراً مِن أُحَيمَقَ مِنهُمُ فَقَد سَبَقَتهُم في جَميعِ المَشاهِدِ

١٣) (ضراب): ومن ذلك قوله (ص٤١٧):

فَكَيفَ رَأَيتُم يَومَ بَدرٍ ضِرابَنا وَإِقدامَنا وَالخَيلُ لَم تَتَبَدَّدِ

(١) العَلوب: جمع علْب، يقال علَب الشيءَ يعلُب بالضم علْباً أثَّر فيه ووسمه أو خدشه، شرح ديوانه: ص٢٨٣.
(٢) المعجم الوسيط، مادة: خصم.

١٤) (طراد): ومن مواضع وروده البيت القائل (ص٤٣٧):

واري الزِنـــادِ وَقَـــوّادِ الجِيـــادِ إِلى يَـومِ الطِـرادِ إِذا شُـبَّت بِأَجـذالِ[١]

١٥) (طعان): ومن مواضع وروده قول الشاعر (ص٤٩٧):

أَســلَمتُمُ حَــذَرَ الطِعــانِ أَخــاكُمُ بَــينَ الكُدَيــدِ وَقُلَّــةِ الأَعــرافِ

١٦) (عقاب): وذلك في قوله (ص٢٩٦):

فَيا لَيتَ شِعري هَل تَنالَنَّ نُصرَتي سُهَيلَ بنَ عَمروٍ وَخزُها وَعِقابُها

١٧) (فراق): ورد هذا المصدر في قوله (ص١١٦):

أَخــافُ فُجــاءاتِ الفِــراقِ بِبَغتَــةٍ وَصَرفَ النَوى مِن أَن تُشِتَّ وَتَشعَبا

١٨) (قتال): وهو من المصادر التي تكررت كثيراً من هذا القسم عند الشاعر، ومن ذلك قوله (ص٢٩٨):

وَالقَــومُ خَلفَــكَ قَــد تَرَكــتَ قِتــالَهُم تَرجــو النَجــاءَ فَلَــيسَ حــينَ ذَهــابِ

١٩) (قراع): من مواضعه قول الشاعر (ص٣٦٤):

فَــلا تَــدعُهُم لِقِــراعِ الكُــماةِ وَنــادِ إِلى سَــوأَةٍ يَركَبــوا

٢٠) (لحاء): لاحاه لِحاءً نازعه وخاصمه، ولاحاه لاومه[٢]، ورد في قوله (ص١٧):

نُوَلّيهــا المَلامَــةَ إِن أَلَمنــا إِذا مــا كــانَ مَغــثٌ أَو لِحــاءُ

٢١) (لحاظ): ورد في قوله (ص١٥٣):

تَغُــضُّ الطَــرفَ أَن أَلقــاكَ دوني وَتَرمــي حــينَ أُدبِــرُ بِاللِحــاظِ

٢٢) (لقاء): لاقاه لقاءً قابله وصادفه، ومن مواضعه البيت القائل (ص١٣٦):

كُنــتُ قَبــلَ اللِقــاءِ مِنــهُ بِجَهــلٍ فَقَــدَ اَمسَيتُ قَــد أَصــابَ فُــؤادي

و(لقاءٌ) أيضاً مصدرٌ للمتعدي مكسور العين شذوذاً، تقول لقِيَه لقاءً استقبله وصادفه[٣].

٢٣) (نداء): كما في قوله (ص٥٨):

فَنــادِ بِــما كُنــتَ أَخفَيتَــهُ نِــداءً جِهــاراً وَلا تَكتَــتِم

(١) الجَذْل: أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع، والجمع أجذال، المعجم الوسيط، مادة: جذل.
(٢) المعجم الوسيط، مادة: لحو.
(٣) المرجع السابق، مادة: لقي.

٢٤) (وصال): من ذلك قوله (ص٦٢):

وَهَمَّـت بِـصُرمِ الحَبـلِ بَعـدَ وِصـالِهِ وَأَصـغَت لِقَـولِ الكاشِـحِ المُتَـزَعِّمِ

صيغة (مفاعلة)

يصاغ مصدر فاعل على فِعال -وقد تقدم الحديث عنها- ومفاعلة، يقول سيبويه عن الأخيرة: مفاعلة هو المصدر الذي لا ينكسر أبداً من فاعلتُ، وتقول: فاعلت مفاعلة، جعلوا الميم عوضاً من الألف التي بعد أول حرف منه، والهاء عوض من الألف التي قبل آخر حرف، وذلك قولك جالسته مجالسة، وقاعدته مقاعدة[1]، وذكر ابن الحاجب: والمزيد فيه قياس نحو: ضارب على ضِراب ومضاربة[2].

ورد من هذه الصيغة في ديوان حسان خمسة مصادر:

١) (مجالسة): ورد في قوله (ص٣٤٠):

وَالــزَم مُجالَــسَةَ الكِــرامِ وَفِعلَهُــم وَإِذا اتَّبَعــتَ فَأَبــصِرَن مَــن تَتبَــعُ

٢) (مضاعفة): في قوله (ص١٨٠):

قَتَلنــا ابنَــي رَبيعَــةَ يَــومَ ســاروا إِلَينـــا في مُـــضاعَفَةِ الحَديـــدِ

٣) (معاتبة): في قوله (ص٣٨٤):

بَكــرٍ ثَفــالٍ لا حَــراكَ بِــهِ لا عَـــن مُعاتَبَـــةٍ وَلا زَجـــرِ

٤) (معاظلة): في قوله (ص٤٠٠):

فَلَستَ بِخَيرٍ مِن أَبيكَ وَخالِهِ وَلَستَ بِخَيرٍ مِن مُعاظَلَةِ الكَلبِ

٥) (مهادنة): في قوله (ص٢٨٤):

يَرمــونَ بِــالقَولِ سِرّاً في مُهادَنَــةٍ يُهدى إِلَيَّ كَــأَنّي لَــستُ مِــن أَحَــدِ

(١) الكتاب: ج٤/ ص٨٠، بتصرف.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٦٣، بتصرف.

صيغة (تفعيل)

تطّرد صيغة تفعيل في مصدر فعّل، يقول سيبويه: «وأما فعّلت فالمصدر منه على التفعيل»[1].

وأصل تفعيل -حسب سيبويه- فِعَّال، لكنهم بنوا المصدر من فعّل على تفعيل، يقول: «جاءوا بالتاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فعّلت، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيّروا أوله كما غيّروا آخره، وذلك قولك: كسّرته تكسيراً، وعذّبته تعذيباً»[2]، ويتخذ سيبويه من ورود صيغة فِعّال مصدراً لفعّل في القرآن وعند بعض العرب دليلاً على أنها أصل لتفعيل، يقول: وقد تكلّم به -يعني فِعّال- أناس من العرب، وفي القرآن: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾[3][4].

فأما أمثلة هذه الصيغة في ديوان حسان فهي على النحو الآتي:

١) (تحويل): ورد هذا المصدر في قوله (ص٢١٧):

وَسَرى بِكُـم تَـيسٌ أَجَـمُّ مُجَـذَّرٌ مـا لِلدَمامَـةِ عَـنكُمُ تَحويـلُ

٢) (تذكير): في قوله (ص٢١٩):

دَعوا التَخاجُؤَ وَامشوا مِشيَةً سُـجُحاً إِنَّ الرِجـالَ ذَوُو عَـصبٍ وَتَـذكيرِ

٣) (تسبيح): في قوله (ص٩٦):

ضَحَّوا بِأَشـمَطَ عُنوانُ الـسُجودِ بِـهِ يُقَطِّـعُ اللَيـلَ تَـسبيحاً وَقُرآنـا

(١) الكتاب: ج٤/ ص٧٩.
(٢) المرجع السابق: ج٤/ ص٧٩.
(٣) سورة النبأ: آية/ ٢٨.
(٤) انظر: الكتاب: ج٤/ ص٧٩.

٤) (تصديق): ومن مواضعه قوله (ص٤٦٧):

وَإِن قـــالَ في يَـــومِ مَقالَـــةَ غائِـــبٍ فَتَصديقُهُ في اليَومِ أَو في ضُـحى الغَـدِ

٥) (تصريد): صرّد فلاناً سقاه أقلّ مما يحتاج إليه[1]، ورد في قوله (ص١٢٨):

ثُـــمَّ وَرَدنـــا وَلَم نُهـــدَد لِقَـــولِكُمُ حَتّـــى شَرِبنـــا رِواءً غَـــيرَ تَـــصريدِ

٦) (تضريم): في قوله(ص١٨٦):

نَفـــى الـــذَمَّ عَنّـــا كُـــلَّ يَـــومٍ كَريهَـــةٍ طِعـــانٌ كَتَـــضريمِ الأَبـــاءِ المُحَـــرَّقِ

٧) (تعريس): التعريس نزوال القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة، ثم ينيخون وينامون نومةً خفيفةً ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين، وقيل التعريس النزول أي حين كان من ليل أو نهار[2]، في قوله (ص٣١٠):

ذَكَـرتُ بِهـا التَعـريسَ لَـمّا بَـدا لَنـا خِـيمٌ بِهـا مِـن بَـينِ بـادٍ وَحـاضِرِ

٨) (تكذيب): ومن مواضعه (ص٤٢٩):

أَســـبَلَ بِـــالحِجرِ لِتَكذيبِـــهِ دونَ قُـــرَيشٍ نُهـــزَةَ القـــاذِعِ

٩) (تنزيل): في قوله (ص٨٠):

مِـن بَعـدِ مـا قَنِطـوا فَفَـرَّجَ عَـنهُمُ تَنزيـلُ نَـصٍّ مَليكِنـا الوَهّـابِ

١٠) (تهديد): من مواضعه قوله (ص٣٤٩):

أَو مِـن بَنـي نَوفَـلٍ أَو وُلـدِ مُطَّلِـبٍ للهِ دَرُّكَ لَم تَهمُـــم بِتَهديـــدي

١١) (تيسير): في قوله (ص٤٥٦):

وَإِن نـابَ أَمـرٌ لَم يَقومـوا بِحَملِـهِ فَمِـن عِنـدِهِ تَيـسيرُ مـا يَتَـشَدَّدُ

(١) المعجم الوسيط، مادة: صرد.

(٢) شرح ديوانه: ص١٦٣.

صيغة (تفعُّل)

تطّرد صيغة تفعُّل في باب تفعّل، قال سيبويه: «وأما مصدر تفعّلتُ فإنه التّفَعُّل»[1]، ويقول ابن الحاجب: المزيد فيه قياس، نحو تكرّم على تكرُّم[2].

وأصل تفعُّل -كما يذكر النحويون- تِفعّال قياساً لتفعّلَ، غير أن هذا القياس صار مسموعاً، واكتفوا في ذلك بتفعُّل، يقول الرضي: «تِفعَّال في تفعَّل وإن كانت قياساً لكنه صار مسموعاً لا يقاس على ما جاء منه»[3]، ويبين سيبويه كيف يجيء تفعُّل مصدراً لتفعّل، يقول: «وأما مصدر تفعَّلتُ فإنه التفعُّل، جاءوا فيه بجميع ما جاء على تفعَّل وضموا العين لأنه ليس في كلام العرب اسم على تفعَّل، ولم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فعّلتُ، ولا غير الياء لأنه أكثر من فعّلتُ، فجعلوا الزيادة عوضاً من ذلك، ومن ذلك قولك: تكلّمت تكلُّماً، وتقوّلت تقوّلاً»[4].

وفي ديوان الشاعر أكثر من خمسة عشر مصدراً جاءت على هذه الصيغة هي:

١) (تترُّع): التترع التسرُّع[5]، ورد في قوله (ص١٢٣):

قَد أَصبَحَ القَلبُ عَنها كادَ يَصرِفُهُ عَنها تَتَرُّعُ قَولٍ غَيَّرَ الشَعَرا

٢) (تجشؤ): في قوله (ص٢١٩):

أَلا طِعانَ أَلا فُرسانَ عادِيَةً إِلّا تُجَشُّؤُكُم حَولَ التَنانيرِ

(١) الكتاب: ج٤/ ص٧٩.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب: ج٢/ ص١٦٣، بتصرف.

(٣) أراد أن المستعمل في مصدر تفعَّل هو التفعُّل كالتقدُّم، وإن كان القياس هو التِّفعَّال، انظر: شرح شافية ابن الحاجب: ج٢/ ص١٦٦.

(٤) الكتاب: ج٤/ ص٧٩.

(٥) ديوانه: ج٢/ ص١١٠.

٣) (تجنب): في قوله (ص١١٦):

أَتَجمَعُ شَوقاً إِن تَراخَت بِها النَوى وَصَدّاً إِذا ما أَسقَبَت وَتَجَنُّبا

٤) (تجهم): في قوله (ص٣١٦):

فَفَجَّعَني لا وَفَّقَ اللهُ أَمرَهُ بِأَبيَضَ وَهّابٍ قَليلِ التَجَهُّمِ

٥) (تحلم): ورد في قوله (ص٦٣):

فَنَحنُ كَذاكَ الدَهرَ ما هَبَّتِ الصَبا نَعودُ عَلى جُهّالِهِم بِالتَحَلُّمِ

٦) (تخمط): تخمَّط الرجل: تكبّر[1]، في قوله (ص٢٤٧):

وَذَلَّ سُمَيرٌ عَنوَةً جارَ مالِكٍ عَلى رَغمِهِ بَعدَ التَخَمُّطِ وَالجَهلِ

٧) (تذكر): ومن مواضعه (ص٥٤):

كَتَذَكُّرِ الصادي وَلَيسَ لَهُ ماءٌ بِقُنَّةِ[2] شاهِقٍ وَعِرِ

٨) (تردد): ورد في قوله (ص٤١٧):

وَفَرَّ حَكيمٌ خَشيَةً مِن رِماحِنا عَلى سابِحٍ غَربٍ بَعيدِ التَرَدُّدِ

٩) (تصحب): ورد في قوله (ص١١٧):

أُطيلُ اجتِنابا عَنهُمُ غَيرَ بِغضَةٍ وَلَكِنَّ بُقيا رَهبَةٍ وَتَصَحُّبا[3]

١٠) (تصدي): من مواضعه قوله (ص١١٦):

وَكَيفَ تَصَدّي المَرءِ ذي اللبِّ لِلصِبا وَلَيسَ بِمَعذورٍ إِذا ما تَطَرَّبا

١١) (تصرف): في قوله (ص٥١٨):

ذاكَ مَغنىً لِآلِ جَفنَةَ في الدَهـ ـرِ وَحَقٌّ تَصَرُّفُ الأَزمانِ

١٢) (تعطل): في قوله (ص٣٤١):

ما تَراها عَلى التَعَطُّلِ وَالبِذ لَةِ إِلّا كَدُرَّةِ الأَصدافِ

---

(١) المعجم الوسيط، مادة: خمط.

(٢) القُنَّة: قنة كل شيء أعلاه، المعجم الوسيط، مادة: قنن.

(٣) البُقيا: الإبقاء، والتصحُّب: التمتع من الصحبة، يقول: لا تظن أني حين أتجنَّبهم يكون ذلك عن بغضٍ وملل، ولكن ذلك إبقاءً على رهبةِ الحب وتمتعاً به، شرح ديوانه: ص٤٩.

١٣) (تكرم): ومن مواضعه قوله (ص٦٣):

وَلَمْ يُـــرجَ إِلّا كُـــلُّ أَروَعَ ماجِـــدٍ شَـــديدِ القُـــوى ذي عِـــزَّةٍ وَتَكَـــرُّمِ

١٤) (تكلف): في قوله (ص٥٢):

وَتَكَلَّفـــي اليَـــومَ الطَويـــلَ وَقَـــد صَرَّت جَنادِبُـــهُ مِـــنَ الظُهـــرِ

١٥) (تكلم): ومن مواضعه قوله (ص٣٤):

أَلَمْ تَـــسأَلِ الرَبـــعَ الجَديـــدَ الـــتَكَلُّما بِمَـــدفَعِ أَشـــداخٍ فَبُرقَـــةِ أَظلَـــما

١٦) (تلهف): ومن مواضعه قوله (ص١٤٦):

وَهَـــل يُغنـــي التَلَهُّـــفُ عَنـــكَ شَـــيئاً وَهَـــل يُجـــدي التَلَهُّـــفُ عَـــن قَتيـــلِ

١٧) (تنحل): في قوله (ص٣٢٣):

لِلحَـــقِّ حـــينَ يَنـــوبُ غَـــيرَ تَنَحُّـــلِ كَـــذِباً وَأَغمَرِهـــا يَـــداً وَأَقَلِّهـــا

١٨) (تيقن): في قوله (ص٤٩):

فَـــإِن لَم أُحَقِّـــق ظَـــنَّهُم بِتَـــيَقُّنٍ فَلا سَـقَتِ الأَوصـالَ مِنّـي الرَواعِـدُ

صيغة (تفاعل)

تطّرد صيغة تفاعُل في باب مزيد الثلاثي تفاعَل، يقول سيبويه: «وأما تفاعلتُ فالمصدر التفاعُل، كما أنّ التفعُّل مصدر تفعَّلتُ، لأنّ الزنة وعدة الحروف واحدة، وتفاعلت من فاعلتُ بمنزلة تفعَّلتُ من فعَّلتُ؛ وضموا العين لئلا يشبه الجمع، ولم يفتحوا لأنه ليس في الكلام تفاعَلُ في الأسماء»[1].

فأما أمثلة هذه الصيغة في ديوان حسان فهي:

١) (تآسٍ): في قوله (ص٩٤):

بَـذَلنا لَـهُ الأَمـوالَ مِـن جُـلِّ مالِنـا وَأَنفُـسَنا عِنـدَ الـوَغى وَالتَآسِـيا

٢) (تجالد): ورد في قوله (ص٣٢٥):

مـا زالَ وَقـعُ سُـيوفِنا وَرِماحِنـا في كُـلِّ يَـومِ تَجالُـدٍ وَتَرامـي

٣) (تجاوب): ورد في قوله (ص١٤٩):

إِذا قَعَـدوا وَسـطَ النَـدِيِّ تَجـاوَبوا تَجـاوُبَ عِـدّانِ الرَبيـعِ الـسَوافِدِ[2]

٤) (تخاجؤ): ومن مواضعه قوله(ص٢٦٣):

فَدَعوا التَخـاجُؤَ وَامنَعـوا أَستاهَكُم وَامـشوا بِمَدرَجَـةِ الطَريـقِ المَهيَـعِ[3]

(١) الكتاب: ج٤/ ص٨١.

(٢) قوله: تجاوب عدّان الربيع السوافد –وأصله عتدان إلا أنه أدغم- جمع عتود، والعتود الجدي الذي استكرش، وقيل: هو الذي بلغ السّفاد، شرح ديوانه: ص١٢٨، والسوافد جمع سافد، وقد سفد أنثاه: نزا عليها، المعجم الوسيط، مادة: سفد.

(٣) التخاجؤ: أن يؤرم استه ويخرج مؤخره إلى ما وراءه، وقيل: التباطؤ في المشي، وقيل: مشية فيها تبختر، والأستاه: جمع است وهو العجُز، ومدرجة الطريق: معظمه، وطريق مهيع: واضحٌ بيِّن، شرح ديوانه: ص٢٠١.

٥) (ترامٍ): جاء هذا المصدر في قوله (ص٣٢٥):

مـا زالَ وَقـعُ سُـيوفِنا وَرِماحِنـا في كُـلِّ يَـومِ تَجالُـدٍ وَتَرامـي

٦) (تصابٍ): ومن مواضعه قول حسان (ص٢٣٦):

مـا التَـصابي عَـلى المَـشيبِ وَقَـد قَلَّـ ـبتُ مِـن ذاكَ أَظهُـراً وَبُطونـا

٧) (تعاقب): ورد في قوله (ص٢٥٥):

ذاكَ مَغنـىً مِـن آلِ جَفنَـةَ في الدَهـ ـرِ وَحَـقٌّ تَعاقُـبُ الأَزمـانِ

٨) (تغابن): يوم التَّغَابُن: يوم البعث، سمي بذلك لأَن أَهل الجنة يَغبِنُ فيه أَهلَ النار بما يصير إليه أَهل الجنة من النعيم ويَلْقَى فيه أَهلُ النار من العذاب الجحيم، وسئل الحسن عن قوله تعالى: ذلك يومُ التَّغابُنِ؛ فقال: غبن أَهلُ الجنة أَهلَ النار أَي اسْتَنْقَصُوا عقولَهم باختيارهم الكفر على الإِيمان[1]، ومن مواضعه قوله (ص٤٣٨):

وَقَلَّـدتُ الـدَعِيَّ لَهُـم شَـناراً إِلى يَـومِ التَغـابُنِ وَالخِـصامِ

٩) (تقادم): ومن مواضعه قوله (ص٣٨٢):

إِذا الـدَهرُ عَفّـى في تَقـادُمِ عَهـدِهِ عَـلى عـارِ قَـومٍ كـانَ لُؤمُـكَ في غَـدِ

١٠) (تقارب): في قوله (ص٢٩):

بَكَـرَت عَـلَيَّ بِـسُحرَةٍ بَعـدَ الكَـرى وَتَقـارُبٍ مِـن حـادِثِ الأَيّـامِ

١١) (تقايس): في قوله (ص٣٤٣):

فَوَرِثـتَ والِـدَكَ الخِيانَـةَ وَالخَنـا وَاللُـؤمَ عِنـدَ تَقـايُسِ الأَحـسابِ

١٢) (تكاثر): في قوله (ص٤٨٦):

وَهَمدانُ أَحلاسُ الجِيادِ لَـدى الـوَغى يَموجونَ مَـوجَ البَحـرِ عِنـدَ التَكـاثُرِ

١٣) (تلاقٍ): في قوله (ص٣٤):

تَـلاقٍ بَعيـدٌ وَاخـتِلافٌ مِـنَ النَـوى تَلاقيكَهـا حَتّـى تُـوافِيَ مَوسِـما

١٤) (تمادٍ): في قوله (ص٥٢٤):

نَجَهتُ[2] بَني قَيسٍ فَأَغضى سَـفيهُهُم وَزُهـرَةُ لا تَـزدادُ إِلّا تَمادِيـا

(١) لسان العرب، مادة: غبن.

(٢) نجهت: نجهَ فلاناً: ردّه أقبح رد، المعجم الوسيط، مادة: نجه.

١٥) (تناءٍ): في قوله (ص٣٦٦):

وَخَلّـوا مَعَـدّاً وَانتِـساباً إِلَـيهِمِ بِهِـم عَـنكُمُ حَقّـاً تَنـاءٍ وَمَزحَـلُ

١٦) (تواصل): في قوله (ص٥١١):

فَكَيـفَ رَأَيـتَ اللهَ أَلقـى عَلَـيهُمُ الـ ـعَداوَةَ وَالبَغـضاءَ بَعـدَ التَواصُـلِ

١٧) (تواكل): في قوله (ص٥١٢):

نَـصَروا نَبِـيَّهُم وَشَـدّوا أَزرَهُ بِحُنَـينَ يَـومَ تَواكُـلِ الأَبطـالِ

صيغة (انفعال)

يطّرد المصدر انفعال في مزيد الثلاثي انفعل، يقول سيبويه في مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة: تقول في انطلقت انطلاقاً[1]، وليس في ديوان حسان من هذا إلا ثلاثة أمثلة هي:

١) (انبساط): ورد هذا المصدر في قول حسان (ص٩٢):

ثُـمَّ رُحنـا وَمـا يَخـافُ خَلـيلي ... مِـن لِـساني خِيانَـةَ الانبِـساطِ

٢) (انتساب): ورد في قوله (ص٣٦٦):

وَخَلّـوا مَعَـدّاً وَانتِـساباً إِلَـيهِم ... بِهِـم عَـنكُمُ حَقّـاً تَنـاءٍ وَمَزحَـلُ

٣) (انتقام): ويرد في قوله (ص٤٣٨):

بَنـو الحَـربِ العَـوانِ إِذا اقمَطَـرَّت[2] ... وَلَقَّحَهـا الكُـماةُ عَـلى انتِقـامِ

(١) انظر: الكتاب: ج٤/ ص٧٩.

(٢) اقمطرَّ: اجتمع وتقبَّض، المعجم الوسيط، مادة: قمطر.

صيغة (افتعال)

يطرد المصدر افتعال في مصدر مزيد الثلاثي افتعَل، يقول سيبويه: وأما افتعلت فمصدره عليه افتعالاً، وألفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل، ولزوم الوصل ههنا كلزوم القطع في أعطيت، وذلك قولك: احتبست احتباساً[1].

وفي ديوان الشاعر أكثر من عشرة مصادر جاءت على صيغة افتعال، هي:

١) (ابتناء): جاء هذا المصدر في قول حسان (ص١٠٩):

لَنا المُلْكُ في الإشراكِ وَالسَبقُ في الهُدى وَنَصرُ النَبِيِّ وَابتِناءُ المَكارِمِ

٢) (اجتناب) في قوله (ص١١٧):

أُطيلُ اجتِناباً عَنهُمُ غَيرَ بِغضَةٍ وَلَكِنَّ بُقيا رَهبَةٍ وَتَصَحُّبا

٣) (احتضار) ويرد في قوله (ص١١٠):

وَأَفضَلُ ما نِلتُم مِنَ المَجدِ وَالعُلى رِدافَتُنا عِندَ احتِضارِ المَواسِمِ

٤) (احتفال) وقد ورد في قوله (ص٢٩٧):

وَوَاللَّهِ لَولا أَنَّ غَيري وَلِيُّهُ وَأَنَّ احتِفالَ القَولِ عِندَ الأَقارِبِ

٥) (احتمال) في قوله (ص١٠٩):

هَلِ المَجدُ إِلّا السُؤدَدُ العَودُ[2] وَالنَدى وَجاهُ المُلوكِ وَاحتِمالُ العَظائِمِ

٦) (اختلاط) في قوله (ص٩١):

ساعَةً ثُمَّ قالَ هُنَّ بَدادِ بَينَكُم غَيرَ سُمعَةِ الاختِلاطِ

(١) الكتاب: ج٤/ ص٧٨، ٧٩، بتصرف.

(٢) العَود هنا القديم الذي يتكرر مع الزمان، شرح ديوانه: ص٢٧٢.

٧) (اختلاف) في قوله (ص٣٤):

تَـلاقٍ بَعيـدٌ وَاخـتِلافٌ مِـنَ النَـوى تَلاقيكَهـا حَتّـى تُـوافِيَ مَوسِـما

٨) (اعتباط) في قوله (ص٩٢):

فَتَنـادَوا فَـأَجَموهُ وَقـالوا لِغُـلامٍ مُعـاوِدِ الاعتِبـاطِ

٩) (اغتراب) ويرد في قول الشاعر (ص١١٦):

وَبَـيَّنَ في صَـوتِ الغُـرابِ اغـتِرابَهُم عَـشِيَّةَ أَوفى غُـصنَ بـانٍ فَطَرَّبـا[1]

١٠) (التقاء) في قوله (ص١٨٢):

إِذا القَـومُ عَـدّوا مَجـدَهُم وَفَعـالَهُم وَأَيّـامَهُم عِنـدَ التِقـاءِ المَناسِـكِ

١١) (التماس) في قوله (ص٨٥):

فَـإِن نَلـقَ في تَطوافِنـا وَالتِماسِـنا فُراتَ بـنَ حَيّـانٍ يَكُـن رَهـنَ هالِـكِ

(١) طرّبا: تقول: طرّب فلانٌ في قراءته مدَّ ورجَّع، وطربَّ الطائر في صوته كذلك، شرح ديوانه: ص٤٨.

نـتـائـج

جدول (١) ويشمل:

١/ عدد صيغ المصادر الواردة من الثلاثي المزيد في ديوان حسان.

٢/ صيغ المصادر الواردة من الثلاثي المزيد حسب عدد أحرف الزيادة في أفعالها.

٣/ عدد المصادر الواردة من كل صيغة.

تسلسل	الصيغة	مجموع أمثلتها في الديوان
١	إفعال	٣٠
٢	فِعال	٢٤
٣	مفاعَلة	٥
٤	تفعيل	١١
٥	تفعُّل	١٨
٦	تفاعل	١٧
٧	انفعال	٣
٨	افتعال	١١
		المجموع: ١١٩

جدول (٢) ويشمل:

١/ ما ذكره النحاة من صيغ الثلاثي المزيد ولم يرد في الديوان[١].

	الصيغة	مثالها
١	استفعال	استخراج
٢	افعيلال	اشهيباب
٣	افعنلال	اقعنساس
٤	افعِوّال	اجلِوَّاذ

جدول (٣) ويشمل:

١/ مصادر من مزيد الثلاثي تحتمل أن تكون مصادر لغيره.

	المصدر	القسم الذي صنّف فيه	الأقسام الأخرى التي يحتمل أن يكون منها
١	جهار	من الثلاثي المزيد (فاعَل) قياساً	من الثلاثي المجرد اللازم مفتوح العين شذوذاً
٢	لقاء	من الثلاثي المزيد (فاعَل) قياساً	من الثلاثي المجرد اللازم مكسور العين شذوذاً

(١) انظر: الكتاب: ج٤/ ص٧٩.

جدول (٤) ويشمل:

١/ مقارنة بين عدد مصادر بعض الأفعال التي قياس مصادرها يكون على أكثر من صيغة:

صيغ مصادر مزيد الثلاثي فاعَل:

فِعال	مفاعلة
٢٤	٥

جدول (٥) ويشمل:

١/ بيان عدد ما جاء من مصادر بنات الأربعة في ديوان حسان:

عدد مصادر الرباعي المجرد أو المزيد
٠

تعليق على بعض النتائج التي تضمنتها الجداول السابقة

قد يكون من منافع الجداول في هذا البحث -إن لم يوفق الدارس لكل منافعها- هي في محاولة استشارة أسئلة لا يدّعي الدارس بالضرورة أنها قد تفضي بالضرورة إلى نتيجة صحيحة، غير أنها قد تفتح أفقاً للنظر في بعض مناحي دراسة المصدر وإن لم يكن تتبع الإجابة عن كل هذه الأسئلة جزءًا من خطة هذا البحث، والله أعلم.

يبين الجدول رقم (١) تصنيف صيغ الثلاثي المزيد من ناحية الأكثر فالأقل وروداً في ديوان حسان، فقد بيّن الجدول أن صيغة (إفعال) تصدرت أخواتها من الصيغ وأن صيغة (انفعال) هي أقل الصيغ وروداً، فإذا كانت هذه الدراسة قد توصلت إلى هذه النتيجة فإن ضمها إلى دراسات أخرى تشابهها يمكن أن يؤكد هذه النتائج، فيقال إن صيغة (إفعال) هي الأكثر وروداً في الاستعمال العربي من غيرها، وأن صيغة (انفعال) هي الأقل وهكذا.

جاء الجدول (٢) ليؤكد حقيقة قررها العلماء في جعل صيغ للثلاثي المزيد من الصيغ النادرة، فجاء الديوان ليؤكد ذلك إذا لم يرد مثال لأي منها، ولكن الغريب الذي يلفت النظر هو أن صيغة (استفعال) ليست من الصيغ النادرة ومع ذلك لم يرد لها في ديوان حسان -وهو ديوان مطوّل- أي مثال.

الجدول (٣) يبين نقطة التقاء بين الثلاثي المجرد والثلاثي المزيد، فصيغة (فِعال) على أهميتها التي تمثلها بكثرة ورودها، فهي كذلك تتصل بالثلاثي المزيد (فاعَل) قياساً كما تتصل

بالثلاثي المجرد، لذا فقد يكون من النافع أن تُدرس هذه العلاقة على ضوء المعاجم اللغوية، فالمعجم يورد أمثلة من المصادر على صيغة (فِعال) مقرونة بالثلاثي المجرد مثل (جهار، لقاء) ولا يكون ذلك في أفعال ثلاثية مجردة أخرى، فهل يمكن أن تكون هنالك قواسم مشتركة بين هذه الأفعال الثلاثية المجردة بحيث تكون لها مصادر على صيغة (فِعال) مع أنها أفعالٌ أقسام مختلفة كما في (هجا هِجاءً، جرى جِراءً، لبَث لِباثًا، سفِد سِفادًا)، وبعبارة أخرى هل من قاعدة يمكن ضبطها جعلت من بعض أمثلة صيغة (فِعال) محتملة لأن تكون من أحد أقسام الثلاثي المجرد إضافة إلى كونها مقيسة للثلاثي المزيد، ولم يكن ذلك لغيرها من الأمثلة؟

الجدول (٤) يؤكد الكلام السابق عن أهمية صيغة (فِعال) في الاستعمال العربي، فقد جاء (٢٤) مثالاً منها في ديوان حسان في مقابل (٥) أمثلة على صيغة (مفاعلة)، هذا في قسم الثلاثي المزيد، أما في الثلاثي المجرد -وقد تقدم- فإن (فِعال) وردت أيضاً في (١٥) مثالاً.

الجدول (٥) يشير إلى أنه ليس لمصادر الرباعي المجرد أو المزيد استعمال في قاموس حسان اللغوي، فقد خلا ديوانه من أي مثال لها.

الفصل الثاني

وفيه:

* المصدر الميمي
* اسم المرة
* اسم الهيئة
* المصدر المؤول

المصدر الميمي

يكون المصدر ميمياً فتكون في أوله ميم زائدة غير ميم المفاعلة، كمنصر ومعلم تريد النصر والعلم، والمصدر الميمي مصدر يؤدي ما يؤديه المصدر الأصلي من الدلالة على المعنى، بل إنه يقوي هذه الدلالة ويؤكدها[١]، ويدرك المصدر الميمي بالقياس، يقول السيوطي: «ولهذه الأفعال مصادر دخلت الميم زائدة في أولها تدرك بالقياس»[٢].

وقياسه أن يصاغ من الثلاثي مطلقاً على وزن مفعَل إلا أن يشذَّ أو أن يكون فعلُه مثالاً واوياً مما تحذف واوه في المضارع، ومن أمثلته من باب فعَل يفعِل[٣] قولك: إن في ألف درهم لمضرَباً؛ أي لضرباً[٤]، قال الله عز وجل: ﴿يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾[٥] يريد الفرار، وقال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾[٦] أي جعلناه عيشاً[٧]،فأما ما كان يفعَلُ منه مفتوحاً فهو كقولك: شرِب يشرَب مشرباً، ولبِس يلبس ملبساً، وأما ما كان يفعُل منه مضموماً[٨] فمثل قولك: قتَل يقتُل مقتلاً، وقالوا: أكره مقال الناس وملامهم[٩].

---

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، محمد عبدالعزيز النجار، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، ١٣٨٧هـ١٩٦٧م: ج٢/ ص٨٣.

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ج٢/ ص٩٦.

(٣) هذا حسب تقسيم سيبويه للأبواب التي يكون منها المصدر الميمي، انظر: الكتاب ج٤/ ص٩٠،٨٧،٨٩.

(٤) في هذا الباب يتميز المصدر الميمي عن المكان فيكون المصدر على زِنة مفعَل أما اسم المكان فيكون على مفعِل على خِلاف بقية الأبواب، تقول في اسم المكان: هذا مجلِسنا، وكذلك مع اسم الزمان: تقول: أتت الناقة على منتِجها، تريد الحين الذي فيه النتاج، انظر: الكتاب: ج٤/ ٨٨.

(٥) سورة القيامة: آية/ ١٠

(٦) سورة النبأ: آية/ ١١

(٧) انظر: الكتاب: ج٤/ ص٨٧،٨٨.

(٨) يذكر سيبويه: ما كان يفعُل منه مضموماً فهو بمنزلة ما كان يفعَل منه مفتوحاً، ولم يبنوه على يفعُل لأنه ليس في الكلام مفعُل، فلمّا لم يكن إلى ذلك سبيل، وكان مصيره إلى إحدى الحركتين - الفتحة والكسرة- ألزموه أخفّها، انظر: الكتاب: ج٤/ ص٩٠.

(٩) انظر: الكتاب: ج٤/ ص٩٠.

وذكر سيبويه أنه يشذُّ عن قياسه فيبنى على وزن مفعِل وذلك في أبوابه كلّها، فيقال في مصدر رجع يرجِع مرجِعاً، والقياس مرجَع بفتح عينه، قال تعالى: ﴿إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾[1]، أي رجوعكم، ويقال في مصدر كبَر يكبَر مكبِراً فقالوا: علاه المكبِر، وقالوا في مصدر طلعَ يطلُع مطلِعاً كما في لغة بني تميم قولهم: أتيتك عند مطلِع الشمس أي عند طلوع الشمس[2]، فإن كان فعله مثالاً واوياً جاء على مفعِل أيضاً، مشتركاً في ذلك مع اسم المكان، تقول في المصدر وعد موعِدة، كما قلت في المكان موعِد[3].

وذكر أنهم يدخلون الهاء على المصدر الميمي فيقولون في معجَز معجَزة، وفي محمَد محمَدة، وفي ملام ملامة[4].

فأما بناء المصدر الميمي من مزيد الثلاثي فيبنى بناء المفعول[5] مشتركاً في هذا مع اسم المكان[6]، ويبين سيبويه السبب بقوله: وكان بناء المفعول أولى به لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه، يقولون: مُصبَح وممسى إذا أرادوا المصدر، قال أمية بن أبي الصلت:

الحمـــد لله ممُـــسانا ومُـــصبَحنا بـــالخير صـــبّحنا ربّي ومـــسّانا[7][8]

والشاهد في مجيئه بمُمْسانا ومُصبَحنا بمعنى الإمساء والإصباح.

فأما أمثلة المصادر الميمية التي استعملها حسان في ديوانه فكلها جاءت من الثلاثي المجرد وهي على النحو الآتي:

١) (محضر): جاء في قوله (ص١٣٣):

فَوَاللَّـــهِ لا أَنـــساكَ مـــا هَبَّـــتِ الـــصَّبا وَلَأَبْكِـــيَن في مَحـــضَري وَمَـــسيري

و(محضر) هنا صالحٌ لأن يكون اسماً للزمان واسماً للمكان، ومصدراً ميمياً.

---

(١) سورة الأنعام:آية/ ١٦٤.

(٢) انظر: الكتاب: ج٤/ ص: ٨٧،٨٨،٩٠

(٣) انظر: المرجع السابق: ج٤/ ص٩٢،٩٣.

(٤) انظر: المرجع السابق: ج٤/ ص٨٨،٩٠.

(٥) وذلك بالإتيان بالمضارع مع قلب أوله ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر إن لم يكن مفتوحاً، كمُكرَم ومُتعلَّم.

(٦) تقول في المكان: هذا مُخرَجنا ومُدخلنا، وقال الشاعر:

أقاتل حتى لا أرى لي مُقاتَلاً وأنجو إذا غُمّ الجبان من الكرب

والشاهد في (مقاتلاً) أنها مصدر ميمي أو اسم مكان للقتال، وكلاهما يجيء في وزن واحد، انظر: الكتاب: ج٤/ ص٩٦.

(٧) شرح ديوان أمية بن أبي الصلت، سيف الدين الكاتب، وأحمد عصام الكاتب، دار مكتبة الحياة، بيروت: ص٧٩.

(٨) الكتاب: ج٤/ ص٩٥، بتصرف.

٢) (مزحل): زَحَل الشيءُ عن مَقامه يَزْحَل زَحْلاً وزُحُولاً وتَزَحْوَلَ، زَلَّ عن مكانه[1]، وقد ورد المصدر من هذا ميمياً في قول حسان (ص٣٦٦):

وَخَلّوا مَعَدّاً وَانتِساباً إِلَيهِمِ بِهِم عَنكُمُ حَقّاً تَناءٍ وَمَزحَلُ

فالأقرب في (مزحل) أن يكون مصدراً ميمياً بقرينة (تناءٍ).

٣) (مسير): ورد في قول حسان (١٣٣):

فَوَاللهِ لا أَنساكَ ما هَبَّتِ الصَّبا وَلَأَبكِيَن في مَحضَري وَمَسيري

و(مسير) هنا صالح لأن يكون اسماً للزمان واسماً للمكان، ومصدراً ميمياً.

٤) (مشرب): في قول حسان (ص١٤١):

فَاشرَب مِنَ الخَمرِ ما آتاكَ مَشرَبُهُ وَاعلَم بِأَن كُلَّ عَيشٍ صالِحٍ فانِ

٥) (مشيب): ورد في مواضع، وهي قوله (ص١٥١):

إِنّي حَفِظتُ وُصاةَ مَن هُوَ عالِمٌ لَمّا عَلَتني كَبرَةٌ وَمَشيبُ

وفي قوله (ص١٩٣):

لَقَد شابَ رَأسي أَو دَنا لِمَشيبِهِ وَما عَتَقَت سَعدُ بنُ زَرٍّ وَلا هِندُ

وقوله (ص٢٣٦):

ما التَصابي عَلى المَشيبِ وَقَد قَلَّ سبتُ مِن ذاكَ أَظهُراً وَبُطونا

وقوله (ص٤٦٩)

ابيَضَّ مِنّي الرَأسُ بَعدَ سَوادِهِ وَدَعا المَشيبُ حَليلَتي لِبعادِ

وقوله (ص٤٤٦):

إِذاً وَاللهِ نَرميهِم بِحَربٍ تُشيبُ الطِفلَ مِن قَبلِ المَشيبِ

٦) (مصدق): في قوله (ص٣٢٠):

أَلَم يَكُ فيكُم ذا بَلاءٍ وَمَصدَقٍ وَأَوفاكُمُ عَهداً لَدى كُلِّ مَشهَدِ

أي ذا بلاء (وصدق)، فصيغة (مفعل) لا تصلح إلا مصدراً ميمياً.

(١) لسان العرب، مادة: زحل.

٧) (مصرع): في قول حسان: (ص٢١٣):

عَلى خُبَيبٍ وَفي الرَحمَنِ مَصرَعُهُ لا فاشِلٍ حينَ تَلقاهُ وَلا نَزِقِ

(فمصرع) وإن اشترك مع اسم الزمان والمكان، فالسياق يبين أنه لا يصلح إلا أن يكون مصدراً ميمياً.

وأيضاً في قوله (ص٤٤٢):

لَها نَزَقٌ مِثلُ الجُنونِ وَمَصرَعٌ دَنيءٌ وَأَنَّ العَقلَ يَنأى وَيَعزُبُ

٨) (مطلع): جاء في قوله (ص٥٣):

بَذَّت نِساءَ العالَمينَ كَما بَذَّ الكَواكِبَ مَطلَعُ البَدرِ

٩) (مطمع): ورد في قوله (ص١٠٢):

وَلا يَضِنّونَ عَن مَولىً بِفَضلِهِم وَلا يُصيبُهُمُ في مَطمَعٍ طَبَعُ

١٠) (مغرم): وقد جاء في قول حسان (ص١١٣):

وَأَحمِلُ إِن مَغرَمٌ نابَها وَأَضرِبُ بِالسَيفِ مَن كادَها

١١) (مغنم): ورد في قول حسان (ص٨٠):

حَتّى إِذا وَرَدوا المَدينَةَ وَارتَجَوا قَتلَ النَبِيِّ وَمَغنَمَ الأَسلابِ

١٢) (مغيب): في قوله (ص١٥٣):

أَتاني عَن أُمَيَّ نَثا كَلامٍ وَما هُوَ في المَغيبِ بِذي حِفاظِ

١٣) (مفخر): ورد في قوله (ص٩٨):

فَما زالَ في الإِسلامِ مِن آلِ هاشِمٍ دَعائِمُ عِزٍّ لا يَزولُ وَمَفخَرُ

١٤) (مقاد): في قوله (ص٢٤٠):

وَتُعطِ المَقادَ عَلى رَغمِها وَيَنزِل مِنَ الهامِ عِصيانُها

١٥) (مقال): في قوله (ص٣٣١):

إِذا قالَ لَم يَترُك مَقالاً لِقائِلٍ بِمُلتَقَطاتٍ لا تَرى بَينَها فَصلا[1]

أي لم يترك (قولاً)، وسياق البيت يبين أنه لا يصلح إلا أن يكون مصدراً ميمياً.

(١) ملتقطات: أي متخيَّرات، والفصل هنا ما يلجأ إليه المتكلم في أثناء كلامه من مثل: أفهمْتَ وما إليها، شرح ديوانه: ص٢٥٧.

وفي قوله (ص٤٨١):

إذا قـالَ لَم يَـترُك مَقـالاً وَلَم يَقِـف لِعِـيٍّ وَلَم يَـثنِ اللِـسانَ عَـلى هُجـرِ

وفي قوله (ص٣٩٥):

أَلا يـا مـالِ لا تَـزدَد سَـفاهاً قَـضِيَّةَ ماجِـدٍ ثَبـتِ المَقـالِ

وفي قوله (ص٤٦٣):

لا تُنكِـرَنَّ قُـرَيشٌ فَـضلَ صـاحِبَنا سَـعدٍ وَمـا في مَقـالي اليَـومَ مِـن أَوَدِ

١٦) (مات): وقد جاء في مواضع، تلك هي قوله (ص٩٦):

إِني لَمِـنهُم وَإِن غـابوا وَإِن شَـهِدوا حَتّـى المَـماتِ وَمـا سُـمّيتُ حَـسّانا

أي حتى (الموت)، وسياق البيت يبين أنه لا يصلح إلا أن يكون مصدراً ميمياً.

وقوله (ص١٢٨):

فينـا الرَسـولُ وَفينـا الحَـقُّ نَتبَعُـهُ حَتّـى المَـماتِ وَنَـصرٌ غَـيرُ مَحـدودِ

وقوله (ص١٥١):

أَوصـاهُمُ بِـالكُفرِ عِنـدَ مَماتِـهِ وَتَـأَلُّفَ الإِشراكُ وَالتَكـذيبُ

وقوله (ص٤٤٣):

سـالوا رَسـولَهُمُ مـا لَـيسَ مُعطِـيَهُم حَتّـى المَـماتِ وَكـانوا سُـبَّةَ العَـرَبِ

١٧) (منجى): ورد في قوله (ص٢٩):

إِن كُنـتِ كاذِبَـةَ الَّـذي حَـدَّثتِني فَنَجَـوتِ مَنجـى الحَـرثِ بـنِ هِـشامِ

فصيغة مفعل في الشاهد وهي (منجى) لا تصلح إلا أن تكون مصدراً أي (نجاة).

١٨) (منظر): في قوله (ص٤٨٩):

وَشَـتّانَ بَيـنَكُما في النَـدى وَفي البَـأسِ وَالخُـبرِ وَالمَنظَـرِ

١٩) (منام): جاء في قوله (ص٢٩):

تَبَلَـت فُـؤادَكَ في المَنـامِ خَريـدَةٌ تَـشفي الـضَجيعَ بِبـارِدٍ بَـسّامِ[1]

(١) تبلت فؤاده: أسقمته، والخريدة: الحيية الساكنة أو الحسناء الناعمة أو البكر التي تفترع، وقوله: ببارد بسام أراد تسقية بارداً فأقحم الباء، شرح ديوانه: ص٢٥٩.

وقد تدخل الهاء على مفعَل، ومن ذلك في شعر حسان:

٢٠) **(مخزاة): وهو أكثر المصادر تكراراً من هذا الباب مما دخلت عليه الهاء، فأما مواضع وروده فتلك هي قوله (ص ١٣٥):**

جَلَّلْتَ قَومَكَ مَخْزاةً وَمَنقَصَةً ... مـا لَم يُجَلِّلهُ حَيٌّ مِنَ العَرَبِ

وقوله (ص ٣٦٢):

فَما مَنَعَ العَيرُ الضَروطُ ذِمارَهُ ... وَما مَنَعَت مَخزاةَ والِدِها هِندُ

وقوله (ص ٣٣٦):

إِذا عُدَّ الأَطائِبُ مِن قُرَيشٍ ... تَقاعَدَكُم إِلى المَخزاةِ حامُ

وقوله (ص ٣٤٨):

هَلّا مَنَعتُم مِنَ المَخزاةِ أُمَّكُمُ ... عِندَ الثَنِيَّةِ مِن عَمرِ بنِ يَحمومِ

٢١) **(مخافة): في قوله (ص ٤٣٤):**

تَشيبُ الناهِدُ العَذراءُ فيها ... وَيَسقُطُ مِن مَخافَتِها الجَنينُ

وفي قوله (ص ٤٣٤):

يَدينُ لَها العَزيزُ إِذا رَآها ... وَيَهرُبُ مِن مَخافَتِها القَطينُ

٢٢) **(مسعاة): في قوله (ص ٤٤٣):**

فَدَع عَنكَ مَسعاةَ الكِرامِ فَإِنما ... أَبوكَ عَدِيٌّ فَأتَمِر كَيفَ تَفعَلُ

٢٣) **(مقالة): في قوله (ص٧١):**

وَأَكثَرَ حَتّى دَرَّ حَبلُ وَريدِهِ ... وَقَصَّرَ عَنهُ في المَقالَةِ وازِعُه

وقوله (ص٣٥٣):

وَانشَقَّ عِندَ الحِجرِ كُلُّ مُزَلَّجٍ ... إِلّا يَصِح عِندَ المَقالَةِ يَنبَحِ

٢٤) **(ملامة): ورد في قوله (ص١٧):**

نُوَلّيها المَلامَةَ إِن أَلَمنا ... إِذا ما كانَ مَغثٌ أَو لِحاءُ

وقوله (ص ٤٩٦):

أَبلِغ بَني بَكرٍ وَخُصَّ فَوارِساً ... لُحِفوا المَلامَةَ دونَ كُلِّ لِحافِ

٢٥) (منقصة): في قوله (ص١٣٥):

جَلَّلْتَ قَومَكَ مَخزاةً وَمَنقَصَةً ما لَم يُجَلِّلهُ حَيٌّ مِنَ العَرَبِ

وقوله (ص٢٠٦):

أَبلِغ عُبَيداً بِأَنَّ الفَخرَ مَنقَصَةٌ في الصالِحِينَ فَلا يَذهَب بِكَ الجَذَلُ

٢٦) (مهابة): في قول حسان (٣٥):

وَكائِن تَرى مِن سَيِّدٍ ذي مَهابَةٍ أَبوهُ أَبونا وَابنُ أُختٍ وَمَحرَما

٢٧) (مهانة): في قول حسان (ص٣٤٧):

وَإِنَّكَ إِن تَجرُر عَلَيَّ جَريرَةً رَدَدتُكَ عَبداً في المَهانَةِ وَالعَفطِ

٢٨) (مودة): ورد في قول حسان (ص٤١٥):

فَإِن تَكُ قَد وَدَّعتَنا عَن مَوَدَّةٍ وَأَمسَيتَ في غَبراءَ مُظلِمَةِ اللَحدِ

و(مودة) وإن كان فعله مثالاً واوياً إلا أن فاءه سلِمت في الفعل فلم تعتل بالحذف كما في يوعد، يقول سيبويه: «وقالوا مودة لأن الواو تسلم ولا تُقلب»[1].

وفي قوله (ص٢٦٥):

دَع عَنكَ شَعثاءَ إِذ كانَت مَوَدَّتُها نَزراً وَشَرُّ وِصالِ الواصِلِ النَزِرُ

وفي قوله (ص٣٣١):

خُلِقتَ خَليقاً لِلمَوَدَّةِ وَالنَدى فَليجاً[2] وَلَم تُخلَق كَهاماً وَلا جَهلا

وليس في ديوانه من المصادر ما كان ميمياً من مزيد الثلاثي.

(١) الكتاب: ج٤/ ص٩٣.

(٢) فِلجُ كل شيءٍ نصفه، وفَلَجَ الشيء قسمه نصفين، والفليجة شقةٌ في الخباء، لسان العرب، مادة: فلج، يريد الشاعر القول: إنه خُلق شقين أحدهما للمودة والآخر للندى، وكَهام: كَهُمَ الرجل وكَهَمَ يَكْهَم كَهامةً فهو كَهامٌ وكَهِيمٌ، وتكَهَّمَ: بَطُؤَ عن النُّصرة والحرب، لسان العرب، مادة: كهم.

اسم المرة

يصاغ اسمٌ للدلالة على المرة من الثلاثي على وزن فَعْلة، وقد يجيء المصدر على زنة فَعلة ولا يراد به المرة، وذلك قولك: رحِم رحمة، فهذا المصدر مصدرٌ أصلي لم يرد به الدلالة على المرة، وقد سبق الحديث عن مصدر الثلاثي على وزن فَعْلة.

ومجيء فَعْلة للدلالة على المرة قياس عند النحاة، يقول سيبويه: إذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعلة على الأصل، لأن الأصل فَعْل، فإذا جاءوا بالمرة جاءوا بها على فَعلة، كما جاءوا بتمرة على تمر، وذلك: قعدت قَعدةً، وأتيته أتيةً، وقالوا: أتيته إتيانةً، ونحو إتيانة قليل، والاطِّراد على فَعلة[1]، فإن كان المصدر الأصلي منتهياً بالتاء لزمه الوصف بكلمة (واحدة) ليدل على المرة، أو بقرينة في السياق[2]، يقول أبو حيان في الارتشاف: إذا كان المصدر قد وضع على الهاء نحو رحمة وتعزية، فتبيِّن الوحدة بالصفة، فتقول: مضاربة واحدة»[3]، ولا أجد في ديوان حسان من المصادر ما تُعرف دلالته على المرة من خلال وصفه (بواحدة)، وإنما يستدل على دلالته على المرة من خلال السياق.

وعن اسم المرة من مزيد الثلاثي يقول سيبويه: «وأما مالحقته الزوائد فجاء على مثال استفعلتُ فإن الواحدة تجيء على مثال استفعالة، وذلك قولك: احرنجمت احرنجامة، واقشعررت اقشعرارة»[4]، أما من بنات الأربعة فتقول: «دحرجته دحرجة واحدة، وزلزلته زلزلة واحدة، تجي بالواحدة على المصدر الأغلب الأكثر»[5].

وأما عن أمثلة اسم المرة في ديوان حسان فهي على النحو الآتي:

(١) الكتاب: ج٤/ ص٤٥، بتصرف.
(٢) انظر: المصدر السابق: ج٤/ ص٨٦.
(٣) ارتشاف الضرب: ج١/ ص٢٢٥.
(٤) الكتاب: ج٤/ ص٨٧.
(٥) المرجع السابق: ج٤/ ص٨٧.

١) (خطوة) في قول حسان (ص٤٦١):

فَلَيسَ بِخاطٍ خَطوَةً لِدَنِيَّةٍ وَلا باسِطٍ يَوماً إِلى سَوأَةٍ يَدا

٢) (خفقة) في قوله (ص٩١):

مَع نَدامى بيضِ الوُجوهِ كِرامٍ نُبِّهوا بَعدَ خَفقَةِ الأَشراطِ

ويحتمل المصدر هنا أن يكون أصلياً أيضاً.

٣) (رمية) في قوله حسان (ص١٦٢):

بَسَطتَ يَميناً لِلنَبِيِّ بِرَميَةٍ فَأَدمَيتَ فاهُ قُطِّعَت بِالبَوارِقِ

٤) (روحة) في قوله (ص٢٦٩):

أَو حَلَّ أَمرُ اللهِ فينا عاجِلاً مِن يَومِنا في رَوحَةٍ أَو في غَدِ

٥) (شدّة) في قوله (ص٦٧):

إِذ شَدَدنا شَدَّةً صادِقَةً فاجَأناكُمُ إِلى سَفحِ الجَبَل

و(شدةٌ) أيضاً صالحٌ لأن يكون لغير المرة.

٦) (شربة) في قوله (ص٧١):

إِذا ما وَليدُ الحَيِّ لَم يُسقَ شَربَةً وَقَد ضَنَّ عَنهُ بِالصَبوحِ مَراضِعُه

٧) (ضَربة) في قوله (ص٤٤٦):

غَداةَ دَعا العاصي عَلِيّاً فَراعَهُ بِضَربَةِ عَضبٍ بَلَّهُ بِخَضيبِ

٨) (طعنة) في قوله (ص٤٩٠):

فَقَد لاقَتكَ طَعنَةُ ذي حِفاظٍ كَريمِ البَيتِ لَيسَ بِذي فُجورِ

٩) (طوفة): وردت صيغة فَعلة مثناة في قوله (ص١٣٩):

فَطافَت طَوفَتَينِ فَقالَ زِدني وَدَبَّت في الأَخادِعِ وَالبَنانِ

١٠) (غدرة): في قوله (ص٤٠٦):

لَحا اللهُ لِحياناً فَلَيسَت دِماؤُهُم لَنا مِن قَتيلي غَدرَةٍ بِوَفاءِ

اسم الهيئة

يصاغ اسم الهيئة من مصدر الفعل الثلاثي لبيان نوع الفعل وصفته، ويكون على زنة فِعلة، يقول سيبويه: تجيء فيه الفِعلة وتريد بها ضرباً من الفعل، وذلك قولك: حسَنُ الطِّعمة، وقتلته قِتلةَ سَوء، وبئست الميتة، وإنما تريد الضرب الذي أصابه من القتل، والضرب الذي هو عليه من الطَّعم، ومثل هذا الرِّكبة والجِلسة والقِعدة[1]، ولم يصغ اسم الهيئة من غير الثلاثي المجرد إلا شذوذاً، «قالوا: هو حسن العِمّة والخِمرة من اعتمَّ واختمرت أي لبست الخمار»[2].

وما يحدث في اسم المرة من اشتراك أمثلة ذات دلالة مصدرية مطلقة ببناء (الفِعلة) يحدث هذا أيضاً مع اسم الهيئة، فإن كان المصدر مختوماً بالتاء وأريد به الدلالة على الهيئة، وُصِف أو استُدِلَّ على ذلك من السياق، يقول الرضي شارحاً كلام ابن الحاجب: «وبكسر الفاء للنوع نحو ضِربة أي: ضرباً موصوفاً بصفة، وتلك الصفة إما أن تذكر نحو حسن الرِّكبة، وسيء المِيتة، وجلست جِلسة حسنةً، أو تكون معلومةً بقرينة الحال، كقوله:

هَـا إنَّ تَـا عِـذرةٌ إنْ لَمْ تكُـن نفَعَـتْ فـإنَّ صـاحِبها قـدْ تـاهَ في البلَـدِ

أي عذر بليغ، وقد لا تكون الفَعْلة مرة، والفِعلة نوعاً كالرَّحمة والنِّشدة»[3].

ولست تجد عند حسان غير اسم واحد للهيئة، أورده الشاعر في المواضع الآتية:

١) (مِشية): ورد في قوله (ص١٠٧):

دِفَقَّـــةِ المِـــشيَةِ زَيّافَـــةٍ تَهـوي خَنوفـاً في فُـضولِ الزِمـام[4]

(١) الكتاب: ج٤/ ص٤٤، بتصرف.

(٢) ارتشاف الضرب: ج١/ ص٢٢٥.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب: ج١/ ص١٨٠، ١٨١.

(٤) دِفِقَّة المشية: أي تمشي الدفقي أي تسرع وتباعد خطوها كأنها تتدفق، وزيَّافة: مختالة متبخترة، والخنوف: التي تميل بيديها في أحد شقيها من النشاط، شرح ديوانه: ص٢٧٢.

وفي قوله (ص٢١٩):

دَعوا التَخاجُؤَ وَامشوا مِشيَةً سُجُحاً إِنَّ الرِجالَ ذَوُو عَصبٍ وَتَذكيرِ

وكذلك في قوله: (ص٣٠٧):

رُبَّ خالٍ لِيَ لَو أَبصَرتَهُ سَبِطَ المِشيَةِ[1] في اليَومِ الخَصِر

وأيضاً في قوله (ص٤٢٩):

أَن سَلَّطَ اللهُ بِهِ كَلبَهُ يَمشي الهُوَينا مِشيَةَ الخادِعِ

(١) وفي نسخة شرح ديوان حسان للبرقوقي (سبط الكفَّين): تقول: سبط الكفين بيِّن السبوطة سخي سمح الكفين، انظر: ص ١٦٠.

نـــتـــــائـــــج

جدول (١) ويشمل:

١/ إحصاء لما ورد عند الشاعر من المصادر الميمية واسم المرة واسم الهيئة.

المصدر الميمي	اسم المرَّة	اسم الهيئة
٢٧	١٠	١

جدول (٢) ويشمل:

٢/ عدد ما جاء من المصادر الميمية من مزيد الثلاثي.

عدد ما جاء من المصادر الميمية من مزيد الثلاثي
٠

جدول (٣) ويبين:

١/ أن من النتائج التي لوحظت عند الشاعر أن أغلب ما ورد من المصادر الميمية في ديوانه كان يقابله مصادر أصلية لنفس الفعل الذي وردت منه.

	مصدر ميمي	مصدر أصلي	مصدر أصلي
١.	مزحل	-	-
٢.	مشرب	شرب	-
٣.	مصرع	-	-
٤.	مطلع	-	-
٥.	مطمع	طمع	-
٦.	مغرم	غرامة	-
٧.	مغنم	-	-
٨.	مفخر	فخر	-
٩.	منام	نوم	-
١٠.	مهابة	-	-
١١.	مخزاة	خزي	خزية
١٢.	مخافة	خوف	-
١٣.	مسعاة	سعي	-
١٤.	مودة	وِد	-
١٥.	مسير	سير	-

	مصدر ميمي	مصدر أصلي	مصدر أصلي
.١٦	مشيب	شيب	-
.١٧	مغيب	غيب	غيبة
.١٨	مقال - مقالة	قول	قيل
.١٩	محضر	حضور	-
.٢٠	مصدق	صدق	-
.٢١	مقاد	قوَد	-
.٢٢	ممات	موت	-
.٢٣	منجى	نجاء	-
.٢٤	منظر	نظر	-
.٢٥	ملامة	لوم	-
.٢٦	منقص	-	-
.٢٧	مهانة	هوان	-

تعليق على بعض النتائج التي تضمنتها الجداول السابقة

لعلّ من أبرز ما لوحظ في الجداول السابقة هو أن أغلب المصادر الميمية التي استعملها الشاعر كان يقابلها مصدر أصلي أو أكثر، (انظر: الجدول رقم ٣)، فمن مجموع (٢٧) مصدرًا ميميًا لم يرد منها سوى (٦) دون أن تقابلها مصادر أصلية، ولعلّ في المصدر الميمي على مستوى الدلالة والتعبير عن المعنى ما يفضله في مواضع معينة على المصدر الأصلي، غير أن الدارس ألمح إلى أمرٍ لا يدّعي أن الشاعر لجأ إليه من أجل إقامة وزن بيته، ولكن يقول أن من منافع وجود المصدر الميمي هو تقديم بدائل لأي شاعر لإقامة وزن أبياته، ولا يعيب هذا حساناً أو غيره، ولعلّ وجود هذا العدد من التوافق بين ورود الميمي والأصلي عنده من المصادر هو ما يحفّز إلى القول أن للوزن والقافية دوراً في هذا الترجيح، والله أعلم.

المصدر المؤول

وفيه مبحثان:

الأول: تأويل المصدر بالحروف المصدرية.

الثاني: تأويل المصدر بإضافة الظرف إلى الجملة.

في العربية أدوات تجعل الجمل بعدها مصادر، وهي: أنْ الموصولة بالفعل، وأنَّ المشددة والمخففة، وما المصدرية، وكي، ولو، وهمزة التسوية، وتسمى هذه حروف السبك.

وقد يسبك المصدر المؤول بدون حرف سابك، وذلك في كل جملةٍ أضيف لها أحد الظروف: إذ، وإذا، ولمّا، وحيث، وكذلك أسماء الزمان المبهمة نحو: يوم، وساعة، وحين.

فعلى ذلك يكون المصدر مؤولاً إمّا بحرف مصدري، وإما لكونه جملة أضيف لها ظرف مما سبق ذكره.

وفي الواقع يمثل المصدر المؤول بديلاً آخر - غير المصدر الصريح- تتيحه اللغة العربية لمستخدمها، وتوفر فيه ما ليس يتوفر في المصدر الصريح مما يهيئ للعربي العدول إليه، ولكن قد يسأل سائل فيقول: إذا كانت الحروف المصدرية تؤول مع صلتها بمصدر، فهلاّ اكتفى بالمصدر واستغني به عن الحرف لأنه أخصر؟[1]

فالجواب: إن في المصدر المؤول ثلاث فوائد:

إحداها: إن فيه دلالة على زمان الفعل، وهذه الدلالة على الفعل لا تجدها في المصدر الصريح، يقول السهيلي: إن الحدث في المصدر الصريح قد يكون فيما مضى، وفيما هو آت، وليس في صيغته ما يدل على مضي و لا استقبال، فجاءوا بلفظ المشتق من المصدر مع (أنْ)

(١) انظر: نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا، دار الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ص١٢٦.

المصدرية ليجتمع لهم الإخبار عن الحدث مع الدلالة على الزمان[1].

الثانية: قد يؤدي المصدر المؤول إلى أن حصول الفعل جائز وليس واجباً، يقول السهيلي: إنَّ «(أنْ) تدل على إمكان الفعل دون الوجوب والاستحالة[2]».

والثالثة: في المصدر المؤول اعتماد معنى الفعل المجرد دون النظر لوصفه، يقول السهيلي عن دخول (أنْ) على الفعل إنها: «تدلُّ على مجرد معنى الحدث دون احتمال معنى زائد عليه، وتخليصٌ له من شوائب الاحتمال؛ وذلك أنك إذا قلت: (كرهت خروجك)، أو (أعجبني قدومك) احتمل الكلام معاني منها: أنْ يكون نفس القدوم هو المعجِب لك دون صفةٍ من صفاته وهيآته، واحتمل أيضاً أن تريد أنك أعجبتك سرعته أو بطؤه أو حالةٌ من حالاته؛ فإذا قلت: (أعجبني أن قدمت)، كانت على الفعل (أنْ) بمنزلة الطابع والعنوان من عوارض الاحتمالات المتصورة في الأذهان»[3].

ومن الأسرار المعنوية واللغوية الأخرى لاستعمال المصدر المؤول ما عرض له الدكتور علي أحمد زايد[4]، ألخصه الآتي:

الأول:إن المصدر المؤول يتيح للمتكلم إظهار الفعل مبنياً للمجهول بعد الحرف المصدري عند إرادة التعجب من الثلاثي المبني للمجهول مثل: (ما أجمل أن يُعرف الحق)، فالتعبير بالمصدر المؤول أوضح أن الفعل مبني للمجهول وأنه محذوف الفاعل للخوف منه أو عليه، أو غير ذلك من الأسباب الداعية لحذف الفاعل الأصلي في الجملة، ولو عبَّرنا بالمصدر الصريح لم نعرف هل الفعل مجهول أم معلومٌ.

الثاني:إن المصدر المؤول يسمح للمتكلم أن يظهر الفعل منفياً بعد الحرف المصدري عند إرادة التعجب من الفعل المنفي مثل: ما حضر خطيب الحفل. فنقول عند التعجب: (ما أقبح ألا يحضر خطيب الحفل).

الثالث:إن المصدر المؤول قد يراد منه معنى الطلب والأمر ولكن عدل به إلى الخبر ليكون أشد وأقوى في دلالته المؤكدة، وأوضح شاهد على ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ

(١) نتائج الفكر في النحو: ص١٢٦، بتصرف.
(٢) المرجع السابق: ص ١٢٦.
(٣) المرجع السابق: ص١٢٦،١٢٧.
(٤) انظر: المصادر المؤولة وأسرار التعبير بها في الأساليب الفصيحة دراسات موضوعية تحليلية، علي أحمد محمد زايد، كلية اللغة العربية-جامعة الأزهر، الطبعة الأولى ١٩٨٩م: ص١٤٥-١٤٨.

لَّكُمْ﴾[1]، فالمعنى هو: صوموا خير لكم، ودلالة الأسلوب الأول آكد من الأسلوب الثاني وذلك لاسمية الجملة في الأسلوب الأول، وفعليتها الطلبية الإنشائية في الأسلوب الثاني، ثم إن التعبير بالمضارع بعد الحرف المصدري له دلالة أخرى ملحوظة وهي: أن المراد الاتصاف بمعناه مطلوب فيه الفعل على جهة التجدد والحدوث. فهذا المعنى كلما حصل كان خيراً لكم.

الرابع: إن المصدر المؤول قد يسدُّ مسدَّ المفعولين بخلاف الصريح: مثل قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾[2]، فجملة أن يتركوا مؤولة بمصدر سد مسدَّ مفعولي (حسِب).

الخامس: إن المصدر المؤول يصح وقوعه خبراً عن الذات من غير تأويل مثل: خالدٌ إما أن يقول الحق وإما أن يسكت، فإذا قلنا: (خالدٌ قولُه) كان لغواً.

ومن المقارنات الأخرى التي يعرض لها الكاتب بين المصدر الصريح والمصدر المؤول عدة أمور أولها: إن المصدر المؤول لا يقع مؤكداً لعامله، فلا يقال: فرحت أن أفرح، لكن يصح قولك: فرحت فرحاً، ثانيها: إن المصدر المؤول لا يقع بعد كان بغير فاصل من خبرها بخلاف المصدر الصريح فإنه يقع هذا الموقع مثل: كان محمدٌ ناضجاً نضجاً مدهشاً بخلاف كان محمدٌ أن ينضج نضجاً مدهشاً، وثالث هذه الأمور: إن المصدر المؤول لا يقع بعد (لا) النافية للجنس غير المكررة، بخلاف المصدر الصريح فإنه يقع هذا الموقع مثل: لا حول لك فخضوعاً لله ما دام الأمر كذلك.

أضف إلى هذه الدواعي دواعي ترتبط بالوزن الشعري- فيما يتعلق بالشعر- بحيث يكون اختيار الشاعر للمصدر صريحاً أو مؤولاً دعامةً يقوم على أساسها نظم البيت وإقامة قافيته.

وقد أفاد حسان من استعمال حروف السبك في سبك مصادر مؤولة في شواهد كثيرة من شعره أذكرها -حسب حروف سبكها- ثم أجيء بمصدرها الصريح، وهذا يقود بطبيعة الحال إلى تفقد المعنى الذي يريده الشاعر لذا يرى الدارس نفسه مضطراً إلى تقديم بعض الشرح بما يؤيد صحة ما يزعم من تقدير لهذا المصدر المؤول، وفيما يلي بيان ما جاء في ديوان حسان بن ثابت من المصادر المؤولة.

(١) سورة البقرة: آية/ ١٨٤.
(٢) سورة العنكبوت: آية/ ٢.

المبحث الأول: (تأويل المصدر بالحرف المصدري)

القسم الأول: المصادر المؤولة (بأن مفتوحة الهمزة ساكنة النون أصالة والفعل)

وقولنا: ساكنة النون أصالةً، يُخرج أنّ الناسخة مخففة النون الذي يكون تخفيف نونها عارضاً لا أصلاً، يقول سيبويه في باب (أنْ) التي تكون والفعل بمنزلة مصدر: «تقول: أن تأتيني خيرٌ لك، كأنك قلت: الإتيان خيرٌ لك»[1].

وهي تدخل على المضارع فتنصبه وتخلص زمنه للاستقبال، وتكون حينها في موضعين:

أولهما: الابتداء، فتكون في موضع رفع، كقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[2].

وثانيهما: بعد لفظ دال على معنى (غير اليقين)[3]، فحينها إما أن تكون في موضع رفع: كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾[4]، أو في موضع نصب، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾[5]، أو في موضع خفض، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُواْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِينَا﴾[6][7].

ويشترط في (أنْ) هذه أن تكون صلتها جملة فعلية[8] يكون الفعل فيها متصرفاً إما:

١/ ماضياً: نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَن منَّ اللهُ عَلَيْنَا﴾[9]، ودخولها على الماضي لا يغيّر زمنه.

---

(١) الكتاب: ج٣/ ص١٥٣.

(٢) سورة البقرة: آية/ ١٨٤.

(٣) لأن التي تقع بعد أفعال اليقين أو ما نزل منزلتها تكون أنْ المخففة من الثقيلة.

(٤) سورة الحديد: آية/ ١٦.

(٥) سورة الكهف: آية/ ٧٩.

(٦) سورة الأعراف: آية/ ١٢٩.

(٧) مغني اللبيب: ج١/ ٣٥،٣٦.

(٨) خلاف أنْ المخففة من (أنّ) الناسخة فإن صلتها اسمها وخبرها.

(٩) سورة القصص: آية/ ٨٢.

٢/ مضارعاً: كما مرّ في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[١].

٣/ أمراً: نحو ما حكاه سيبويه[٢]: (كتبت إليه بأن قم)[٣]، وتسمى (أنْ) هنا مصدرية تفسيرية.

و(أنْ) هي الأصل في الحروف المصدرية، ومن أجل ذلك يسمونها أم الباب[٤].

ويأتي المصدر المؤول بالنون الساكنة أصالةً في موارد كثيرة من شعر حسان أذكرها مرتبةً حسب رقم الصفحة في الديوان وهي على النحو الآتي:

١) **قال في (ص٢٥):**

أُكَلِّفُهـا أَن تُـدلِجَ اللَيـلَ كُلَّـهُ تَروحُ إِلى بابِ ابـنِ سَـلمى وَتَغتَـدي

فقوله (أن تدلج) مصدر مؤول، والتقدير: أكلِّفها (إدلاج) الليل.

٢) **وقال في (ص٢٦):**

فَـلا تَعجَلَـن يـا قَـيسُ وَاربَـع فَـإِنَّما قُـصارُكَ أَن تُلقـى بِكُـلِّ مُهَنَّـدِ

فقوله (أن تُلقى) مصدر مؤول، والتقدير: قصارُك (إلقاؤك) بكل مهند.

٣) **قال في (ص٢٩):**

وَتَكـادُ تَكـسَلُ أَن تَجـيءَ فِراشَـها في لـينِ خَرعَبَـةٍ وَحُـسنِ قَـوامِ

فقوله (أن تجيء) مصدر مؤول، والتقدير: وتكاد تكسَل عن (مجيءِ) فراشها.

٤) **وقال في (ص٢٩):**

تَـرَكَ الأَحِبَّـةَ أَن يُقاتِـلَ دونَهُـم وَنَجـا بِـرَأسِ طِمِـرَّةٍ وَلِجـامِ

فقوله (أن يقاتل) مصدر مؤول، والتقدير: ترك الأحبةَ القتالَ دونهم، وهذا بدل اشتمال.

٥) **وقال في (ص٣٤):**

أَبـى رَسـمُ دارِ الحَـيِّ أَن يَـتَكَلَّما وَهَل يَنطِقُ المَعروفَ مَـن كـانَ أَبكَـما

فقوله (أن يتكلما) مصدر مؤول، والتقدير: أبى رسم دار الحي (التكلّمَ).

---

(١) سورة البقرة: آية/ ١٨٤.

(٢) انظر: الكتاب: ج٣/ ص١٦٢.

(٣) مغني اللبيب: ج١/ ص٣٦

(٤)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ج٣/ ص١٨٠.

٦) وقال في (ص٣٥):

أَبى فِعلُنا المَعروفُ أَن نَنطِقَ الخَنا وَقائِلُنا بِالعُرفِ إِلّا تَكَلُّما

فقوله (أن ننطق) مصدر مؤول، والتقدير: أبى فعلنا المعروف (نطقَ) الخنا.

٧) وقال في (ص٣٥):

مَتى ما تَزِنّا مِن مَعَدٍّ بِعُصبَةٍ وَغَسّانَ نَمنَع حَوضَنا أَن يُهَدَّما

فقوله (أن يُهدَّما) مصدر مؤول، والتقدير: نمنع حوضنا من (التهديم).

٨) وقال في (ص٤١):

بِدَمِ عاتِكٍ[1] وَكانَ حِفاظاً أَن يُقيموا إِنَّ الكَريمَ كَريمُ

فقوله (أن يقيموا) مصدر مؤول، والتقدير: وكان حفاظاً (إقامتُهم).

٩) وقال في (ص٤٥):

بَنى العِزُّ بَيتاً فَاستَقَرَّت عِمادُهُ عَلَينا فَأَعيا النّاسَ أَن يَتَحَوَّلا

فقوله (أن يتحولا) مصدر مؤول، والتقدير: فأعيا الناس (تحوُّلُه).

١٠) وقال في (ص٤٥):

وَأَكثَرَ أَن تَلقى إِذا ما أَتَيتَهُم لَهُم سَيِّداً ضَخمَ الدَسيعَةِ جَحفَلا

فقوله (أن تلقى) مصدر مؤول، والتقدير: وأكثر (لقائِك) إذا ما أتيتهم سيداً لهم ضخمَ الدسيعة.

١١) وقال في (ص٦٧):

لَم يَفوتونا بِشَيءٍ ساعَةً غَيرَ أَن وَلّوا بِجُهدٍ وَفَشَل

فقوله (أن ولّوا) مصدر مؤول، والتقدير: غير (توليتهم).

١٢) وقال في (ص٨٨):

دِيارُ الَّتي راقَ الفُؤادَ دَلالُها وَعَزَّ عَلَينا أَن تَجودَ بِنائِلِ

فقوله (أن تجود) مصدر مؤول، والتقدير: وعزّ علينا (جودُها).

(١) عاتك: الدم العاتك الأحمر، شرح ديوانه: ص٢٧٠.

١٣) وقال في (ص٩٦):

لَعَلَّكُـــم أَن تَـــرَوا يَومـــاً بِمَغبَطَـــةٍ خَليفَـــةَ اللهَ فـــيكُم كَالَّـــذي كانـــا

فقوله: (أن تروا) مصدر مؤول، والتقدير: لعل (رؤيتكم) خليفةَ الله فيكم حاصلةٌ يوماً.

١٤) وقال في (ص١١٦):

أَخـــافُ فُجـــاءاتِ الفِـــراقِ بِبَغتَـــةٍ وَصَرفَ النَوى مِن أَن تُـشِتَّ وَتَـشعَبا

فيكون تقدير المصدر المؤول (أن تشت وتشعبا) هو : أخاف فجاءات الفراق وصرف النوى من (شتِّها وشعبها).

١٥) وقال في (ص١١٦):

تَطـاوَلَ بِـالحَمّانِ لَـيلي فَلَـم تَكَـد تَهُـمُّ هَـوادي نَجمِـهِ أَن تَـصَوَّبا

فقوله (أن تصوّبا) مصدر مؤول، والتقدير: تهمُّ هوادي نجمه (تصوباً).

١٦) وقال في (ص١١٦):

وَفي الطَـيرِ بِالعَليـاءِ إِذ عَرَضَـت لَنـا وَمـا الطَـيرُ إِلّا أَن تَـمُرَّ وَتَنعَبـا

ففي قوله (أن تمرَّ وتنعبا) مصدران مؤولان، والتقدير: وما الطير إلا (مرورٌ) (ونعيبٌ).

١٧) وقال في (ص١١٦):

وَكِـدتُ غَـداةَ البَـينِ يَغلِبُنـي الهَـوى أُعـالِجُ نَفـسي أَن أَقـومَ فَأَركَبـا

فقوله (أن أقوم) مصدر مؤول، والتقدير: أعالج نفسي عن (قيامي).

١٨) وقال في (ص١٢٨):

وَقَـد زَعَمـتُم بِـأَن تَحمـوا ذِمـارَكُمُ وَمـاءُ بَـدرٍ زَعَمـتُم غَـيرُ مَـوردِ

ففي قوله (أن تحموا) مصدر مؤول، والتقدير: زعمتم (بحمايتكم) ذماركم.

١٩) وقال في (ص١٣١):

فَلَـولا رِجـالٌ مِـنكُمُ أَن يَـسوأَهُم هِجائي لَقَـد حَلَّـت عَلَـيكُم طَوالِعُـه

فقوله (أن يسوأهم) مصدر مؤول، والتقدير: فلولا (سَوء) أو (سُوءُ) أو (مَساءةَ) هجائي رجالاً منكم.

٢٠) قول حسان في (ص١٥١):

أَبَنِـــيَّ إِن حـــاوَلتُمُ أَن تَـــسرِقوا فَخُـــذوا مَعـــاوِلَ كُلَّهُـــنَّ صَـــليبُ

فقوله (أن تسرقوا) مصدر مؤول، والتقدير: إن حاولتم (السرقة).

٢١) وقال في (ص١٥٣):

تَغُـــضُّ الطَـــرفَ أَن أَلقـــاكَ دوني وَتَرمـــي حـــينَ أُدبِـــرُ بِاللِحـــاظِ

فقوله (أن ألقاك) مصدر مؤول تقديره: تغضُّ الطرف (حين لقائي) لك دوني.

٢٢) وقال في (ص١٧٢):

مِثـــلُ القَنافِـــذِ تَحـــزى أَن تُفاجِئَهـــا شَـــدَّ النَهـــارِ وَيُلقـــى اللَيـــلَ ســـاريها

فقوله (أن تفاجئها) مصدر مؤول، والتقدير: مثل القنافذ تحزى من (مفاجأتها).

٢٣) وقال في (ص١٧٤):

فَكُـــلُّ شَيءٍ سِـــوى أَن تَـــذكُروا شَرَفـــاً أَو تَبلُغـــوا حَـــسَباً مِـــن شَـــأنِكُم جَلَـــلُ

ففي قوله (أن تذكروا شرفاً أو تبلغوا حسباً) مصدران مؤولان والتقدير: سوى (ذكرِكم) شرفاً، و(بلوغِكم) حسباً.

٢٤) وقال في (ص١٧٩):

مَنَـــعَ المَقـــاذِفَ أَن يَنـــالوا ظَهـــرَهُ حَتّـــى يُجالِـــدَ إِنَّـــهُ لَنَجيـــبُ

فقوله (أن ينالوا) مصدر مؤول، والتقدير: منع المقاذف من (نيلِ) ظهره.

٢٥) وقال في (ص١٩٧):

وَمَـــن مُكرِهـــي إِن شِـــئتُ أَلا أَقولَـــهُ وَفَجـــعُ الأَمـــينِ شـــيمَةٌ غَـــيرُ طائِـــلِ

فقوله (أن لا أقوله) مصدر مؤول، والتقدير: ومن مكرهي إن شئت عدمَ (قوله).

٢٦) وقال في (ص٢١٤):

تَمَنّـــى أَن تَكـــونَ إِلى قُـــرَيشٍ شَـــبيهَ البَغـــلِ شَـــبَّهَ بِالـــصَهيلِ

فقوله (أن تكون) مصدر مؤول، والتقدير: تمنى (كونك) شبيه البغل.

٢٧) وقال في (ص٢١٧):

لا تَجزَعـــوا أَن تُنـــسَبوا لِأَبـــيكُمُ فَـــاللُؤمُ يَبقـــى وَالجِبـــالُ تَـــزولُ

فقوله (أن تنسبوا) مصدر مؤول، والتقدير: لا تجزعوا من (النسبة) لأبيكم.

٢٨) وقال في (ص٢٢٤):

تَمَنّـــى ضِرارٌ وَالأَمـــانِيُّ جَمَّـــةٌ مُنى الجَهلِ أَن يَلقى بِضَجنانَ مُنذِرا

فقوله (أن يلقى) مصدر مؤول، والتقدير: تمنى ضرار (لقاءَ أو ملاقاة أو لُقيا) منذرٍ.

٢٩) وقال في (ص٢٣٥):

بِـأَن اجعَلـوا أَمـوالَكُم وَسُـيوفَكُم لِأَعراضِـكُم مـا سَـلَّمَ اللهُ واقِيـا

فقوله (بأن اجعلوا) مصدر مؤول، والتقدير: (بجعل) أموالكم وسيوفكم لأعراضكم واقياً، وهنا وصلت (أن) بفعل الأمر.

٣٠) وقال في (ص٢٤٤):

حَيـــاءً أَن أُشـــاتِمَكُم وَصَـــوناً لِعِـــرضي إِنَّـــهُ حَـــسَبٌ سَـــمينُ

فقوله (أن أشاتمكم) مصدر مؤول، والتقدير: حياءً من (مشاتمتِكم).

٣١) وقال في (ص٢٩٠):

عَـلى حـينِ أَن قالَـت لِأَيمَـنَ أُمُّـهُ جَبُنـتَ وَلَم تَـشهَد فَـوارِسَ خَيـبَرِ

فقوله (أن قالت) مصدر مؤول، والتقدير: على حين (قول) أم أيمن له.

٣٢) وقال في (ص٢٩٣):

يَراهـا الَّـذي لا يَنطِـقُ الـشِعرَ عِنـدَهُ وَيَعجِـزُ عَـن أَمثالِهـا أَن يَقولَهـا

فقوله (أن يقولها) مصدر مؤول، والتقدير: ويعجز عن (قول) أمثالها.

٣٣) وقال في (ص٣٣٧):

بِـأَيمانِهِم بـيضٌ إِذا حَـسِرَ الـوَغى فَـلا بُـدَّ أَن يَـردى بِهِـنَّ صَريـعُ

فقوله (أن يردى) مصدر مؤول ، والتقدير: فلا بد من (ردى)[1] صريعٍ بهنّ.

(١) ردي: ردىً هلك، راجع: المعجم الوسيط، مادة: دري.

٣٤) وقال في (ص ٣٥٣):

أَهَجَـوتَ حَمـزَةَ أَن تُـوَفِّيَ صـابِراً وَكَفـاكَ أَهلُـكَ كَالرِئـالِ الـرُزَّحِ[1]

فقوله (أن توفي) مصدر مؤول، والتقدير: أهجوت حمزة (بتوفيّه) صابراً.

٣٥) وقال في (ص٣٦٨):

أَقَـرَّ العَـينَ أَن عُـصِبَت يَـداهُ وَمـا إِن تُعـصَبانِ عَـلى خِـضابِ

فالمصدر (أن عُصبت) مصدر مؤول، والتقدير: أقرّ العين (عصبُ) يديه.

٣٦) وقال في (ص٣٨٦):

لَأَنـتُم بِحَمـلِ المُخزِيـاتِ وَجَمعِهـا أَحَـقُّ مِـن أن تَـستَجمِعوا لِعَفـافِ

فقوله (أن تستجمعوا) مصدر مؤول، والتقدير: أحق من (استجماعكم) لعفاف.

٣٧) وقال في (ص٤١٣):

قَد كُنتُ أَغضَبُ أَن أُسَبَّ فَسَبَّني عَبـدُ المَقامَـةِ مَوهَـبُ بـنُ رِبـاحِ

فقوله (أن أُسبّ) مصدر مؤول، والتقدير: كنت أغضب من (سبِّ) غيري لي.

٣٨) وقال في (ص٤١٥):

لَقَد سَفَحَت مِـن دَمـعِ عَينَيـكَ عَـبرَةٌ وَحُـقَّ لِعَينـي أَن تُفـيضَ عَـلى سَـعدِ

فقوله (أن تفيض) مصدر مؤول، والتقدير: حقَّ لعيني (فيضُها) على سعد.

٣٩) وقال في (ص٤٣٢):

تَمَنّـى جُبَـيرٌ أَن يَـسودَ كَـما رَجـا رُجوعَ الشَبابِ ذاهِـبُ العَقـلِ مُثكَـلُ

فقوله (أن يسود) مصدر مؤول، والتقدير: تمنى جبير (سيادةً) أو (سؤدداً).

٤٠) وقال في (ص٤٣٥):

لَـو كـانَ سَـعدٌ يَـومَ مَكَّـةَ خـافَكُم لَأَكثَـرَ فـيكُم قَبـلَ أَن يُـؤسَرَ القَـتلا

فقوله (أن يؤسر) مصدر مؤول، والتقدير: لأكثر فيكم قبل (أسره) القتل.

(١) الرئال: أولاد النعام، والرازح: الذي لا ينهض هزالاً، ديوانه: ج٢/ ص٢٥٤.

٤١) وقال في (ص٤٤٠):

يُريـدونَ أَن يُخفـوا مِـنَ اللهَ لَعنَـةً إِذا مـا أَتوهـا وَهـيَ بـادٍ غِطاؤُهـا

فقوله (أن يخفوا) مصدر مؤول، والتقدير: يريدون (إخفاء) لعنةٍ من الله.

٤٢) وقال في (ص٤٤٣):

لَقَـد أَرادوا خِـلالَ الفُحـشِ وَيحَهُـمُ وَأَن يُحِلّـوا حَرامـاً كـانَ في الكُتُـبِ

فقوله (وأن يُحِلُّوا) مصدر مؤول، والتقدير: أرادوا (تحليل) حرامٍ.

٤٣) وقال في (ص٤٤٥):

زَعَمَـت سَـخينَةُ أَن تُغالِـبَ رَبَّهـا وَلَيُغلَـبَنَّ مُغالِـبُ الغَـلّابِ

فقوله (أن تغالب) مصدر مؤول، والتقدير: زعمت سخينة (مغالبة) ربها.

٤٤) وقال في (ص٤٥٦):

عَزيـزٌ عَلَيـهِ أَن يَجـوروا عَـنِ الهُـدى حَـريصٌ عَـلى أَن يَـستَقيموا وَيَهتَـدوا

فقوله (أن يجوروا) مصدر مؤول، والتقدير: عزيز عليه (جورُهم).

وفي قوله (أن يستقيموا ويهتدوا) مصدران مؤولان أيضاً والتقدير: حريص على (استقامتِهم) (واهتدائهم).

٤٥) وقال في (ص٤٦٠):

فَـسَوَّدَ بِـشرَ بـنَ الـبَراءِ بِجُـودِهِ وَحُـقَّ لِبِـشرِ بـنِ الـبَرا أَن يُـسوَّدا

فقوله (أن يُسوَّدا) مصدر مؤول، والتقدير: حُقَّ (التسويدُ) لبشر.

٤٦) وقال في (ص٤٩٩):

وَمـا كُنـتُ أَخـشى أَن تَكـونَ وَفاتُـهُ بِكَفَّـي سَـبَتني أَزرَقِ العَـينِ مُطـرِقِ

فقوله (أن تكون) مصدر مؤول، والتقدير: وما كنت أخشى (كونَ) وفاته.

٤٧) وقال في (ص٥٠١):

وَإِنَّ أَحَـقَّ النـاسِ أَلّا تَلومَـهُ عَـلى اللُـؤمِ مَـن أَلفـى أَبـاهُ كَـذَلِكا

فقوله (أن لا تلومه) مصدر مؤول، والتقدير: وإن أحق الناس بعدم (لومك) له.

القسم الثاني: المصادر المؤولة (بأنّ الناسخة -مشددة النون أو ساكنة النون للتخفيف- ومعموليها):

(أنّ) المشددة موصول حرفي يؤول مع معموليه بمصدر، نحو: سرني أن الجو معتدلٌ، تريد اعتداله، يقول سيبويه: «(فأنَّ) الأسماء التي تعمل فيها صلةٌ لها، كما أنّ (أنْ) الأفعال التي تعمل فيها صلةٌ لها»[1] وقد تخفف نونها ولا يغير ذلك من أنها ومعموليها يسبك منها المصدر مؤول، نحو قولك: أيقنت أنْ عليٌ لمسافر، تريد سفره.

وتقع أنّ المشددة أو الساكنة للتخفيف بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته، نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾[2][3].

فإن كان الخبر مشتقاً فالمصدر المؤول به من لفظه، نحو: بلغني أنك تنطلق، أو منطلق، تقول في تقدير المصدر: بلغني انطلاقك، ونحو: بلغني أنك في الدار، يكون التقدير: بلغني استقرارك في الدار، لأن الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقرّ أو مستقرّ، وإن كان الخبر جامداً قُدِّر بلفظ (الكون)، نحو: بلغني أنّ هذا زيد، يكون التقدير: بلغني كونه زيداً، لأن كل خبر جامد يصح نسبته إلى المخبَر عنه بلفظ الكون، تقول هذا زيد، وإن شئت قلت: هذا كائنٌ زيداً، إذ معناهما واحد[4].

ولا تقع وصلتها مبتدأة في اللفظ، قال السيرافي في حاشية الكتاب: «وتقع المشدّدَة فاعلة، ومفعولة، ومبتدأة، ومخفوضة، ويعمل فيها جميع العوامل، إلا أنها لا تقع مبتدأة في اللفظ»[5].

ويظهر استعمال حسان لعدد كبير من المصادر المؤولة باستعمال أنّ الناسخة ومعموليها، أذكرها على النحو الآتي:

٤٨) وقوله (ص٢٩):

زَعَمَت بِأَنَّ المَرءَ يَكرُبُ يَومَهُ عَدَمٌ لِمُعتَكِرٍ مِنَ الأَصرامِ

فقوله (بأن المرء يكرب) مصدر مؤول، والتقدير: زعمت (بكربِ) المرءِ يومه، يقال كَرَبه الأَمْرُ والغَمُّ يَكْرُبهُ كَرْباً: إذا اشْتَدَّ عليه[6].

(١) الكتاب: ج٣/ ص١٢٠.
(٢) سورة المزمل: آية/ ٢٠.
(٣) مغني اللبيب: ج١/ ص٩٣.
(٤) المرجع السابق: ج١/ ص٥٠.
(٥) الكتاب: ج٣/ ص١١٩.
(٦) لسان العرب، مادة: كرب.

٤٩) وقال في (ص٤٠):

لَمَ تَفُقها شَمسُ النَهارِ بِشَيءٍ غَيرَ أَنَّ الشَبابَ لَيسَ يَدومُ

فقوله (أن الشباب ليس يدوم) مصدر مؤول، والتقدير: غير عدم (دوام) الشباب حاصلٌ.

٥٠) وقوله (ص٤٤):

أَلَم تَعلَمي أَنّي أَرى البُخلَ سُبَّةً وَأُبغِضُ ذا اللَونَينِ وَالمُتَنَقِّلا

ففي قوله (أني أرى البخل سُبّةً) مصدر مؤول، والتقدير: ألم تعلمي (رؤيتي) البخل سُبةً.

٥١) وقوله (ص٤٩):

وَظَنُّهُمُ بي أَنَّني لِعَشيرَتي عَلى أَيِّ حالٍ كانَ حامٍ وَذائِدُ

فقوله (أنني لعشيرتي حامٍ) مصدر مؤول، والتقدير: وظنهم (بحمايتي) و (ذودي).

٥٢) وقوله (ص٤٩):

وَيَعلَمُ أَكفائي مِنَ الناسِ أَنَّني أَنا الفارِسُ الحامي الذِمارَ المُناجِدُ

فقوله (أنني أنا الفارس) مصدر مؤول، والتقدير: يعلم أكفائي (فروسيتي).

٥٣) وقوله (ص٦٣):

مَتى تَسأَلي عَنّا تُنَبَّي بِأَنَّنا كِرامٌ وَأَنّا أَهلُ عِزٍّ مُقَدَّمِ

فقوله (أننا كرامٌ) (وأنّا أهل عز) مصدران مؤولان، والتقدير: تنبّي (بكرمنا)، و(وكوننا) أهل عزٍّ ومقدم.

٥٤) وقوله (ص٩١):

بَلِّغاها بِأَنَّني خَيرُ راعٍ لِلَّذي حَمَّلَت بِغَيرِ افتِراطِ

فقوله (بأنني خير راع) مصدر مؤول، والتقدير: بلغاها (بكوني) خير راعٍ.

٥٥) وقوله (ص٩٤):

وَنَعلَمُ أَنَّ اللهَ لا رَبَّ غَيرُهُ وَأَنَّ كِتابَ اللهِ أَصبَحَ هادِيا

فقوله (أنّ الله لا ربّ غيره) مصدر مؤول، والتقدير: نعلم عدم (ربوبية) غير الله.

وقوله (أنّ كتاب الله أصبح هاديا) مصدر مؤول، والتقدير: نعلم (هداية) كتاب الله.

٥٦) وقوله (ص١٥٥):

مَـن مُبلِـغٌ صَـفوانَ أَنَّ عَجـوزَهُ أَمَـةٌ لِجـارَةِ مَعمَـرِ بـنِ حَبيـبِ

فقوله (أنّ عجوزه أمةٌ) مصدر مؤول، والتقدير: من مبلغ صفوان (كون) عجوزه أمةً.

٥٧) وقوله (ص١٥٩):

زَعَـمَ ابـنُ نابِغَـةَ اللَئـيمُ بِأَنَّنـا لا نَجعَـلُ الأَحـسابَ دونَ مُحَمَّـدِ

ففي قوله (أننا لا نجعل) مصدر مؤول، والتقدير: زعم ابنُ نابغة عدمَ (جعلِنا) الأحساب دون محمد.

٥٨) وقال في (ص١٦٥):

لِأَنَّ اللُـؤمَ فـيهِم مُـستَبينٌ إِذا كـانَ الوَقـائِعُ وَالمِـصاعُ[1]

ففي قوله (لأن اللؤم فيهم مستبين) مصدر مؤول والتقدير: (لاستبانة) اللؤم فيهم.

٥٩) وقوله (ص١٧٦):

قَـد عَلِمَـت أَسـلَمُ الأَنـذالُ أَنَّ لَهُـم جـاراً سَـيَقتُلُهُ في دارِهِ الجـوعُ

فقوله (أن لهم جاراً سيقتله) مصدر مؤول، والتقدير: علمت أسلم (قتلَ) الجوع جاراً لهم.

٦٠) وقال في (ص١٨٩):

لِأَنَّ أَبي خِلافَتُـهُ شَـديدٌ وَأَنَّ أَبـاكَ مِثلُـكَ مـا عَـداكَ

والشاهد في قوله (لأن أبي خلافته شديد)، والجدير بالذكر أن هذا البيت هو البيت الأول من قصيدته هذه، وبالنظر تبين أن المصدر المؤول متعلق بفعل مقدّر يدلُّ عليه قول أبي سفيان ابن الحارث يعيِّر حسان بعدم خلافته لأبيه فيقول[2]:

ألا مـن مبلـغُ حـسانَ عنـي خلَفْـتُ أبي ولم تخلِـفْ أبـاكَ
إنْ أنـتَ خلفْتَـهُ لم تغـنِ شـيئاً وزلَّـتْ عـن عُـرى العليـا يـداكَ

فيكون قول حسان (لأنّ أبي خلافته شديد) متعلق بفعل محذوف تقديره: لم (أخلف) أبي لأنّ خلافته شديد، وقوله (خلافته شديد) يريد: أمرٌ شديدٌ، فحذف الموصوف وأقام الصفة

(١) الوقائع: الحروب، والمِصاع: القتال، شرح ديوانه: ص٢٠٠.
(٢) ديوانه: ج١/ ص١٨٩.

مكانه، فيكون تقدير المصدر: (لشدة) خلافة أبي.

٦١) وقال في (ص١٩٢):

أَلا أَبلِـــغِ الـــضَحّاكَ أَنَّ عُروقَـــهُ أَعيَـــت عَـــلى الإِســـلامِ أَن تَتَمَجَّـــدا

فقوله (أن عروقه أعيت) مصدر مؤول، والتقدير: أبلغ الضحاك (إعياء) عروقه.

٦٢) وقال في (ص٢٠١):

أَلَم تَـــرَ أَنَّ الغَـــدرَ وَاللُـــؤمَ وَالخَنـــا بَنـــى مَـــسكَناً بَـــينَ المَعـــينِ إِلى عَـــردِ

فقوله (أن الغدر بنى) مصدر مؤول، والتقدير: ألم ترَ (بناء) الغدر مسكناً.

٦٣) وقوله (ص٢٠٣):

شَـــهِدتُ بِـــإِذنِ اللهِ أَنَّ مُحَمَّـــداً رَسولُ الَّذي فَوقَ السَماواتِ مِن عَـلُ

فقوله (أنّ محمداً رسولٌ) مصدر مؤول، والتقدير: شهدتُ (بإرسال) محمد.

٦٤) وقوله (ص٢٠٦):

أَبلِـغ عُبَيـداً بِـأَنَّ الفَخـرَ مَنقَـصَةٌ في الصالِحِينَ فَلا يَـذهَب بِـكَ الجَـذَلُ

فقوله (بأن الفخر منقصة) مصدر مؤول، والتقدير: أبلغ عبيداً (بنقصان) الفخر.

٦٥) وقوله (ص٢٤٣):

وَذَلِـــكَ أَنَّ أَلفَكُـــمُ قَليـــلٌ لِواحِـــدِنا أَجَـــل أَيـــضاً وَمـــينُ

فقوله (أنّ ألفكم قليل) مصدر مؤول، تقديره: وذلك بسبب (قلّةِ) ألفكم لواحدنا.

٦٦) وقوله (ص٢٤٨):

أَبلِـغ بَنـي عَمـرٍ بِـأَنَّ أَخـاهُمُ شَراهُ امـرُؤٌ قَـد كـانَ لِلغَـدرِ لازِمـا

فقوله (بأن أخاهم شراه) مصدر مؤول، والتقدير: أبلغ بني عمرو (بشِرى) امرئٍ أخاهم، تقول: شراه شِرىً باعه[1].

٦٧) وقال في (ص٢٥٨):

فَأَشـــهَدُ أَنَّ أُمَّـــكَ مِلبَغايـــا[2] وَأَنَّ أَبـــاكَ مِـــن شَرِّ العِبـــادِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: شري.

(٢) قوله: مِلبغايا: أي هي من البغايا، كما تقول: بَلحرث أي من بني الحارث، شرح ديوانه: ص١٢٣.

فقوله (أن أمك ملبغايا) مصدر مؤول، والتقدير: أشهد ببغي أمك.

وقوله (أن أباك من شر) مصدر مؤول، والتقدير: وأشهد (كون) أبيك من شرِّ العباد.

٦٨) وقوله (ص٢٦٧):

وَنَعلَـــمُ أَنَّ المُلـــكَ للهِ وَحـــدَهُ وَأَنَّ قَـــضاءَ اللهِ لا بُـــدَّ واقِـــعُ

فقوله (أنّ الملك لله وحده) مصدر مؤول، والتقدير: نعلم (كون) الملك لله وحده.

وقوله (أنّ قضاء الله لا بدّ واقع) مصدر مؤول، والتقدير: ونعلم (وقوع) قضاء الله.

٦٩) وقوله (ص٢٨٤):

بَلِّـغ عُبَيـداً بِـأَنّي قَـد تَرَكـتُ لَـهُ مِـن خَـيرِ مـا يَـترُكُ الآبـاءُ لِلوَلَـدِ

فقوله (بأني تركت) مصدر مؤول، والتقدير: بلِّغ عبيداً (بتركي) له.

٧٠) وقوله (ص٢٨٥):

وَيَـشهَدوا أَنَّ مـا قـالَ الرَسـولُ لَهُـم حَـقٌّ وَيوفـوا بِعَهـدِ الواحِـدِ الأَحَـدِ

ففي قوله (أنّ ما قال الرسول لهم حقٌّ) مصدر مؤول، والتقدير: ويشهدوا (بحقٍّ) قول الرسول.

٧١) وقوله (ص٢٩٧):

وَوَاللهِ لَـــولا أَنَّ غَـــيري وَلِيُّـــهُ وَأَنَّ احتِفـالَ القَـولِ عِنـدَ الأَقـارِبِ

فقوله (أنّ غيري وليه) مصدر مؤول، والتقدير: لولا(ولايته) لغيري لجللتهم طوق الحمامة.

وقوله (وأنّ احتفال القول عند الأقارب) معطوف على ما قبله.

٧٢) وقال في (ص٣٠٦):

لِأَنَّ ثَـــوابَ اللهِ كُـــلَّ مُوَحِّـــدٍ جِنـانٌ مِـنَ الفِـردَوسِ فيهـا يُخَلَّـدُ

فقوله (لأن ثواب الله جنانٌ) مصدر مؤول متعلق بالفعل (نعبد)[1]، وتقديره: (لكون) ثواب الله جنانٌ.

٧٣) وقوله (ص٣١٤):

لَقَـد عَلِمـتُ بِـأَنّي غـالِبي خُلُقـي عَـلى الـسَماحَةِ صُـعلوكاً وَذا مـالِ

(١) الفعل في البيت السابق، يقول فيه: لَكَ الخَلقُ وَالنَعماءُ وَالأَمرُ كُلُّهُ فَإِيّاكَ نَستَهدي وَإِيّاكَ نَعبُدُ

فقوله (أني غالبي خلقي) مصدر مؤول، والتقدير: علمتُ (بغَلَب) خلقي لي على السماحة أكنت صعلوكاً أو ذا مال.

٧٤) وقوله (ص٣٢٧):

وَسَعدٌ كانَ أَنذَرَهُم نَصيحاً بِأَنَّ إِلَهَهُم رَبٌّ جَليلُ

فقوله (أنّ إلههم رب) مصدر مؤول، والتقدير: أنذرهم (بربوبية) إلههم الجليل.

٧٥) وقوله (ص٣٣٤):

ما البَكرُ إِلّا كَالفَصيلِ وَقَد نَرى أَنَّ الفَصيلَ عَلَيهِ لَيسَ بِعارِ

الفصيل: ولد الناقة إذا فصل من أمه، والبكر بفتح الباء من الإبل: يقول حسان: إنه لا فرق بين البكر والفصيل، وإذن فليست تكنيتكم أبا بكر بأبي الفصيل إلا هراءً وهذراً ولا تكسب الصدِّيق شيئاً من العار كما تَرجُون[1].

فقوله: (أنّ الفصيل ليس بعار) مصدر مؤول، والتقدير: نرى (تكنيتكم) أو (تسميتكم) له بالفصيل ليست بعار.

٧٦) وقوله (ص٣٣٥):

لَقَد عَلِمَت بَنو النَجّارِ أَنّي أَذودُ عَنِ العَشيرَةِ بِالحُسامِ

فقوله (أني أذود) مصدر مؤول، والتقدير: (ذودي).

٧٧) وقوله (ص٣٤٣):

وَأَبانَ لُؤمَكَ أَنَّ أُمَّكَ لَم تَكُن إِلّا لِشَرِّ مَقارِفِ الأَعرابِ

فقوله (أنّ أمك لم تكن) مصدر مؤول، والتقدير: وأبان لؤمك عدم (كون) أمك إلا لشرِّ مقارف الأعراب.

٧٨) وقال في (ص٣٤٦):

أَلا تَرَونَ بِأَنّي قَد ظُلِمتُ إِذا كانَ الزِبَعرى لِنَعلي ثابِتٍ خَطَرا

فقوله (بأني ظلمت) مصدر مؤول، والتقدير: ألا ترون (بظلم) غيري لي.

(١) انظر: شرح ديوانه: ص١٦٤.

٧٩) قال حسان في (ص٣٥٣):

أَبلِـغ رَبيعَـةَ وَابـنَ أُمِّـهِ نَـوفَلاً أَني مُصيبُ العَظـمِ[١] إِن لَم أَصـفَحِ[٢]

فقوله (أني مصيب) مصدر مؤول، والتقدير: أبلغ ربيعة (إصابتي) العَظمَ.

٨٠) وقوله (ص٣٥٥):

قَد كُنتُ أَحسِبُ أَنَّ أَصلي أَصلُكُم حَتّـى أَمَـرتُم عَبـدَكُم فَهَجـاني

فقوله (أنّ أصلي أصلكم)، والتقدير: (كون) أصلي أصلكم.

٨١) وقوله (ص٣٧٥):

مـا سَـبَّني العَـوّامُ إِلّا لِأَنَّـهُ أَخو سَمَكٍ في البَحرِ جارُ التَماسِحِ

ففي قوله (لأنه أخو سمك) مصدر مؤول، والتقدير: ما سبني العوام إلا (لكونه) أخا سمَكٍ، و(كونه) جارَ التماسح.

٨٢) وقال في (ص٣٧٩):

أَلَم تَـرَ أَنَّ طَلحَـةَ في قُـرَيشٍ يُعَـدُّ مِـنَ القَماقِمَـةِ[٣] الكِـرامِ

فقوله (أن طلحة يعدُّ) مصدر مؤول، والتقدير: (عدَّ) طلحة من القماقمة.

٨٣) وقوله (ص٣٩٨):

لَقَـد عَلِـمَ الأَقـوامُ أَنَّ ابـنَ هاشِـمٍ هُوَ الغُصنُ ذو الأَفنانِ لا الواحِدُ الوَغدُ

فقوله (أنّ ابن هاشم هو الغصن) مصدر مؤول، والتقدير: (كون) ابن هاشم هو الغصن.

٨٤) وقال في (ص٣٩٠):

أَبـا لَهَـبٍ أَبلِـغ بِـأَنَّ مُحَمَّـداً سَـيَعلو بِـما أَدّى وَإِن كُنـتَ راغِـما

فقوله (بأن محمداً سيعلو) مصدر مؤول، والتقدير: (بعلوِّ) محمد.

---

(١) قوله: مصيب العظم: قوي الكلمة حتى تصل إلى العظم، كناية عن شدتها وتأثيرها، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، لمحققه عبد الله سنده، ص٥٠.

(٢) إن لم أصفح: إن لم أضرب بعُرض السيف، ديوانه: ج٢/ ص٢٥٣.

(٣) القماقيم: جمع القمقام وهو السيد ذو المكارم، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرح وضبط عمر فاروق الطبّاع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ص٢١٧.

٨٥) وقوله (ص٣٩٣):

يَخَـــافُ أُبَيٌّ جَنـــانَ العَـــدُوِّ وَيَعلَـــمُ أَنّي أَنـــا المَعقِـــلُ

فقوله (أنّي أنا المعقل) مصدر مؤول، والتقدير: (كوني) أنا المعقل.

٨٦) وقال في (ص٤١٧):

أَلَمْ تَـــرَ أَنَّ اللهَ أَنـــزَلَ نَـــصرَهُ عَـــلى عَبـــدِهِ خَـــيرِ العِبـــادِ مُحَمَّـــدِ

فقوله (أنّ الله أنزل) مصدر مؤول، والتقدير: (إنزال) الله نصره.

٨٧) وقوله (ص٤١٨):

أَنَّ ابـنَ عَمـرٍ سُـهَيلاً كـانَ أَلأَمَهُـم عِنـدَ الهَرَاهِـزِ[1] بِالـسَوءاتِ أَمّـارُ

فقوله (أن ابن عمرٍ ألأمهم) مصدر مؤول، والتقدير: (كون) ابن عمرٍ ألأمهم.

٨٨) وقوله (ص٤٢١):

نَـبِّ المَـساكينَ أَنَّ الخَـيرَ فـارَقَهُم مَـعَ الرَسـولِ تَـوَلّى عَـنهُمُ سَـحَرا

فقوله (أنّ الخير فارقهم) مصدر مؤول مفعول للفعل (نبِّ)، تقديره: نبِّ المساكين (مفارقة) الخير لهم.

٨٩) وقوله (ص٤٣٨):

وَقَـد عَلِـمَ الزِبَعـرى غَـيرَ جَهـلٍ بِـأَنَّ العَبـدَ عَبـدُ بَنـي حُمـامِ

فقوله (بأن العبد عبد) مصدر مؤول، والتقدير: علم الزبعرى (كون) العبد عبد بني حمام.

٩٠) وقال في (ص٤٦٣):

لَـستُم بِـأَولى بِـهِ مِنّـا لَأَنَّ لَنـا وَسـطَ المَدينَـةِ فَـضلَ العِـزِّ وَالعَـدَدِ

فقوله (لأن لنا فضل العز) مصدر مؤول، والتقدير: وذلك (لكون) فضل العز والعدد لنا.

٩١) وقوله (ص٤٨٩):

وَنُبِّئـــتُ أَنَّ أَبـــا مُنـــذِرٍ يُـــساميكَ لِلحَـــدَثِ الأَكـــبَرِ

(١) الهزاهز: الحروب والشدائد، شرح ديوانه: ص٢٩٢.

فقوله (أن أبا منذر يساميك) مصدر مؤول، والتقدير: ونُبِّئت (مساماة) أبي منذر لك.

٩٢) وقوله (ص٥١١):

فَكَفَّ يَدَيهِ ثُمَّ أَغلَقَ بابَهُ وَأَيقَنَ أَنَّ اللهَ لَيسَ بِغافِلِ

فقوله (أن الله ليس بغافل) مصدر مؤول، والتقدير: أيقن عدم (غفلة) الله.

٩٣) وقوله (ص٥٢٢):

لَوَ انَّ فَتىً نالَ السَماءَ بِكَفِّهِ لَنالَ عُديٌّ بابَهُ بِسَلالِهِ

فقوله (أنّ فتى نال) مصدر مؤول، والتقدير: لو ثبت (نيلُ) الفتى السماء بكفّه.

وقد تسكّن نون (أنّ) الناسخة تخفيفاً كما في:

٩٤) قوله في (ص٤٩):

وَأَن لَم يَزَل لي مُنذُ أَدرَكتُ كاشِحٌ عَدُوٌّ أُقاسيهِ وَآخَرُ حاسِدُ

فقوله (وأن لم يزل لي كاشح) مصدر مؤول معطوف على مفعول يعلم في البيت قبله، والتقدير: ويعلم أعدائي عدم (زوال) كاشح لي منذ أدركت.

٩٥) وقال في (ص٥٨):

فَطارَ الغُواةُ بِأَشياعِهِم إِلَيهِ يَظُنّونَ أَن يُخَتَرَم[1]

فقوله (أن يخترم) مصدر مؤول، والتقدير: (اخترامه).

٩٦) وقال في (ص١٣١):

ظَنَنتُم بِأَن يَخفى الَّذي قَد صَنَعتُمُ وَفيكُم نَبِيٌّ عِندَهُ الحُكمُ واضِعُه

فقوله (بأن يخفى) مصدر مؤول، والتقدير: ظننتم (خفاء) الذي صنعتم.

٩٧) وقوله (ص١٤١):

فَاشرَب مِنَ الخَمرِ ما آتاكَ مَشرَبُهُ وَاعلَم بِأَن كُلَّ عَيشٍ صالِحٍ فانِ

فقوله (بأن كل عيش فانٍ) مصدر مؤول، والتقدير: اعلم (بفناء) كلِّ عيش صالح.

(١) يُخَتَرم: يموت ويُستأصل، شرح ديوانه: ص٢٦٧.

٩٨) وقال في (ص١٦٩):

أَظَـــنَّ عُيَينَـــةُ إِذ زارَهـــا بِـأَن سَـوفَ يَهـدِمُ فيهـا قُـصورا

فقوله (بأن سوف يهدم) مصدر مؤول، والتقدير: أظن عيينة إذ زارها (بهدمه) فيها قصوراً.

٩٩) قوله (ص٢١٦):

أَبلِـغ هَـوازِنَ أَعلاهـا وَأَسـفَلَها أَن لَـستُ هاجِيَهـا إِلّا بِـما فيهـا

فقوله (أن لست هاجيها) مصدر مؤول، والتقدير: أبلغ هوازن عدم (هجائي) لها إلا بما فيها[١].

١٠٠) وقوله (ص٢٣٧):

مُخمِـــرِ سِرَّهُ إِذا مـــا التَقَينـــا ثَلِجَـــت نَفـــسُهُ بِـــأَن لا أَخونـــا

فقوله (بأن لا أخونا) مصدر مؤول، والتقدير: ثلجت نفسه بعدم (خيانتي).

القسم الثالث: المصادر المؤولة (بما والفعل):

تكون (ما) مصدرية، وهي نوعان: زمانية وغيرها، فأمّا غير الزمانية فنحو قوله تعالى: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[٢]، وأمّا الزمانية فتسبك مع ما بعدها بمصدر ويقدَّر الزمان مضافاً إليها، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[٣]، أصله مدة دوامي حيّاً، فحذف الظرف، وخلفته (ما)[٤]، وأكثر ما توصل الزمانية المصدرية بالماضي أو المضارع المنفي بـ (لم)[٥].

وسواء كانت (ما) زمانية أو غير زمانية، فإنها توصل بالماضي، نحو: (عجبت مما ضربت زيداً)، وبالمضارع، نحو: (لا أصحبك ما يقوم زيدٌ)، وبالجملة الاسمية، نحو: (عجبت مما زيد قائم)، وهو قليل[٦].

وقد وردت (ما) المصدرية بنوعيها في الديوان.

---

(١) إن وقع بعد أنْ ساكنة النون فعل غير متصرف نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ سورة النجم آية (٣٩)، فهي مخففة من الثقيلة، انظر: شرح ابن عقيل: ج١/ ص١٣٢.

(٢) سورة التوبة: آية/ ١٢٨.

(٣) سورة مريم: آية/ ٣١.

(٤) مغني اللبيب: ج١/ ص٣٣٣.

(٥) شرح ابن عقيل: ج١/ ص١٣٣.

(٦) المرجع السابق: ج١/ ص١٣٢، ١٣٣.

(المصادر المؤولة (بما) المصدرية الزمانية)

١٠١) قال في (ص٥٠):

فَيَشفينَ مَن لا يُستَطاعُ شِفاؤُهُ وَيَبقَينَ ما تَبقى الجِبالُ الخَوالِدُ

ففي قوله (ما تبقى الجبال) مصدر مؤول تقديره: (مدّة بقاء) الجبال.

١٠٢) وقال في (ص٥٣):

وَحَلَفتُ لا أَنساكُمُ أَبَداً ما رَدَّ طَرفَ العَينِ ذو شُفرِ

ففي قوله (ما ردّ طرف العين) مصدر مؤول تقديره: (مدّة ردٍّ) ذي شفر طرفَ العين.

١٠٣) وقال في (ص٥٣):

وَحَلَفتُ لا أَنسى حَديثَكِ ما ذَكَرَ الغَوِيُّ لَذاذَةَ الخَمرِ

ففي قوله (ما ذكر الغوي) مصدر مؤول تقديره: (مدّة ذكر) الغوي لذاذة الخمر.

١٠٤) وقال في (ص٦٣):

فَنَحنُ كَذاكَ الدَهرَ ما هَبَّتِ الصَّبا نَعودُ عَلى جُهّالِهِم بِالتَحَلُّمِ

ففي قوله (ما هبت الصبا) مصدر مؤول تقديره: (مدّة هبوب) الصبا، وكذلك في قوله (ص١٣٣):

فَوَاللهَ لا أَنساكَ ما هَبَّتِ الصَّبا وَلَأَبكِيَن في مَحضَري وَمَسيري

١٠٥) وقال في (ص١١٣):

سَأوتي العَشيرَةَ ما حاوَلَت إِلَيَّ وَأُكذِبُ إِبعادَها

فقوله (ما حاولت) مصدر مؤول تقديره: سأوتي العشيرة (مدّة محاولتها) لي.

١٠٦) وقال في (ص١٤١):

فَاشرَب مِنَ الخَمرِ ما آتاكَ مَشرَبُهُ وَاعلَم بِأَن كُلَّ عَيشٍ صالِحٍ فانِ

ففي قوله (ما أتاك مشربه) مصدر مؤول تقديره: اشرب من الخمر (مدّة مواتاة) شربك إليه.

١٠٧) وقال في (ص١٩٩):

وَبَكّي عَظيمَ المَشعَرَينِ وَرَبَّها عَلى الناسِ مَعروفٌ لَهُ ما تَكَلَّما

ففي قوله (ما تكلّم) مصدر مؤول تقديره: (مدّة كلامه) أي حياته، وفي شرح البرقوقي جاء قوله: ما تكلّما أي مدّة حياته فما مصدرية[1].

١٠٨) قال في (ص١٩٩):

أَجَرتَ رَسولَ اللهَ مِنهُم فَأَصبَحوا عِبادَكَ ما لَبّى مُلَبٌّ وَأَحرَما

ففي قوله (ما لبّى ملبٌّ) مصدر مؤول، تقديره: أصبحوا عبادك (مدة تلبية) الملبِّين وإحرامهم.

١٠٩) وقال في (ص٢٢٩):

وَلا يَنفَكُّ ما عاشَ ابنُ رَوحٍ جُذامِيٌّ بِذِمَّتِهِ خَتورُ

ففي قوله (ما عاش ابن روح) مصدر مؤول تقديره: (مدّة عيش) ابن روح.

١١٠) وقال في (ص٢٣٥):

بِأَن اجعَلوا أَموالَكُم وَسُيوفَكُم لِأَعراضِكُم ما سَلَّمَ اللهُ واقِيا

ففي قوله (ما سلّم الله) مصدر مؤول تقديره: اجعلوا أموالكم وسيوفكم واقياً لأعراضكم (مدَّة تسليم) الله.

١١١) وقال في (ص٢٥٩):

فَلَن أَنفَكَّ أَهجو عابِدِيّاً طَوالَ الدَهرِ ما نادى المُنادي

ففي قوله (ما نادى المنادي) مصدر مؤول تقديره: (مدّة نداء) المنادي.

١١٢) وقال في (ص٢٦٩):

وَاللهَ أَسمَعُ ما حَييتُ بِهالِكٍ إِلّا بَكَيتُ عَلى النَبِيِّ مُحَمَّدِ

ففي قوله (ما حييت) مصدر مؤول تقديره: (مدّة حياتي).

١١٣) وقال في (ص٢٧٩):

وَلا نَديمي العِضُّ البَخيلُ وَلا يَخافُ جاري ما عِشتُ مِن وَبَدِ

ففي قوله (ما عشت) مصدر مؤول تقديره: (مدّة عيشي).

(١) شرح ديوانه: ص٢٨١.

١١٤) وقال في (ص٢٩٢):

فَكَيفَ وَوِدّي ما حَييتُ وَنُصرَتي لِآلِ رَسولِ اللَّهِ زَينِ المَحافِلِ

أي كيف أقول الذي زعمتم وودي ونصرتي لآل رسول الله ما حييت.

ففي قوله (ما حييت) مصدر مؤول تقديره: (مدّة حياتي).

١١٥) وقال في (ص٣٠٦):

وَأَنتَ إِلَهَ الحَقِّ رَبّي وَخالِقي بِذَلِكَ ما عُمِّرتُ في الناسِ أَشهَدُ

ففي قوله (ما عُمِّرتُ) مصدر مؤول تقديره: (مدّة تعميري) في الناس.

١١٦) وقال في (ص٣١٧):

وَجارُهُمُ فيهِم بِعَلياءَ بَيتُهُ لَهُ ما ثَوى فينا الكَرامَةُ وَالبَذلُ

ففي قوله (ما ثوى فينا) مصدر مؤول تقديره: (مدّة ثَوائه) فينا.

١١٧) وقال في (ص٣٥٢):

لَعَمرُكَ ما تَنفَكُّ عَن طَلَبِ الخَنا بَنو زُهرَةَ الأَنذالُ ما عاشَ واحِدُ

ففي قوله (ما عاش واحد) مصدر مؤول تقديره: (مدة عيش) واحدٍ منهم.

١١٨) وقال في (ص٣٧٥):

وَلَن نَرضى بِهَذا فَاعلَموهُ مَعاشِرَ أَوسِ ما سُمِعَ الحَنينُ

ففي قوله (ما سُمِع الحنين) مصدر مؤول تقديره: (مدّة سماع) ا لحنين.

١١٩) وقال في (ص٣٩٥):

وَلا يَنفَكُّ فينا ما بَقينا مُنيرُ الوَجهِ أَبيَضُ كَالهِلالِ

ففي قوله (ما بقينا) مصدر مؤول تقديره: (مدّة بقائنا).

١٢٠) وقال في (ص٤٢٢):

فَإِنّي لَباكٍ ما حَييتُ وَلَو بَكى عَلى المَيتِ مَيتٌ جُدتُ بِالدَمعِ في قَبري

فقوله (ما حييت) مصدر مؤول تقديره: (مدّة حياتي).

١٢١) وقال في (ص٤٣٣):

فَـلا مِثلُـهُ فـيهِم وَلا كـانَ قَبلَـهُ وَلَيسَ يَكونُ الـدَهرَ مـا دامَ يَـذبُلُ[١]

فقوله (ما دام يذبل) مصدر مؤول تقديره: (مدّة دوام) يذبل.

١٢٢) وقال في (ص٤٥٠):

يا حَمزَ لا وَاللهِ لا أَنساكَ ما صُرَّ اللَقائِح

ففي قوله (ما صُرّ اللقائح) مصدر مؤول تقديره: (مدّة صرِّ) اللقائح.

١٢٣) وقال في (ص٤٧٨):

أَسْـكُنُ البَـدوَ مـا أَقَمـتِ بِبَـدوٍ فَـإِذا مـا حَـضَرتِ طـابَ الحُـضورُ

ففي قوله (ما أقمت ببدو) مصدر مؤول تقديره: أسكن البدو (مدةً إقامتك) بهم.

(المصادر المؤولة (بما) المصدرية غير الزمانية)

١٢٤) قال في (ص٥٠):

تَلـوحُ بِـهِ تَعـشو عَلَيـهِ وُسـومُنا كَـما لاحَ في سُـمرِ المِتـانِ[٢] المَـوارِدُ

فقوله (كما لاح) مصدر مؤول تقديره: (كلَوح أو لؤوحِ أو لَوَحانِ)[٣] الموارد.

١٢٥) وقال في (ص٥٢):

يَنعـى الـصَدى فيهـا أَخـاهُ كَـما يَنعـى المُفَجَّـعُ صـاحِبَ القَـبرِ

فقوله (كما ينعى) مصدر مؤول تقديره: (كنعي) المفجَّع صاحب القبر.

١٢٦) وقال في (ص٥٣):

جـودي فَـإِنَّ الجـودَ مَكرُمَـةٌ وَاجـزي الحُسامَ بِـبَعضِ مـا يَفـري

فقوله (ما يفري) مصدر مؤول تقديره: واجزي الحسام ببعض (فريه).

١٢٧) وقال في (ص٥٣):

بَـذَّت نِـساءَ العـالَمينَ كَـما بَـذَّ الكَواكِـبَ مَطلَـعُ البَـدرِ

---

(١) يذبل: اسم جبل في بلاد نجد، شرح ديوانه: ص٢٤٥.

(٢) الوسم: أثر الكيّ والجمع وسوم، والسمر المتان: الرِّماح، شرح ديوانه: ص١٠٩.

(٣) لسان العرب، مادة: لوح.

فقوله (كما بذَّ) مصدر مؤول تقديره: (كبذِّ) الكواكب مطلع الفجر.

١٢٨) وقال في (ص٥٣):

تَنمي كَما تَنمي أَرومَتُها بِمَحَلِّ أَهلِ المَجدِ وَالفَخرِ

فقوله (كما تنمي) مصدر مؤول تقديره: (كنِمِيٍّ أو نُمي أو نماءِ)[1] الأرومة.

١٢٩) وقال في (ص٨٢):

بِما صَنَعَ المَليكُ غَداةَ بَدرٍ لَنا في المُشرِكينَ مِنَ النَصيبِ

أي خبر (بصنع) المليك.

١٣٠) وقال في (ص١٠٣):

إِذا نَصَبنا لِقَومٍ لا نَدِبُّ لَهُم كَما يَدِبُّ إِلى الوَحشِيَّةِ الذَرَعُ

فقوله (كما يدب) مصدر مؤول تقديره: (كدبِّ) الذَرَع إلى الوحشية.

١٣١) وقال في (ص١٠٦):

تَدِبُّ في الجِسمِ دَبيباً كَما دَبَّ دَبىً وَسطَ رِقاقٍ هَيام

فقوله (كما دبّ) مصدر مؤول تقديره: (كدبِّ) هيام وسط رقاق.

١٣٢) وقال في (ص١١٨):

أَو تُدبِروا فَلَبِئسَ ما سافَرتُمُ وَلَمِثلُ أَمرِ إِمامِكُم لَم يَهتَدِ

فقوله (ما سافرتم) مصدر مؤول تقديره: فلبئس (سفركم).

١٣٣) وقال في (ص١٢٥):

إِذا تَذَكَّرتَ شَجواً مِن أَخي ثِقَةٍ فَاذكُر أَخاكَ أَبا بَكرٍ بِما فَعَلا

والتقدير: (بفعله).

١٣٤) وقال في (ص١٢٥):

خَيرَ البَرِيَّةِ أَتقاها وَأَعدَلَها إِلّا النَبِيَّ وَأَوفاها بِما حَمَلا

والتقدير: (بحمله).

---

(١) لسان العرب، مادة: نمو.

١٣٥) وقال في (ص١٣٩):

حَلَفتُ لَهُ بِما حَجَّت قُرَيشٌ وَكُلِّ مُشَعشَعٍ مِل خَمرِ آنِ

والتقدير (بحج) قريش.

١٣٦) وقال في (ص١٤٧):

وَقَد تَبَيَّنَ في شِجعٍ وِلادَتُكُم كَما تَبَيَّنَ أَنّى يَطلُعُ القَمَرُ

فقوله (كما تبين) مصدر مؤول تقديره: (كتبيُّن) مكان طلوع القمر.

١٣٧) وقال في (ص١٧٢):

تَرى مِنَ اللُؤمِ رَقماً بَينَ أَعيُنِهِم كَما كَوى أَذرُعَ العاناتِ كاويها

والتقدير: (ككيٍّ).

١٣٨) وقال في (ص١٨٩):

أَبوكَ مُذَمَّمٌ وَخُلِقتَ مِنهُ عَلى قَدَرٍ كَما قُدَّ[1] الشِراكُ

والتقدير: (كقدّ) الشراك.

١٣٩) وقال في (ص٢٢٩):

سَلامَةُ دُمَيَةٌ في لَوحِ بابٍ هُبِلتَ أَلا تُعِزُّ كَما تُجيرُ

والتقدير: (كإجارتك).

١٤٠) وقال في (ص٢٤٠):

فَعَيَّت وَجاوَبَني دونَها بِما راعَ قَلبِيَ أَعوانَها

والتقدير: (بروع) قلبي.

١٤١) وقال في (ص٢٤٣):

فَلا زِلتُم كَما كُنتُم قَديماً وَلا زِلنا كَما كُنّا نَكونُ

والتقدير: (ككونكم) و(كوننا).

١٤٢) وقال في (ص٢٦١):

وَيَصُدُّ عَنّي المُفحَمونَ كَما صَدَّ البِكارَةُ عَن حَرى الفَحلِ

(١) قدّ الثوب قدّاً شقّه طولاً، انظر: المعجم الوسيط، مادة: قدد.

فقوله (كما صدّ) مصدر مؤول تقديره: (كصدِّ) البكارة.

١٤٣) وقال في (ص٢٨٩):

يَجيشُ بِما فيها لَنا الغَليُ مِثلَ ما تَجيشُ بِما فيها مِنَ اللَهَبِ القِدرُ

ففي قوله (مثل ما تجيش) مصدر مؤول تقديره: مثل (جيش) القدر بما فيها.

١٤٤) وقوله في (ص٢٩٢):

فَإِن كُنتُ أَهجوكُم كَما قَد زَعَمتُمُ فَلا رَفَعَت سَوطي إِلَيَّ أَنامِلي

والتقدير (كزعمكم).

١٤٥) قال في (ص٣٠٢):

اللهُ يَعلَمُ ما أَسعى لِجُلِّهِمِ وَما يَغيبُ بِهِ صَدري وَأَضلاعي

فقوله (ما أسعى) مصدر مؤول تقديره: الله يعلم (سعيي)، ويحتمل أن تكون (ما) موصولة أي يعلم الذي أسعى، والأقرب الأول.

وقوله (ما يغيب) مصدر مؤول تقديره: الله يعلم (غيب) ويحتمل أن يكون ما مصدرية أيضاً.

١٤٦) وقال في (ص٣٠٦):

فَأَمسى سِراجاً مُستَنيراً وَهادِياً يَلوحُ كَما لاحَ الصَقيلُ المُهَنَّدُ

فقوله (كما لاح) مصدر مؤول تقديره: (كلَوح أو لؤوحِ أو لَوَحانِ)[1] الصقيل.

١٤٧) وقال في (ص٣١٤):

كَم لِلمَنازِلِ مِن شَهرٍ وَأَحوالِ كَما تَقادَمَ عَهدُ المُهرَقِ البالي

والتقدير: (كتقادم).

١٤٨) وقال في (ص٣٣٧):

كَما غادَرَت في النَقعِ عُثمانَ ثاوِياً وَسَعداً صَريعاً وَالوَشيجُ شُروعُ

والتقدير: (كمغادرة).

(١) لسان العرب، مادة: لوح.

١٤٩) وقال في (ص٣٥١):

قَـد أَبـرَزَ اللهُ قَـولاً فَـوقَ قَـولِهِم كَـما النُجـومُ تَعـالى فَوقَهـا القَمَـرُ

والتقدير (كتعالي) القمر.

١٥٠) وقال في (ص٣٥١):

قَـومٌ لِئـامٌ أَقَـلَّ اللهُ خَـيرَهُمُ كَـما تَنـاثَرَ خَلـفَ الراكِـبِ البَعَـرُ

والتقدير: (كتناثر).

١٥١) وقال في (ص٣٥٣):

فَلَبِـئسَ مـا قاتَلـتَ يَـومَ لَقيتَنـا أَيـرٌ تَقَلقَـلَ في حِـرٍ لَم يُـصلَحِ

ففي قوله (ما قاتلت) مصدر مؤول تقديره: بئس (قتالك) يوم لقيتنا.

١٥٢) وقال في (ص٣٥٧):

قَـومٌ لِئـامٌ أَقَـلَّ اللهُ عِـدَّتَهُم كَـما تَـساقَطَ حَـولَ الفَقحَـةِ البَعَـرُ

والتقدير (كتساقط).

١٥٣) وقال في (ص٣٦٤):

يَبيـتُ أَبـوكَ بِهـا مُعرِسـاً كَـما سـاوَرَ الهِـرَّةَ الثَعلَـبُ

والتقدير (كمساورة).

١٥٤) وقال في (ص٣٦٩):

بِـئسَ مـا قاتَلَـت خَيـابِرُ عَـنّا جَمَعَـت مِـن مَـزارِعٍ وَنَخيـلِ

فقوله (ما قاتلت) مصدر مؤول تقديره: بئس (قتال) خيابر.

١٥٥) وقال في (ص٣٩٨):

وَمـا لَـكَ فـيهِم مَحتِـدٌ يَعرِفونَـهُ فَدونَكَ فَالصَق مِثلَ مـا لَـصِقَ القُـردُ

ففي قوله (مثل ما لصق) القرد، مصدر مؤول تقديره: مثل (لصوق) القرد.

١٥٦) وقال في (ص٣٩٨):

وَكُنـتَ دَعِيّـاً نـيطَ في آلِ هاشِـمٍ كَما نيطَ خَلفَ الراكِـبِ القَـدَحُ الفَـردُ

فقوله (كما نيط) مصدر مؤول تقديره: (كنَوْطِ).

١٥٧) وقال في (ص٤٠١):

وَلَكِـــن هَجـــينٌ مَنـــوطٌ بِهِـــم كَـــما نُوِّطَـــت حَلقَـــةُ المِحمَـــلِ

فقوله (كما نوّط) مصدر مؤول تقديره: (كتنويط).

١٥٨) وقال في (ص٤٢٠):

يَميـــزُ مُكفَـــأَهُ[1] عَنـــهُ وَيَعزِلُـــهُ كَـــما تَميـــزُ خَبيـــثَ الفِـــضَّةِ النـــارُ

فقوله (كما تميز) مصدر مؤول تقديره: (كَمَيزِ) النار خبيث الفضة.

١٥٩) وقال في (ص٤٣٢):

تَمَنّـــى جُبَـــيرٌ أَن يَـــسودَ كَـــما رَجـــا رُجوعَ الشَبابِ ذاهِـبُ العَقـلِ مُثكَـلُ

والتقدير: (كرجاء).

١٦٠) وقال في (ص٤٤٣):

سالَت هُـذَيلٌ رَسـولَ اللَّـهِ فاحِـشَةً ضَلَّت هُـذَيلٌ بِـما سـالَت وَلَم تُـصِبِ

والتقدير: (بسؤالها).

١٦١) وقال في (ص٤٩١):

زَنـــيمٌ تَـــداعاهُ الرِجـــالُ زِيـــادَةً كَـما زِيـدَ في عَـرضِ الأَديـمِ الأَكـارِعُ

والتقدير: (كزيادة).

١٦٢) وقال في (ص٥٠٣):

وَغَـــزوَةَ القـــاعِ فَرَّقنـــا العَـــدُوَّ بِـــهِ كَـما تَفَـرَّقَ دونَ المَـشرَبِ الرَسَـلُ[2]

فقوله (كما تفرّق) مصدر مؤول تقديره: (كتفرّق) الرسل.

١٦٣) وقال في (ص٥١٤):

هَـــل تـــوفِيَنَّ بَنـــو أُمَيَّـــةَ ذِمَّـــةً عَقـــداً كَـــما أَوفى جِـــوارُ هِـــشامِ

والتقدير: (كإيفاء).

---

(١) وأَكْفَأَ الشيءَ: أَمالَه، ولهذا قيل: أَكْفَأْتُ القَوْسَ إذا أَمَلْتَ رأْسَها ولم تَنْصِبْها نَصْباً حتى تَرْمِيَ عنها. غيره: وأَكْفَأَ القَوْسَ: أَمَالَ رأْسَها ولم يَنْصِبْها نَصْباً حين يَرْمِي عليها. قال ذو الرمة: قَطَعْتُ بها أَرْضاً، تَرَى وَجْهَ رَكْبِها، * إذا ما عَلَوْها، مُكْفأً غيرَ ساجِعِ، أي مُمالاً غيرَ مُستَقِيم، لسان العرب، مادة: كفأ.

(٢) الرسل: القطع من الإبل ترسل إلى الماء خمساً خمساً، ديوانه: ج٢/ ص٧٠.

١٦٤) وقال في (ص٥٢٣):

وَمِـــنكُم شـــاهِدٌ وَلَقَـــد رَآني رُفِعــتُ لَــهُ كَــما احتُمِــلَ الــصَبِيُّ

والتقدير (كاحتمال).

القسم الرابع: المصادر المؤولة بـ (لو):

تكون (لو) مصدرية إذا صح وقوع (أن) موقعها نحو: (وددتُ لو قام زيدٌ) أي قيامه، وأنكر جماعةٌ من النحويين مجيء (لو) مصدرية، ويقولون إنها لا تكون إلا شرطيّة، فإن قيل: كيف تكون شرطيَّةً في جملة لا جواب للشرط فيها؟ قيل: يكون جواباً محذوفاً.

والذين أثبتوا أنها مصدرية قالوا: إنها تخالف (أن) المصدرية في العمل وتوافقها في أمورٍ أوّلها: المعنى، وثانيها في سبك الفعل بعدها بمصدر، وثالثها في إبقائها للماضي على مضيِّه وتخليص المضارع للاستقبال،[1].

وأكثر وقوع (لو) مصدرية بعد (وَدَّ) و (يَودُّ)، نحو قوله تعالى: ﴿ودُّوا لو تدهِنُ فيُدهِنُونَ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أحَدُهُم لو يُعَمَّر﴾[3] [4]

ولم أجد في ديوان حسان (لو) تصلح أن تكون شاهداً على ما تقدّم سوى الشاهد التالي:

١) قال في (ص٢٣٠):

فَـــوَددتُ أَنَّـــك لـــو تُخَبِّرنـــا مَــن والــدَاكَ ومَنْــصِب الــشِّعبِ

(١) انظر: شرح ابن عقيل: ج٢/ ص٣٥٣ و ٣٥٧.

(٢) سورة القلم: آية/ ٩.

(٣) سورة البقرة: آية/ ٩٦.

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج١/ ص٢٩٤.

المبحث الثاني: (تأويل المصدر بإضافة الظرف إلى الجملة بعده)

يضاف الظرف إلى الجملة فتكون الجملة بعده في تأويل مصدر، وهذه الظروف هي كما قال الرضي: «اعلم أنّ الظروف المضافة إلى الجمل هي: (حيث) في المكان، و(إذا) و (إذ) في الزمان»[1]، ويذكر ابن عقيل[2]: «من اللازم للإضافة: ما لا يضاف إلا إلى الجملة، وهي الظروف (حيث) و(إذ) و (إذا).

قال ابن مالك:

وألزمـــوا إضـــافة إلى الجمـــل (حيـــث) و(إذ) وإن ينـــون يحتمـــل
إفـــراد إذ، ومـــا كـــإذ معنـــى كـــإذ أضف جوازاً نحو (حين جانَبِـذْ)»[3]

وما يهمنا في موضوع هذه الظروف هو في كونها أضيفت إلى جمل، وهذه الجمل في تأويل مصدر، وذلك نحو: اجلس حيث زيد جالس، فيكون تقدير المصدر: اجلس حيث (جلوس) زيد.

كما أنّ (لمّا) عند بعضهم ظرف يأخذ حكم هذه الثلاثة. وسأفصّل الحديث عن كل ظرف من الظروف المذكورة، وما بمعناها من الظروف التي تأخذ حكمها في الدلالة على زمان مبهم، نحو: (حين) و (يوم).

القسم الأول: الجمل المؤولة بمصدر بإضافة (إذا) إليها.

تقدّم أن (إذا) من الظروف التي تلزم الإضافة إلى الجملة، وهي لا تضاف إلا إلى جملة فعلية، تقول: آتيك إذا قام زيد، ولا يجوز إضافتها إلى جملة اسمية، فلا تقول: آتيك إذا زيد قائم[4] خلافاً لقوم[5].

---

(١) شرح الرضي على الكافية: ج٣/ ص١٧١.

(٢) هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عقيل، نحوي الديار المصرية، قيل: ولد سنة ست مائة وثمان وتسعين، ومات بالقاهرة سنة سبع مائة وتسع وتسعين، وله من المصنفات: (مختصر الشرح الكبير) و (الجامع النفيس في الفقه)، (انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج٢/ ص٣٤).

(٣) شرح ابن عقيل: ج٢/ ص٥٣.

(٤) المرجع السابق: ج٢/ ص٥٥.

(٥) الأخفش والكوفيون على جواز إضافتها إلى الجملة الاسمية.

وعلاقة (إذا) ببحثنا الذي نحن بصدده، هي في كون الجملة التي بعدها في تأويل مصدر، فالمعنى في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾[1] أي وقت (وقوع) الواقعة خافضةً لقوم رافعةً لآخرين هو وقت (رجِّ) الأرض[2]، لذا سيختص عملنا بتتبع ورود (إذا) عند حسان، ثم تقدير الجملة بعدها بمصدر.

ومن مواضع ورود (إذا) في ديوان حسان:

١) قال في (ص٣٤):

فَأَنّى تُلاقيها إِذا حَلَّ أَهلُها ... بِوادِ يَمانٍ مِن غِفارٍ وَأَسلَما

أي وقت (حلولهم).

٢) وقال في (ص٣٥):

إِذا استَدبَرَتنا الشَمسُ دَرَّت مُتونُنا ... كَأَنَّ عُروقَ الجَوفِ يَنضَحنَ عَندَما

أي وقت (استدبارها) لنا.

٣) وقال في (ص٣٥):

إِذا اغبَرَّ آفاقُ السَماءِ وَأَمحَلَت ... كَأَنَّ عَلَيها ثَوبَ عَصبٍ مُسَهَّما[3]

أي وقت (اغبراره).

٤) وقال في (ص٤٤):

إِذا انبَعَثَت مِن مَبرَكٍ غادَرَت بِهِ ... تَوائِمَ أَمثالَ الزَبائِبِ ذُبَّلا

أي وقت (انبعاثها).

٥) وقال في (ص٤٤):

إِذا انصَرَفَت نَفسي عَنِ الشَيءِ مَرَّةً ... فَلَستُ إِلَيهِ آخِرَ الدَهرِ مُقبِلا

أي وقت (انصرافها)

(١) سورة الواقعة: آية/ ١.

(٢) مُسَهَّم: مُخطط، شرح ديوانه: ص٢٦٤، وفي حديث جابر: أَنه كان يصلي في بُرْدٍ مُسَهَّمٍ أَي مُخَطَّطٍ فيه وَشْيٌ كالسِّهامِ، لسان العرب، مادة: سهم.

(٣) سورة الواقعة: آية/ ١.

٦) وقال في (ص٤٥):

وَأَصيَدَ نَهّاضاً إِلى السَيفِ صارِماً إِذا ما دَعا داعٍ إِلى المَوتِ أَرقَلا

أي وقت (دعائه).

٧) قال في (ص٤٠):

مَنَعَ النَومَ بِالعَشاءِ الهُمومُ وَخَيالٌ إِذا تَغورُ النُجومُ

أي وقت (غورها).

٨) وقال في (ص٥٠):

يَكونُ إِذا بُثَّ الهِجاءُ لِقَومِهِ وَلاحَ شِهابٌ مِن سَنا البَرقِ واقِدُ

أي وقت (بثه).

٩) وقال في (ص٥٣):

وَأَخي مِنَ الجِنِّ البَصيرُ إِذا حاكَ الكَلامَ بِأَحسَنَ الحَبرِ

أي وقت (حوكه).

١٠) وقال في (ص٨٥):

إِذا ارتَحَلوا مِن مَنزِلٍ خِلتَ أَنَّهُ مُدَمَّنُ أَهلِ المَوسِمِ المُتَعارِكِ

أي وقت (ارتحالهم).

١١) وقال في (ص١٢٥):

إِذا تَذَكَّرتَ شَجواً مِن أَخي ثِقَةٍ فَاذكُر أَخاكَ أَبا بَكرٍ بِما فَعَلا

أي وقت (تذكره).

١٢) وقال في (ص١٢٧):

يَمُصّونَ أَرصافَ السِهامِ كَأَنَّهُم إِذا هَبَطوا سَهلاً وِبارٌ شَوازِبُ[1]

أي وقت (هبوطهم).

(١) الرَّصفة: هي العقبة التي تلوى فوق رعظ السهم إذا انكسر، والوِبار: جمع وبر وهي دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دوابِّ الصحراء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور، وشوازب: صفة لوبار أي عجاف مهزولات يابسات، لم يكتف حسان بأن شبههم بالوبار حتى زاد فجعل الوبار يابسات وهذا غاية في التحقير، شرح ديوانه: ص٥٢.

١٣) وقال في (ص١٣٦):

صـــابِراً صـــادِقَ الحَـــديثِ إِذا مـــا أَكثَـــرَ القَـــومُ قـــالَ قَـــولَ الـــسِدادِ

أي وقت (إكثارهم).

١٤) وقال في (ص١٤٩):

إِذا قَعَـــدوا وَســـطَ النَـــدِيِّ تَجـــاوَبوا تَجـــاوُبَ عِـــدّانِ الرَبيـــعِ الـــسَوافِدِ

أي وقت (قعودهم).

١٥) وقال في (ص١٧٦):

وَيـــلُ أُمِّ شَـــعثاءَ شَـــيئاً تَـــستَغيثُ بِـــهِ إِذا تَجَلَّلَهـــا الـــنَعظُ الأَفـــاقيعُ[1]

أي وقت (تجلله).

١٦) وقال في (ص١٨٥):

إِذا غـــابَ مِنهـــا كَوكَـــبٌ لاحَ بَعـــدَهُ شِهابٌ مَتى مـــا يَبـــدُ لِـــلأَرضِ تُـــشرِقِ

أي وقت (غيابه).

١٧) وقال في (ص٢٤٠):

وَنَحـــنُ إِذا نَزَلَـــت مُعـــضِلاتٌ تَحُـــسُّ القَبائِـــلَ إِخوانُهـــا

أي وقت (نزولها).

١٨) وقال في (ص٢٤٠):

وَيَثـــرِبُ تَعلَـــمُ أَنّـــا بِهـــا إِذا قَحَـــطَ القَطـــرُ نُوآنُهـــا[2]

أي وقت (قحطه).

١٩) وقال في (ص٢٤٣):

يَـــدينُ لَهـــا العَزيـــزُ إِذا رَآهـــا وَيَهـــرُبُ مِـــن مَخافَتِهـــا القَطـــينُ

أي وقت (رؤيته) لها.

---

(١) النعظ: قيام الذكر وانتشاره، والمراد هنا الذكر نفسه، والأفاقيع: الذي يتفقع وتسمع له صوتاً من تفقيع الأصابع وهو صوتها إذا فرقعت، وتفقيع الوردة أن تضرب بالكف فتسمع لها صوتاً، شرح ديوانه: ص٢٠٠.

(٢) نوآنها: أراد الأنواء جمع نوء، يقول: إذا ألمّ بها القحط والجدب كنّا مطرها أي جدنا عليها، شرح ديوانه: ص٢٩٢.

٢٠) وقال في (ص٣٠٨):

يوقِدُ النارَ إذا ما أُطفِئَت يُعمِلُ القِدرَ بِأَثباجِ الجُزُر[١]

أي وقت (إطفائها).

٢١) قوله في (ص٣١١):

أَبلِغ بَني بَكرٍ إذا ما جِئتَهُم ذَمّاً فَبِئسَ مَواضِعُ الإِصهارِ

فقوله (جئتهم) وهي الجملة الواقعة في محل جر بإضافة (إذا) إليها، تؤول بمصدر تقديره: وقت (مجيئك) لهم.

٢٢) وقال في (ص٤٠٨):

يا حارِ لَستَ كَأَقوامٍ تَمُتُّ بِهِم فَالحَق بِأَصلِكَ مِن شِجعٍ إذا نُسِبوا

أي وقت (نسبهم).

٢٣) وقال في (ص٤١٢):

إذا ساوَرَ القَومُ أَقرانَهُم قَصَدتَ إِلى الفارِسِ الأَهدَجِ[٢]

أي وقت (مساورتهم).

٢٤) وقال في (ص٤٢٣):

وَأَشيَبَ ثَوباهُ الوَقارُ وَناشِقٍ[٣] إذا انقَشَعَت عَنهُ الضَبابَةُ كَالبَدرِ

أي وقت (انقشاعها).

٢٥) وقال في (ص٤٣٨):

بَنو الحَربِ العَوانِ إذا اقمَطَرَّت وَلَقَّحَها الكُماةُ عَلى انتِقامِ

أي وقت (اقمطرارها).

٢٦) وقال في (ص٤٤٠):

يُريدونَ أَن يُخفوا مِنَ اللهِ لَعنَةً إذا ما أَتوها وَهيَ بادٍ غِطاؤُها

أي وقت (إتيانهم) لها.

---

(١) أثباج: جمع ثبج، يريد أطايب الجزر، والجزر: جمع الجزور وهي الناقة المجزورة، شرح ديوانه: ص١٦١.

(٢) الأهدج: من الهدجان، ويروي أيضا (الأهوج)، وهو الشجاع الذي كأن به هَوَجاً من شجاعته، ديوانه: ج٢/ ص٣٠١.

(٣) نشَقْت من الرجل ريحاً طيبة: شممت، لسان العرب، مادة: نشق.

٢٧) وقال في (ص٤٥٧):

وَأَكـرَمَ صـيتاً في البُيـوتِ إذا انتَمـى وَأَكـرَمَ جَـدّاً أَبطَحيّـاً[١] يُـسَوَّدُ

أي وقت (انتمائه).

٢٨) وقال في (ص٤٧٢):

إذا انتَـسَبَت شـوسُ المُلـوكِ فَـإنَّما لَنـا الرايَـةُ العُليـا الَّتـي لَـيسَ تُكـسَرُ

أي وقت (انتسابها).

٢٩) وقال في (ص٤٨١):

يُـصَرِّفُ بِـالقَولِ اللِّـسانَ إذا انتَحـى وَيَنظُـرُ في أَعطافِـهِ نَظَـرَ الـصَقرِ

أي وقت (انتحائه).

٣٠) وقال في (ص٤٨٩):

وَيُـسرى يَـدَيكَ إذا أَعـسَرَت كَيُمنـى يَدَيـهِ فَـلا تَمـتَري

أي وقت (إعسارها).

هذه بعض مواضع ورود (إذا) في ديوان حسان، وهناك مواضع أخرى كثيرة[٢] يكتفى منها بهذا القدر.

القسم الثاني: الجمل المؤولة بمصدر بإضافة (إذ) إليها.

(إذ) من الظروف التي تضاف إلى الجملة اسميةً وفعلية، فالاسمية نحو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾[٣]، والفعلية نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ﴾[٤][٥]، والغالب في (إذ) أن تكون ظرفاً، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللّـهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[٦]، ويكون تقدير المصدر مع (إذ) بسبقه بلفظ وقت أو حين-دلالة على ظرفيتها-

(١) أبطحيًا: نسبة إلى الأبطح بمكة، شرح ديوانه: ص٩٥.
(٢) انظر مثلاً: ديوانه: البيت ٤ ص١١٦ و ٤ ص ١٤٩ و ٤ ص ٤٣٣ و ١١ ص ٣٠٣ وغيرها.
(٣) سورة الأنفال: آية/ ٢٦.
(٤) سورة الحجر: آية/ ٢٨.
(٥) مغني اللبيب: ج١/ ص٩٩.
(٦) سورة التوبة: آية/ ٤٠.

فتقدير المصدر في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللّـهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً﴾[1]: من الله على المؤمنين وقت بعثه[2].

وتجيء المصادر مؤولة في الجمل المضاف إليها (إذ) في شعر حسان كثيراً، من ذلك:

٣١) قوله في (ص٤١):

وَلِيَ النـــاسَ مِـــنهُمُ إِذ حَـــضَرتُم أُسرَةٌ مِـــن بَنـــي قُـــصَيٍّ صَـــميمُ

أي وقت (حضوركم).

٣٢) وقوله في (ص٥٠):

كَأَشـــقى ثَمـــودٍ إِذ تَعـــاطى لِحَينِـــهِ خَـــصيلَةَ أُمِّ الـــسَقبِ وَالـــسَقبُ وارِدُ[3]

أي وقت (تعاطيه).

٣٣) وقوله في (ص٥٨):

فَـــنَحنُ وُلاتُـــكَ إِذ كَـــذَّبوكَ فَنـــادِ نِـــداءً وَلا تَحتَـــشِم

أي وقت (تكذيبهم) لك.

٣٤) وقوله في (ص٦٢):

وَلا ضِقتُ ذَرعـاً بِـالهَوى إِذ ضَـمِنتُهُ وَلا كُظَّ[4] صَدري بِالحَديثِ المُكَتَّمِ

أي وقت (ضماني) له.

٣٥) وقوله في (ص٦٧):

ضـــاقَ عَنّـــا الـــشِعبُ إِذ نَجزَعُـــهُ وَمَلَأنـــا الفُـــرطَ مِـــنهُم وَالرِجَـــل

أي وقت (جزْعه).

٣٦) وقوله في (ص٨٩):

وَيَـــومَ ثَقيـــفٍ إِذ أَتَينـــا دِيـــارَهُم كَتائِـــبَ نَمـــشي حَولَهـــا بِالمَناصِـــلِ[5]

أي وقت (إتيان).

---

(١) سورة آل عمران: آية/ ١٦٤.

(٢) مغني اللبيب: ج١/ ص٩٥.

(٣) خصيلة: عضلة الساق، والسَّقب: ولد الناقة، ديوانه: ج٢/ ص٥٨.

(٤) الكظّة: الامتلاء، شرح ديوانه: ص٢٧٩.

(٥) المناصل: جمع منصل وهو السيف، شرح ديوانه: ص٢٣٠.

٣٧) وقوله في (ص٩١):

دارُهـا إذ تَقـولُ مـا لِابـنِ عَمـرٍو لَـجَّ مِـن بَعـدِ قُربِـهِ في شَـطاطِ

أي وقت (قولها).

٣٨) وقوله في (ص١٦٦):

هَـلّا اعتَـبَرتُم بِخَيـلِ اللهِ إِذ لَقِيَـت أَهـلَ القَليـبِ وَمَـن أَردَينَـهُ فيهـا

أي وقت (لقائها).

٣٩) قوله في (ص١٦٩):

أَظَـنَّ عُيَينَـةُ إِذ زارَهـا بِـأَن سَـوفَ يَهـدِمُ فيهـا قُـصورا

أي وقت (زيارته) لها.

٤٠) وقوله في (ص١٦٩):

فَعِفـتَ المَدينَـةَ إِذ جِئتَهـا وَأَلفَيـتَ لِلأُسـدِ فيهـا زَئـيرا

أي وقت (مجيئها).

٤١) وقوله في (ص٢٠٢):

وَحانَ ابـنُ عَبـدٍ إِذ هَـوى في رِماحِنـا كَـذاكَ المَنايـا حَينُهـا وَحُتوفُهـا

أي وقت (هُوِيِّه)[1].

٤٢) وقوله في (ص٢٠٣):

وَأَنَّ أَخـا الأَحقـافِ إِذ يَعذِلونَـهُ يُجاهِـدُ في ذاتِ الإِلَـهِ وَيَعـدِلُ

أي وقت (عذله).

٤٣) وقوله في (ص٢٠٧):

فَيـا لَهفـي لِمُنـذِرٍ اذ تَـوَلّى وَأَعنَـقَ في مَنِيَّتِـهِ بِـصَبرِ

أي وقت (تولّيه).

(١) لسان العرب، مادة: هوي.

٤٤) وقوله في (ص٢٣٥):

فَقُلنا لَهُ إِذ قالَ ما قالَ مَرحَباً أَمَرتَ بِمَعروفٍ وَأَوصَيتَ كافِيا

أي وقت (قوله).

٤٥) وقوله في (ص٢٣٥):

أَوصى أَبونا مالِكٌ بِوِصايَةٍ عَمراً وَعَوفاً إِذ تَجَهَّزَ غادِيا

أي وقت (تجهزه).

٤٦) وقوله في (ص٢٤٠):

وَيَثرِبُ تَعلَمُ إِذ حارَبَت بِأَنّا لَدى الحَربِ فُرسانُها

أي وقت (محاربتها).

٤٧) وقوله في (ص٢٤٧):

وَرُدَّ سَراةُ الأَوسِ إِذ جاءَ جَمعُهُم بِطَعنٍ كَأَفواهِ المُخَيَّسَةِ الهُدلِ[1]

أي وقت (مجيئه).

٤٨) وقوله في (ص٢٦٢):

باهى ابنُ سَقعَبَ إِذ أَثرى بِكَلبَتِهِ قُل لِابنِ صَقعَبَ أَخفِ الشَخصَ وَاكتَتِمِ

أي وقت (إثرائه).

٤٩) وقوله في (ص٢٦٥):

وَنَحنُ جُندُكَ يَومَ النَعفِ مِن أُحُدٍ إِذ حَزَّبَت بَطَراً أَشياعَها مُضَرُ

أي وقت (تحزيبها).

٥٠) وقوله في (ص٢٧٦):

كُنّا مِنَ الرَّسَلِ[2] الَّذينَ يَلونَكُم إِذ تَقذِفونَ عِنانَ كُلِّ جَوادِ

أي وقت (قذفكم).

(١) المخيَّسة: المذللة، والهدل: المسترخيات المشافر، شرح ديوانه: ص٢٣٣.

(٢) قوله: كنّا من الرَّسل، تقول رجلٌ رَسَلٌ أي فيه لين واسترسال، شرح ديوانه: ص١٠٣.

٥١) قوله في (ص٢٩٨):

إِذ تَمتَطـــي سُرُحَ اليَـــدَينِ نَجيبَـــةً مَرَطـى الجِـراءِ خَفيفَـةَ الأَقـرابِ[1]

أي وقت (امتطائها).

٥٢) وقوله في (ص٣٠٢):

كَـــأَنَّ عَينَـــيَّ إِذ وَلَّـــت حُمـــولُهُمُ في الفَجرِ فَـيضُ غُـروبٍ ذاتِ إِتـراعِ

أي وقت (تولِّيها).

٥٣) وقوله في (ص٣٣٧):

وَفَـوا إِذ كَفَـرتُم يـا سَـخينَ بِـرَبِّكُم وَلا يَـستَوي عَبـدٌ عَـصى وَمُطيـعُ

أي وقت (كفركم).

٥٤) وقوله في (ص٣٥١):

كَـأَنَّ ريحَهُـمُ في النـاسِ إِذ خَرَجـوا ريـحُ الحِـشاشِ إِذا مـا بَلَّهـا المَطَـرُ

أي وقت (خروجهم).

٥٥) وقوله في (ص٣٩٥):

رَضـيتُ حُكومَـةَ المِرقـالِ قَـيسٍ وَمـا أَخسَـستُ إِذ حَكَّمـتُ خـالي

أي وقت (تحكيمه).

٥٦) وقوله في (ص٤١٥):

فَوافَـقَ حُكـمَ اللهِ حُكمُـكَ فـيهِمِ وَلَم تَعفُ إِذ ذُكِّرتَ ما كـانَ مِـن عَهـدِ

أي وقت (تذكيرك).

٥٧) وقوله في (ص٤٥١):

عَنّا وَكانَ يُعَدُّ إِذ عُدَّ الشَريفونَ الجَحاجِح

أي وقت (عدِّ) الجحاجح.

(١) البيت متعلق بقوله: ياحارِ قد عوَّلتَ غير معوِّلٍ عند الهِياجِ وساعةِ الأحسابِ.

٥٨) وقوله في (ص٤٧٥):

وَقاسَموهُ بِها الأَموالَ إِذ قَدِموا مُجاهِدينَ وَقَسمُ الجاحِدِ النارُ

أي وقت (قدومهم).

٥٩) وقوله في (ص٤٧٧):

خَذَلَتهُ الأَنصارُ إِذ حَضَرَ المَو تُ وَكانَت وُلاتَهُ الأَنصارُ

أي وقت (حضوره).

٦٠) وقوله في (ص٥٠٣):

ماتوا كِراماً وَلَم تُنكَث عُهودُهُمُ وَقَتلُهُم في سَبيلِ اللهِ إِذ قُتِلوا

أي وقت (قتلكم).

ومواضع ورد (إذ) كثيرة في ديوان حسان[١] يكتفى منها بهذا القدر.

القسم الثالث: الجمل المؤولة بمصدر بإضافة (لمّا) إليها:

ذكر ابن السرّاج[٢] وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعةٌ أن (لمّا) ظرف بمعنى حين، وقال ابن مالك[٣]: بمعنى إذ، وهو حسن؛ لأنها مختصة بالماضي، وبالإضافة إلى جملة[٤].

و(لمّا) تقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما، نحو : لمّا جاءني أكرمته، ويقال في (لمّا) أيضاً أنها حرف وجود لوجود، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب[٥].

ولمّا كانت (لمّا) ظرفاً مضافاً إلى الجملة، فإن الجملة بعده في تأويل مصدر، مسبوقٍ بلفظ

---

(١) انظر على سبيل المثال لا الحصر: ديوانه: البيت ٢٧ ص ٥٨ و ٤ ص ٣٥٣ و ٧ ص ٤٥٦ و ٢ ص ٤٧٤.

(٢) هو: محمد بن السرى البغدادي أبو بكر بن السراج، كان أحدث أصحاب المبرد سناً، وقرأ المبرد عليه كتاب سيبويه، وعوّل على مسائل الأخفش والكوفيين وخالف أصول البصريين في مسائل كثيرة، ويقال: ما زال النحو مجنوناً حتى عقلة ابن السرّاج، وله من الكتب: (الأصول الكبير، الموجز، جمل الأصول)، مات شاباً سنة ثلاث مائة وست عشرة، (انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج١/ ص١٠٩).

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن عبد الملك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجيّاني الشافعي النحوي، إمام النحاة وحافظ اللغة، ولد سنة ست مائة، كان إماماً في القراءات وعللها، وأما في النحو والتصريف فكان بحراً لا يجارى، أقام بدمشق مدة يصنّف ويشتغل، له مجموع لخص فيه التسهيل يسمى (الفوائد في النحو) توفي سنة ست مائة واثنتين وسبعين، (انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج١/ ص١٣٠).

(٤) مغني اللبيب: ج١/ ص٣٠٩.

(٥) المرجع السابق: ج١/ ص٢٠٩.

(حين)، والأمثلة الآتية الذكر تبين مواضع الجمل المؤولة بمصدر كونها أضيف إليها (لمّا) في ديوان حسان، وهي على النحو الآتي:

٦١) قال حسان في (ص٣٤):

فَلَمّا عَلا تُربانَ فَانهَلَّ وَدقُهُ تَداعى وَأَلقى بَركَهُ وَتَهَزَّما[1]

والتقدير: حين (علوِّهِ) تربان.

٦٢) وقال حسان في (ص١٠٩):

نَصَرناهُ لَمّا حَلَّ وَسطَ رِحالِنا بِأَسيافِنا مِن كُلِّ باغٍ وَظالِمِ

والتقدير: حين (حُلُوله).

٦٣) وقال حسان في (ص١١٦):

وَأَيقَنتُ لَمّا قَوَّضَ الحَيُّ خَيمَهُم بِرَوعاتِ بَينٍ تَترُكُ الرَأسَ أَشيَبا

والتقدير: حين (تقويض) الحيِّ خيمَهم.

٦٤) وقال حسان في (ص١٤١):

لَمّا صَحا وَتَراخى العَيشُ قُلتُ لَهُ إِنَّ الحَياةَ وَإِنَّ المَوتَ مِثلانِ

والتقدير: حين (صحو) العيش، و(تراخيه).

٦٥) وقال حسان في (ص١٥١):

إِنّي حَفِظتُ وُصاةَ مَن هُوَ عالِمٌ لَمّا عَلَتني كَبرَةٌ وَمَشيبُ

والتقدير: حين (علوِّ) كبرة ومشيب لي.

٦٦) قال حسان في (ص١٨٥):

أَتانا رَسولُ اللهِ لَمّا تَجَهَّمَت لَهُ الأَرضُ يَرميهِ بِها كُلُّ موفِقِ

يكون تقدير الجملة بعد (لمّا) : حين (تجهّم) الأرض له.

(١) ألقى بركه: أي أقام لا يبرح، وتربان: موضع كثير الماء بينه وبين المدينة نحو خمسة فراسخ،: شرح ديوانه: ص٢٦٣.

٦٧) وقال حسان في (ص١٥٨):

وَأَفلَتَ حارِثٌ لما شُغِلنا بِأَسرِ القَومِ أُسرَته قَليلُ

والتقدير: حين (شُغْلِنا).

٦٨) وقال حسان في (ص١٨٧):

لما رَأى بَدراً تَسيلُ جِلاهُها[1] بِكَتائِبٍ مِلأَوسِ أَو مِلخَزرَجِ

التقدير: ألقى السلاح[2] حين (رؤيته) بدراً.

٦٩) وقال حسان في (ص٢٠٦):

لَمّا رَأَيتُ بَني عَوفٍ وَإِخوَتَهُم كَعباً وَجَمعَ بَني النَجّارِ قَد حَفَلوا

والتقدير: حين (رؤيتهم) حفلوا.

٧٠) وقال حسان في (ص٢٢٤):

أَتَفخَرُ بِالكَتّانِ لَمّا لَبِستَهُ وَقَد يَلبَسُ الأَنباطُ رَيطاً مُقَصَّرا[3]

والتقدير: حين (لبس) الكتان.

٧١) وقال حسان في (ص٢٧٠):

فَرِحَت نَصارى يَثرِبٍ وَيَهودُها لَمّا تَوارى في الضَريحِ المُلحَدِ

والتقدير: حين (تواريه).

٧٢) وقال حسان في (ص٣١٠):

ذَكَرتُ بِها التَعريسَ لَمّا بَدا لَنا خِيَمٌ بِها مِن بَينِ بادٍ وَحاضِرِ

والتقدير: حين (بُدوٍّ) و (بَداءِ) الخيم.

٧٣) وقال حسان في (ص٣١٧):

كُنّا مُلوكَ الناسِ قَبلَ مُحَمَّدٍ فَلَمّا أَتى الإِسلامُ كانَ لَنا الفَضلُ

---

(١) الجِلاه: جمع جلهة، وجلهتا الوادي جانباه وهما بمنزلة الشطَّين، يقال: هما جلهتاه وضفتاه وشاطئاه، شرح ديوانه: ص٧٩.

(٢) جواب (لما) في البيت السابق وهو قوله: أَلقى السِلاحَ وَفَرَّ عَنها مُهمَلاً كَالهِبرِزِيِّ يَزِلُّ فَوقَ المِنسَجِ

(٣) الأنباط: جيل ينزلون سواد العراق واستنبط: أي صاروا نبطاً أو نبيطاً، والرَّيط: الملاحف البيض واحدتها ريطة، شرح ديوانه: ص١٥٣.

والتقدير: حين (إتيان) الإسلام.

٧٤) وقال حسان في (ص٣٤٦):

ما بـالُ أُمِّـكَ راغَـت عِنـدَ ذي شَرَفٍ إلى جَذيمَـةَ لَمّـا عَفَّـتِ الأَثَـرا

والتقدير: حين (تعفية) الأثر.

٧٥) وقال حسان في (ص٣٧٦):

أُفٌّ لَـهُ مِـن قـاذِفٍ بِـسِلاحِهِ لَمّـا ثَـوى كَنَعامَـةٍ مَـذبوحِ

والتقدير: حين (ثوِيِّهِ) أو (ثوائه).

٧٦) وقال حسان في (ص٤٤٧):

لَمّـا رَأَتنـي أُمُّ عَمـرٍ صَـدَفَت قَـد بَلَّعَـت بي ذُرأَةٌ فَأَلحَفَـت[1]

والتقدير: حين (رأيها) أو (رؤيتها) لي.

٧٧) وقال حسان في (ص٤٧٥):

مُستَبـشِرينَ بِقَـسمِ اللَّـهِ قَـولُهُمُ لَمّـا أَتـاهُم كَـريمُ الأَصـلِ مُختـارُ

والتقدير: حين (إتيان) كريمِ الأصل.

٧٨) وقال حسان في (ص٤٨٣):

فَلَمّا هَبَطنـا بَطـنَ مَـرٍّ[2] تَخَزَّعَـت خُزاعَـةُ عَنّـا بِـالجُموعِ الكَراكِـرِ[3]

والتقدير: حين (هبوطنا) بطن مكّة.

٧٩) وقال حسان في (ص٤٨٧):

وَسَـل أُحُـداً لَـمّا استَقَلَّت شِـعابُهُ بِـضَربٍ لَنـا مِثـلَ اللِيـوثِ الخَـوادِرِ

والتقدير: حين (استقلالِ) شعابه.

(١) بلّعت: بلّع الشيبُ تبليعاً: بدا وظهر، والذُرأة: الشمط، شرح ديوانه: ص٧٨.

(٢) بطن مَرّ: موضع، شرح ديوانه، ص١٦٣.

(٣) سميت خزاعة لانخزاعهم أي انقطاعهم وتفرقهم عن الأزد إلى الحجاز بعد خروجهم من مأرب فافترقوا بالحجاز، فصار قوم إلى عمان، وآخرون إلى الشام، ديوانه: ج٢/ ص٣٢٠، الكراكر: الجماعات، لسان العرب، مادة: كرر.

٨٠) وقال حسان في (ص٤٩٥):

لَقينـــاهُم بِهـــا لَـــمّا سَـــمَونا وَنَحـــنُ عِـــصابَةٌ وَهُـــمُ أُلُـــوفُ

والتقدير: حين (سموِّنا) أو (سمائنا).

وفي الديوان شواهد أخرى[١] يكتفى منها بهذا القدر.

القسم الرابع: الجمل المؤولة بمصدر بإضافة (حيث) إليها:

(حيث) من الظروف التي تضاف إلى الجملة بنوعيها، نحو: اجلس حيث زيد جالس، واجلس حيث جلس زيد[٢]، وإضافتها إلى الفعلية أكثر، و(حيث) للمكان اتفاقاً[٣]، يقال في تقدير المصدر من قوله تعالى: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّـهُ﴾[٤] من مكان أمرِ الله إياكم.

ولست تجد (حيث) واردةً كثيرة في ديوان حسان؛ ولهذا قلَّ مجيء المصادر مؤولة بعد (حيث)، وأمثلة ذلك هي الشواهد الآتية:

٨١) قال في (ص٦٧):

نَـــضَعُ الخَطِّـــيَّ في أَكتـــافِكُم حَيـــثُ نَهـــوى عَلَـــلاً بَعـــدَ نَهَـــل[٥]

أي في مكان (هوانا).

٨٢) وقال في (ص٩٩):

وَحَمـــزَةُ وَالعَبّـــاسُ مِـــنهُم وَمِـــنهُمُ عَقيلٌ وَماءُ العـودِ مِـن حَيـثُ يُعـصَرُ

أي في مكان (عصره).

٨٣) وقال في (ص١٣٧):

وَأَمانَـــةُ المُـــرِّيِّ حَيـــثُ لقِيتَـــه مِثـــلُ الزُجاجَـــةِ صَـــدعُها لَم يُجـــبَرِ

أي في مكان (لقائك) له.

---

(١) انظر مثلاً: البيت ٧ص٣٤ و ١٢ص٥٧ و٢١ص٥٨ و١٤ص٨٢ و٣ص٩٤.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل: ج٢/ ص٥٤.

(٣) وقد ترد للزمان، انظر: مغني اللبيب: ج١/ ص١٥١.

(٤) سورة البقرة: آية/ ٢٢٢.

(٥) قوله: عللاً بعد نهل: يريد مرة بعد أخرى، أي تباعاً، شرح ديوانه: ص٢٢٢.

٨٤) قال في (ص٢٠٤):

لَجَالَدوا حَيثُ كانَ المَوتُ أَدرَكَهُم حَتّى يَؤوبوا لَهُم أَسرى وَأَسلابُ

أي في مكان (إدراك) الموت لهم.

القسم الخامس: الجمل المؤولة بإضافة ما كان من الظروف بمعنى (إذ) و(إذا) إليها:

يشترك مع (إذ) -وغيرها من الظروف التي تضاف إلى الجملة بنوعيها- ظروفٌ أخرى بمعناها، ويقول ابن عقيل: وقوله: (وما كإذ معنىً كإذ): أي أن ما كان مثل (إذ) - في كونه ظرفاً (ماضياً) (غير محدود) - يجوز إضافته إلى ما تضاف إليه (إذ) من الجمل الاسمية والفعلية، وذلك نحو: (حين) و (وقت) و (وزمان) و (يوم) فتقول: (جئتك حين جاء زيد، ووقت جاء عمرو، وزمان قدم بكر، ويوم خرج خالد)، فتضيفها إلى الجملة الفعلية وكذلك تقول: (جئتك حين زيد قائم)، فتضيفها إلى الجملة الاسمية، وكذا الباقي[1].

أما إذا كان الظرف غير ماضٍ فإنه لا يجري مجرى (إذ) في الإضافة إلى الجملة الاسمية، بل يعامل معاملة (إذا) في إضافته إلى الجملة الفعلية، نحو: أجيئك حين يجيء زيد، وكذلك إذا كان الظرف غير محدود فإنه لا يضاف إلى جملة (كإذ) وإنما يضاف إلى مفرد، نحو: شهر كذا، وحول كذا[2].

فأما شواهد تأويل الجمل بمصدر كونها أضيف إليها (حين) فكثيرة، أذكر منها:

٨٥) قوله (ص١٨):

فَنُحكِمُ بِالقَوافي مَن هَجانا وَنَضرِبُ حينَ تَختَلِطُ الدِماءُ

أي وقت (اختلاط) الدماء.

٨٦) وقوله (ص٤٠):

إِنَّ خالي خَطيبُ جابِيَةِ الجَو لانِ عِندَ النُعمانِ حينَ يَقومُ

أي وقت (قيامه).

٨٧) وقوله (ص١٥٣):

تَغُضُّ الطَرفَ أَن أَلقاكَ دوني وَتَرمي حينَ أُدبِرُ بِاللِحاظِ

أي وقت (إدباري).

(١) شرح ابن عقيل: ج٢/ ص٥٥، بتصرف.
(٢) المرجع السابق: ج٢/ ص٥٦.

٨٨) وقوله (ص١٩٠):

أَم كُنتَ يا بنَ زِيادٍ حينَ تَقتُلُهُ بِغِرَّةٍ في فَضاءِ الأَرضِ مَجهولِ

أي وقت (قتله).

٨٩) وقوله (ص٢١٣):

ماذا تَقولونَ إِن قالَ النَبِيُّ لَكُم حينَ المَلائِكَةُ الأَبرارُ في الأُفُقِ

وهنا أضيفت (حين) إلى جملة اسمية، وتقدير المصدر وقت (كون) الملائكة في الأفق.

٩٠) وقوله (ص٢٨٢):

وَكَأَنّي حينَ أَذكُرُها مِن حُمَيّا قَهوَةٍ شارِبُ

أي وقت (ذكري) لها.

٩١) وقوله (ص٢٩٥):

حينَ وَلّوا وَغادَروا ثَمَّ زَيداً نِعمَ مَأوى الضَريكِ[1] وَالماسورِ[2]

أي وقت (تولّيهم).

٩٢) وقوله (ص٣٢٣):

بِالبيضِ حينَ تُسَلُّ مِن أَغمادِها يَوماً وَإِنهالِ الرِماحِ وَعَلِّها

أي وقت (سلّ) البِيض.

٩٣) وقوله (ص٤٧٣):

إِذا شَمَرَت حَربٌ وَهَزَّ هَزيزُها نَهَضنا مَساعيراً لَها حينَ تُسعَرُ

أي وقت (سَعْر) النار.

٩٤) وقوله (ص٤٧٣):

عَنِ المُشرِقِ المَيمونِ أَحمَدَ ذي النُهى كَأَنّا ضَراغيمُ الفَضا حينَ نُصحِرُ

أي وقت (إصحارنا).

---

(١) الضَّريك: الفقير السيء الحال وجمعه ضرائك وضركاء، شرح ديوانه: ص١٤٧.

(٢) البيت متعلق بقوله: واذكري مؤتة وما كان فيها يوم ولّوا في وقعة التغوير.

٩٥) وقوله (ص٥٠٣):

أولَئِكَ القَومُ أَنصارُ النَبِيِّ وَهُم قَومي أَصيرُ إِلَيهِم حينَ أَتَّصِلُ

أي وقت (اتصالي).

فأما مجيء (يوم) مضافاً إلى جملة فمنها:

٩٦) قوله (ص٤٠):

وَأَبي في سُمَيحَةَ القائِلُ الفا صِلُ يَومَ التَفَّت عَلَيهِ الخُصومُ

أي وقت (التفاف) الخصوم عليه.

٩٧) وقال (ص١٤٢):

لَعَمري لَقَد قَلَّت كَتائِبُ غالِبٍ وَما ظَفِرَت يَومَ التَقَينا عَلى بَدرِ

أي وقت (التقائنا).

٩٨) وقال (ص١٥٨):

لَقَد وَرِثَ الضَلالَةَ عَن أَبيهِ أُبَيٌّ يَومَ فارَقَهُ الرَسولُ

أي وقت (مفارقة) الرسول له.

٩٩) وقال (ص١٨٠):

قَتَلنا ابنَي رَبيعَةَ يَومَ ساروا إِلَينا في مُضاعَفَةِ الحَديدِ

أي وقت (سيرهم).

١٠٠) وقال (ص١٨٠):

وَفَرَّ بِها حَكيمٌ يَومَ جالَت بَنو النَجّارِ تَخطِرُ كَالأُسودِ

أي وقت (جولان) بني النجار.

١٠١) وقال (ص٢٥٥):

هَبِلَت أُمُّهُم وَقَد هَبِلَتهُم يَومَ حَلّوا بِحارِثِ الجَولانِ

أي وقت (حُلولهم).

١٠٢) وقال (ص٢٩٥):

وَاذكُري مُؤتَةً وَما كانَ فيها يَومَ وَلَّوا في وَقعَةِ التَغويرِ

أي وقت (تولِّيهم).

١٠٣) قال (ص٤٢١):

فَلَيتَنا يَومَ وارَوهُ بِمَحنِيَةٍ وَغَيَّبوهُ وَأَلقَوا فَوقَهُ المَدَرا

أي وقت (مواراته).

١٠٤) وقال (ص٤٢٣):

كَأَنَّ سَليطاً يَومَ شَدَّ بِسَيفِهِ وَأَلقى القِناعَ الحَرِثُ بنُ أَبي شِمرِ

أي وقت (شدِّه) بسيفه.

١٠٥) وقال (ص٤٦٣):

وَأَنّا يَومَ بِعنا اللهَ أَنفُسَنا لَم نُبدِ خَوفاً عَلى مالٍ وَلا وَلَدِ

أي وقت (بيعنا) أنفسنا لله.

نـتـــائـــج

جدول (١) ويبين:

١/ الحروف المصدرية التي صاغ الشاعر منها مصادر مؤولة في الديوان.

	حرف السبك	المصدر المؤول
١.	(أنْ) الساكنة النون أصالة والفعل	ورد
٢.	(أنّ)الناسخة والمخففة منها	ورد
٣.	(ما) المصدرية والفعل	ورد
٤.	(لــو)	ورد
٥.	(كي)	لم يرد

جدول (٢) ويبين:

١/ ما جاء في ديوان الشاعر من الظروف المضافة إلى الجمل التي تكون في تأويل مصدر، وما كان في حكم هذه الظروف.

	الظرف
١	إذا
٢	إذ
٣	حيث
٤	لمّا
٥	حين
٦	يوم

تعليق على بعض النتائج التي تضمنتها الجداول السابقة

قد يسأل سائل ما قيمة هذه الجداول من غير أرقام، فيقال إن هذه الجداول هي عبارة عن توضيح لما ورد في الديوان من الحروف المصدرية، ولم يكن الهدف هنا الإحصاء، وإنما أراد الدارس في الجدول رقم (١) بيان الحروف المصدرية التي خلا منها الديوان كما فعل ذلك في نتائج المباحث السالفة، وقد ألفت هذا الجدول إلى أن (لو) و (وكي) وهي من الحروف المصدرية كانتا أقل الحروف حظًا من ناحية ورود أمثلة لها في الديوان، ففي الوقت الذي وردت في أمثلة كثيرة -سبق ذكرها في المتن- لكلٍّ من (أنْ والفعل، وأنّ واسمها وخبرها، وما المصدرية والفعل) لم يرد سوى مصدر واحد للحرف المصدري (لو)، بينما لم يكن للحرف (كي) أي حضور في ديوان حسان على مستوى المصدر المؤول.

ويبين الجدول رقم (٢) الظروف التي أضافها حسان إلى جمل لتكون بعدها في تأويل مصدر، فليس المصدر المؤول عند حسان هو نتاج حروف مصدرية فقط، وإنما يأتي عنده الكثير من المصادر المؤولة التي سبكت من الظروف الموضحة في الجدول، وقد سبق ذكرها في المتن.

الفصل الثالث:

المصدر بين كونه عاملا ومعمولاً

المبحث الأول:المصدر العامل في شعر حسان

ذكر العلماء أن المصدر يعمل عمل فعله تعدياً ولزوماً في ثلاثة أحوال: مضافاً، نحو: عجبت من ضربك زيداً بكْرٌ، ومنوناً- وهو المجرد من (ال) والإضافة- نحو: عجبت من ضربٍ زيداً، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ، يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾[1]، ومحلى بالألف واللام، نحو: عجبت من الضرب زيداً[2].

ويفصل سيبويه الحديث عن عمل المصدر في باب ما جرى من المصادر مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه فيقول في المصدر المجرد من (ال) و (الإضافة): وذلك قولك: عجبت من ضربٍ زيداً، فمعناه أن يضرب زيداً، وتقول: عجبت من ضربٍ زيدٌ عمْراً إذا كان هو الفاعل[3].

ويذكر أن المصدر (ضرْب) في قولك: (عجبت من ضربٍ) ليس هو الفاعل، وإن كان فيه دليل على الفاعل[4].

فأما ما كان مضافاً فهو الذي يقول فيه: وإن شئت حذفت التنوين، وكان المعنى على حاله، إلا أنك تجرُّ الذي يلي المصدر، فاعلاً كان أو مفعولاً، لأنه اسم قد كففت عنه التنوين، فتقول: عجبت من كسوةِ زيدٍ أبوه، وعجبت من كسوةِ زيدٍ أباه، إذا حذفت التنوين[5].

فأما ما كان محلىً بـ (ال) فحسب ما ذكر سيبويه: وتقول:عجبت من الضرب زيداً، يكون الألف واللام بمنزلة التنوين، كقول الشاعر:

ضـــعيفُ النكايـــةِ أعـــداءَه يخـــال الفـــرارَ يُراخـــي الأجـــل[6]

(١) سورة البلد: آية/ ١٥.
(٢) انظر: الكتاب: ج١/ ص١٨٩، ١٩٠، ١٩٢
(٣) المرجع السابق: ج١/ ص١٨٩، بتصرف.
(٤) المرجع السابق: ج١/ ص١٨٩.
(٥) المرجع السابق: ج١/ ص١٩٠، بتصرف.
(٦) المرجع السابق: ج١/ ص١٩٢، بتصرف.

وإعمال المضاف أكثر من إعمال المنون، وإعمال المنون أكثر من إعمال المحلى بالألف واللام.

فأما المضاف وهو أكثر المصادر عملاً، فإنه يضاف إلى الفاعل فيجره، ثم ينصب المفعول، نحو: عجبت من شرب زيدٍ العسلَ، وإلى المفعول ثم يرفع الفاعل، نحو: عجبت من شرب العسلِ زيدٌ، ويضاف المصدر أيضاً إلى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول، نحو: عجبت من ضرب اليومِ زيدٌ عمراً.

وشرط إعمال المصدر أن يصح حلول الفعل مصحوبا بـ (أنْ) والفعل أو (ما) والفعل المصدريتين محله، فإذا قلت: (سرني فهمك الدرس)، صح أن تقول: (سرّني أن تفهم الدرس)، وإن قلت: (يعجبني قولك الحقَّ)، صح أن تقول: (يعجبني ما تقول الحق)، يقول الرضي: «واعلم أنّ المصدر إنما يشابه الفعل إذا كان بتقدير حرف المصدر والفعل»[1].

فأما المصادر العاملة في شعر حسان فأجعلها في أقسام على النحو الآتي:

القسم الأول: المصادر المضافة:

المصدر المضاف أنواع، فمنها ما أضيف فيه المصدر إلى الفاعل ثم عمل في المفعول، ومنها ما أضيف إلى الفاعل فقط، ومنها ما أضيف إلى المفعول، وفيما يلي بيان بعض ما جاء من شواهد كل نوع في ديوان حسان:

(ما أضيف إلى الفاعل ثم عمل في المفعول)

١) **قال حسان في (ص٢٧٩):**

ما حُلتُ عَن خَيرِ ما عَهِدتِ وَلا أَحبَبتُ حُبّي إِيّاكِ مِن أَحَدِ

أضيف المصدر (حب) إلى فاعله وهو الضمير، ثم نصب مفعوله وهو (إياك).

٢) **وقال في (ص٤٣٦):**

فَإِنَّ مَنعَكُما مِن بَعدِ بَذلِكُما إِيّايَ مِثلُ الَّذي قَد غُرَّ بِالآلِ

أضيف المصدر (بذل) إلى فاعله، وهو الضمير، ثم نصب مفعوله وهو (إياي)، أي من بعد بذلكما لي.

(١) شرح الرضي على الكافية: ج٣/ ص٤٠٥.

٣) وقال في (ص٥١٥):

وَكَفى بِنا فَضلاً عَلى مَن غَيرِنا حُبُّ النَبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيّانا

أضيف المصدر (حب) إلى فاعله، وهو (النبي)، ثم نصب مفعوله وهو (إيانا)، أي حب النبي لنا.

٤) وقال في (ص٤٤):

ذَريني وَعِلمي بِالأُمورِ وَشيمَتي فَما طائِري فيها عَلَيكِ بِأَخيَلا

أضيف المصدر (علم) إلى فاعله وهو الضمير، ثم ذُكِر المفعول المجرور بالباء الزائدة[1] وهو (الأمور).

٥) وقال في (ص٢٦١):

أَبقَت رِياسَتُهُ لِمَعشَرِهِ غَضَبَ الإِلَهِ وَذِلَّةَ الأَصلِ

أضيف المصدر (رياسة) إلى فاعله وهو (االضمير)، ثم ذُكِر المفعول وهو (معشر) مجروراً باللام المزيدة للتقوية[2].

وقد يضاف المصدر إلى فاعله، ويحذف المفعول كما في:

٦) قوله في (ص١٣١):

فَلَولا رِجالٌ مِنكُمُ أَن يَسوأَهُم هِجائي لَقَد حَلَّت عَلَيكُم طَوالِعُه

أضيف المصدر (هجاء) إلى فاعله وهو الضمير، والمفعول محذوف، أي هجائي إياهم.

٧) وقال في (ص٢٠٢):

وَأُخرى بِبَدرٍ خابَ فيها رَجاؤُهُم فَلَم تُغنِ عَنها نَبلُها وَسُيوفُها

فالمصدر (رجاء) أضيف إلى فاعله، وهو الضمير، والمفعول محذوف، أي خاب رجاؤهم النصرَ.

(١) كثر زيادة الباء في مفعول (عرفت) ونحوه، انظر: مغني اللبيب: ج١/ ص١٢٧.

(٢) لام التقوية هي لام مزيدة لتقوية عامل ضعُف لكونه فرعاً في العمل كما في المصدر (الذي هو فرع) العامل عمل فعله (وهو الأصل)، فتأتي اللام لتقوية عمل المصدر، نحو: ضربي لزيد حسن، انظر: مغني اللبيب: ج١/ ص٢٤٢.

٨) وقال في (ص٢٣٩):

وَغَيَّرَهـــا مُعـــصِراتُ الرِيـــاحِ وَسَـــحُّ الجَنـــوبِ وَتَهتانُهـــا

أضيف المصدر (سح) إلى فاعله، وهو (الجنوب)، وحُذِف المفعول وهو (الماء).

٩) وقال في (ص٢٦٧):

وَنَعلَـــمُ أَنَّ المُلـــكَ للهِ وَحـــدَهُ وَأَنَّ قَـــضاءَ اللهِ لا بُـــدَّ واقِـــعُ

أضيف المصدر (قضاء) إلى فاعله وهو (الله)، والمفعول محذوف، أي قضاء الله الأمرَ.

١٠) وقال في (ص٤٨٥):

يَكـادُ صَـهيلُ الخَيـلِ فيهـا يُـصِمُّنا وَزَجـرُ الحُـداةِ في حَنـينِ الـسَواجِرِ

أضيف المصدر (زجر) إلى فاعله وهو (الحداة)، والمفعول محذوف، أي زجرُ الحداةِ الخيلَ.

(ما أضيف إلى الفاعل فقط)

١١) قال في (ص٨٠):

أمُّـوا بغـزْوِهمِ الرَّسـولَ وألَّبـوا أهـلَ القُـرى وبـواديَ الأعـرابِ

أضيف المصدر (غزو) إلى فاعله، وهو الضمير.

١٢) وقال في (ص١٢٨):

مُبـارَكٌ كَـضِياءِ البَـدرِ صـورَتُهُ مـا قـالَ كـانَ قَـضاءً غَـيرُ مَـردودِ

أضيف المصدر (ضياء) إلى فاعله، وهو (البدر).

١٣) وقال في (ص١٩٠):

يـا حـارِ في سِـنَةٍ مِـن نَـومِ أَوَّلِكُـم أَم كُنـتَ وَيحَـكَ مُغـتَرّاً بِجِبريـلِ

أضيف المصدر (نوم) إلى فاعله، وهو (أولكم).

١٤) وقال في (ص١١٣):

أَلَم تَـــذَرِ العَـــينُ تَـــسهادَها وَجَـــريَ الـــدُموعِ وَإِنفادَهـــا

أضيف المصدر (جري) إلى فاعله، وهو (الدموع).

١٥) قال في (ص٤٣٢):

تَمَنّـى جُبَـيرٌ أَن يَـسودَ كَـما رَجـا رُجوعَ الشَبابِ ذاهِـبُ العَقـلِ مُثكَـلُ

فالمصدر (رجوع) أضيف إلى فاعله وهو (الشباب).

١٦) وقال في (ص٢٦١):

أَبقَـــتِ رِياسَـــتُهُ لِمَعـــشَرِهِ غَـضَبَ الإِلَـهِ وَذِلَّـةَ الأَصـلِ

أضيف المصدر (غضب) إلى فاعله، وهو لفظ الجلالة (الله).

١٧) وقال في (ص٤٠١):

تَجـيشُ مِـنَ اللُـؤمِ أَحـسابُكُم كَجَـيشِ المُـشاشَةِ[1] في المِرجَـلِ

أضيف المصدر (جيش) إلى فاعله، وهو (المشاشة).

١٨) وقال في (ص٤٨٠):

وَما اهتَزَّ عَرشُ اللهِ مِن مَوتِ هالِكٍ سَـمِعنا بِـهِ إِلّا لِـسَعدٍ أَبي عَمـرِ

أضيف المصدر (موت) إلى فاعله، وهو (هالك).

١٩) وقال في (ص٤٨٥):

يَكـادُ صَـهيلُ الخَيـلِ فيهـا يُـصِمُّنا وَزَجـرُ الحُـداةِ في حَنـينِ الـسَواجِرِ

الشاهد في إضافة المصدر (صهيل) إلى فاعله، وهو (الخيل)، وكذلك أضيف المصدر (حنين) إلى فاعله، وهو (السواجر).

٢٠) وقال في (ص١٠٢):

مـا زالَ سَـيرُهُمُ حَتّـى استَقادَ لَهُـم أَهلُ الصَليبِ وَمَـن كانَـت لَـهُ البِيَـعُ

أضيف المصدر (سير) إلى فاعله، وهو الضمير.

(ما أضيف إلى المفعول)

كما يضاف المصدر إلى فاعله فيجره لفظاً ويرفعه محلاً، يضاف إلى مفعوله جاراً له لفظاً ناصباً له محلاً، وأمثلة ذلك كثيرة في شعر حسان، أذكر بعضها، ثم أبين موضع الشاهد.

(١) المشاشة: واحدة المُشاش، وهو كل عظم لا مخ فيه يمكنك تتبعة، شرح ديوانه، ص٢٥٠.

٢١) وقوله في (ص٨٠):

حَتّــى إِذا وَرَدوا المَدينَــةَ وَارتَجَــوا قَتــلَ النَبِــيِّ وَمَغــنَمَ الأَســلابِ

أضيف المصدر (قتل) إلى مفعوله، وهو (النبي).

٢٢) وقوله في (ص١١٨):

أَتَــرَكتُمُ غَــزوَ الــدُروبِ وَجِئــتُم لِقِتــالِ قَــومٍ عِنــدَ قَــبرِ مُحَمَّــدِ

أضيف المصدر (غزو) إلى مفعوله وهو (الدروب)، وكذلك أضيف المصدر (قتال) إلى مفعوله وهو (قوم).

٢٣) وقوله في (ص١٥٨):

وَأَفلَــتَ حــارِثٌ لِمــا شُــغِلنا بِــأَسرِ القَــومِ أُسرَتــه قَليــلُ

أضيف المصدر (أسر) إلى مفعوله، وهو (القوم).

٢٤) وقوله في (ص٢٥١):

وَرِثــتُ الفَعــالَ وَبَــذلَ الــتِلا دِ وَالمَجــدَ عَــن كــابِرٍ كــابِرِ

أضيف المصدر (بذل) إلى مفعوله، وهو (التلاد).

٢٥) وقوله في (ص٢٩٠):

وَأَيمَــنُ لَم يَجــبُن وَلَكِــنَّ مُهــرَهُ أَضَرَّ بِــهِ شُربُ المَديــدِ المُخَمَّــرِ

أضيف المصدر (شرب) إلى مفعوله، وهو (المديد).

٢٦) وقوله في (ص٤٥٥):

مُفَجَّعَــةً قَــد شَــفَّها فَقــدُ أَحمَــدٍ فَظَلَّــت لِآلاءِ الرَســولِ تُعَــدِّدُ

أضيف المصدر (فقد) إلى مفعوله، وهو (أحمد).

٢٧) وقوله في (ص٥٢٠):

إِذا لَم يَــسُد قَبــلَ شَــدِّ الإِزارِ فَــذَلِكَ فينــا الَــذي لا هُــوَه

أضيف المصدر (شدّ) إلى مفعوله وهو (الإزار).

٢٨) وقوله في (ص٣٤٥):

أَطَـــبخُ الإِهالَـــةِ أَم حَقنُهـــا فَأَنفُـــكَ مِـــن ريحِهـــا وارِمُ

أضيف المصدر (طبخ) إلى مفعوله، وهو (الإهالة)، وأضيف المصدر (حقن) إلى مفعوله وهو الضمير العائد على (الإهالة).

٢٩) وقوله في (ص٣٨٦):

لَأَنـتُم بِحَمـلِ المُخزِيـاتِ وَجَمعِهـا أَحَـقُّ مِـنْ أن تَـستَجمِعوا لِعَفـافِ

أضيف المصدر (حمل) إلى مفعوله وهو (المخزيات)، وأضيف المصدر (جمع) إلى مفعوله وهو الضمير العائد على (المخزيات).

٣٠) قوله في (ص٢٣٤):

وَمـا قُلـتُ في مـالٍ تُريـدينَ أَخـذَهُ بُنَيَّـةُ مَهـلاً إِنَّنـي غَـيرُ فاعِـلِ

أضيف المصدر (أخذ) إلى مفعوله، وهو الضمير، وهو منصوبٌ محلاً لأنه مفعول به.

القسم الثاني: المصادر المجردة من (ال) و (الإضافة):

في الواقع يخلو ديوان حسان من المصدر العامل من هذا النوع إلا في شاهد واحد وذلك:

٣١) قوله (ص٣٢٣):

لِلحَـقِّ حـينَ يَنـوبُ غَـيرَ تَنَحُّـلِ كَـــذِباً وَأَغمَرِهـــا يَـــداً وَأَقَلِّهـــا

فقد قام المصدر المنون (تنحُّل) بعمل فعله، وذلك نصبُ (كذب) على أنها مفعولٌ به.

المبحث الثاني: المصدر معمولاً في ديوان حسان

لن أتحدث هنا إلا عن المواقع الخاصة بالمصدر من كونه مفعولاً مطلقاً، أو مفعولاً لأجله، أما ما عدا ذلك من المواقع التي يشترك فيها مع الأسماء كالابتداء، أو الإخبار، أو وقوعه مفعولاً فلا أجد طائلاً في ذلك.

القسم الأول: مجيئه مفعولاً مطلقاً:

ينتصب المصدر بمثله، أي بالمصدر، نحو: عجبت من ضربك زيداً ضرباً شديداً، أو بالفعل، نحو: ضربت زيداً ضرباً، أو بالوصف[1]، نحو: أنا ضارب زيداً ضرباً.

ويقع المصدر على ثلاثة أحوال: مؤكداً عامله، نحو: ضربت ضرباً، أو مبيناً النوع، نحو: سرت سيراً حسناً، وسرت سير ذي رشد[2]، أو مبيناً للعدد، نحو: ضربت ضربةً، وضربتين، وضرباتٍ.

فأمّا المفعول المطلق المؤكّد لعامله فهو في الواقع تأكيد لمصدرٍ هو مضمون الفعل، وليس للفعل نفسه، يقول الرضي: «المراد بالتأكيد، المصدر الذي هو مضمون الفعل بلا زيادة شيء عليه من وصف أو عدد، وهو في الحقيقة تأكيد لذلك المصدر المضمون، ولكنهم سموه تأكيداً للفعل توسعاً، فقولك: ضربت بمعنى: أحدثت ضرباً، فلمّا ذكرت بعده ضرباً، صار بمنزلة قولك: أحدثت ضرباً ضرباً، فظهر أنه تأكيد للمصدر المضمون وحده، لا للإخبار والزمان اللذين تضمنهما الفعل»[3].

فأما ما جاء عند حسان شاهداً على هذا النوع (أي المؤكد)، فهو على النحو الآتي:

(١) بشرط كونه اسم فاعل أو اسم مفعول أو صيغة مبالغة، فإن كان اسم تفضيل لم ينصب المفعول المطلق، شرح ابن عقيل: ج١/ ص٥٠٦.

(٢) المفعول المطلق المبين نوع عامله يكون مضافاً، نحو: اعمل عمل الصالحين، أو موصوفاً، نحو: اعمل عملاً صالحاً، شرح ابن عقيل: ج١/ ص٥٠٨.

(٣) شرح الرضي على الكافية: ج١/ ص٢٩٨.

١) قال في (ص١٠٦):

تَـــدِبُّ في الجِـــسمِ دَبيبـــاً كَـــما دَبَّ دَبـــىً وَســـطَ رِقـــاقٍ هَيـــام[1]

٢) وقال في (ص٣٢٩):

سَـــعدَ بـــنَ زَيـــدٍ فَاتَّخِـــذهُ جُنـــدا لَـــيسَ بِخَـــوّارٍ يَهِـــدُّ هَـــدّا

٣) وقال في (ص٣٨٤):

قَرِحَـــت عَجيزَتُهـــا وَمَـــشرَجُها مِـــن نَـــصِّها نَـــصّاً عَـــلى القَهـــرِ

فأما ما جاء مبيناً للنوع فهو المصدر الموصوف أو المضاف، قال الرضي: ويعني بالنوع المصدر الموصوف، وذلك على ضروب، لأنه إما أن يكون موضوعاً على الوصف كالقهقرى، والقرفصاء وكالجِلسة، والرِّكبة، لأنّ الفِعْلة للمصدر المختص بصِفة من الصِّفات، كصفة الحسن أو القبح، أو الشِّدة أو الضّعف، أو غير ذلك، فالجلسة ليست مطابقة للجلوس، وربما يذكر بعدها ما يعين ذلك الوصف نحو جِلسةً حسنةً، وربما يترك، نحو: جلسْتُ جِلسةً، وإمّا أن يوصف بصفة مع ثبوت الموصوف، نحو: جلست جُلوساً حسناً، أو مع حذفه، نحو: عمل صالحاً أي عملاً صالحاً[2].

فأما شواهد المفعول المطلق المبين للنوع، فهي على النحو الآتي:

مما جاء منه مضافاً فنحو:

٤) وقوله في (ص٧٤):

يَمشونَ في الحُلَلِ المُضاعَفِ نَسجُها مَـــشيَ الجِـــمالِ إلى الجِـــمالِ البُـــزَّلِ

٥) وقوله في (ص٧٥):

بِزُجاجَـــةٍ رَقَـــصَت بِـــما في قَعرِهـــا رَقَـــصَ القَلـــوصِ براكِـــبٍ مُـــستَعجِلِ

٦) وقوله (ص٨٩):

وَيَـــومَ قُـــرَيشٍ إذ أَتَونـــا بِجَمعِهِـــم وَطِئنـــا العَـــدُوَّ وَطـــأَةَ المُتَثاقِـــلِ

٧) قول حسان في (ص١٢٧):

وَلَـــولا لِـــواءُ الحارِثِيَّـــةِ أَصـــبَحوا يُبـــاعونَ في الأَســـواقِ بَيـــعَ الجَلائِـــبِ

(١) الدبى هنا أصغر النمل، وقوله وسط رقاق هيام أراد هنا رملاً مستوياً ليناً، شرح ديوانه: ص٢٧١.
(٢) انظر: شرح الرضي على الكافية: ج١/ ص٢٩٨، ٢٩٩.

٨) وقوله في (ص١٣٦):

رَحِـــمَ اللهُ نـــافِعَ بـــنَ بُـــدَيلٍ رَحمَـــةَ المُـــشتَهي ثَـــوابَ الجِهـــادِ

٩) وقوله في (ص١٤٩):

إِذا قَعَـدوا وَسـطَ النَـدِيِّ تَجـاوَبوا تَجـاوُبَ عِـدّانِ الرَبيـعِ الـسَوافِدِ

١٠) وقوله في (ص٢٨٤):

يَومـاً بِأَغلَـبَ مِنّـي حـينَ تُبـصِرُني أَفري[1] مِنَ الغَيظِ فَـريَ العـارِضِ[2]

١١) وقوله في (ص٤٢٤):

قَتَلنـاهُمُ قَتـلَ الكِـلابِ فَلَـم نَـدَع لَهُم في جَميعِ الناسِ يا صاحِ مِـن فَخـرِ

١٢) وقوله في (ص٤٨١):

يُـصَرِّفُ بِـالقَولِ اللِّـسانَ إِذا انتَحـى وَيَنظُـرُ في أَعطافِـهِ نَظَـرَ الـصَقرِ

١٣) وقوله في (ص٥١٣):

بِـــأَمرِ رَســـولِ اللهِ إِنَّ رَســـولَهُ رَأى رَأيَ ذي حَـزمٍ بِلِحيـانَ عـالِمِ

فأما ما جاء موصوفاً فنحو:

١٤) قوله في (ص٧٤):

الـضارِبونَ الكَـبشَ يَـبرُقُ بَيـضُهُ ضَربـاً يَطـيحُ لَـهُ بَنـانُ المَفـصِلِ

١٥) وقوله في (ص٢٠٩):

وَلَقَـد لَقيـتَ غَـداةَ بَـدرٍ عُـصبَةً ضَرَبـوكَ ضَربـاً غَـيرَ ضَربِ الحُـسَّرِ

١٦) وقوله في (ص٣٨٧):

نَقـــتُلُهُم وَالـــسُيوفُ تَأخُـــذُهُم أَخـــذاً عَنيفـــاً وَأَنـــتُمُ كُـــشُفُ

١٧) وقوله في (ص٣٨٧):

بِـــاللهِ جَهـــداً لَنَقتُلَـــنَّكُمُ قَـــتلاً عَنيفـــاً وَالخَيـــلُ تَنكَـــشِفُ

---

(١) أفري: يقولون: فلان يفري الفري إذا كان يأتي بالعجب في عمله، ويقال للشجاع: ما يفري فريه أحد، شرح ديوانه: ص١٠٠.

(٢) البيت متعلق بقوله: ما البحرُ حين تهُبُّ الريحُ شاملةً فيَغطَئِلُّ ويرمي العَبْر بالزبدِ.

١٨) وقوله في (ص٤٨٨):

ألسنا نذود المُعْلِمين لدى الوغى ذياداً يسلي نَخْوة المتصاعر

فأمّا ما كان مفعولاً مطلقاً مبيناً للعدد فهو: ما يدل على عدد المرات معيناً كان أو لا، وهو إما مصدر موضوع له، نحو: ضربته ضربةً وضرباتٍ، أو مصدر موصوف بما يدل عليه، نحو: ضربته ضرباً كثيراً، وأما عدد صريح مميز بالمصدر، نحو: ضربته ثلاث ضرباتٍ، قال تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[١] [٢].

فأما شواهد ما جاء مبيناً للعدد في شعر حسان فهي على النحو الآتي:

١٩) قال في (ص٦٧):

إذ شَدَدنا شَدَّةً صادِقَةً فاجَأناكُمُ إلى سَفحِ الجَبَل

وصالح لأن يكون مبيناً للنوع بالوصف.

٢٠) وقال في (ص١٩٣):

فَطافَت طَوفَتَينِ فَقالَ زِدني وَدَبَّت في الأَخادِعِ وَالبَنانِ

٢١) وقال في (ص٤٦١):

فَلَيسَ بِخاطِ خَطوَةً لِدَنِيَّةٍ وَلا باسِطٍ يَوماً إلى سَوأَةٍ يَدا

القسم الثاني: مجيئه مفعولاً له:

يسميه سيبويه: ما ينتصب من المصادر لأنه عذر لوقوع الأمر، وهو ينتصب لأنه موقوع له، ولأنه تفسير لما قبله لمَ كان، وذلك قولك: فعلت ذاك حذارَ الشرِّ، وفعلت ذلك مخافةَ فلان، فهذا كلّه ينتصب لأنه مفعولٌ له[٣].

وقال ابن الحاجب: «المفعول له هو من فُعِل لأجله فعل مذكور، مثل: ضربته تأديباً، وقعدت عن الحرب جبناً»[٤]

وشرط نصب المفعول لأجله أن تقدرّ اللام قبله، قال ابن الحاجب: «وشرط نصبه تقدير

(١) سورة النور: آية/ ٤.
(٢) انظر: شرح الرضي على الكافية: ج١/ ص٣٠٠.
(٣) الكتاب: ج١/ ص٣٦٧-٣٦٩.
(٤) شرح الرضي على الكافية: ج١/ ص٥٠٧.

اللام»[1]، فأما أمثلة ما جاء من المصادر مفعولاً لأجله في ديوان حسان فقليل، وهو:

٢٢) قوله في (ص٤١٧):

وَفَـرَّ حَكـيمٌ خَـشيَةً مِـن رِماحِنـا عَـلى سـابِحٍ غَـربٍ بَعيـدِ الـتَرَدُّدِ

أي (لخشيته).

٢٣) وقوله في (ص٢٦٩):

جَزَعـاً عَـلى المَهـدِيِّ أَصـبَحَ ثاوِيـاً يـا خَـيرَ مَـن وَطِـئَ الحَـصى لا تَبعُـدِ

المصدر متعلق بالفعل (كحلت) في البيت السابق، يقول فيه (٢٦٩):

مـا بـالُ عَينـي لا تَنـامُ كَـأَنَّما كُحِلَـت مَآقيهـا بِكُحـلِ الأَرمَـدِ

أي كحلت مآقيها لجزعها على المهدي وهو الرسول ﷺ.

٢٤) وقوله في (ص٤٩٧):

أَسـلَمتُمُ حَـذَرَ الطِعـانِ أَخـاكُمُ بَـينَ الكُدَيـدِ وَقُلَّـةَ الأَعـرافِ

أي لحذركم الطعان.

(١) شرح الرضي على الكافية: ج١/ ص٥٠٩.

نـــتـــــائـــــج

جدول (١) ويوضح:

١/ ما ورد في ديوان حسان من المصادر التي تعمل (المصادر المضافة).

المصادر العاملة في ديوانه	بيان
ما أضيف إلى فاعله ثم نصب المفعول	ورد
ما أضيف إلى الفاعل فقط	ورد
ما أضيف إلى المفعول	ورد

جدول (٢) ويشمل:

١/ ما ورد في ديوان حسان من المصادر التي تعمل (المصادر المجردة من (ال) والإضافة.

المصادر العاملة في ديوانه	نوع المصدر العامل
مجرد من (ال) والإضافة	ورد مصدر واحد فقط

جدول (٢) ويشمل:

١/ عدد الشواهد التي وقع فيها المصدر معمولاً.

المصدر مفعولاً مطلقاً	المصدر مفعولاً لأجله
٢١	٣

جدول (٣) ويشمل:

١/ عدد شواهد المفعول المطلق حسب أنواعه.

المؤكِّد	المبين للنوع	المبين للعدد
٣	١٥	٣

تعليق على بعض النتائج التي تضمنتها الجداول السابقة

أبرز ما في الجداول السالفة هي مسألة قلة المصادر المجردة من (ال) والإضافة العاملة في ديوان حسان (انظر: الجدول رقم ١، ٢)، فمع الكثير من الأمثلة –وقد سبق ذكرها في المتن– التي جاء فيها المصدر العامل مضافاً، تجده ديوانه خلا من المصادر المجردة من (ال) والإضافة إلا في مثال واحد، وفي هذا شاهد على قول من تقدم من العلماء في إن إعمال المضاف أكثر من إعمال المنون، وإعمال المنون أكثر من إعمال المحلى بالألف واللام.

ويشير الجدول (٣) إلى تفوق المفعول المطلق (المبين للنوع) على المؤكد والمبين للعدد، ولعلّ هذا فرضه ميل الشاعر إلى بيان نوع الفعل الذي يكون عليه أعداءه في وقت من الأوقات من ذلك مثلاً: (تجاوبهم تجاوب السوافد) وفي بيان نوع الفعل الذي يقوم به المسلمون في وقت آخر من مثل: (نقتلكم قتلاً عنيفاً، قتلناهم قتل الكلاب، الضاربون ضرباً يطيح له البنان...)

الفصل الرابع

المصدر والوزن الشعري

المصدر والوزن الشعري

من البدائل التي تتيحها العربية للعربي وهو يكتب أو يتكلم، تلك الصيغ المصدرية المتعددة للفعل الواحد، فالشاعر يحكمه في شعره وزنه وقافيته، والناثر قد يجد في بعض الصيغ ما يحقق سجعه، لذا كانت هذه المصادر معواناً لهما على الوفاء بالمعنى، وتحقيق الوزن والقافية.

وقد تعددت صيغ مصادر بعض الأفعال حتى بلغت في بعضها تسعاً أو أكثر، في حين لا تجد أكثر من صيغة مصدرية واحدة لبعضها الآخر، فمن الأول مصادر الفعل (تمّ)، فقد جاء في اللسان: تَمَّ الشي يَتِمُّ تَمّاً وتُمّاً وتَمامةً وتَماماً وتِمامةً وتُماماً وتِماماً وتُمَّةً[1]، وقد يزيد على هذا العدد في غيره من المصادر، كما في مصادر الفعل (لقي) يقول السيوطي: «ليس في كلامهم مصدر على عشرة ألفاظ إلا مصدر واحد، وهو (لقيت)»[2]، أما في لسان العرب فورد أن مصادر هذا الفعل ترقى إلى ثلاثة عشر مصدر، يقول ابن بري[3]: المصادر في ذلك ثلاثة عشر مصدراً، تقول لَقِيته لِقاءً ولِقاءَةً وتِلقاءً ولُقِيّاً ولِقِيّاً ولِقْياناً ولُقْياناً ولِقْيانَةً ولَقْيةً ولَقْياً ولُقىً ولَقىً[4]، ويضاف إلى ذلك ما نجده من المصادر الميمية، والمصادر المؤولة، ومن هنا يرى الشاعر أنه ليس هناك ما يحول دون قدرته على التعبير عن المعنى والوفاء به.

ويلاحظ الناظر في ديوان حسان بن ثابت استعماله لمصدر ما على صيغة معينة، ثم استعماله للمصدر نفسه على صيغة مختلفة في موضع آخر، وقد وجدت في ديوانه شواهد كثيرة على ما أقول، أذكر بعضها مصنِّفاً لها-حسب الفعل مستفيداً في ذلك من تراث المعاجم

(١) لسان العرب، مادة: تمم.

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ج٢/ ص٨٣.

(٣) هو: أبو محمد المقدسي عبد الله بن بري بن عبد الجبار، ولد سنة أربع مائة وتسع وتسعين في مصر، وتوفي سنة خمس مائة واثنتين وثمانين، وله من المصنَّفات: (اللباب في الرد على ابن الخشاب)، (انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج٢/ ص٣٤).

(٤) لسان العرب، مادة: لقي.

اللغوية- وذلك على النحو الآتي[1]:

١) (جرى): جرى الفرس جرياً وجِراءً: اندفع في السير[2]، وقد وجدت الشاعر يستعمل الصيغتين مراعاةً للوزن، استعمل المصدر (جِراءً) في قوله (من الكامل ص٢٩٨):

إذ تَمتَطي سُرُحَ اليَدَينِ نَجيبَةً مَرَطى الجِراءِ خَفيفَةَ الأَقرابِ

ولو استعمل (جرياً) لاختل وزن بيته، في حين تجده يستعمل (جَرياً) دون غيره من الصيغ في سياق حديثه عن جري الدموع، يقول (من المتقارب ص١١٣):

أَلَم تَذَرِ العَينُ تَسهادَها وَجَريَ الدُموعِ وَإِنفادَها

٢) (جلّ): جلّ جلالاً وجَلالةً: عظُم[3]، وقد وجدت الشاعر يستعمل أولى الصيغتين في قوله (من الطويل ص٤٤):

نُسَوِّدُ مِنّا كُلَّ أَشيَبَ بارِعٍ أَغَرَّ تَراهُ بِالجَلالِ مُكَلَّلا

في حين يعدل عن هذه الصيغة للأخرى مراعاة للوزن وذلك في قوله (من البسيط ص٢٢٩):

فَرعُ النِساءِ وَفَرعُ القَومِ والِدُها أَهلُ الجَلالَةِ وَالإيفاءِ بِالذِمَمِ

٣) (حضر): حضَر فلانٌ أي أقام في البدو، والمصدر حَضارة وحِضارة، لكن الشاعر استعمل (حضوراً) مصدراً للفعل بهذا المعنى، وذلك كي تستقيم له قافية بيته، يقول حسان (من الطويل ص٤٧٨):

أَسكُنُ البَدوَ ما أَقَمتِ بِبَدوٍ فَإِذا ما حَضَرتِ طابَ الحُضورُ

أما (حضورٌ) فهو مصدرُ الفعل حضر بمعنى قدِم[4].

٤) (خزِي): خزيَ الرجل خِزياً من الهوان[5]، جاء هذا المصدر في قوله (من الوافر ص٤٣٨):

وَقَد قَلَّدتُ مِن خِزيِ القَوافي بَني سَهمٍ عَلى رَغمِ الرِغامِ

ثم يعدل الشاعر عن هذه الصيغة إلى استعمال المصدر الميمي وذلك مراعاة لوزن بيته، في

(١) في بعض الشواهد المذكورة قد يأتي استعمال المصدر بصيغه المختلفة لمعان مختلفة يحددها السياق، وكل هذه الصيغ تشترك في الفعل نفسه، كما سيتبين مثلاً بين الصيغتين رأي ورؤية.

(٢) المعجم الوسيط، مادة: جري.

(٣) المرجع السابق، مادة: جلل.

(٤) المرجع السابق، مادة: حضر.

(٥) لسان العرب، مادة: خزي.

مثل قوله (من الوافر ص٣٣٦):

إذا عُـدَّ الأَطايَـبُ مِـن قُـرَيشٍ تَقاعَـدَكُم إِلى المَخـزاةِ حـامُ

٥) (خصَم): تقول خصمه خُصومةً وخِصاماً، غلبه في الخِصام[١]، وقد رأيت الشاعر يفيد في شعره من هاتين الصيغتين ليقيم وزن بيته مرةً، وليحكم قافيته في موضع آخر[٢]، فمن استعماله للمصدر (خُصومةً) قوله (من الطويل ص٤٥):

وَمُـستَرشِداً في الحُكـمِ لا مُتَوَجِّهـاً وَلا قـابِلاً عِنـدَ الخُـصومَةِ أَخطَـلا

وفي موضع آخر اختار الشاعر أن يستعمل المصدر (خِصام) مراعاة للوزن والقافية في قوله (من السريع ص١٠٧):

لا نَخـذُلُ الجـارَ وَلا نُـسلِمُ الـ ـمَولى وَلا نُخـصَمُ يَـومَ الخِـصام

٦) (خاف): ورد مصدر خاف على زنة (فَعْل) في مثل قوله (من البسيط ص٤٦٣):

وَأَنَّنـا يَـومَ بِعنـا اللهَ أَنفُـسَنا لَم نُبـدِ خَوفـاً عَـلى مـالٍ وَلا وَلَـدِ

في حين استعمل الشاعر المصدر الميمي لهذا الفعل في مثل قوله (من الوافر ص٤٣٤):

تَـشيبُ الناهِـدُ العَـذراءُ فيهـا وَيَـسقُطُ مِـن مَخافَتِهـا الجَنـينُ

٧) (دعا): دعا فلاناً دعاءً ودعوةً ودعوى: صاح به وناداه، ودعا الله رجا منه الخير، ودعاه إلى الشيء حثّه على قصده، يقال دعاه إلى القتال[٣]، وكل هذه الاستعمالات السياقية للفعل لا تخرجه عن كونه الفعل الذي تأتي منه كل هذه الصيغ من المصادر، فكلّها تشترك في الفعل نفسه مهما اختلف معناه الذي جاء به السياق، وقد استعمل الشاعر الصيغ المصدرية الثلاث مستفيداً من ذلك في إقامة وزن أبياته، فمن استعمال صيغة (دعاء) مثلاً قوله (من الخفيف ص٥١٨):

صَـلَواتُ المَـسيحِ في ذَلِـكَ الدَيـ ـرِ دُعـاءُ القِـسّيسِ وَالرُهبـانِ

في حين استعمل الشاعر صيغة (فَعلة) كما في قوله (من الكامل ص٣٠):

وَمُجَـدَّلٍ لا يَـستَجيبُ لِـدَعوَةٍ حَتّـى تَـزولَ شَـوامِخُ الأَعـلامِ

بينما تجده يستعمل للفعل مصدره بصيغة (فَعلى) في قوله (من الطويل ص٣٧٠):

---

(١) المعجم الوسيط، مادة: خصم.

(٢) سبق أن صنّفت المصدر (خِصام) مع مصادر الثلاثي المزيد فاعل، غير أني وجدت في الديوان شاهداً جاء فيه الشاعر بهذا المصدر مقروناً بالفعل (نُخصَم)، فصنفته من هذا الباب.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: دعو.

تِلكُـــم قُبَيِّلَـــةٌ حُـــصَّت وَقَلَّلَهـــا دَعوى خُبَيبِ الَّتـي حَقَّـت وَلَم تَخِـبِ

وقد بدا لك أن الوزن لا يستقيم في كل بيت إلا بالصيغة المصدرية التي وقع اختيار الشاعر عليها.

٨) **(ذكَر): ذَكَر الشيءَ ذِكراً وذِكرى استحضره[١]، وقد وجدت الشاعر يستعمل صيغتي المصدر موظفاً ذلك في وزن أبياته، فمن استعماله للمصدر (ذكر) قوله (من المتقارب ص٢٣٩):**

تَـــذَكَّرُ لَـــيلى وَمـــا ذِكرُهـــا وَقَـــد قُطِعَـــت مِنـــكَ أَقرانُهـــا

في حين تجده يستعمل المصدر (ذكرى) في قوله (من الطويل ص٩٨):

لِـذِكرى حَبيـبٍ هَيَّجَـت ثُـمَّ عَـبرَةً سَـفوحاً وَأَسـبابُ البُكـاءِ التَـذَكُّرُ

٩) **(ذلّ): ذلّ فلانٌ ذُلاً وذِلّةً ضعُف وهان[٢]، وقد وجدت الشاعر يفيد من استعمال كل صيغة من هاتين الصيغتين حسب ما يفرضه وزن البيت الذي يريد، فمن إفادته في استعمال صيغة المصدر (ذُل) قوله مثلاً (من الطويل ص٢٠٢):**

وَبَعـدُ فَـلا تَنفَـكُّ تَنـزِلُ بَيـنَهُم قَـوارِعُ ذُلٍّ لا تُـرَدُّ صُروفُهـا

لكنه يجد أن استعمال صيغة المصدر (ذِلّة) هو ما يناسب عروضياً قوله مثلاً (من الكامل ص٣٧٦):

إِذ هُـم بِمَعرَكَـةٍ تُخـاضُ دِمـاؤُهُم تَـصلى الخُـدودُ بِذِلَّـةٍ وَقُبـوحِ

١٠) **(رأى): رآه رأياً ورؤية: أبصره بحاسة البصر، واعتقده[٣]، وقد أفاد الشاعر -عروضياً- من استعمال الصيغة الأولى في قوله (من الطويل ص٥١٣):**

مَحَلُّهُـــمُ دارُ البَـــوارِ وَرَأيُهُـــم إِذا نـــابَهُم أَمـــرٌ كَـــرَأيِ البَهـــائِمِ

في حين أفاد من الصيغة الأخرى في قوله (من الكامل ص٥٣):

لَرَأَيتَـــهُ حَـــرّانَ يَـــذكُرُها يَجتـــازُ رُؤيَتَهـــا عَـــلى الـــذِكرِ

وقد تبين ما لهذا من أثر في إقامة وزن البيتين.

(١) المعجم الوسيط، مادة: ذكر.
(٢) المرجع السابق، مادة: ذلل.
(٣) المرجع السابق، مادة: رأي.

١١) (رشِد): رشِد رَشَداً ورَشَاداً اهتدى[١]، وقد استعمل الشاعر صيغة المصدر (رَشَد) مفيداً من استعمالها في إقامة قافية بيته، كان ذلك في قوله (من البسيط ص٢٨٤):

أَمّـا قُـرَيشٌ فَـإِنّي غَـيرُ تـارِكِهِم حَتّـى يُنيبـوا مِـنَ الغِيّـاثِ لِلرَشَـدِ

في حين أن قافيته لا تتناسب إلا والصيغة المصدرية الأخرى، كان ذلك في قوله (من الوافر ص٢٥٨):

مُبـينَ الغَـيِّ لا يَعيـا عَلَيـهِ وَيَعيـا بَعـدُ عَـن سُـبُلِ الرَشـادِ

١٢) (رضِي): رضيه ورضي به وعنه، وعليه رِضاً ورِضواناً اختاره وقبله[٢]، وقد وجدت الشاعر مستعملاً هاتين الصيغتين حسب ما أملاه عليه الوزن في كل بيت، فمن استعماله للمصدر (رضا) قوله (من الطويل ص٤٥٩):

فَإِن تَـرضَ هَـذا فَالرِضـا مـا رَضـيتَهُ وَإِلّا فَغَـيِّر إِنَّ أَمـرَكَ راشِـدُ

أما عن استعماله للمصدر (رضوان) فكان في قوله (من الطويل ص١٣٣):

فَقُلـتُ لَهـا إِنَّ الـشَهادَةَ راحَـةٌ وَرِضـوانُ رَبٍّ يـا أُمـامَ غَفـورِ

وقد تبين ما لاستعمال كل صيغة في موضعها من إقامة للوزن ومراعاةٍ لعروضه.

١٣) (سعى): ورد مصدر هذا الفعل بصيغة (فَعْل) في قوله (من الكامل ص٤٣٥):

قُتِلَـت بَنـو جُمَـحٍ بِبَـدرٍ عَنـوَةً وَتَخـاذَلوا سَـعياً بِكُـلِّ سَـبيلِ

في حين ورد عنده المصدر بصيغته الميمية في قوله (من الطويل ص٤٤٣):

فَـدَع عَنـكَ مَـسعاةَ الكِـرامِ فَـإِنما أَبـوكَ عَـدِيٌّ فَـأَتمِر كَيـفَ تَفعَـلُ

١٤) (سفِه): سفِه سَفَهاً وسَفاهاً خف وطاش وجهل[٣]، وقد جاء استعمال الشاعر لأولى الصيغتين في قوله (من المنسرح ص٣٨٨):

إِنَّ سُـمَيراً عَبـدٌ طَغـى سَـفَهاً أَجـدادُهُ أَعبُـدٌ لَنـا تَلَـفُ

في حين جاء استعماله للصيغة الأخرى في مثل قوله (من الوافر ص٣٩٥):

أَلا يـا مـالِ لا تَـزدَد سَـفاهاً قَـضِيَّةَ ماجِـدٍ ثَبـتِ المَقـالِ

وواضحٌ كيف أن الشاعر استفاد من تخيره لكل صيغة في وزن كل بيت من هذين البيتين.

(١) المعجم الوسيط، مادة: رشد.

(٢) المرجع السابق، مادة: رضي.

(٣) المرجع السابق، مادة: سفه.

١٥) (ساد): ساد سيادة وسُؤدداً عظُم ومجُد وشرُف[١]، وقد وجدت الشاعر يستعمل هذه الصيغة في موضع وتلك الصيغة في آخر مناسبةً لوزن بيتيه، فاستعماله للصيغة الأولى جاء في قوله (من الطويل ص٢٧٥):

إذا مـاتَ مِنّـا سَـيِّدٌ سـادَ مِثلُـهُ رَحيـبُ الـذِراعِ بِالـسِيادَةِ خِـضرِمُ

ومن استعماله للصيغة الأخرى قوله (من البسيط ص٤٢٨):

سـادَ وَلَم يُعلَـم بِـسُؤدَدِهِ أَبـو وَداعَـةَ قِـردٌ في اسـتِهِ قَمَـعُ

١٦) (سار): ورد مصدر هذا الفعل عند الشاعر بصيغتين اثنتين، أولاها كان في قوله (من البسيط ص١٠٢):

إن قالَ سيروا أَجَدّوا الـسَيرَ جَهـدَهُمُ أَو قـالَ عوجـوا عَلَينـا سـاعَةً رَبَعـوا

بينما يختار في موضع آخر المصدر بصيغته الميمية وذلك قوله (من البسيط ص١٣٣):

فَـوَاللهِ لا أَنـساكَ مـا هَبَّـتِ الـصَّبا وَلَأَبكِـيَن في مَحـضَري وَمَـسيري

وقد تبين في اختياره هذا مراعاته للوزن في الشاهد الأول وللقافية في ثانيه.

١٧) (شرب): شرب الماء ونحوه شُرباً جرعه، استعمل الشاعر هذا المصدر في قوله (من الكامل ص٣٤٠):

وَالـشُربُ لا تُـدمِن وَخُـذ مَعروفَـهُ تُـصبِح صَـحيحَ الـراسِ لا تَتَـصَدَّعُ

في حين تجده يعدل عنه إلى استعمال المصدر الميمي مناسبة لوزن بيته، يقول (ص١٤١):

فَاشرَب مِـنَ الخَمـرِ مـا آتـاكَ مَـشرَبُهُ وَاعلَـم بِـأَن كُـلَّ عَـيشٍ صـالِحٍ فـانِ

١٨) (شاب): شاب فلان شَيباً ابيضّ شعره[٢]،وقد ورد هذا المصدر في قوله (من الطويل ص٤٧٢):

وَبَعدَ الشَبابِ الشَيبُ وَالضَعفُ وَالفَنا وَمَـوتٌ لَـهُ قَـدرٌ عَبـوسٌ مُكَـدِّرُ

في حين يفيد الشاعر من استعمال صيغة المصدر الميمي مراعاة لقافية بيته، يقول (الكامل ص١٥١):

إِنّي حَفِظـتُ وُصـاةَ مَـن هُـوَ عـالِمٌ لَمّـا عَلَتنـي كَـبرَةٌ وَمَـشيبُ

(١) المعجم الوسيط، مادة: سود.

(٢) المرجع السابق، مادة: شيب.

١٩) (صدَق): جاء مصدر هذا الفعل عند حسان بصيغة (فِعل) في قوله (من الوافر ص٥٠):

وَخَـــبِّر بِالَّـــذي لا عَيـــبَ فيـــهِ بِـــصِدقٍ غَـــيرِ إِخبـــارِ الكَـــذوبِ

ثم تجده يستعمل المصدر ميمياً مراعاة لوزن بيته، وذلك في قوله (من الطويل ص٣٢٠):

أَلَم يَـــكُ فـــيكُم ذا بَـــلاءٍ وَمَـــصدَقٍ وَأَوفـــاكُمُ عَهـــداً لَـــدى كُـــلِّ مَـــشهَدِ

٢٠) (صلَح): صلَح صَلاحاً وصُلوحاً زال عنه الفساد[١]، لكن الشاعر استخدم صُلحاً للفعل اللازم تصلُح في قوله (من الوافر ص٢٥٨):

إِن تَـــصلُح فَإِنَّـــكَ عابِـــدِيٌّ وَصُـــلحُ العابِـــدِيِّ إِلى فَـــسادِ

ولا يرد في المعجم صُلحاً للازم صلَح مفتوح العين، لكن الشاعر استعمله من أجل أن يقيم وزن بيته.

٢١) (طمَع): جاء الشاعر بمصدر هذا الفعل مراعاة للقافية في قوله (من البسيط ص١٠٢):

أَعِفَّـــةٌ ذُكِـــرَت في الـــوَحيِ عِفَّـــتُهُم لا يَطمَعـــونَ وَلا يُـــرديهِمُ الطَمَـــعُ

وعدل عن (الطمع) في موضع آخر إلى المصدر الميمي من أجل الوزن، يقول (من البسيط ص١٠٢):

وَلا يَـــضِنّونَ عَـــن مَـــولىً بِفَـــضلِهِم وَلا يُـــصيبُهُمُ في مَطمَـــعٍ طَبَـــعُ

٢٢) (عزّ): عزَّ فلانٌ عِزّاً وعِزَّةً قوي وبرئ من الذل[٢]، وقد وجدت الشاعر يستعمل الصيغتين استجابة للوزن في كل مرّة، فمن استعماله للمصدر (عِز) كان في قوله مثلاً (من الطويل ص٤٥):

وَإِنَّكَ لَـن تَلقـى مِـنَ النـاسِ مَعـشَراً أَعَـزَّ مِـنَ الأَنـصارِ عِـزّاً وَأَفـضَلا

في حين يستعمل صيغة المصدر (عِزّة) في قوله مثلاً (من الطويل ص٦٣):

وَلَم يُـــرجَ إِلّا كُـــلُّ أَروَعَ ماجِـــدٍ شَـــديدِ القُـــوى ذي عِـــزَّةٍ وَتَكَـــرُّمِ

٢٣) (عفَّ): عفّ عِفّةً وعَفافاً كفَّ عمّا لا يحلُّ ولا يجمُل من قول أو فِعل[٣]، وقد جاء استعمال حسان لصيغة المصدر (عِفّة) في قوله (من الطويل ص٥١٣):

هُـمُ غَـدَروا يَـومَ الرَجيـعِ وَأَسلَمَت أَمـــانَتُهُم ذا عِفَّـــةٍ وَمَكـــارِمِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: صلح.

(٢) المرجع السابق، مادة: عزز.

(٣) المرجع السابق، مادة: عفف.

في المقابل تجده يوقع اختياره على صيغة (عَفاف) في قوله (من الطويل ص٨٩):

وَمِـن خَـيرِ حَـيٍّ تَعلَمـونَ لِـسائِلٍ عَفافـاً وَعـانٍ موثَـقٍ في الـسَلاسِلِ

وفي شاهد آخر يفيد الشاعر من استعمال الصيغة نفسها ولكن في هذه المرة مراعاة للقافية، يقول (من الطويل ص٣٨٦):

لَأَنـتُم بِحَمـلِ المُخزِيـاتِ وَجَمعِهـا أَحَـقُّ مِـنْ أن تَـستَجمِعوا لِعَفـافِ

وقد تبيَّن كيف أن كل صيغة حافظت على وزن البيت الذي نُظِمت فيه.

٢٤) **(غرَم): استعمل الشاعر مصدر هذا الفعل بصيغ ثلاث، جاءت أولاها بصيغة (فُعل) في قوله (من الطويل ص٣١٧):**

وَحـامِلُهُم وافٍ بِكُـلِّ حَمالَـةٍ تَحَمَّـلَ لا غُـرمٌ عَلَيـهِ وَلا خَـذلُ

وجاءت ثانيها بصيغة (فَعالة) في قوله (من الطويل ص٢٧٥):

قَريـبٌ بَعيـدٌ خَـيرُهُ قَبـلَ شَرِّهِ إِذا طَلَبـوا مِنّـي الغَرامَـةَ أَغـرَمُ

وأما الثالثة فجاءت مصدراً ميمياً في قوله (من المتقارب ص١١٣):

وَأَحمِـلُ إِن مَغـرَمٌ نابَهـا وَأَضرِبُ بِالـسَيفِ مَـن كادَهـا

وواضح أن الشاعر أفاد من كل استعمال في وزن أبياته الثلاثة.

٢٥) **(غوى): غوى غَيّاً وغَواية: أمعن في الضلال، وقد استعمل الشاعر المصدر (غيّاً) في قوله مثلاً (من المديد ص٢٨٢):**

وَبَـدَت مِنـهُ مُزَمَّلَـةٌ حِلمُـهُ في غَيِّهـا ذاهِـبُ

ثم ينصرف الشاعر إلى استعمال صيغة (غَواية) استجابة لوزن بيته، يقول (من الكامل ص٣٤٠):

لا تَتـبَعَنَّ غَوايَـةً لِـصَبابَةٍ إِنَّ الغَوايَـةَ كُـلَّ شَرٍّ تَجمَـعُ

٢٦) **(غاب): غاب غياباً وغَيبةً: خلاف شهِد وحضر[1]، وقد استعمل الشاعر المصدر بصيغتيه، فمن استعماله لصيغة (غيب) قوله (من الطويل ص٤٠):**

مـا أُبـالي أَنَـبَّ بِـالحُزنِ تَـيسٌ أَم لَحَـاني بِظَهـرِ غَيـبٍ لَئـيمُ

(١) المعجم الوسيط، مادة: غيَب.

بينما اختار الشاعر ثاني الصيغتين في قوله (من الطويل ص٤٥٦):

وَأَمسَت بِلادُ الحُرمِ وَحشاً بِقاعُها لِغَيبَةِ ما كانَت مِنَ الوَحيِ تَعهَدُ

في حين يعدل عن هذه وتلك إلى استعمال المصدر الميمي في قوله (من الوافر ص١٥٣):

أَتاني عَن أُمَيَّ نَثا كَلامٍ وَما هُوَ في المَغيبِ بِذي حِفاظِ

وفي كل استعمال من استعمالات الصيغ المصدرية الثلاث وجدتَه يفيد من ذلك في وزن شعره.

٢٧) **(فخر): ورد مصدر هذا الفعل عند الشاعر مراعاة للوزن في مثل قوله (من الوافر ص٣٦٧):**

فَخَرتُم بِاللِواءِ وَشَرُّ فَخرٍ لِواءٌ حينَ رُدَّ إِلى صُؤابِ

ثم يعدل الشاعر إلى المصدر الميمي مراعاةً للوزن والقافية (من الطويل ص٩٨):

فَما زالَ في الإِسلامِ مِن آلِ هاشِمٍ دَعائِمُ عِزٍّ لا يَزولُ وَمَفخَرُ

٢٨) **(فَدى): فداهُ فَدىً وفِدىً وفِداءً استنقذه بمال أو غيره فخلّصه مما كان فيه[1]، وقد أفاد الشاعر من تنوع صيغ مصدر الفعل عروضياً، كان ذلك في استعماله لصيغة (فِدى) في مثل قوله (من الرمل ص٢٤٥):**

فَفِدىً أُمّي لِعَوفٍ كُلِّها وَبَني الأَبيَضِ في يَومِ الدَرَك

على حين يفيد من (فِداء) في مثل قوله (من الوافر ص١٨):

أَتَهجوهُ وَلَستَ لَهُ بِكُفءٍ فَشَرُّكُما لِخَيرِكُما الفِداءُ

٢٩) **(فقَد): فقد الشيء فَقداً وفِقداناً ضاع منه[2]، وقد وجدت الشاعر يستعمل الصيغة الأولى في قوله (من الطويل ص٤٥٥):**

مُفَجَّعَةً قَد شَفَّها فَقدُ أَحمَدٍ فَظَلَّت لِآلاءِ الرَسولِ تُعَدِّدُ

في حين يستعمل (فِقدان) في قوله (من الطويل ص٣٢١):

أَظلَمَتِ الأَرضُ لِفِقدانِهِ وَاسوَدَّ نورُ القَمَرِ الناصِلِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: فدي.

(٢) المرجع السابق، مادة: فقد.

٣٠) (قرأ): قرأ الكتاب قِراءةً وقُرآناً: تتبع كلماته نظراً ونطق به، والآية من القرآن نطق بألفاظها عن نظر أو حفظ[١]، وقد عدل الشاعر عن استعمال صيغة (قراءةً) - وهي الأشهر- إلى استعمال (قُرآناً) وذلك من أجل أن يقيم قافية بيته، كان ذلك في قوله (من البسيط ص٩٦):

ضَحَّوا بِأَشْمَطَ عُنوانُ السُجودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَيلَ تَسبيحاً وَقُرآنا

٣١) (قاد): قاد القاتل قوْداً إلى موضع القتل: حمله إليه[٢]، ورد هذه المصدر مفتوح العين في قول الشاعر (من الكامل ص٢٥٣):

حَتّى تُبارَ قَبيلَةٌ بِقَبيلَةٍ قَوَداً وَتُخرَبَ بِالدِيارِ دِيارُ

في حين ورد مصدر (قاد) ميمياً في قوله (ص٢٤٠):

وَتُعطِ المَقادَ عَلى رَغمِها وَيَنزِل مِنَ الهامِ عِصيانُها

تقول: أعطاه مقادته: انقاد إليه[٣].

٣٢) (قال): قال يقول قَوْلاً وقِيلاً[٤]، وقد ورد المصدر بصيغة (فَعْل) في قوله (من الطويل ص١٨٦):

فَنَحنُ وُلاةُ الناسِ في كُلِّ مَوطِنٍ مَتى ما نَقُل في الناسِ قَولاً نُصَدَّقِ

على حين جاء بمصدر (قال) على صيغة (فِعْل) ليناسب رويَّ قصيدته في قوله (من البسيط ص١٩٠):

وَقُلتُمُ لَن نُرى وَاللهُ مُبصِرُكُم وَفيكُمُ مُحكَمُ الآياتِ وَالقيلِ

ثم يعدل عن هذا وذاك إلى استعمال المصدر الميمي على زنة مفعَل في مثل قوله (من الطويل ص٤٨١):

إِذا قالَ لَم يَترُك مَقالاً وَلَم يَقِف لِعِيٍّ وَلَم يَثنِ اللِسانَ عَلى هُجرِ

ثم يعدل عن هذا كلّه مستعملاً المصدر الميمي الذي دخلت عليه الهاء، في مثل قوله (من الكامل ص٣٥٣):

وَانشَقَّ عِندَ الحِجرِ كُلُّ مُزَلَّجٍ إِلّا يَصِح عِندَ المَقالَةِ يَنبَحِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: قرأ.
(٢) المرجع السابق، مادة: قود.
(٣) المرجع السابق، مادة: قود.
(٤) لسان العرب، مادة: قول.

والشاعر في كل هذا يضع وزن شعره نصب عينه، ويتخير من الصيغ المصدرية ما يلائم مقام قوله.

٣٣) (كرُم): كرُم فلانٌ كَرَماً، وكرامةً: أعطى بسهولةٍ وجاد، وكرُم ضد لؤُم[١]، وقد استعمل الشاعر أولى الصيغتين في قوله (من الطويل ص٥٢٤):

إِقنَـي حَيـاءَكَ في عِـزٍّ وَفي كَـرَمٍ فَـإِنَّما كـانَ شَـمّاسٌ مِـنَ النـاسِ

ثم يعدل الشاعر لاستعمال (كرامة) في قوله (من الكامل ص٢٩١):

وَمَنـاةُ رَبّي خَـصَّهُم بِكَرامَـةٍ حُجّـابُ بَيـتِ اللهِ ذي الأَسـتارِ

وقد رأيت كيف أفاد من ذلك في وزن كل بيت مما ذُكِر.

٣٤) (لام): لامه لوماً: عذله[٢]، وقد استعمل الشاعر هذا المصدر في قوله (من الطويل ص٤٤)

لَكِ الخَيرُ غُضّي اللَومَ عَني فَإِنَّني أُحِبُّ مِنَ الأَخلاقِ ما كانَ أَجمَلا

غير أنك تجد الشاعر يعدل لاستعمال المصدر ميمياً، في قوله (من الوافر ص١٤):

نُوَلّيهـا المَلامَـةَ إِن أَلَمنـا إِذا مـا كـانَ مَغـثٌ أَو لِحـاءُ

٣٥) (مات): أفاد الشاعر من استعمال صيغ مصادر هذا الفعل في شعره، فمن استعماله لصيغة (موت) قوله (من الطويل ص٤٥):

وَأَصـيَدَ نَهّاضـاً إِلى الـسَيفِ صـارِماً إِذا مـا دَعـا داعٍ إِلى المَـوتِ أَرقَـلا

في حين يعدل إلى لمصدر الميمي في قوله (من البسيط ص٩٦):

إِني لِمَـنهُم وَإِن غـابوا وَإِن شَـهِدوا حَتّـى المَـماتِ وَمـا سُـمّيتُ حَـسّانا

٣٦) (نجا): نجا منه نجاءً: خلَص من أذاه[٣]، ورد هذا المصدر في قوله (من الكامل ص٢٩٨):

وَالقَـومُ خَلفَـكَ قَـد تَرَكـتَ قِتـالَهُم تَرجـو النجـاءَ فَلَـيسَ حـينَ ذَهـابِ

ثم يعدل الشاعر في غير هذا الموضع إلى المصدر الميمي مراعاة للوزن، يقول (من الكامل ص٢٩):

(١) المعجم الوسيط، مادة: كرم.

(٢) المرجع السابق، مادة: لوم.

(٣) المرجع السابق، مادة: نجو.

إِن كُنــتِ كاذِبَــةَ الَّــذي حَــدَّثتِني فَنَجَــوتِ مَنجـى الحَـرثِ بـنِ هِـشامِ

٣٧) (نسب):نسب الشيءَ نَسَباً ونِسبةً: وصفه وذكر نسبه[١]، وقد استعمل الشاعر المصدر بصيغة (نسب) في قوله (من البسيط ص٣٣٦):

قَــسامَةُ أُمُّكُــم إِن تَنــسُبوها إِلى نَــسَبٍ فَتَأنَفُــهُ الكِــرامُ

بينما يختار الشاعر صيغة (فِعلة) في قوله (من البسيط ص٣٤٢):

إِذا عُــدَّ الأَطايِــبُ مِــن قُــرَيشٍ تَلاقَــت دونَ نِــسبَتِكُم كِــلابُ

وما ذاك الاختيار إلا مناسبةً لوزن البيت.

٣٨) (نصَر): نصره على عدوه نصراً ونُصرةً: أيده وأعانه عليه[٢]، وقد ورد المصدر بالصيغة الأولى في قول حسان (من الطويل ص٣١٧):

بِنَــصرِ الإِلَــهِ وَالنَبِــيِّ وَدينِــهِ وَأَكرَمَنـا بِاسـمٍ مَـضى مـا لَـهُ مِثـلُ

في حين استعمل الشاعر المصدر بصيغة (فُعْلة) في قوله (من الطويل ص٤٣٣):

لَـهُ مِـن رَسـولِ اللَّـهِ قُربـى قَريبَـةٌ وَمِـن نُـصرَةِ الإِسـلامِ مَجـدٌ مُؤَثَّـلُ

٣٩) (نظر): جاء استعمال الشاعر لمصدر هذا الفعل مراعياً الوزن في قوله (من الطويل ص٤٨١):

يُـصَرِّفُ بِـالقَولِ اللِّـسانَ إِذا انتَحـى وَيَنظُـرُ في أَعطافِـهِ نَظَـرَ الـصَقرِ

بينما اختار المصدر الميمي مراعاة للقافية في قوله (من المتقارب ص٤٨٩):

وَشَــتّانَ بَيــنَكُما في النَــدى وَفي البَــأسِ وَالخُــبرِ وَالمَنظَــرِ

٤٠) (وتر): وتر فلاناً وَتراً وتِرةً: قتل حميمه[٣]، وقد أفاد الشاعر من العدول عن استعمال (تِرة) إلى استعمال (وَتْر) في بيت واحد، وذلك من أجل أن يقيم قافية بيته، وذلك في قوله (من الكامل ص٣٨٤):

فَرَجَعــتِ صــاغِرَةً بِــلا تِــرَةٍ مِمّــا طَلَبــتِ بِهــا وَلا وَتــرِ

(١) المعجم الوسيط، مادة: نسب.

(٢) المرجع السابق، مادة: نصر.

(٣) المرجع السابق، مادة: وتر.

٤١) (ودَّ): ورد مصدر هذا الفعل في مثل قوله (من الطويل ص٤٠٦):

هُـمُ قَتَلـوا يَـومَ الرَجيـعِ ابـنَ حُـرَّةٍ أَخـــا ثِقَـــةٍ في وُدِّهِ وَصَـــفاءِ

ثم عدل الشاعر لاستعمال المصدر الميمي في مثل قوله (من الطويل ص٤١٥):

فَـإِن تَـكُ قَـد وَدَّعتَنـا عَـن مَـوَدَّةٍ وَأَمـسَيتَ في غَـبراءَ مُظلِمَـةِ اللَحـدِ

وقد تبين أثر كل صيغة في وزن البيت الذي هي فيه.

٤٢) (هَدى): هدى فلاناً هُدىً وهَدْياً: أرشده ودلّه[1]، وقد أفاد الشاعر من استعمال الصيغة في إقامة وزنه، وذلك في قوله (من السريع ص٤٦٤):

لَقَـد نَزَلَـت مِنـهُ عَـلى أَهـلِ يَثـرِبٍ رِكابُ هُـدىً حَلَّـت عَلَـيهِم بِأَسـعَدِ

في حين لا يقيم الشاعر وزنه إلا بالصيغة الأخرى في قوله (من الطويل ص٤٣٣):

أَقـامَ عَـلى عَهـدِ النَبِـيِّ وَهَديِـهِ حَوارِيُّـهُ وَالقَـولُ بِالفِعـلِ يُعـدَلُ

٤٣) (هاج): هاج القومُ هَيجاً وهِياجاً: ثاروا لمشقة أو ضرر[2]، وقد وجدت الشاعر يستعمل أولى الصيغتين في قوله (من الوافر ص٤٣١):

رَســـولُ اللهَ وَالأَبطـــالُ مِنّـــا وَمـا تَحمـي لَـدى هَـيجِ حِماكـا

في حين وجدته يتخير الصيغة (هِياج) مراعاة للوزن في مثل قوله (من الكامل ص٢٩٨):

يـا حـارِ قَـد عَوَّلـتَ غَـيرَ مُعَـوَّلٍ عِنـدَ الهِيـاجِ وَسـاعَةِ الأَحـسابِ

٤٤) (هان): استعمل الشاعر مصدر هذا الفعل مراعياً للقافية في قوله (من الكامل ص٣٥٥):

فَلأذكُـرَنَّ بَنـي رُهَيَّـةَ كُلَّهُـم وَبَنـي الحُـصَينِ بِخُزيَـةٍ وَهَـوانِ

ولنفس السبب يختار الشاعر المصدر الميمي في قوله (من الطويل ص٣٤٧):

وَإِنَّـكَ إِن تَجـرُر عَـلَيَّ جَريـرَةً رَدَدتُـكَ عَبـداً في المَهانَـةِ وَالعَفـطِ

وفي الواقع لا يدَّعي الدارس أن السبب الوحيد الذي حدا بالشاعر إلى اختيار صيغة مصدر معين دون غيرها من الصيغ المتاحة الأخرى هو ضبط الوزن والقافية فقط، فحسان

(١) المعجم الوسيط، مادة: هدي.

(٢) المرجع السابق، مادة: هيج.

شاعر مطبوع لا شاعر متصنِّع، ولكنَّ الدارس أراد فقط تقديم شواهد – من شعر حسان- كنموذج لاستفادة أي شاعر من تعدد صيغ مصدر الفعل الواحد بما يقدم له بدائل تتيح له إقامة شعره وإحكام ضوابطه، وقد يكون لحسان غايات أخرى -لسنا بصدد دراستها في هذا البحث -حدت به إلى اختيار صيغة مصدر معين دون غيره ويمكن للدارس – إن شاء الله- أن يناقشها في دراسات أخرى في المستقبل.

نـتـــائـــج

جدول (١) ويشمل:

١/ إفادة الشاعر من تنوع صيغ مصادر الفعل الواحد في ضبط الوزن، وإقامة القافية[١].

	الفعل	الصيغة الأولى	الصيغة الثانية	الصيغة الثالثة
١.	جرى	جري	جِراء	–
٢.	جلّ	جلال	جلالة	–
٣.	خزي	خِزي	خِزية	–
٤.	خصم	خصومة	خِصام	–
٥.	خاف	خوف	مخافة	–
٦.	دعا	دعوة	دعوى	دعاء
٧.	ذكر	ذِكر	ذكرى	–
٨.	ذلّ	ذِل	ذِلة	–
٩.	رأى	رأي	رؤية	–
١٠.	رشِد	رشَد	رشاد	–
١١.	رضي	رضا	رضوان	–
١٢.	سفِه	سفَه	سفاه	سفاهة[٢]
١٣.	سعى	سعي	مسعاة	
١٤.	ساد	سيادة	سؤدد	–
١٥.	سار	سير	مسير	–
١٦.	شرب	شرب	مشرب	–
١٧.	شقي	شقاء	شِقوة	–
١٨.	شاب	شيب	مشيب	–
١٩.	صدق	صدق	مصدَق	–
٢٠.	ضرب	ضرب	ضربة	–
٢١.	طعن	طعن	طعنة	–
٢٢.	طمِع	طمَع	مطمَع	–
٢٣.	عزّ	عِزّ	عزّة	–

(١) وقد يتعدى ذلك إلى مراعاة حرف الروي في مثل (قول، وقيل).

(٢) صنفته ضمن قياس فعُل اللازم، وجعلته هنا مع سفِه إشارة إلى أنه يحتمل أن يكون من فعِل، فيكون قد استعمل للفعل الواحد ثلاث صيغ من صيغ مصادره.

	الفعل	الصيغة الأولى	الصيغة الثانية	الصيغة الثالثة
٢٤.	عفّ	عفّة	عفاف	–
٢٥.	غدر	غدر	غدرة	–
٢٦.	غرِم	غُرْم	غرامة	مغرَم
٢٧.	غوى	غي	غَواية	–
٢٨.	غاب	غيب	غيبة	مغيب
٢٩.	فخر	فخر	مفخَر	–
٣٠.	فدى	فِدى	فداء	–
٣١.	فقد	فقد	فِقدان	–
٣٢.	قاد	قوَد	مقاد	–
٣٣.	قال	قول	قيل	مقال– مقالة
٣٤.	كرُم	كرامة	كَرَم	–
٣٥.	لام	لوم	ملامة	–
٣٦.	مات	موت	ممات	–
٣٧.	نجى	نجاء	منجى	–
٣٨.	نسب	نسب	نسبة	–
٣٩.	نصر	نصر	نُصرة	–
٤٠.	نظر	نظَر	منظر	–
٤١.	وتر	وَتر	تِرة	–
٤٢.	ود	وُد	مودة	–
٤٣.	هدى	هدي	هدى	–
٤٤.	هاج	هيج	هياج	–
٤٥.	هان	هوان	مهانة	–

جدول (٢) ويشمل:

١/ أمثلة من المصادر صاغها الشاعر ولم أجدها في المعجم بالمعنى الذي أراده، ويمكن أن تُعدّ إضافة جديدة للمعجم من شواهد شعر حسان.

	المصدر الذي استعمله حسان ولم أجده في المعجم	في المعجم
١)	حُضور	حَضارة أو حِضارة
٢)	صُلح	صُلوح أو صَلاح

تعليق على بعض النتائج التي تضمنتها الجداول السابقة

قد يقول قائل أن من الظلم قولك إن حسانًا لجأ إلى صيغة مصدر دون غيره من أجل أن يقيم وزنه، وهو الشاعر المطبوع، فيقال: إن هذا المبحث الذي درسه مقدم هذه الرسالة لا يهدف إلى إضعاف الشاعر بحيث يحتاج إلى أن يبحث في صيغ المصدر ليقيم به وزنه وقافيته، ولكن يريد الدارس من الجداول السابقة إثبات مسألة، هي أن أي شاعر قد يفيد من تعدد هذه الصيغ في أن يقام نظام شعره كما ينبغي له دون أن يكون في ذلك أي تقليل من شأن الشاعر، وإذا قيل من التقصير أن تقصير فائدة الشاعر في الوزن والقافية دون أن تبحث في المعنى الذي قد يوجد وراء صيغة مصدر ولا يوجد في أخرى فيقال: لقد عنون الدارس مبحثه هذا بالمصدر والوزن الشعري، ويبدو أن في هذا بياناً واضحاً لتخصص المبحث، فإذا كان هناك من أمور أخرى أفادها الشاعر -إن وجدت- من تعدد هذه الصيغ فتبقى خارج دائرة البحث، وفي الجدول رقم (١) شاهد على ما سبق من القول.

ولعلّ من نتائج هذه المبحث كما تبين في الجدول رقم (٢) هو في الإضافات الجديدة -إن صح تسميتها- التي أضافها الشاعر للمعجم، فقد بين الجدول استعمال الشاعر لصيغة مصدر لكن المطالع لا يجد هذه الصيغة في معاجم اللغة بهذا المعنى الذي ورد عند الشاعر، وبهذا نجد أن في هذا الشاهد وأمثاله إضافة جديدة يضيفها الشعر -وهو ديوان العرب- إلى المعجم فيكون شعر حسان مرجعاً للمعجم وليس العكس، والله أعلم.

خاتمة

لا يتأتى لدارس قضية من قضايا اللغة والنحو في نص من نصوص العربية أن يتم دراسته لها إلا بعد فهم أبعاد هذه القضية في كتب اللغة والنحو، وقد قامت دراستي حول (المصدر)، وأحسبني في هذه الدراسة المتواضعة قد استطعت أن أحدد معالم القضية المدروسة، وأن أقدم شواهدها من الديوان، وقد يُعتَقَد خلوُّ هذا العمل من المشقة والمعاناة، غير أني أراه يقتضي بصراً بقضايا النحو، ومعرفة بدلالات التركيب، ويضع الدارس أمام قضايا تعرض له بين حين وآخر فتفتح أمامه آفاق البحث والمطالعة، وأعتقد أن ما تقدم به الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة من فهرسته لأسلوب القرآن الكريم، وهو من الأعمال العلمية الخالدة، كان نمطاً احتذيته، وأرجو أن يكون فيما سلكته في هذا الجانب نفع وتعريف بعربيتنا الفصحى، وما امتازت به من إمكانات في التعبير، تجلّت في ألفاظها وتراكيبها على حدٍ سواء.

وقد قامت الرسالة على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وفهارس.

تحدثت في المقدمة عن موضوع البحث وخطته.

وفي التمهيد قدَّمت تعريفاً موجزاً بالشاعر، ثم عرضت لتعريف المصدر وخصائصه في الكلام العربي.

وقد شمل الفصل الأول مبحثين اثنين:

الأول: عن مصدر الثلاثي المجرد.

الثاني: عن مصدر الثلاثي المزيد.

وقد تبين من خلال المبحث الأول أن صيغة (فَعْل) كانت أكثر الصيغ وروداً في ديوان حسان، كما أن هذه الصيغة أكثر من حيث عدد الأفعال التي ترد منها، وقد قدّم المبحث شاهداً على مقالة العلماء في سماعية مصادر الثلاثي المجرد، لأنها ترد من أقسام كثيرة، الأمر الذي يجعلها لا تنضوي تحت لواء قياسٍ ما، وهذا ما تبين من خلال كثرة الأفعال التي ترد منها صيغة

المصدر الواحد، كما قدّم الإحصاء الملحق مقارنة بين عدد ما ورد من مصادر الثلاثي المجرد المقيسة والأخرى الشاذة، كذلك عرضتُ لبيان المصادر المحتملة لأكثر من فعل، إذ وجدت أن المصدر الواحد يكون للأَزم والمتعدي، وقد تبين استعمال الشاعر لمصادر الفعل الواحد بصيغ متعددة مقيسة وشاذة، وقد كان للمعنى أثره في تحديد فعل بعض المصادر كما في (سناء)، وتبين كذلك أن هناك من صيغ الثلاثي المجرد ما ليس لها إلا مثال واحد كما في (فُعَل، وفُعلل)، ثم عرضت للمصادر التي كثر تكرارها عند الشاعر مرتِّباً لها نحو: (المجد واللؤم والحق والقول)، وغيرها في محاولة لتوجيه النظر إلى المعاني التي عُني بها الشاعر، وهو عمل قد يفتح المجال للدراسة الأدبيّة، ولم أجد مثالاً لمصدر الرباعي في الديوان.

وفي **المبحث الثاني** تبيَّن أن صيغة (إفعال) هي أكثر الصيغ وروداً عند حسان.

أما الفصل الثالث فقد شمل أربعة مباحث هي:

الأول: المصدر الميمي.

الثاني: اسم المرة.

الثالث: اسم الهيئة.

الرابع: المصدر المؤول.

فأما في **المبحث الأول** فقد تتبعت ما ورد من المصادر الميمية في ديوان حسان، ورأيت أنّ أهم ما يقال في ختام هذا المبحث هو أن أكثر المصادر الميمية التي وردت في الديوان وردت أيضاً في صورتها الأصلية.

وفي **المبحث الثاني** والثالث جرى الحديث عن اسم المرة، والتباسه بالمصدر الأصلي على وزن فَعلة، وأثر السياق في تحديد ذلك، وكذلك ما ورد في ديوان حسان من اسم الهيئة.

وأما **المبحث الرابع** فكان أوسع المباحث حديثاً، وقد تناولت فيه المصدر المؤول باعتباره خاصية من الخصائص التي تمتاز بها العربية، وعرضت لبيان الحروف المصدرية التي وردت، والأخرى التي خلا منها الديوان وهي (كي) و (لو)، وعَمَدت في كل شاهد إلى بيان المصدر المؤول ثم تقديره بالمصدر الصريح، كما تناولت ما يكون من الكلام في حكم المصدر المؤول وذلك بإضافة الظرف إلى الجملة، وبيّنت شواهده في شعر حسان.

وجاء **الفصل الثالث** ممثلاً للجانب النحوي من الدراسة، فقد شمل مبحثين اثنين، تحدثت في **أولهما** عن المصدر العامل وأنواعه، وتعقبت أمثلته في الديوان، وتبين من خلال ذلك أن أكثر المصادر العاملة في شعر حسان كانت من المصادر المضافة، ولم يرد في الديوان إلا شاهدٌ

واحدٌ على المصدر المنون العامل، فأما المعرف بـ (ال) فلم أجد له شاهداً في ديوانه، وفي **المبحث الثاني** خصصت الحديث عن المواقع التركيبية التي يختص بها المصدر دون غيره، وذلك في وقوعه مفعولاً مطلقاً، وفي وقوعه مفعولاً لأجله، وبيَّنت ما جاء في الديوان من شواهد.

وفي **الفصل الأخير** من البحث نحت الدراسة نحواً مغايراً عمّا كانت عليه، إذ خصصته لبيان السرِّ في اختيار الشاعر لصيغة مصدرية دون غيرها، وكان يراعي في هذا الوزن والقافية.

ولعلَّ من أهم ما ميَّز هذه الدراسة أنّها وثّقت صلتي بمعاجم اللغة، والشروح الأدبيّة، وأعتقد أنني خرجت بتجربة في مجال التحليل اللغوي، وهي تجربة أعتقد أنها ستدعوني إلى متابعة مثيلاتها من الدراسات وفي نصوص أخرى، والله أعلم.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأحمده تعالى على توفيقه وعنايته أولاً وآخراً، فله الحمد كلّه، وهو المطلب والمبتغى، إنه ولي التوفيق، وصلَّى الله على محمد خير خلقه وآله الطاهرين، وأصحابه الطيبين.

فهرس المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم.

المعاجم

٢) ابن منظور، لسان العرب، تعليق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٣) مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، تركيا، الطبعة الثانية، د.ت.

السير والتراجم

٤) الأصفهاني، أبو الفرج، كتاب الأغاني، شرح سمير جابر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

٥) الجمحي، ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، شرح محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، د.ت.

٦) الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٧) السيوطي، الحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.

٨) المبرد، الكامل في الأدب واللغة، أبو العباس، مؤسسة المعارف، بيروت، د.ت.

٩) الأندلسي، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، د.ت.

كتب اللغة

١٠) سيبويه، الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، د.ت.

١١) الأنباري، أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
١٢) ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
١٣) ابن جني، أبو الفتح،،المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، دار إحياء التراث القديم، مصر، الطبعة الأولى، د.ت.
١٤) ابن درستويه، عبدالله بن جعفر، تصحيح الفصيح، تحقيق عبدالله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.
١٥) ابن عقيل، بهاء الدين، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٧هـ،١٩٩٦م.
١٦) ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
١٧) ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م.
١٨) الأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى أحمد النَّماس، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
١٩) الرضي الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
٢٠) الرضي الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
٢١) زايد، علي أحمد محمد ،المصادر المؤولة وأسرار التعبير بها في الأساليب الفصيحة دراسات موضوعية تحليلية، كلية اللغة العربية-جامعة الأزهر، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
٢٢) الزمخشري، أبو القاسم، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، د.ت.
٢٣) السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن، نتائج الفكر في النحو، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا، دار الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، د.ت.
٢٤) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
٢٥) المبرد، المقتضب، أبو العباس، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، د.ت.
٢٦) المبرد، الكامل في اللغة والأدب،أبو العباس محمد بن يزيد،مؤسسة المعارف، بيروت، د.ت.

٢٧) المنصور، وسمية عبدالمحسن، أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٨٤م.
٢٨) النجار، محمد عبدالعزيز، التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، ١٣٨٧هـ،١٩٦٧م.
٢٩) حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة د.ت.
٣٠) حسين، محمد الخضر، دراسات في العربية وتاريخها، مكتبة دار الفتح، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م.
٣١) عضيمة، محمد عبدالخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، د.ت.

الدواوين والشروح

٣٢) الأعشى، ديوانه، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.
٣٣) البرقوقي، عبدالرحمن، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٦.
٣٤) الكاتب، سيف الدين، شرح ديوان أمية بن أبي الصلت، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
٣٥) حسان بن ثابت الأنصاري، ديوانه، تحقيق عبد الله سنده، دار المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٣٦) حسان بن ثابت الأنصاري، ديوانه، شرح وضبط عمر فاروق الطبّاع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، د.ت.
٣٧) حسان بن ثابت الأنصاري، ديوانه، تحقيق وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية الشريفة

٢- سورة البقرة

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٢٢	﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ﴾	٢٢٦
٣٠	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ﴾	٢١٧
١٨٤	﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	١٨٣،١٨٤،١٨٥
٨٣	﴿وَقُوْلُوا للنَّاسِ حُسْنَا﴾	١١٥
٩٦	﴿يَوَدُّ أَحَدُهُم لو يُعَمَّر﴾	٢١١
	٣- آل عمران	
١٦٤	﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً﴾	٢١٨
	٦- سورة الأنعام	
١٦٤	﴿إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾	١٦٨
	٧- سورة الأعراف	
١٢٩	﴿قَالُواْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِينَا﴾	١٨٤
٦٢	﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾	٥٩
	٨- سورة الأنفال	
٢٦	﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾	٢١٧

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٩- سورة التوبة	
١٢٨	﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾	٢٠١
٤٠	﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	٢١٧
	١٨- سورة الكهف	
٧٩	﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾	١٨٤
	١٩- سورة مريم	
٣١	﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾	٢٠١
	٢٣- سورة المؤمنون	
١٠٦	﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾	٩٧
	٢٤- سورة النور	
٤	﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾	٢٤٥
	٢٨- سورة القصص	
٨٢	﴿لَوْلَا أَن مَّنَّ اللهُ عَلَيْنَا﴾	١٨٤
	٢٩- سورة العنكبوت	
٢	﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾	١٨٣
	٥٣- سورة النجم	
٣٩	﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾	٢٠١
	٥٦- سورة الواقعة	
١	﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾	٢١٣
	٥٧- سورة الحديد	
١٦	﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾	١٨٤

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٦٧- سورة الملك	
٣٠	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ﴾	١٢
	٦٨- سورة القلم	
٩	﴿ودُّوا لو تدهِنُ فيُدهِنُونَ﴾	٢١١
	٧٣- سورة المزمل	
٢٠	﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾	١٩٢
	٧٥- سورة القيامة	
١٠	﴿يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾	١٦٧
	٧٨- سورة النبأ	
١١	﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾	١٦٧
٢٨	﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾	١٥١
	٩٠- سورة البلد	
١٤ - ١٥	﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ، يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾	٢٣٥

فهرس الشواهد الشعرية

باب الدال

فصل الدال المكسورة

البيت	الصفحة
هَا إنَّ تَاعِذرةٌ إنْ لَمْ تكُن نفَعَتْ فإنَّ صاحِبها قدْ تاهَ في البلَدِ	١٧٦

باب النون

فصل النون المفتوحة

الحمد لله مُمسانا ومُصبَحنا بالخير صبّحنا ربّي ومسّانا	١٦٨

باب الفاء

فصل الفاء المكسورة

مِن كُراتٍ وَطَرفُهُنَّ سُجُوٌّ نَظَرَ الأُدمِ مِن ظِباءِ الخَريف	٨٨

فهرس الأبيات الشعرية

باب الهمزة
فصل الهمزة المضمومة

البيت		الصفحة
وَإِن زَجَرَ الرَحمَنُ عَن مُصمَئِلَّةٍ	أَتاها عَلاجيمٌ قَليلٌ حِباؤُها	٨٥
يُريدونَ أَن يُخفوا مِنَ اللَّـهِ لَعنَةً	إِذا ما أَتَوها وَهيَ بادٍ غِطاؤُها	٨٠، ١٩١، ٢١٦
أَتَهجوهُ وَلَستَ لَهُ بِكُفءٍ	فَشَرُّكُما لِخَيرِكُما الفِداءُ	٨٥، ٢٥٩
عَلى أَنيابِها أَو طَعمُ غَضٍّ	مِنَ التُفّاحِ هَصَّرَهُ اجتِناءُ	٨
فَإِمّا تَثقَفَنَّ بَنو لُؤَيٍّ	جَذيمَةَ إِنَّ قَتلَهُمُ شِفاءُ	٢٥
فَإِمّا تُعرِضوا عَنّا اعتَمَرنا	وَكانَ الفَتحُ وَانكَشَفَ الغِطاءُ	٢٨
فَنُحكِمُ بِالقَوافي مَن هَجانا	وَنَضرِبُ حينَ تَختَلِطُ الدِماءُ	٢٢٧
كَأَنَّ خَبيئَةً مِن بَيتِ رَأسٍ	يَكونُ مِزاجَها عَسَلٌ وَماءُ	٩
لِساني صارِمٌ لا عَيبَ فيهِ	وَبَحري لا تُكَدِّرُهُ الدِلاءُ	٣١
نُوَلّيها المَلامَةَ إِن أَلَمنا	إِذا ما كانَ مَغثٌ أَو لِحاءُ	٢٩، ١٤٨، ١٧٢،
وَبايَعتَ الرَسولَ وَكانَ خَيراً	إِلى خَيرٍ وَأَدّاكَ الثَراءُ	٦٦

باب الهمزة
فصل الهمزة المكسورة

قُبَيِّلَةٌ بِالغَدرِ وَاللُؤمِ تَعتَري	فَلَم تُمسِ يَخفى لُؤمُهُم بِخَفاءِ	٦٧
لَحا اللهُ لِحياناً فَلَيسَت دِماؤهم	لَنا مِن قَتيلي غَدرَةٍ بِوَفاءِ	١٧٥

البيت		الصفحة
هُمُ قَتَلوا يَومَ الرَجيعِ ابنَ حُرَّةٍ	أَخا ثِقَةٍ في وِدِّهِ وَصَفاءِ	٦٠، ٦٣، ٢٦٣

باب الباء
فصل الباء المفتوحة

أَتَجمَعُ شَوقاً إِن تَراخَت بِها النَوى	وَصَدّاً إِذا ما أَسقَبَت وَتَجَنُّبا	٣٥، ١٥٤
أَخافُ فُجاءاتِ الفِراقِ بِبَغتَةٍ	وَصَرفَ النَوى مِن أَن تُشِتَّ	٨٠، ١٤٨، ١٨٧
أُطيلُ اجتِناباً عَنهُمُ غَيرَ بَغضَةٍ	وَلَكِنَّ بُقيا رَهبَةٍ وَتَصَحُّبا	٨١، ١٥٤، ١٦٠
تَطاوَلَ بِالخَمّانِ لَيلي فَلَم تَكَد	تَهُمُّ هَوادي نَجمِهِ أَن تَصَوَّبا	١٨٧
مَساميحُ أَبطالٌ يُرَجَّونَ لِلنَدى	يَرونَ عَلَيهِم فِعلَ آبائِهِم نَحبا	٣٨
وَأَيقَنتُ لَمّا قَوَّضَ الحَيُّ خَيمَهُم	بِرَوعاتِ بَينٍ تَترُكُ الرَأسَ أَشيَبا	٢٢٣
وَبَيَّنَ في صَوتِ الغُرابِ اغتِرابَهُم	عَشِيَّةَ أَوفى غُصنَ بانٍ فَطَرَّبا	١٦١
وَفي الطَيرِ بِالعَلياءِ إِذ عَرَضَت لَنا	وَما الطَيرُ إِلّا أَن تَمُرَّ وَتَنعَبا	١٨٧
وَقَد بانَ ما يَأتي مِنَ الأَمرِ وَاكتَسَت	مَفارِقُهُ لَوناً مِنَ الشَيبِ مُغرَبا	٣٦
وَكِدتُ غَداةَ البَينِ يَغلِبُني الهَوى	أُعالِجُ نَفسي أَن أَقومَ فَأَركَبا	١٨٧
وَكَيفَ تَصَدّي المَرءِ ذي اللِبِّ	وَلَيسَ بِمَعذورٍ إِذا ما تَطَرَّبا	١٥٤

باب الباء
فصل الباء المضمومة

غِبنا فَلَم نَشهَد بِبَطحاءِ مَكَّةٍ	دُعاءَ بَني كَعبٍ تُحَزُّ رِقابُها	١٠٤
فَيا لَيتَ شِعري هَل تَنالَنَّ نُصرَتي	سُهَيلَ بنَ عَمروٍ وَخزُها وَعِقابُها	٣٣، ١٤٨
أَبَنِيَّ إِن حاوَلتُمُ أَن تَسرِقوا	فَخُذوا مَعاوِلَ كُلُّهُنَّ صَليبُ	١٨٨
إِذا عُدَّ الأَطايبُ مِن قُرَيشٍ	تَلاقَت دونَ نِسبَتِكُم كِلابُ	٩٦، ٢٦٢
إِماتَتُها وَالنَفسُ تُظهِرُ طيبَها	عَلى حُزنِها وَالهَمُّ يَسلى فَيَذهَبُ	٦١
إِنّي حَفِظتُ وُصاةَ مَن هُوَ عالِمٌ	لَمّا عَلَتني كَبرَةٌ وَمَشيبُ	١٦٩، ٢٢٣، ٢٥٦
أَوصاهُمُ بالكُفرِ عندَ مماتِه	وتَألَّف الإِشراكُ والتَّكْذيبُ	١٧١

البيت		الصفحة
فَلا تَدعُهُم لِقِراعِ الكُماةِ	وَنادِ إِلى سَوأَةٍ يَركَبوا	١٤٨
فيهِم حَبيبٌ شِهابُ الحَربِ يَقدُمُهُم	مُستَلئِماً قَد بَدا في وَجهِهِ الغضبُ	٥١
قَومٌ أَضاءَت لَهُ الظَلماءُ وَانقَشَعَت	عَنهُ العَمايَةُ وَالأَهوالُ وَالكُرَبُ	٧٤
لَجالَدوا حَيثُ كانَ المَوتُ أَدرَكَهُم	حَتّى يَؤوبوا لَهُم أَسرى وَأَسلابُ	٢٢٧
لَها نَزَقٌ مِثلُ الجُنونِ وَمَصرَعٌ	دَنِيءٌ وَأَنَّ العَقلَ يَنأى وَيَعزُبُ	١٧٠
مَنَعَ المَقاذِفَ أَن يَنالوا ظَهرَهُ	حَتّى يُجالِدَ إِنَّهُ لَنَجيبُ	١٨٨
وَبَدَت مِنهُ مُزَمَّلَةٌ	حِلمُهُ في غَيِّها ذاهِبُ	٢٥٨
وَكَأَنّي حينَ أَذكُرُها	مِن حُمَيّا قَهوَةٍ شارِبُ	٢٢٨
يا حارِ لَستَ كَأَقوامٍ تَمُتُّ بِهِم	فَالحَق بِأَصلِكَ مِن شِجعٍ إِذا نُسِبوا	٢١٦
يَبيتُ أَبوكَ بِها مُعرِساً	كَما ساوَرَ الهِرَّةَ الثَعلَبُ	٢٠٩
يَمُصّونَ أَرصافَ السِهامِ كَأَنَّهُم	إِذا هَبَطوا سَهلاً وِبارٌ شَوازِبُ	٢١٤

باب الباء

فصل الباء المكسورة

أَجَمَعتُ أَنَّكَ أَنتَ أَلأَمُ مَن مَشى	في فُحشِ مومِسَةٍ وَزَهوِ غُرابِ	٥٩
إِذ تَمتَطي سُرُحَ اليَدَينِ نَجيبَةً	مَرَطى الجِراءِ خَفيفَةَ الأَقرابِ	٢٢١، ٢٥٢
إِذاً وَاللهِ نَرميهِم بِحَربٍ	تُشيبُ الطِفلَ مِن قَبلِ المَشيبِ	١٦٩
أَعطى ذَوُو الأَموالِ مُعسِرَهُم	وَالضارِبينَ بِمَوطِنِ الرُعبِ	٦٠
أَقَرَّ العَينَ أَن عُصِبَت يَداهُ	وَما إِن تُعصَبانِ عَلى خِضابِ	١٩٠
أَقَمنا لَهُم ضَرباً مُبيراً مُنَكِّلاً	وَحُزناهُمُ بِالطَعنِ مِن كُلِّ جانِبِ	٢٨، ٣٠
أَلَم تَجِدوا حَديثي كانَ حَقّاً	وَأَمرُ اللهِ يَأخُذُ بِالقُلوبِ	٤١
أَمّا الوَسامَةُ وَالمُروءَةُ أَو	رَأيُ الرِجالِ فَقَد بَدا حَسبي	٧٢
أَمّوا بِغَزوِهِمِ الرَسولَ وَأَلَّبوا	أَهلَ القُرى وَبَوادِيَ الأَعرابِ	٢٥، ٢٣٨، ٢٠٠
إِنَّ الفَرافِصَةَ بنَ الاَحوَصِ عِندَهُ	شَجنٌ لِأُمِّكَ مِن بَناتِ عُقابِ	٥٠

البيت		الصفحة
بِئسَ البَنونَ وَبِئسَ الشَيخُ شَيخُهُمُ	تَبّاً لِذَلِكَ مِن شَيخٍ وَمِن عَقِبِ	٤٠
بِما صَنَعَ المَليكُ غَداةَ بَدرٍ	لَنا في المُشرِكينَ مِنَ النَصيبِ	٢٠٦
تِلكُم قُبَيِّلَةٌ حُصَّت وَقَلَّلَها	دَعوى خُبَيبٍ الَّتي حَقَّت وَلَم تَخِبِ	١١٣، ٢٥٤
جَلَّلتَ قَومَكَ مَخزاةً وَمَنقَصَةً	ما لَم يُجَلِّلهُ حَيٌّ مِنَ العَرَبِ	١٧٢، ١٧٣
حَتّى إِذا وَرَدوا المَدينَةَ وَارتَجَوا	قَتلَ النَبِيِّ وَمَغنَمَ الأَسلابِ	١٧٠، ٢٤٠
زَعَمَت سَخينَةُ أَن تُغالِبَ رَبَّها	وَلَيُغلَبَنَّ مُغالِبُ الغَلّابِ	١٩١
سائِل بِحَنبَلَ إِن أَرَدتَ بَيانَها	ماذا أَرادَ بِخُربِها المَنقوبِ	٦٩
سالَت هُذَيلٌ رَسولَ اللهِ فاحِشَةً	ضَلَّت هُذَيلٌ بِما سالَت وَلَم تُصِبِ	٢١٠
سالوا رَسولَهُمُ ما لَيسَ مُعطِيَهُم	حَتّى المَماتِ وَكانوا سُبَّةَ العَرَبِ	١٧١
عَرَفتَ دِيارَ زَينَبَ بِالكَثيبِ	كَخَطِّ الوَحيِ في الرَقِّ القَشيبِ	٢٢، ٤٣
عَلِقَ الشَقاءُ بِقَلبِهِ فَأَرانَهُ	في الكُفرِ آخِرَ هَذِهِ الأَحقابِ	٦٧
غَداةَ دَعا العاصي عَلِيّاً فَراعَهُ	بِضَربَةِ عَضبٍ بَلَّهُ بِخَضيبِ	١٦٤
فَخَرتُم بِاللِواءِ وَشَرُّ فَخرٍ	لِواءٌ حينَ رُدَّ إِلى صُؤابِ	٣٩، ٢٥٩
فَدَع عَنكَ التَذَكُّرَ كُلَّ يَومٍ	وَرُدَّ حَرارَةَ الصَدرِ الكَئيبِ	٧٣
فَوَدَدتُ أَنَّك لو تُخَبِّرنا	مَن والداكَ ومَنصِبُ الشَّعبِ	٢١١
فَلَستَ بِخَيرٍ مِن أَبيكَ وَخالِهِ	وَلَستَ بِخَيرٍ مِن مُعاظَلَةِ الكَلبِ	١٥٠
فَوَرِثتَ والِدَكَ الخِيانَةَ وَالخَنا	وَاللُؤمَ عِندَ تَقايُسِ الأَحسابِ	٤٩، ٩٩، ١٥٧
في فُحشِ مومِسَةٍ قَليلٍ عَقلُها	مَشهورَةٍ بِالفُحشِ ذاتِ سِبابِ	١٤٧
قَفرٌ عَفا رِهَمُ السَحابِ رُسومَهُ	وَهُبوبُ كُلِّ مُطِلَّةٍ مِربابِ	٨٩
لَقَد أَرادوا خِلالَ الفُحشِ وَيحَهُمُ	وَأَن يُحِلّوا حَراماً كانَ في الكُتُبِ	١٩١
لَولا السِفارُ وَبُعدُ خِرقٍ مَهمَهٍ	لَتَرَكتُها تَحبو عَلى العُرقوبِ	٦٠
مِن بَعدِ ما قَنِطوا فَفَرَّجَ عَنهُمُ	تَنزيلُ نَصٍّ مَليكِنا الوَهّابِ	١٥٢
مَن مُبلِغٌ صَفوانَ أَنَّ عَجوزَهُ	أَمَةٌ لِجارَةِ مَعمَرِ بنِ حَبيبِ	١٩٤

البيت		الصفحة
وَأَبانَ لُؤمَكَ أَنَّ أُمَّكَ لَم تَكُن	إِلّا لِشَرِّ مَقارِفِ الأَعرابِ	١٩٧
وَالقَومُ خَلفَكَ قَد تَرَكتَ قِتالَهُم	تَرجو النجاءَ فَلَيسَ حينَ ذَهابِ	٦٢، ٦٦، ١٤٨،
وَاللُؤمُ مِنكَ وِراثَةٌ مَعلومَةٌ	هَيهاتَ مِنكَ مَكارِمُ الأَنسابِ	١٠٠
وَأَنا مِنَ القَومِ الَّذينَ إِذا	أَزَمَ الشِتاءُ مُحالِفَ الجَدبِ	٤١
وَخَبِّر بِالَّذي لا عَيبَ فيهِ	بِصِدقٍ غَيرِ إِخبارِ الكَذوبِ	٧٦، ١٤٢، ٢٥٧
وَشَيبَةَ قَد تَرَكنا في رِجالٍ	ذَوي حَسَبٍ إِذا انتَسَبوا حَسيبِ	٥٤
وَغَدَوا عَلَينا قادِرينَ بِأَيدِهِم	رُدّوا بِغَيظِهِم عَلى الأَعقابِ	٣٢
وَكَفى الإِلَهُ المُؤمِنينَ قِتالَهُم	وَأَثابَهُم في الأَجرِ خَيرَ ثَوابِ	٢١
وَلَولا لِواءُ الحارِثِيَّةِ أَصبَحوا	يُباعونَ في الأَسواقِ بَيعَ الجَلائِبِ	٣٠، ٢٤٣
وَوَاللهِ لَولا أَنَّ غَيري وَلِيُّهُ	وَأَنَّ احتِفالَ القَولِ عِندَ الأَقارِبِ	١٦٠، ١٩٦
يا حارِ قَد عَوَّلتَ غَيرَ مُعَوَّلٍ	عِندَ الهِياجِ وَساعَةِ الأَحسابِ	٢٦٣

باب التاء

فصل التاء الساكنة

لَمّا رَأَتني أُمُّ عَمرٍ صَدَفَت	قَد بَلَّعَت بي ذُرأَةٌ فَأَلحَفَت	٢٢٥

باب الجيم

فصل الجيم المكسورة

إِذا ساوَرَ القَومُ أَقرانَهُم	قَصَدتَ إِلى الفارِسِ الأَهدَجِ	٢١٦
فَضَرَّجَها مِن نَجيعِ الدِماءِ	بَعدَ الهُدوءِ فَلَم يَحرَجِ	٨٩
لِما رَأى بَدراً تَسيلُ جِلاهُها	بِكَتائِبٍ مِلأَوسِ أَو مِلخَزرَجِ	٢٢٤
نَجّى حَكيماً يَومَ بَدرٍ رَكضُهُ	كَنَجاءِ مُهرٍ مِن بَناتِ الأَعوَجِ	٣٧، ٦٥
وَكانَ لِباثُكَ عَن صاحِبَيكَ	كَمُلجِمِ طَرفٍ وَلَم يُسرَجِ	٨٦
وَنَجا ابنُ خَضراءِ العِجانِ حُوَيرِثٌ	يَغلي الدِماغُ بِهِ كَغَلي الزِبرِجِ	٤٢

البيت		الصفحة
باب الحاء		
فصل الحاء الساكنة		
حَتّى تَؤُوبَ لَهُ المَعالي لَيسَ مِن فَوزِ السَفائِح		٣٥
عَنّا وَكانَ يُعَدُّ إِذ عُدَّ الشَريفونَ الجَحاجِح		٢٢١
فَعَزاؤُنا أَنّا نَقولُ وَقَولُنا بَرحٌ بَوارِح		٦٨
المُشتَرونَ الحَمدَ بِالأَموالِ إِنَّ الحَمدَ رابِح		٣١
يا حَمزَ لا وَاللَّهِ لا أَنساكَ ما صُرَّ اللَّقائِح		٢٠٥
باب الحاء		
فصل الحاء المكسورة		
أَبلِغ رَبيعَةَ وَابنَ أُمِّهِ نَوفَلاً أَني مُصيبُ العَظمِ إِن لَم أَصفَحِ		١٩٨
إِذ هُم بِمَعرَكَةٍ تُخاضُ دِماؤُهُم تَصلى الخُدودُ بِذِلَّةٍ وَقُبوحِ		٩٠، ٩٦، ٢٥٤
أُفٌّ لَهُ مِن قاذِفٍ بِسِلاحِهِ لَمّا ثَوى كَنَعامَةٍ مَذبوحِ		٢٢٥
إِنَّ الخِيانَةَ وَالمَغالَةَ وَالخَنا وَاللُؤمَ أَصبَحَ ثاوِياً بِالأَبطَحِ		٧٣
أَهَجَوتَ حَمزَةَ أَن تُوَقِّيَ صابِراً وَكَفاكَ أَهلُكَ كَالرِئالِ الرُزَّحِ		١٩٠
فَشَراهُ مَن يَبغي الرَباحَ بِمالِهِ قِرداً خَبيثاً ثائِرَ الصُمّاحِ		٦٧
فَلَبِئسَ ما قاتَلتَ يَومَ لَقيتَنا أَيرٌ تَقَلقَلَ في حِرٍ لَم يُصلَحِ		٢٠٩
قَد كُنتُ أَغضَبُ أَن أُسَبَّ فَسَبَّني عَبدُ المَقامَةِ مَوهَبُ بنُ رِباحِ		١٩٠
ما سَبَّني العَوّامُ إِلّا لِأَنَّهُ أَخو سَمَكٍ في البَحرِ جارُ التَماسِحِ		١٩٨
وَانشَقَّ عِندَ الحِجرِ كُلُّ مُزَلَّجٍ إِلّا يَصِح عِندَ المَقالَةِ يَنبَحِ		١٧٢، ٢٦٠
وَطِمِرَّةٍ مَرَطى الجِراءِ كَأَنَّها سيدٌ بِمُقفِرَةٍ وَسَهبٍ أَفيَحِ		٨٦
باب الدال		
فصل الدال المفتوحة		
أَلَم تَذَرِ العَينُ تَسهادَها وَجَريَ الدُموعِ وَإِنفادَها		٤١، ١٠٨، ١٤٤،

البيت		الصفحة
جَعَلنا النَعيمَ وِقاءَ البُؤو	سِ وَكُنّا لَدى الجَهدِ أَعمادَها	٣٩
سَأوتي العَشيرَةَ ما حاوَلَت	إِلَيَّ وَأُكذِبُ إِيعادَها	١٤٢، ٢٠٢
وَأَحمِلُ إِن مَغرَمٌ نابَها	وَأَضرِبُ بِالسَيفِ مَن كادَها	١٧٠، ٢٥٨
يَرى مِدحَةً شَتمَ أَعراضِها	سَفاهاً وَيُبغِضُ مَن سادَها	٢٤، ٦٧
أَلا أَبلِغِ الضَحّاكَ أَنَّ عُروقَهُ	أَعيَت عَلى الإِسلامِ أَن تَتَمَجَّدا	١٩٥
سَعدَ بنَ زَيدٍ فَاتَّخِذهُ جُندا	لَيسَ بِخَوّارٍ يَهِدُّ هَدّا	٤٢، ٢٤٣
فَسَوَّدَ بِشرَ بنَ البَراءِ بِجُودِهِ	وَحُقَّ لِبِشرِ بنِ البَرا أَن يُسوَّدا	١٩١
فَلَيسَ بِخاطٍ خَطوَةً لِدَنِيَّةٍ	وَلا باسِطٍ يَوماً إِلى سَوأَةٍ يَدا	١٧٥، ٢٤٥
فَمَن يَكُ مِنهُم ذا خَلاقٍ فَإِنَّهُ	سَيَمنَعُهُ مِن ظُلمِهِ ما تَوَكَّدا	٥٧
إِذا جَلسوا أَلفَيتَ رَشحَ جُلودِهِم	مِنَ المِسكِ وَالجادِيِّ جَفناً مُبَدَّدا	٣٩

باب الدال

فصل الدال المضمومة

أَطالَت وُقوفاً تَذرِفُ العَينُ جُهدَها	عَلى طَلَلِ القَبرِ الَذي فيهِ أَحمَدُ	٩٠
تَلوحُ بِهِ تَعشو عَلَيهِ وُسومُنا	كَما لاحَ في سُمرِ المِتانِ المَوارِدُ	٢٠٥
عَزيزٌ عَلَيهِ أَن يَجوروا عَنِ الهُدى	حَريصٌ عَلى أَن يَستَقيموا وَيَهتَدوا	١٩١
عَفُوٌّ عَنِ الزَلّاتِ يَقبَلُ عُذرَهُم	وَإِن يُحسِنوا فَاللهُ بِالخَيرِ أَجوَدُ	٥٨
فَأَمسى سِراجاً مُستَنيراً وَهادِياً	يَلوحُ كَما لاحَ الصَقيلُ المُهَنَّدُ	٢٠٨
فَإِن تَرضَ هَذا فَالرِضا ما رَضيتَهُ	وَإِلّا فَغَيِّر إِنَّ أَمرَكَ راشِدُ	١٠٦، ٢٥٥
فَإِن لَم أُحَقِّق ظَنَّهُم بِتَيَقُّنٍ	فَلا سَقَتِ الأَوصالَ مِنّي الرَواعِدُ	٢٤، ١٥٥
فِتيانُ صِدقٍ كَاللُيوثِ مَساعِرٌ	مَن يَلقَهُم يَومَ الهِياجِ يُعَرِّدُ	٨٤
فَما مَنَعَ العَيرُ الضَروطُ ذِمارَهُ	وَما مَنَعَت مَخزاةَ والِدِها هِندُ	١٧٢
فَيَشفينَ مَن لا يُستَطاعُ شِفاؤُهُ	وَيَبقَينَ ما تَبقى الجِبالُ الخَوالِدُ	٨٥، ٢٠٢
كَأَشقى ثَمودٍ إِذ تَعاطى لِحَينِهِ	خَصيلَةَ أُمِّ السَقبِ وَالسَقبُ وارِدُ	٢١٨

البيت		الصفحة
لِأَنَّ ثَوابَ اللهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ	جِنانٌ مِنَ الفِردَوسِ فيها يُخَلَّدُ	١٩٦
لِأَنّا نَرى حَقَّ الجِوارِ أَمانَةً	وَيَحفَظُهُ مِنّا الكَريمُ المُعاهِدُ	٧١
لَعَمرُكَ ما تَنفَكُّ عَن طَلَبِ الحَنا	بَنو زُهرَةَ الأَنذالُ ما عاشَ واحِدُ	٥٤، ٢٠٤
لَقَد شابَ رَأسي أَو دَنا لِمَشيبِهِ	وَما عَتَقَت سَعدُ بنِ زَرٍّ وَلا هِندُ	١٦٩
لَقَد عَلِمَ الأَقوامُ أَنَّ ابنَ هاشِمٍ	هُوَ الغُصنُ ذو الأَفنانِ لا الواحِدُ	١٩٨
لَقَد غَيَّبوا حِلماً وَعِلماً وَرَحمَةً	عَشِيَّةَ عَلَّوهُ الثَرى لا يُوَسَّدُ	٧٨
مَتى ما نَسِم لا يُنكِرِ الناسُ وَسمَنا	وَنَعرِف بِهِ المَجهولَ مِمَّن نُكايِدُ	٢٦
مَعَ المُصطَفى أَرجو بِذاكَ جِوارَهُ	وَفي نَيلِ ذاكَ اليَومِ أَسعى وَأَجهَدُ	١٤٧
مُفَجَّعَةً قَد شَفَّها فَقدُ أَحمَدٍ	فَظَلَّت لِآلاءِ الرَسولِ تُعَدِّدُ	٣٢، ٢٥٩
مُفَجَّعَةً قَد شَفَّها فَقدُ أَحمَدٍ	فَظَلَّت لِآلاءِ الرَسولِ تُعَدِّدُ	٢٩، ٢٤٥
نَبِيٌّ أَتانا بَعدَ يَأسٍ وَفَترَةٍ	مِنَ الرُسلِ وَالأَوثانِ في الأَرضِ	٤٤
وَأَبلِغ أَبا سُفيانَ عَنّي رِسالَةً	فَما لَكَ مِن إِصدارِ عَزمٍ وَلا وَردُ	١٣٦
وَأَكرَمَ صيتاً في البُيوتِ إِذا انتَمى	وَأَكرَمَ جَدّاً أَبطَحِيّاً يُسَوَّدُ	٢١٧
وَأَمسَت بِلادُ الحُرمِ وَحشاً بِقاعُها	لِغَيبَةِ ما كانَت مِنَ الوَحيِ تَعهَدُ	٨٢، ٢٥٩
وَأَن لَم يَزَل لي مُنذُ أَدرَكتُ كاشِحٌ	عَدُوٌّ أُقاسيهِ وَآخَرُ حاسِدُ	٢٠٠
وَإِن نابَ أَمرٌ لَم يَقوموا بِحَملِهِ	فَمِن عِندِهِ تَيسيرُ ما يَتَشَدَّدُ	١٥٢
وَأَنتَ إِلَهَ الحَقِّ رَبّي وَخالِقي	بِذَلِكَ ما عُمِّرتُ في الناسِ أَشهَدُ	٢٠٤
وَدِقَّةِ أَخلاقٍ وَرَأيٍ مُضَلَّلٍ	وَغَدرٍ وَلا يوفي بِزَندٍ عَقيدُها	٩٥
وَظَنُّهُمُ بي أَنَّني لِعَشيرَتي	عَلى أَيِّ حالٍ كانَ حامٍ وَذائِدُ	١٩٣
وَكُنتَ دَعِيّاً نيطَ في آلِ هاشِمٍ	كَما نيطَ خَلفَ الراكِبِ القَدَحُ الفَردُ	٢٠٩
وَلَيسَ هَوايَ نازِعاً عَن ثَنائِهِ	لَعَلّي بِهِ في جَنَّةِ الخُلدِ أَخلُدُ	٥٨
وَما كانَ في صِهرِ اليَمامِيِّ رَغبَةٌ	وَلَو لَم يُصِب إِلّا مِنَ الناسِ واحِدُ	٨٢
وَما لَكَ فيهِم مَحتِدٌ يَعرِفونَهُ	فَدونَكَ فَالصَق مِثلَ ما لَصِقَ القُردُ	٢٠٩

البيت		الصفحة
وَيَعلَمُ أَكفائي مِنَ الناسِ أَنَّني	أَنا الفارِسُ الحامي الذَمارَ المُناجِدُ	١٩٣
يَكونُ إِذا بُثَّ الهِجاءُ لِقَومِهِ	وَلاحَ شِهابٌ مِن سَنا البَرقِ واقِدُ	٢١٤

باب الدال

فصل الدال المكسورة

ابيَضَّ مِنّي الرَأسُ بَعدَ سَوادِهِ	وَدَعا المَشيبُ حَليلَتي لِبِعادِ	١٤٦، ١٦٩
أَتَرَكتُمُ غَزوَ الدُروبِ وَجِئتُم	لِقِتالِ قَومٍ عِندَ قَبرِ مُحَمَّدِ	٢٤٠
إِذا الدَهرُ عَفّى في تَقادُمِ عَهدِهِ	عَلى عارِ قَومٍ كانَ لُؤمُكَ في غَدِ	١٥٧
إِذا قَعَدوا وَسطَ النَدِيِّ تَجاوَبوا	تَجاوُبَ عِدّانِ الرَبيعِ السَوافِدِ	١٥٦، ٢١٥، ٢٤٤
أُكَلِّفُها أَن تُدلِجَ اللَيلَ كُلَّهُ	تَروحُ إِلى بابِ ابنِ سَلمى وَتَغتَدي	١٨٥
أَلَم تَرَ أَنَّ الغَدرَ وَاللُؤمَ وَالخَنا	بَنى مَسكَناً بَينَ المَعينِ إِلى عَردِ	١٩٥
أَلَم تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ نَصرَهُ	عَلى عَبدِهِ خَيرِ العِبادِ مُحَمَّدِ	١٩٩
أَلَم يَكُ فيكُم ذا بَلاءٍ وَمَصدَقٍ	وَأَوفاكُمُ عَهداً لَدى كُلِّ مَشهَدِ	٤٤، ١٦٩، ٢٥٧
آلَيتُ حَلفَةَ بَرٍّ غَيرِ ذي دَخَلٍ	مِنّي أَلِيَّةَ بَرٍّ غَيرِ إِفنادِ	١٤٤
أَمّا قُرَيشٌ فَإِنّي غَيرُ تارِكِهِم	حَتّى يُنيبوا مِنَ الغِيّاثِ لِلرَشَدِ	٤٩، ٢٥٥
إِن تَصلُحِ فَإِنَّكَ عابِدِيٌّ	وَصُلحُ العابِدِيِّ إِلى فَسادِ	٥٩، ٦٥، ٢٥٧
إِن تُقبِلوا نَجعَل قِرى سَرَواتِكُم	حَولَ المَدينَةِ كُلَّ لَدنٍ مِذوَدِ	١٠٥
أَو تُدبِروا فَلَبِئسَ ما سافَرتُمُ	وَلَمِثلُ أَمرِ إِمامِكُم لَم يَهتَدِ	٢٠٦
أَو حَلَّ أَمرُ اللهِ فينا عاجِلاً	مِن يَومِنا في رَوحَةٍ أَو في غَدِ	١٧٥
أَو مِن بَني نَوفَلٍ أَو وُلدِ مُطَّلِبِ	للهِ دَرُّكَ لَم تَهمُم بِتَهديدي	١٥٢
بِحُكمِكَ في حَيَّي قُرَيظَةَ بِالَّذي	قَضى اللهُ فيهِم ما قَضَيتَ عَلى عَمدِ	٣١
بَلِّغ عُبَيداً بِأَنّي قَد تَرَكتُ لَهُ	مِن خَيرِ ما يَترُكُ الآباءُ لِلوَلَدِ	١٩٦
تَسعى إِلى الصيّاحِ مُعوِلَةً	يا هِندُ إِنَّكِ صُلبَةُ الحِرْدِ	٤٨
تَقولُ وَهناً وَقَد جَدَّ المَخاضُ بِها	يا لَيتَني كُنتُ أَرعى الشَولَ لِلغادي	٤٣، ٦٦

البيت		الصفحة
تَهَكُّمُ عامِرٍ بِأَبي بَراءٍ	لِيُخفِرَهُ وَما خَطَأٌ كَعَمدِ	٤٨
ثُمَّ وَرَدنا وَلَم نُهَدَ لِقَولِكُمُ	حَتّى شَرِبنا رِواءً غَيرَ تَصريدِ	١٥٢
جَزَعاً عَلى المَهدِيِّ أَصبَحَ ثاوِياً	يا خَيرَ مَن وَطِئَ الحَصى لا تَبعُدِ	٤٨، ٢٤٦
رَحِمَ اللهُ نافِعَ بنَ بُدَيلٍ	رَحمَةَ المُشتَهي ثَوابَ الجِهادِ	١٤٦، ٢٤٤
زَعَمَ ابنُ نابِغَةَ اللَئيمُ بِأَنَّنا	لا نَجعَلُ الأَحسابَ دونَ مُحَمَّدِ	١٩٤
زَهواً بِكُلِّ مُقَلِّصٍ وَطِمِرَّةٍ	في كُلِّ مُعتَرَكٍ عَطَفنَ وَوادِ	٣٧
سِفاحاً جِهاراً مِن أُحَيمَقَ مِنهُمُ	فَقَد سَبَقَتهُم في جَميعِ المَشاهِدِ	١٤٧
صابِراً صادِقَ الحَديثِ إِذا ما	أَكثَرَ القَومُ قالَ قَولَ السِدادِ	٢١٥
عَلَى ما قامَ يَشتُمُني لَئيمٌ	كَخِنزيرٍ تَمَرَّغَ في رَمادِ	٩
فَأَشهَدُ أَنَّ أُمَّكَ مِلبَغايا	وَأَنَّ أَباكَ مِن شَرِّ العِبادِ	١٩٥
فَإِن تَكُ قَد وَدَّعتَنا عَن مَوَدَّةٍ	وَأَمسَيتَ في غَبراءَ مُظلِمَةِ اللَحدِ	١٧٣، ٢٦٣
فَدَلّاهُمُ في الغَيِّ حَتّى تَهافَتوا	وَكانَ مُضِلًّا أَمرُهُ غَيرَ مُرشِدِ	٤٢
فَرِحَت نَصارى يَثرِبٍ وَيَهودُها	لَمّا تَوارى في الضَريحِ المُلحَدِ	٢٢٤
فَكَيفَ رَأَيتُم يَومَ بَدرٍ ضِرابَنا	وَإِقدامَنا وَالخَيلُ لَم تَتَبَدَّدِ	١٤٤، ١٤٧
فَلا تَعجَلَن يا قَيسُ وَاربَع فَإِنَّما	قُصارُكَ أَن تُلقى بِكُلِّ مُهَنَّدِ	١٨٥
فَلَن أَنفَكَّ أَهجو عابِدِيّاً	طَوالَ الدَهرِ ما نادى المُنادي	٢٠٣
فَنِعمَ مَصيرُ الصادِقينَ إِذا دُعوا	إِلى اللهِ يَوماً لِلوَجاهَةِ وَالقَصدِ	٧٢
فَوافَقَ حُكمَ اللهِ حُكمُكَ فيهِمِ	وَلَم تَعفُ إِذ ذُكِّرتَ ما كانَ مِن عَهدِ	٥٨، ٢٢١
في كُلِّ يَومٍ لَنا أَمرٌ نَفوزُ بِهِ	يُعطي الإِلَهُ عَلَيهِ جَنَّةَ الخُلدِ	٥٨
فينا الرَسولُ وَفينا الحَقُّ نَتبَعُهُ	حَتّى المَماتِ وَنَصرٌ غَيرُ مَحدودِ	١٧١
قَتَلنا ابنَي رَبيعَةَ يَومَ ساروا	إِلَينا في مُضاعَفَةِ الحَديدِ	١٥٠، ٢٢٩
قَتَلنا أُمَيّاً يَومَ بَدرٍ عَنوَةً	وَبُعداً لَهُ مِن هالِكٍ لَم يُوَسَّدِ	٨٠
قَتيلٌ ثَوى في مَعرَكٍ فُجِعَت بِهِ	عُيونٌ ذَواري الدَمعِ دائِمَةُ الوَجدِ	٤٣

البيت		الصفحة
قَومُ ابنِ نابِغَةِ اللِئامُ أَذِلَّةٌ	لا يُقبَلونَ عَلى صَفيرِ المُرعَدِ	٩٣
كُنّا مِنَ الرَسَلِ الَّذينَ يَلونَكُم	إِذ تَقذِفونَ عِنانَ كُلِّ جَوادِ	٢٢٠
كُنتُ قَبلَ اللِقاءِ مِنهُ بِجَهلٍ	فَقَدَ اَمسَيتُ قَد أَصابَ فُؤادي	١٤٨
لا أَخدِشُ الحَدَشَ بِالنَديمِ وَلا	يَخشى جَليسي إِذا غَضِبتُ يَدي	٣٠
لا تُنكِرَنَّ قُرَيشٌ فَضلَ صاحِبِنا	سَعدٍ وَما في مَقالي اليَومَ مِن أَوَدِ	٤٨، ١٧١
لَستُم بِأَولى بِهِ مِنّا لَأَنَّ لَنا	وَسطَ المَدينَةِ فَضلَ العِزِّ وَالعَدَدِ	١٩٩
لَقَد سَفَحَت مِن دَمعِ عَينَيكَ عَبرَةٌ	وَحُقَّ لِعَيني أَن تُفيضَ عَلى سَعدِ	١٩٠
لَقَد عَلِمَت قُرَيشٌ يَومَ بَدرٍ	غَداةَ الأَسرِ وَالقَتلِ الشَديدِ	٢٩
لَقَد لاقَيتُمُ خِزياً وَذُلّا	جَهيزاً باقِياً تَحتَ الوَريدِ	٦٠
لَقَد لَعَنَ الرَحمَنُ جَمعاً يَقودُهُم	دَعِيُّ بَني شِجعٍ لِحَربِ مُحَمَّدِ	٢٧
لِيَهنِ أَبا بَكرٍ سَعادَةُ جَدِّهِ	بِصُحبَتِهِ مَن يُسعِدِ اللهُ يَسعَدِ	٧٤
ما بالُ عَيني لا تَنامُ كَأَنَّما	كُحِلَت مَآقيها بِكُحلِ الأَرمَدِ	٢٤٦
ما حُلتُ عَن خَيرِ ما عَهِدتِ وَلا	أَحبَبتُ حُبّي إِيّاكِ مِن أَحَدِ	٢٣٦
ماضٍ عَلى الهَولِ رِكّابٌ لِما قَطَعوا	إِذا الكُماةُ تَحامَوا في الصَناديدِ	٢٦
مُبارَكٌ كَضِياءِ البَدرِ صورَتُهُ	ما قالَ كانَ قَضاءً غَيرُ مَردودِ	٦٨، ٨٤، ٢٣٨
مُبينَ الغَيِّ لا يَعيا عَلَيهِ	وَيَعيا بَعدُ عَن سُبُلِ الرَشادِ	٦٧، ٢٥٥
مِثلَ الهِلالِ مُبارَكاً ذا رَحمَةٍ	سَمحَ الخَليقَةِ طَيِّبَ الأَعوادِ	٨١
مِنَ الَّذي كانَ نوراً يُستَضاءُ بِهِ	مَبارَكَ الأَمرِ ذا حَزمٍ وَإِرشادِ	٢١، ٣٠، ١٤٣
وَاللهَ أَسمَعُ ما حَيِيتُ بِهالِكٍ	إِلّا بَكَيتُ عَلى النَبِيِّ مُحَمَّدِ	٢٠٣
وَاللهَ لَولا ما أَصابَ نُسورَها	بِجَنوبِ سايَةَ أَمسِ بِالتَقوادِ	١٠٨
وَإِن قالَ في يَومٍ مَقالَةَ غائِبٍ	فَتَصديقُهُ في اليَومِ أَو في ضُحى الغَدِ	١٥٢
وَأَنّا يَومَ بِعنا اللهَ أَنفُسَنا	لَم نُبدِ خَوفاً عَلى مالٍ وَلا وَلَدِ	٣٤، ٢٣٠، ٢٥٣
وَإِنّي لَقَوّالٌ لِذي البَثِّ مَرحَباً	وَأَهلاً إِذا ما جاءَ مِن غَيرِ مَرصَدِ	٢٢

البيت		الصفحة
وَبَنى لَهُم بَيتاً أَبوكَ مُقَصِّراً	كُفراً وَلُؤماً بِئسَ بَيتُ المَحتِدِ	٥٩
وَحازِيَةٍ مَلبوبَةٍ وَمُنَجِّسٍ	وَطارِقَةٍ في طَرقِها لَم تُسَدِّدِ	٢٤
وَفَرَّ بِها حَكيمٌ يَومَ جالَت	بَنو النَجّارِ تَخطِرُ كَالأُسودِ	٢٢٩
وَفَرَّ حَكيمٌ خَشيَةً مِن رِماحِنا	عَلى سابِحٍ غَربٍ بَعيدِ التَرَدُّدِ	٨٠، ١٥٤، ٢٤٦
وَقَد زَعَمتُم بِأَن تَحموا ذِمارَكُمُ	وَماءُ بَدرٍ زَعَمتُم غَيرُ مَوردِ	١٨٧
وَلا نَديمي العِضُّ البَخيلُ وَلا	يَخافُ جاري ما عِشتُ مِن وَبَدِ	٥٢، ٢٠٣
وَمَن عاشَ مِنّا عاشَ في عُنجُهِيَّةٍ	عَلى شَظَفٍ مِن عَيشِهِ المُتَنَكِّدِ	٥٤
وَهَل يَستَوي ضُلّالُ قَومٍ تَسَفَّهوا	عَمىً وَهُداةٌ يَهتَدونَ بِمُهتَدِ	٥١
وَيَشهَدوا أَنَّ ما قالَ الرَسولُ لَهُم	حَقٌّ وَيوفوا بِعَهدِ الواحِدِ الأَحَدِ	١٩٦
يا وَيحَ أَنصارِ النَبِيِّ وَرَهطِهِ	بَعدَ المُغَيَّبِ في سَواءِ المُلحَدِ	٤٥
يَرمونَ بِالقَولِ سِرّاً في مُهادَنَةٍ	يُهدى إِلَيَّ كَأَنّي لَستُ مِن أَحَدِ	١٥٠
يَوماً بِأَغلَبَ مِنّي حينَ تُبصِرُني	أَفري مِنَ الغَيظِ فَريَ العارِضِ البَرِدِ	٣٢، ٢٤٤

باب الراء

فصل الراء الساكنة

أَتَيا فارِسَ في دارِهِم	فَتَناهَوا بَعدَ إِعصامٍ بِقُرّ	١٤٣
انشُزوا عَنّا فَأَنتُم مَعشَرٌ	آلُ رِجسٍ وَفُجورٍ وَأَشَر	٤٨، ٨٩
ثُمَّ كانا خَيرَ مَن نالَ النَدى	سَبَقا الناسَ بِإِقساطٍ وَبِرّ	١٤٤
رُبَّ خالٍ لِيَ لَو أَبصَرتَهُ	سَبِطِ المِشيَةِ في اليَومِ الخَصِر	١٧٧
صُبُرٌ لِلمَوتِ إِن حَلَّ بِنا	صادِقو البَأسِ غَطاريفُ فُخُر	٤٤
وَأَقامَ العِزُّ فينا وَالغِنى	فَلَنا مِنهُ عَلى الناسِ الكُبُر	٦١
يوقِدُ النارَ إِذا ما أُطفِئَت	يُعمِلُ القِدرَ بِأَثباجِ الجُزُر	٢١٦

البيت		الصفحة
باب الراء		
فصل الراء المفتوحة		
أَتفخَرُ بِالكَتّانِ لَمّا لَبِستَهُ	وَقَد يَلبَسُ الأَنباطُ رَيطاً مُقَصَّرا	٢٢٤
أَزَبَّ أَصلَعَ سِفسيراً لَهُ ذَأَبٌ	كَالقِردِ يَعجُمُ وَسطَ المَجلِسِ الحُمَرا	٤٩
أَظَنَّ عُيَينَةُ إِذ زارَها	بِأَن سَوفَ يَهدِمُ فيها قُصورا	٢٠١، ٢١٩
أَلا تَرَونَ بِأَنّي قَد ظُلِمتُ إِذا	كانَ الزِبَعرى لِنَعلي ثابِتٍ خَطَرا	١٩٧
تَمَنّى ضِرارٌ وَالأَمانِيُّ جَمَّةٌ	مُنى الجَهلِ أَن يَلقى بِضَجنانَ مُنذِرا	١٨٩
فَعِفتَ المَدينَةَ إِذ جِئتَها	وَأَلفَيتَ لِلأُسدِ فيها زَئيرا	٩٣، ٢١٩
فَلَيتَنا يَومَ وارَوهُ بِمَحنِيَةٍ	وَغَيَّبوهُ وَأَلقَوا فَوقَهُ المَدَرا	٢٣٠
فَوَلَّوا سِراعاً كَوَخدِ النَعا	مِ لَم يَكشِفوا عَن مَلَطٍّ حَصيرا	٤٣
قَد أَصبَحَ القَلبُ عَنها كادَ يَصرِفُهُ	عَنها تَتَرُّعُ قَولٍ غَيَّرَ الشَعَرا	١٥٣
ما بالُ أُمِّكَ راغَت عِندَ ذي شَرَفٍ	إِلى جَذيمَةَ لَمّا عَفَّتِ الأَثَرا	٢٢٥
نَبِّ المَساكينَ أَنَّ الخَيرَ فارَقَهُم	مَعَ الرَسولِ تَوَلّى عَنهُمُ سَحَرا	١٩٩
وَاقتُسِمَ الفَيءُ دونَ الناسِ كُلِّهِمُ	وَبَدَّدوهُ جِهاراً بَينَهُم هَدَرا	٥٥
وَلا تَكُ كَالثَكلى وَكانَت بِمَعزِلٍ	عَنِ الثُكلِ لَو كانَ الفُؤادُ تَفَكَّرا	٦٣
وَلا تَكُ كَالشاةِ الَّتي كانَ حَتفُها	بِحَفرِ ذِراعَيها فَلَم تَرضَ مَحفَرا	٣٠
باب الراء		
فصل الراء المضمومة		
إِذا انتَسَبَت شوسُ المُلوكِ فَإِنَّما	لَنا الرايَةُ العُليا الَّتي لَيسَ تُكسَرُ	٢١٧
إِذا شَمَرَت حَربٌ وَهَزَّ هَزيزُها	نَهَضنا مَساعيراً لَها حينَ تُسعَرُ	٩٣، ٢٢٨
إِذا ما مَشوا في السابِغاتِ كَأَنَّها	هَزيمٌ مِنَ الرَعدِ المُجَلجِلِ يَزأَرُ	٩٤
أَسكُنُ البَدوَ ما أَقَمتِ بِبَدوٍ	فَإِذا ما حَضَرتِ طابَ الحُضورُ	٢٠٥، ٨٩، ٢٥٢
أَنَّ ابنَ عَمرٍ سُهَيلاً كانَ أَلأَمَهُم	عِندَ الهَراهِزِ بِالسَوءاتِ أَمّارُ	١٩٩

البيت		الصفحة
بَلاءٌ وَفِقدانُ الحَبيبِ بَلِيَّةٌ	وَكَم مِن كَريمٍ يُبتَلى ثُمَّ يَصبِرُ	٦٨
تُصيخُ إِذا أُنثى بِخَيرٍ لَدَيهِم	رُؤوسُهُمُ عَنّي وَما بِهِمُ وَقرُ	٣٣
تَلقى الحِماسِيَّ لا يَمنَعكَ حُرمَتَهُ	شِبهَ النَبيطِ إِذا استَعبَدتَهُم صَبَروا	١٠٢
حَتّى تُبارَ قَبيلَةٌ بِقَبيلَةٍ	قَوَداً وَتُخرَبَ بِالدِيارِ دِيارُ	٥٥، ٢٦٠
حِفاظاً عَلى أَحسابِنا بِنُفوسِنا	إِذا لَم يَكُن غَيرَ السُيوفِ لَنا سِترُ	١٤٧
خَذَلَتهُ الأَنصارُ إِذ حَضَرَ المَو	تُ وَكانَت وُلاتَهُ الأَنصارُ	٢٢٢
دَع عَنكَ شَعثاءَ إِذ كانَت مَوَدَّتُها	نَزراً وَشَرُّ وِصالِ الواصِلِ النَزِرُ	١٧٣
دَلّاهُمُ بِغُرورٍ ثُمَّ أَسلَمَهُم	إِنَّ الخَبيثَ لِمَن والاهُ غَرّارُ	٩٠
رَمى فيهِ يَأجوجاً وَمَأجوجَ عَنوَةً	إِلى يَومِ يُدعى لِلحِسابِ وَيُنشَرُ	١٤٧
سَلامَةُ دُميَةٌ في لَوحِ بابٍ	هُبِلتَ أَلا تُعِزُّ كَما تُجيرُ	٢٠٧
عَلا الشَيبُ رَأسي بَعدَما كانَ أَسوَداً	وَفي الشَيبِ آياتٌ لِمَن يَتَفَكَّرُ	٣٦
عَنِ المُشرِقِ المَيمونِ أَحمَدَ ذي النُهى	كَأَنّا ضَراغيمُ الفَضا حينَ نُصحِرُ	٢٢٨
فَباتَت وَباتَ الماءُ تَحتَ جِرانِها	لَدى نَحرِها مِن جُمَّةِ الماءِ عاذِرُ	٢٩
فَبُدِّلتُ شَيباً بَعدَما اسوَدَّ حالِكٌ	مَتى مَسَّهُ خَضبٌ إِذا هُوَ أَحمَرُ	٣٦
فَما زالَ في الإِسلامِ مِن آلِ هاشِمٍ	دَعائِمُ عِزٍّ لا يَزولُ وَمَفخَرُ	١٧٠، ٢٥٩
فَما وَنينا وَما خِمنا وَما خَبَروا	مِنّا عِثاراً وَجُلُّ القَومِ قَد عَثَروا	٨٣
قَد أَبرَزَ اللهُ قَولاً فَوقَ قَولِهِم	كَما النُجومُ تَعالى فَوقَها القَمَرُ	٢٠٩
قِصارٌ مَساعيها تَظَلُّ كِلابُها	إِذا ضافَ ضَيفٌ مُستَحِنّاً هَريرُها	٩٣
قَومٌ لِئامٌ أَقَلَّ اللهُ خَيرَهُمُ	كَما تَناثَرَ خَلفَ الراكِبِ البَعَرُ	٢٠٩
قَومٌ لِئامٌ أَقَلَّ اللهُ عِدَّتَهُم	كَما تَساقَطَ حَولَ الفَقحَةِ البَعَرُ	٢٠٩
كَأَنَّ ريحَهُمُ في الناسِ إِذ خَرَجوا	ريحُ الحِشاشِ إِذا ما بَلَّها المَطَرُ	٢٢١
لِذِكرى حَبيبٍ هَيَّجَت ثُمَّ عَبرَةً	سَفوحاً وَأَسبابُ البُكاءِ التَذَكُّرُ	١١٤، ٢٥٤
لَقَد غَضِبَت جَهلاً سُلَيمٌ سَفاهَةً	وَطاشَت بِأَحلامٍ كَثيرٍ عُثورُها	٨٩

البيت		الصفحة
مُستَبشِرينَ بِقَسمِ اللهَ قَولُهُمُ	لَمّا أَتاهُم كَريمُ الأَصلِ مُختارُ	٣٢، ٢٢٥
وَإِن سَمِعوا سوءً بَدا في وُجوهِهِم	لِما سَمِعوا مِمّا يُقالُ لَنا البِشرُ	٧٥
وَبَعدَ الشَبابِ الشَيبُ وَالضَعفُ وَالفَنا	وَمَوتٌ لَهُ قَدرٌ عَبوسٌ مُكَدِّرُ	٣٦، ٤٤، ٦٨،
وَجذاً بِشَعثاءَ إِذ شَعثاءُ بَهكَنَةٌ	هَيفاءُ لا دَنَسٌ فيها وَلا خَوَرُ	٤٩
وَحَمزَةُ وَالعَبّاسُ مِنهُم وَمِنهُمُ	عَقيلٌ وَماءُ العودِ مِن حَيثُ يُعصَرُ	٢٢٦
وَرِثنا سَناءً مِنهُ يَعلو وَمَجتِداً	مُنيفَ الذُرى سامي الأَرومَةِ يُذكَرُ	٦٧
وَقاسَموهُ بِها الأَموالَ إِذ قَدِموا	مُجاهِدينَ وَقَسمُ الجاحِدُ النارُ	٢٢٢
وَقَد تَبَيَّنَ في شِجعٍ وِلادَتُكُم	كَما تَبَيَّنَ أَنّى يَطلُعُ القَمَرُ	١٠٠، ٢٠٧
وَلا يَنفَكُّ ما عاشَ ابنُ رَوحٍ	جُذامِيٌّ بِذِمَّتِهِ خَتورُ	٢٠٣
وَلَمّا رَأَينَ البيضُ شَيبي وَذَرنَني	وَنادَينَني يا عَمُّ وَالشَيبُ يوذِرُ	٣٦
وَنَحنُ جُندُكَ يَومَ النَعفِ مِن أُحُدٍ	إِذ حَزَّبَت بَطَراً أَشياعَها مُضَرُ	٤٨، ٢٢٠
يَجيشُ بِما فيها لَنا الغَليُ مِثلَ ما	تَجيشُ بِما فيها مِنَ اللَهَبِ القِدرُ	٢٠٨
يَميزُ مُكفَأَهُ عَنهُ وَيَعزِلُهُ	كَما تَميزُ خَبيثَ الفِضَّةِ النارُ	٢١٠

باب الراء

فصل الراء المكسورة

أَبلِغ بَني بَكرٍ إِذا ما جِئتَهُم	ذَمّاً فَبِئسَ مَواضِعُ الإِصهارِ	٢٣، ١٤٣، ٢١٦
إِذا قالَ لَم يَترُك مَقالاً وَلَم يَقِف	لِعِيٍّ وَلَم يَثنِ اللِسانَ عَلى هُجرِ	١٧١، ٢٦٠
أَصابَهُمُ الفَناءُ بِحَبلِ قَومٍ	تُخُوِّنَ عَقدُ حَبلِهِمِ بِغَدرِ	٣١
أُصيبوا وَفي شَهرِ الصِيامِ بَقِيَّةٌ	لِسَبعِ لَيالٍ تِلكُمُ لَيلَةُ القَدرِ	٨٤
أَلا طِعانَ أَلا فُرسانَ عادِيَةً	إِلّا تُجَشِّؤُكُم حَولَ التَنانيرِ	١٥٣
أَلا لَيتَ شِعري هَل أَتى مَكَّةَ الَّذي	قَتَلنا مِنَ الكُفّارِ في ساعَةِ العُسرِ	٦١
أَلَسنا نَخوضُ الخَوضَ في حَومَةِ الوَغى	إِذا طابَ وِردُ المَوتِ بَينَ العَساكِرِ	٢٣
ألسنا نذود المُعْلِمين لدى الوغى	ذياداً يسلي نَخْوة المتصاعر	٨١، ٨٥، ٢٣١

البيت		الصفحة
أَمسى الفَتى عَمروُ بنُ عَبدٍ ثاوِياً	بِجَنوبِ سَلعٍ ثارُهُ لَم يُنظَرِ	٢٧
إِن تَغدِروا فَالغَدرُ مِنكُم شيمَةٌ	وَالغَدرُ يَنبُتُ في أُصولِ السَخبَرِ	٣١
أَنَضيرَ ما بَيني وَبَينَكُمُ	صَرمٌ وَما أَحدَثتُ مِن هَجرِ	٢٦
أَهلُ المَكارِمِ وَالعَلاءِ وَنَدوَةِ الـ	ـنادي وَأَهلُ لَطيمَةِ الحَيّارِ	٨٠
أَوفَت بَنو عَمروِ بنِ عَوفٍ نَذرَها	وَتَلَوَّثَت غَدراً بَنو النَجّارِ	٢٥
بَذَّت نِساءَ العالَمينَ كَما	بَذَّ الكَواكِبَ مَطلَعُ البَدرِ	١٧٠، ٢٠٥
بَكرٍ ثَفالٍ لا حَراكَ بِهِ	لا عَن مُعاتَبَةٍ وَلا زَجرِ	٢٣، ١٥٠
تَنمي كَما تَنمي أَرومَتُها	بِمَحَلِّ أَهلِ المَجدِ وَالفَخرِ	٢٠٦
جودي فَإِنَّ الجودَ مَكرُمَةٌ	وَاجزي الحُسامَ بِبَعضِ ما يَفري	٦٢، ٢٠٥
حارِ بنَ كَعبٍ أَلا الأَحلامُ تَزجُرُكُم	عَنّي وَأَنتُم مِنَ الجوفِ الجَماخيرِ	٨
حِبَّ خَيرِ الأَنامِ طُرّاً جَميعاً	سَيِّدِ الناسِ حُبُّهُ في الصُدورِ	٥٦
حينَ وَلَّوا وَغادَروا ثَمَّ زَيداً	نِعمَ مَأوى الضَريكِ وَالماسورِ	٢٢٨
دَعوا التَخاجُؤَ وَامشوا مِشيَةً سُجُحاً	إِنَّ الرِجالَ ذَوُو عَصبٍ وَتَذكيرِ	٣٠، ١٥١، ١٧٧
ذاكُمُ أَحمَدُ الَّذي لا سِواهُ	ذاكَ حُزني مَعاً لَهُ وَسُروري	٩١
ذَكَرتُ بِها التَعريسَ لَمّا بَدا لَنا	خِيَمٌ بِها مِن بَينِ بادٍ وَحاضِرِ	١٥٢، ٢٢٤
عَلى حينِ أَن قالَت لِأَيمَنَ أُمُّهُ	جَبُنتَ وَلَم تَشهَد فَوارِسَ خَيبَرِ	١٨٩
عَلى قَتلى مَعونَةَ فَاستَهِلّي	بِدَمعِ العَينِ سَحّاً غَيرَ نَزرِ	٢٣
عَينُ جودي بِدَمعِكِ المَنزورِ	وَاذكُري في الرَخاءِ أَهلَ القُبورِ	٦٥
فَأَردِف مِثلَها نُصحاً قُرَيشاً	مِنَ الرَحمَنِ إِن قَبِلَت نَذيري	٥٩
فَإِنّي لَباكٍ ما حَيِيتُ وَلَو بَكى	عَلى المَيتِ مَيتٌ جُدتُ بِالدَمعِ في قَبري	٢٠٤
فِدىً لِبَني النَجّارِ أُمّي وَخالَتي	غَداةَ أَتوكُم بِالمُثَقَّفَةِ السُمرِ	١٠٥
فَذَلِكَ ما كُنّا نُرَجّي وَنَرتَجي	لِحَمزَةَ يَومَ الحَشرِ خَيرُ مَصيرِ	٢٢
فَرَجَعتِ صاغِرَةً بِلا تِرَةٍ	مِمّا طَلَبتِ بِها وَلا وَترِ	٣٣، ٢٦٢

البيت		الصفحة
فَقَد لاقَتكَ طَعنَةُ ذي حِفاظٍ	كَريمِ البَيتِ لَيسَ بِذي فُجورِ	١٧٥
فَقُلتُ لَها إِنَّ الشَهادَةَ راحَةٌ	وَرِضوانُ رَبٍّ يا أُمامَ غَفورِ	٨١، ١١١، ٢٥٥
فَلَمّا هَبَطنا بَطنَ مَرٍّ تَخَزَّعَت	خُزاعَةُ عَنّا بِالجُموعِ الكَراكِرِ	٢٢٥
فَوَاللَّـهِ لا أَنساكَ ما هَبَّتِ الصَّبا	وَلَأَبكِيَن في مَحضَري وَمَسيري	١٦٨، ١٦٩،
فَيا لَهفي لِمُنذِرٍ اذ تَوَلّى	وَأَعنَقَ في مَنِيَّتِهِ بِصَبرِ	٢١٩
قَتَلناهُمُ قَتلَ الكِلابِ فَلَم نَدَع	لَهُم في جَميعِ الناسِ يا صاحِ مِن فَخرِ	٢٤٤
قَرِحَت عَجيزَتُها وَمَشرَجُها	مِن نَصِّها نَصّاً عَلى القَهرِ	٢٨، ٣٣، ٢٤٣
قُل لِلنَضيرَةِ إِن عَرَضتَ لَها	لَيسَ الجَوادُ بِصاحِبِ النَزَرِ	٢٥
قَومي بَنو النَجّارِ رِفدُهُمُ	حَسَنٌ وَهُم لي حاضِرو النَصرِ	٧٧
كَأَنَّ سَليطاً يَومَ شَدَّ بِسَيفِهِ	وَأَلقى القِناعَ الحَرِثُ بنُ أَبي شِمرِ	٢٣٠
كَتَذَكُّرِ الصادي وَلَيسَ لَهُ	ماءٌ بِقُنَّةِ شاهِقٍ وَعِرِ	١٥٤
لا تَقطَعي وَصلي وَتَلتَمِسي	غَيري وَلَمّا تَعلَمي خُبري	٣٣
لا عَيبَ بِالقَومِ مِن طولٍ وَلا عِظَمِ	جُسمُ البِغالِ وَأَحلامُ العَصافيرِ	٣١
لَرَأَيتَهُ حَرّانَ يَذكُرُها	يَجتازُ رُؤيَتَها عَلى الذِكرِ	١٠١، ٢٥٤
لَعَمري لَقَد قَلَّت كَتائِبُ غالِبٍ	وَما ظَفِرَت يَومَ التَقَينا عَلى بَدرِ	٢٢٩
لَعَنَ اللهُ شَرَّةَ الدورِ كوثى	وَرَماها بِالفَقرِ وَالإِمعارِ	١٤٤
ما البَكرُ إِلّا كَالفَصيلِ وَقَد نَرى	أَنَّ الفَصيلَ عَلَيهِ لَيسَ بِعارِ	١٩٧
مُتَبَتِّلٍ عَن كُلِّ فاحِشَةٍ	سَكَنَ الصَوامِعَ رَهبَةَ الوِزرِ	٧٦
مَنِ المُؤثِرونَ وَالخَصاصَةُ فيهِمُ	عَلى كُلِّ ذي قُربى عَظيمِ الأَواصِرِ	٧٣
وَأَخي مِنَ الجِنِّ البَصيرُ إِذا	حاكَ الكَلامَ بِأَحسَنَ الحَبرِ	٢١٤
وَإِذا ما سَمَت قُرَيشٌ لِمَجدٍ	خَلَّفَتها في دارِها بِصَغارِ	٦٩
وَاذكُري مُؤتَةً وَما كانَ فيها	يَومَ وَلَّوا في وَقعَةِ التَغويرِ	٢٣٠
وَأَشيَبَ ثَوباهُ الوَقارُ وَناشِقٍ	إِذا انقَشَعَت عَنهُ الضَبابَةُ كَالبَدرِ	٦٩، ٢١٦

البيت		الصفحة
وَالعيسُ قَد رُفِضَت أَزِمَّتُها	مِمّا يَرَونَ بِها مِنَ الفَتَرِ	٢٤٥
وَأَمانَةُ المُرِّيِّ حَيثُ لَقِيتَهُ	مِثلُ الزُجاجَةِ صَدعُها لَم يُجبَرِ	٢٨، ٢٢٦
وَأُمُّهُ خَربَةُ الأُذنَينِ أَهلَكَها	حُبُّ السَّفادِ لَدى الرُكبانِ وَالعارِ	٨٦
وَأَيمَنُ لَم يَجبُن وَلَكِنَّ مُهرَهُ	أَضَرَّ بِهِ شُربُ المَديدِ المُخَمَّرِ	٢٤٠
وَبَذَلتُ ذا رَحلي وَكُنتُ بِهِ	سَمحاً لَهُم في العُسرِ وَاليُسرِ	٦١
وَتَكَلُّفي اليَومَ الطَويلَ وَقَد	صَرَّت جَنادِبُهُ مِنَ الظُهرِ	١٥٥
وَحَلَفتُ لا أَنساكُمُ أَبَداً	ما رَدَّ طَرفَ العَينِ ذو شُفرِ	٢٠٢
وَحَلَفتُ لا أَنسى حَديثَكِ ما	ذَكَرَ الغَوِيُّ لَذاذَةَ الخَمرِ	٢٠٢
وَحَمَلَ الدِياتِ وَفَكَّ العُنا	ةِ وَالعِزَّ في الحَسَبِ الفاخِرِ	٢٥
فَحِميرَ مِنّا أَهلُ بَذلٍ وَرَأفَةٍ	وَأَصحابُ قَمعٍ لِلعَدُوِّ المُكابِرِ	٢٨، ٨١
وَرِثتُ الفَعالَ وَبَذلَ التِلا	دِ وَالمَجدَ عَن كابِرٍ كابِرِ	٢٢، ٢٤٠
وَسامٍ بِعَينَيهِ لِما لا يَنالَهُ	كَساعٍ بِرِجلَيهِ لِإِدراكِ طائِرِ	١٤٣
وَسَل أُحُداً لَمّا استَقَلَّت شِعابُهُ	بِضَربٍ لَنا مِثلَ اللِيوثِ الخَوادِرِ	٢٢٥
وَسَما عَلى عودٍ فَعارَضَنا	حِرباؤُها أَو هَمَّ بِالخَطَرِ	٤١
وَشَتّانَ بَينَكُما في النَدى	وَفي البَأسِ وَالخُبرِ وَالمَنظَرِ	٥٧، ١٧١، ٢٦٢
وَعَصاكِ استُكِ تَتَّقينَ بِها	دَقَّ العُجايَةِ عارِيَ الفِهرِ	٢٣
وَعَلَت مَساوِئُها مَحاسِنَها	مِمّا أَضَرَّ بِها مِنَ الضُمرِ	٥٩
وَلَأَنتِ أَحسَنُ إِذ بَرَزتِ لَنا	يَومَ الخُروجِ بِساحَةِ القَصرِ	٨٨
وَلَقَد نُجالِسُني فَيَمنَعُني	ضيقُ الذِراعِ وَعِلَّةُ الحَفرِ	٤٩، ٧٦
وَلَقَد لَقيتَ غَداةَ بَدرٍ عُصبَةً	ضَرَبوكَ ضَرباً غَيرَ ضَربِ الحُسَّرِ	٢٤٤
وَلِوى قُرَيشٍ في المَشاهِدِ كُلِّها	وَبِنَجدَةٍ عِندَ القَنا الخَطّارِ	٨٢
وَما اهتَزَّ عَرشُ اللهِ مِن مَوتِ هالِكٍ	سَمِعنا بِهِ إِلّا لِسَعدٍ أَبي عَمرِ	٢٣٩
وَمَناةُ رَبّي خَصَّهُم بِكَرامَةٍ	حُجّابُ بَيتِ اللهِ ذي الأَستارِ	٧١، ٢٦١

البيت		الصفحة
وَنُبِّئْتُ أَنَّ أَبا مُنذِرٍ	يُساميكَ لِلحَدَثِ الأَكبَرِ	١٩٩
وَهَمدانُ أَحلاسُ الجِيادِ لَدى الوَغى	يَموجونَ مَوجَ البَحرِ عِندَ التَكاثُرِ	٣٥، ١٥٧
وَيُسرى يَدَيكَ إِذا أَعسَرَت	كَيُمنى يَدَيهِ فَلا تَمتَري	٢١٧
يُصَرِّفُ بِالقَولِ اللِّسانَ إِذا انتَحى	وَيَنظُرُ في أَعطافِهِ نَظَرَ الصَقرِ	٥٢، ٢١٧، ٢٤٤،
يَكادُ صَهيلُ الخَيلِ فيها يُصِمُّنا	وَزَجرُ الحُداةِ في حَنينِ السَواجِرِ	٢٣، ٩٣، ٢٣٨،
يَنعى الصَدى فيها أَخاهُ كَما	يَنعى المُفَجَّعُ صاحِبَ القَبرِ	٢٠٥

باب الزاي

فصل الزاي المفتوحة

بَنو نَوفَلٍ أَهلُ السَماحَةِ وَالنَدى	فَآوَوكَ مِن فَقرٍ وَكَفوا العَجوزا	٧١

باب السين

فصل السين المضمومة

صَبراً خُبَيبُ فَإِنَّ القَتلَ مَكرُمَةٌ	إِلى جِنانٍ نَعيمٍ يَرجُعُ النَفَسُ	٤١

باب السين

فصل السين المكسورة

إِقنَي حَياءَكَ في عِزٍّ وَفي كَرَمٍ	فَإِنَّما كانَ شَمّاسٌ مِنَ الناسِ	٥٤، ٢٦١

باب الطاء

فصل الطاء المكسورة

ثُمَّ رُحنا وَما يَخافُ خَليلي	مِن لِساني خِيانَةَ الانبِساطِ	١٥٩
بَلِّغاها بِأَنَّني خَيرُ راعٍ	لِلَّذي حَمَّلَت بِغَيرِ افتِراطِ	١٩٣
تِلكَ دارُ الأَلوفِ أَضحَت خَلاءً	بَعدَما قَد تَحُلُّها في نَشاطِ	٦٨
دارُها إِذ تَقولُ ما لِابنِ عَمروٍ	لَجَّ مِن بَعدِ قُربِهِ في شَطاطِ	٢١٩
رُبَّ لَهوٍ شَهِدتُهُ أُمَّ عَمروٍ	بَينَ بيضٍ نَواعِمٍ في الرِياطِ	٣٨
ساعَةً ثُمَّ قالَ هُنَّ بَدادِ	بَينَكُم غَيرَ سُمعَةِ الاختِلاطِ	١٦٠
غَيرِ مَسحٍ وَحَشكِ كومٍ صَفايا	وَمَرافيدَ في الشِتاءِ بِساطِ	٢٩، ٣٠

البيت		الصفحة
فَتَنادَوا فَأَجَموهُ وَقالوا	لِغُلامٍ مُعاوِدِ الاعتِباطِ	١٦١
مَع نَدامى بيضِ الوُجوهِ كِرامٍ	نُبِّهوا بَعدَ خَفقَةِ الأَشراطِ	١٧٥
وَإِنَّكَ إِن تَجُرُر عَلَيَّ جَريرَةً	رَدَدتُكَ عَبداً في المَهانَةِ وَالعَفطِ	٤٢، ١١٩، ١٧٣،

باب الظاء

فصل الظاء المكسورة

أَتاني عَن أُمَيَّ نَثا كَلامٍ	وَما هُوَ في المَغيبِ بِذي حِفاظِ	١٧٠، ٢٥٩
تَغُضُّ الطَرفَ أَن أَلقاكَ دوني	وَتَرمي حينَ أُدبِرُ بِاللِحاظِ	١٤٨، ١٨٨، ٢٢٧

باب العين

فصل العين المضموعة

إِذا ما وَليدُ الحَيِّ لَم يُسقَ شَربَةً	وَقَد ضَنَّ عَنهُ بِالصَبوحِ مَراضِعُه	١٧٥
إِذا نَصَبنا لِقَومٍ لا نَدِبُّ لَهُم	كَما يَدِبُّ إِلى الوَحشِيَّةِ الذَرَعُ	٢٠٦
أَعِفَّةٌ ذُكِرَت في الوَحيِ عِفَّتُهُم	لا يَطمَعونَ وَلا يُرديهِمُ الطَمَعُ	٥٠، ٢٥٧
أَلَسنا نُحَيِّيهِ وَيَأمَنُ سَربُهُ	وَنَفرُشُهُ أَمناً وَيُطعَمُ جائِعُه	٤٣
أَلَسنا نَنُصُّ العيسَ فيهِ عَلى الوَجا	إِذا نامَ مَولاهُ وَلَذَّت مَضاجِعُه	٥٢
إِنَّ الذَوائِبَ مِن فِهرٍ وَإِخوَتِهِم	قَد بَيَّنوا سُنَّةً لِلناسِ تُتَّبَعُ	١٠١
إِن تَكُ مِطعامَ العَشِيّاتِ مِن غِنىً	فَإِنَّكَ حَيّادٌ عَنِ الحَقِّ مانِعُ	١٠٦
إِن قالَ سيروا أَجَدّوا السَيرَ جَهدَهُمُ	أَو قالَ عوجوا عَلَينا ساعَةً رَبَعوا	٣٦، ٣٩، ٢٥٦
بِأَيمانِهِم بيضٌ إِذا حَسِرَ الوَغى	فَلا بُدَّ أَن يَردى بِهِنَّ صَريعُ	١٨٩
خُذ مِنهُمُ ما أَتى عَفواً إِذا غَضِبوا	وَلا يَكُن هَمَّكَ الأَمرُ الَّذي مَنَعوا	٣٨
زَنيمٌ تَداعاهُ الرِجالُ زِيادَةً	كَما زيدَ في عَرضِ الأَديمِ الأَكارِعُ	٩٩،٢١٠
سادَ وَلَم يُعلَم بِسُؤدَدِهِ	أَبو وَداعَةَ قِردٌ في استِهِ قَمَعُ	٢٥٦
ظَنَنتُم بِأَن يَخفى الَّذي قَد صَنَعتُمُ	وَفيكُم نَبِيٌّ عِندَهُ الحُكمُ واضِعُه	٢٠٠
فَإِنَّهُم أَفضَلُ الأَحياءِ كُلِّهِمِ	إِن جَدَّ بِالناسِ جِدُّ القَولِ أَو شَمِعوا	٢٥، ٧٦

البيت		الصفحة
فَدَع ذِكرَ دارٍ بَدَّدَت بَينَ أَهلِها	نَوىً فَرَّقَت بَينَ الجَميعِ قَطوعُ	٥٢
فَلَولا رِجالٌ مِنكُمُ أَن يَسوأَهُم	هِجائي لَقَد حَلَّت عَلَيكُم طَوالِعُه	٨٥، ١٨٧، ٢٣٧
قَد عَلِمَت أَسلَمُ الأَنذالُ أَنَّ لَهُم	جاراً سَيَقتُلُهُ في دارِهِ الجوعُ	١٩٤
قَومٌ إِذا حارَبوا ضَروا عَدُوَّهُمُ	أَو حاوَلوا النَفعَ في أَشياعِهِم نَفَعوا	٢٩
كَما غادَرَت في النَقعِ عُثمانَ ثاوِياً	وَسَعداً صَريعاً وَالوَشيجُ شُروعُ	٢٠٨
لا تَتبَعَنَّ غَوايَةً لِصَبابَةٍ	إِنَّ الغَوايَةَ كُلَّ شَرٍّ تَجمَعُ	٧٣، ٢٥٨
لا يَرقَعُ الناسُ ما أَوهَت أَكُفُّهُمُ	عِندَ الدِفاعِ وَلا يوهونَ ما رَقَعوا	١٤٧
لِأَنَّ اللُؤمَ فيهِم مُستَبينٌ	إِذا كانَ الوَقائِعُ وَالمِصاعُ	١٩٤
ما زالَ سَيرُهُمُ حَتّى استَفادَ لَهُم	هلُ الصَليبِ وَمَن كانَت لَهُ البِيَعُ	٢٣٩
وَأَكثَرَ حَتّى دَرَّ حَبلُ وَريدِهِ	وَقَصَّرَ عَنهُ في المَقالَةِ وازِعُه	١٧٢
وَالزَم مُجالَسَةَ الكِرامِ وَفِعلَهُم	وَإِذا اتَّبَعتَ فَأَبصِرَن مَن تَتبَعُ	١٥٠
وَالشُربُ لا تُدمِن وَخُذ مَعروفَهُ	تُصبِح صَحيحَ الراسِ لا تَتَصَدَّعُ	٦٣، ٢٥٦
وَالمَوتُ أَعدادُ النُفوسِ وَلا أَرى	مِنهُ لِذي هَرَبٍ نَجاةً تَنفَعُ	٥٢
وَأَنشُدُكُم وَالبَغيُ مُهلِكُ أَهلِهِ	إِذا ما شِتاءُ المَحلِ هَبَّت زَعازِعُه	٤٠
وَدَعِ السُؤالَ عَنِ الأُمورِ وَبَحثَها	فَلَرُبَّ حافِرِ حُفرَةٍ هُوَ يُصرَعُ	٢٦
وَفَوا إِذ كَفَرتُم يا سَخينَ بِرَبِّكُم	وَلا يَستَوي عَبدٌ عَصى وَمُطيعُ	٢٢١
وَلا يَضِنّونَ عَن مَولىً بِفَضلِهِم	وَلا يُصيبُهُمُ في مَطمَعٍ طَبَعُ	٥٠، ١٧٠، ٢٥٧
وَنَعلَمُ أَنَّ المُلكَ للهِ وَحدَهُ	وَأَنَّ قَضاءَ اللهِ لا بُدَّ واقِعُ	٥٨، ١٩٦، ٢٣٨
وَيلُ أُمِّ شَعثاءَ شَيئاً تَستَغيثُ بِهِ	إِذا تَجَلَّلَها النَعظُ الأَفاقيعُ	٢١٥

باب العين

فصل العين المكسورة

أَسبَلَ بِالحِجرِ لِتَكذيبِهِ	دونَ قُرَيشٍ نُهزَةَ القاذِعِ	١٥٢
أَسعى عَلى جُلِّ قَومٍ كانَ سَعيُهُمُ	وَسطَ العَشيرَةِ سَهواً غَيرَ دَعداعِ	٣٨

البيت		الصفحة
أَن سَلَّطَ اللهُ بِهِ كَلبَهُ	يَمشي الهُوَينا مِشيَةَ الخادِعِ	١٧٧
تَغدو عَلَيَّ وَنَدماني لِرِفقَتِهِ	نَقضي اللَذاذَةَ مِن لَهوٍ وَإِسماعِ	٧٤، ١٤٣
فَإِذا صَنَعتَ صَنيعَةً فَاعمَل بِها	للهِ أَو لِذَوي القَرابَةِ أَو دَعِ	٧١
فَدَعوا التَخاجُؤَ وَامنَعوا أَستاهَكُم	وَامشوا بِمَدرَجَةِ الطَريقِ المَهيَعِ	١٥٦
كَأَنَّ عَينَيَّ إِذ وَلَّت حُمولُهُمُ	في الفَجرِ فَيضُ غُروبٍ ذاتِ إِتراعِ	٣٦، ١٤٢، ٢٢١
لا يَرفَعُ الرَحمَنُ مَصروعَهُم	وَلا يُوَهِّن قُوَّةَ الصارِعِ	١٠٢
لَقَد نَزَلَت مِنهُ عَلى أَهلِ يَثرِبٍ	رِكابُ هُدىً حَلَّت عَلَيهِم بِأَسعَدِ	١١٧، ٢٦٣
اللهُ يَعلَمُ ما أَسعى لِجُلِّهِم	وَما يَغيبُ بِهِ صَدري وَأَضلاعي	٢٠٨
وَأَصبَحَت في بَني نَصرٍ مُجاوِرَةً	تَرعى الأَباطِحَ في عِزٍّ وَإِمراعِ	١٤٤

باب الفاء

فصل الفاء المضمومة

إِنَّ سُمَيراً عَبدٌ طَغى سَفَهاً	أَجدادُهُ أَعبُدٌ لَنا تَلَفُ	٥٠، ٢٥٥
بِاللَّهِ جَهداً لَنَقتُلَنَّكُمُ	قَتلاً عَنيفاً وَالخَيلُ تَنكَشِفُ	٢٤٤
دَع ذا وَعَدِّ القَريضَ في نَفَرٍ	يَدعونَ مَجدي وَمِدحَتي شَرَفُ	٢٤
لَقيناهُم بِها لَمّا سَمَونا	وَنَحنُ عِصابَةٌ وَهُمُ أُلوفُ	٢٢٦
ما كُنتُ أَدري بِوَشكِ بَينِهِمُ	حَتّى رَأَيتُ الحُدوجَ قَد عَزَفوا	٤٤
نَقتُلُهُم وَالسُيوفُ تَأخُذُهُم	أَخذاً عَنيفاً وَأَنتُمُ كُشُفُ	٢٤٤
هَلّا غَضِبتُم لِأَعبُدٍ قُتِلوا	يَومَ بُعاثٍ أَظَلَّهُم ظَلَفُ	٥١
وَأُخرى بِبَدرٍ خابَ فيها رَجاؤُهُم	فَلَم تُغنِ عَنها نَبلُها وَسُيوفُها	٦٨، ٢٣٧
وَأُخرى وَشيكاً لَيسَ فيها تَحَوَّلٌ	يُصِمُّ المُنادي جَرسُها وَحَفيفُها	٤١، ٩٣
وَبَعدُ فَلا تَنفَكُّ تَنزِلُ بَينَهُم	قَوارِعُ ذُلٍّ لا تُرَدُّ صُروفُها	٢٥٤
وَحانَ ابنُ عَبدٍ إِذ هَوى في رِماحِنا	كَذاكَ المَنايا حَينُها وَحُتوفُها	٢١٩

البيت		الصفحة
باب الفاء		
فصل الفاء المكسورة		
أَبلِغ بَني بَكرٍ وَخَصَّ فَوارِساً	لِحُفوا المَلامَةَ دونَ كُلِّ لِحافِ	١٧٢
أَسلَمتُمُ حَذَرَ الطِعانِ أَخاكُمُ	بَينَ الكُدَيدِ وَقُلَّةِ الأَعرافِ	٥٣، ١٤٨، ٢٤٦
أَظَنَّت بَنو بَكرٍ كِتابَ مُحَمَّدٍ	كَإِرمائِها مِن أَوفَضٍ وَرَصافِ	١٤٣
تَرَكتَ الدينَ وَالإيمانَ جَهلاً	غَداةَ لَقيتَ صاحِبَةَ النَصيفِ	٣٤، ١٤٥
فَقالوا عَلى خَطِّ النَبِيِّ فَأَصبَحوا	أَثلى بِنَعلي بِغضَةٍ وَقِرافِ	٩٧
لَأَنتُم بِحَملِ المُخزِياتِ وَجَمعِها	أَحَقُّ مِن أَن تَستَجمِعوا لِعَفافِ	٢٧، ١٩٠، ٢٤١،
لَوَ انَّ اللُؤمَ يُنسَبُ كانَ عَبداً	قَبيحَ الوَجهِ أَعوَرَ مِن ثَقيفِ	٦١
ما تَراها عَلى التَعَطُّلِ وَالبِذ	لَةِ إِلّا كَدُرَّةِ الأَصدافِ	١٥٤
باب القاف		
فصل القاف المفتوحة		
وَإِنَّما الشِعرُ لُبُّ المَرءِ يَعرِضُهُ	عَلى المَجالِسِ إِن كَيساً وَإِن حُمُقا	٣٦، ١٠٩
باب القاف		
فصل القاف المضمومة		
مُطَهَّرٌ تَركَبُ السَفينَ وَقَد	أَجَمَ نِسراً وَأَهلَهُ الغَرَقُ	٥١
باب القاف		
فصل القاف المكسورة		
أَتانا رَسولُ اللَّهِ لِما تَجَهَّمَت	لَهُ الأَرضُ يَرميهِ بِها كُلُّ موفِقِ	٢٢٣
إِذا غابَ مِنها كَوكَبٌ لاحَ بَعدَهُ	شِهابٌ مَتى ما يَبدُ لِلأَرضِ تُشرِقِ	٢١٥
أُولَئِكَ لا الأَوغادُ في كُلِّ مَأقِطٍ	يَرُدّونَ شَأوَ العارِضِ المُتَأَلِّقِ	٢٣
بَسَطتَ يَميناً لِلنَبِيِّ بِرَميَةٍ	فَأَدمَيتَ فاهُ قُطِّعَت بِالبَوارِقِ	١٧٥
عَلى خُبَيبٍ وَفي الرَحمَنِ مَصرَعُهُ	لا فاشِلٍ حينَ تَلقاهُ وَلا نَزِقِ	١٧٠
فَنَحنُ وُلاةُ الناسِ في كُلِّ مَوطِنٍ	مَتى ما نَقُل في الناسِ قَولاً نُصَدَّقِ	٢٦٠

البيت		الصفحة
لَقَد كانَ خِزياً في الحَياةِ لِقَومِهِ	وَفي البَعثِ بَعدَ المَوتِ إِحدى العَوالِقِ	٢٦
ماذا تَقولونَ إِن قالَ النَبِيُّ لَكُم	حينَ المَلائِكَةُ الأَبرارُ في الأُفُقِ	٢٢٨
وَما كُنتُ أَخشى أَن تَكونَ وَفاتُهُ	بِكَفَّي سَبَنتى أَزرَقِ العَينِ مُطرِقِ	١٩١
وَإِكرامُنا أَضيافَنا وَوَفاؤُنا	بِما كانَ مِن إِلٍّ عَلَينا وَمَوثِقِ	٦٦، ١٤٤
نَفى الذَمَّ عَنّا كُلَّ يَومٍ كَريهَةٍ	طِعانٌ كَتَضريمِ الأَباءِ المُحَرَّقِ	١٥٢
باب الكاف		
فصل الكاف الساكنة		
فَفِدىً أُمّي لِعَوفٍ كُلِّها	وَبَني الأَبيَضِ في يَومِ الدَرَك	٢٥٩
مَنَعوا ضَيمي بِضَربٍ صائِبٍ	تَحتَ أَطرافِ السَرابيلِ هَتَك	٣٠
باب الكاف		
فصل الكاف المفتوحة		
رَسولُ اللهِ وَالأَبطالُ مِنّا	وَما تَحمي لَدى هَيجٍ حِماكا	٣٧، ٢٦٣
لِأَنَّ أَبي خِلافَتُهُ شَديدٌ	وَأَنَّ أَباكَ مِثلُكَ ما عَداكَ	٩٨، ١٩٤
وَإِنَّ أَحَقَّ الناسِ أَلّا تَلومَهُ	عَلى اللُؤمِ مَن أَلفى أَباهُ كَذَلِكا	١٩١
باب الكاف		
فصل الكاف المضمومة		
أَبوكَ مُذَمَّمٌ وَخُلِقتَ مِنهُ	عَلى قَدَرٍ كَما قُدَّ الشِراكُ	٣٢، ٢٠٧
باب الكاف		
فصل الكاف المكسورة		
إِذا ارتَحَلوا مِن مَنزِلٍ خِلتَ أَنَّهُ	مُدَمَّنُ أَهلِ المَوسِمِ المُتَعارِكِ	٢١٤
إِذا القَومُ عَدّوا مَجدَهُم وَفَعالَهُم	وَأَيّامَهُم عِندَ التِقاءِ المَناسِكِ	١٦١
فَإِن نَلقَ في تَطوافِنا وَالتِماسِنا	فُراتَ بنَ حَيّانٍ يَكُن رَهنَ هالِكِ	١٠٨، ١٦١
نَسيرُ فَلا تَنجو اليَعافيرُ وَسطَنا	وَلَو وَأَلَت مِنّا بِشَدٍّ مُواشِكِ	٤١

البيت		الصفحة

باب اللام
فصل اللام الساكنة

إذ شَدَدنا شَدَّةً صادِقَةً	فاجَأناكُمُ إلى سَفحِ الجَبَل	١٧٥، ٢٤٥
حينَ أعلَنتُم بِصَوتٍ كاذِبٍ	وَأبو سُفيانَ كَي يَعلو هُبَل	٣٥
ضاقَ عَنّا الشِعبُ إذ نَجزَعُهُ	وَمَلَأنا الفُرطَ مِنهُم وَالرِجَل	٢١٨
ضعيفُ النكايةِ أعداءَه	يخال الفرارَ يُراخي الأجل	٢٢١
لَم يَفوتونا بِشَيءٍ ساعَةً	غَيرَ أن وَلّوا بِجُهدٍ وَفَشَل	٥١، ١٨٦
نَضَعُ الخَطِّيَّ في أكتافِكُم	حَيثُ نَهوى عَلَلاً بَعدَ نَهَل	٥١، ٢٢٦
وَأَسَرنا مِنكُمُ أعدادَهُم	فَانصَرَفتُم مِثلَ إفلاتِ الحَجَل	١٤٤
يَخرُجُ الأكدَرُ مِن أستاهِكُم	مِثلَ ذَرقِ النيبِ يَأكُلنَ العَصَل	٣٧

باب اللام
فصل اللام المفتوحة

إذا انبَعَثَت مِن مَبرَكٍ غادَرَت بِهِ	تَوائِمَ أمثالَ الزَبائِبِ ذُبَّلا	٢١٣
إذا انصَرَفَت نَفسي عَنِ الشَيءِ مَرَّةً	فَلَستُ إلَيهِ آخِرَ الدَهرِ مُقبِلا	٢١٣
إذا تَذَكَّرتَ شَجواً مِن أخي ثِقَةٍ	فَاذكُر أخاكَ أبا بَكرٍ بِما فَعَلا	٢٤، ٢٠٦، ٢١٤
إذا قالَ لَم يَترُك مَقالاً لِقائِلٍ	بِمُلتَقَطاتٍ لا تَرى بَينَها فَصلا	٣٨، ١٧٠
أَلَم تَعلَمي أَنّي أَرى البُخلَ سُبَّةً	وَأُبغِضُ ذا اللَونَينِ وَالمُتَنَقِّلا	١٩٣
بَنى العِزُّ بَيتاً فَاستَقَرَّت عِمادُهُ	عَلَينا فَأَعيا الناسَ أن يَتَحَوَّلا	١٨٦
خُلِقتَ خَليقاً لِلمَوَدَّةِ وَالنَدى	فَليجاً وَلَم تُخلَق كَهاماً وَلا جَهلا	١٧٣
خَيرَ البَرِيَّةِ أتقاها وَأعدَلَها	إلّا النَبِيَّ وَأوفاها بِما حَمَلا	٢٠٦
ذَريني وَعِلمي بِالأُمورِ وَشيمَتي	فَما طائِري فيها عَلَيكِ بِأَخيَلا	٢٣٧
رُزءًا وَأكرَمِها جَميعاً مَحتِداً	وَأَعَزِّها مُتَظَلِّماً وَأَذَلِّها	٥٧
عاشَ حَميداً لِأَمرِ اللهِ مُتَّبِعاً	بِهَدي صاحِبِهِ الماضي وَما انتَقَلا	٣٣

البيت		الصفحة
فَمَن يَأتِنا أَو يَلقَنا عَن جَنابَةٍ	يَجِد عِندَنا مَثوىً كَريماً وَمَوئِلا	٧٢
كَفى وَشَفى ما في النُفوسِ فَلَم يَدَع	لِذي إِربَةٍ في القَولِ جِدّاً وَلا هَزلا	٣٨، ٤٢
لَكِ الخَيرُ غُضّي اللَومَ عَني فَإِنَّني	أُحِبُّ مِنَ الأَخلاقِ ما كانَ أَجمَلا	٢٥، ٢٦١
لِلحَقِّ حينَ يَنوبُ غَيرَ تَنَحُّلِ	كَذِباً وَأَغمَرِها يَداً وَأَقَلَّها	١٥٥، ٢٤١
لَو كانَ سَعدٌ يَومَ مَكَّةَ خافَكُم	لَأَكثَرَ فيكُم قَبلَ أَن يُؤسَرَ القَتلا	١٩٠
نُسَوِّدُ مِنّا كُلَّ أَشيَبَ بارِعٍ	أَغَرَّ تَراهُ بِالجَلالِ مُكَلَّلا	٦٦، ٢٥٢
نَصَرنا وَآوَينا وَقَوَّمَ ضَربُنا	لَهُ بِالسُيوفِ مَيلَ مَن كانَ أَميَلا	٣٧
وَأَصيَدَ نَهّاضاً إِلى السَيفِ صارِماً	إِذا ما دَعا داعٍ إِلى المَوتِ أَرقَلا	٣٥، ٢١٤، ٢٤٧
وَأَغيَدَ مُختالاً يَجُرُّ إِزارَهُ	كَثيرَ النَدى طَلقَ اليَدَينِ مُعَذَّلا	٥١
وَأَكثَرَ أَن تَلقى إِذا ما أَتَيتَهُم	لَهُم سَيِّداً ضَخمَ الدَسيعَةِ جَحفَلا	١٨٦
وَإِنَّكَ لَن تَلقى مِنَ الناسِ مَعشَراً	أَعَزَّ مِنَ الأَنصارِ عِزّاً وَأَفضَلا	٧٦، ٢٥٧
وَإِنّي إِذا ما الهَمُّ ضافَ قَرَيتُهُ	زَماعاً وَمِرقالَ العَشِيّاتِ عَيهَلا	٢٦
وَقافِيَةٍ عَجَّت بِلَيلٍ رَزينَةٍ	تَلَقَّيتُ مِن جَوِّ السَماءِ نُزولَها	٩٠
وَلَقَد جَزِعتُ وَقُلتُ حينَ نُعيتَ لي	مَن لِلجَلادِ لَدى العُقابِ وَظِلِّها	١٤٦
وَمُستَرشِداً في الحُكمِ لا مُتَوَجِّهاً	وَلا قابِلاً عِندَ الخُصومَةِ أَخطَلا	١١٢، ٢٥٣
وَمُستَمطِراً في الأَزلِ أَصبَحَ سَيبُهُ	عَلى مُعتَفيهِ دائِمَ الوَدقِ مُسبِلا	٤٣
يَراها الَّذي لا يَنطِقُ الشِعرَ عِندَهُ	وَيَعجِزُ عَن أَمثالِها أَن يَقولَها	١٨٩

باب اللام

فصل اللام المضمومة

أَبلِغ عُبَيداً بِأَنَّ الفَخرَ مَنقَصَةٌ	في الصالِحينَ فَلا يَذهَب بِكَ الجَذَلُ	٤٨، ١٧٣، ١٩٥
أَحاطَ بِحِصنِهِم مِنّا صُفوفٌ	لَهُ مِن حَرِّ وَقعَتِها صَليلُ	٩٣
إِذا اختَبَطوا لَم يُفحِشوا في نَدِيِّهِم	وَلَيسَ عَلى سُؤالِهِم عِندَهُم بُخلُ	٦١
أَضَرَّ بِجِسمِيَ مَرُّ الدُهورِ	وَخانَ قِراعَ يَدي الأَكحَلُ	٣٨

البيت		الصفحة
أَقامَ عَلى عَهدِ النَبِيِّ وَهَديِهِ	حَوارِيُّهُ وَالقَولُ بِالفِعلِ يُعدَلُ	٢٦٣
أولَئِكَ القَومُ أَنصارُ النَبِيِّ وَهُم	قَومي أَصيرُ إِلَيهِم حينَ أَتَّصِلُ	٢٢٩
بَكَت عَيني وَحَقَّ لَها بُكاها	وَما يُغني البُكاءُ وَلا العَويلُ	١٠٤
بِنَصرِ الإِلَهِ وَالنَبِيِّ وَدينِهِ	وَأَكرَمَنا بِاسمٍ مَضى ما لَهُ مِثلُ	٢٦٢
تَمَنّى جُبَيرٌ أَن يَسودَ كَما رَجا	رُجوعَ الشَبابِ ذاهِبُ العَقلِ مُثكَلُ	٩٠، ١٩٠، ٢١٠،
شَهِدتُ بِإِذنِ اللهِ أَنَّ مُحَمَّداً	رَسولُ الَّذي فَوقَ السَماواتِ مِن عَلُ	٧٨، ١٩٥
فَدَع عَنكَ مَسعاةَ الكِرامِ فَإِنَما	أَبوكَ عَدِيٌّ فَأتمِر كَيفَ تَفعَلُ	١٧٢، ٢٥٥
فَكُلُّ شَيءٍ سِوى أَن تَذكُروا شَرَفاً	أَو تَبلُغوا حَسَباً مِن شَأنِكُم جَلَلُ	٥٤، ١٨٨
فَلا مِثلُهُ فيهِم وَلا كانَ قَبلَهُ	وَلَيسَ يَكونُ الدَهرَ ما دامَ يَذبُلُ	٢٠٥
فَما بَرِحوا بِنَقضِ العَهدِ حَتّى	غَزاهُم في دِيارِهِمِ الرَسولُ	٢٦
كُنّا مُلوكَ الناسِ قَبلَ مُحَمَّدٍ	فَلَمّا أَتى الإِسلامُ كانَ لَنا الفَضلُ	٢٢٤
لا تَجزَعوا أَن تُنسَبوا لِأَبيكُمُ	فَاللُؤمُ يَبقى وَالجِبالُ تَزولُ	١٨٩
لَقَد وَرِثَ الضَلالَةَ عَن أَبيهِ	أُبَيٌّ يَومَ فارَقَهُ الرَسولُ	٧٣، ٢٢٩
لَمّا رَأَيتُ بَني عَوفٍ وَإِخوَتَهُم	كَعباً وَجَمعَ بَني النَجّارِ قَد حَفَلوا	٢٢٤
لَهُ مِن رَسولِ اللهِ قُربى قَريبَةٌ	وَمِن نُصرَةِ الإِسلامِ مَجدٌ مُؤَثَّلُ	١٠٢، ٢٦٢
ما كَثُرَت بَنو أَسَدٍ فَتُخشى	لِكَثرَتِها وَلا طابَ القَليلُ	٨٢
ماتوا كِراماً وَلَم تُنكَث عُهودُهُمُ	وَقَتلُهُم في سَبيلِ اللهِ إِذ قُتِلوا	٢٢٢
هَيَّجتُمُ حَسّانَ عِندَ ذَكائِهِ	غَيٌّ لَمِن وَلَدَ الحِماسُ طَويلُ	٦٥
وَأَفلَتَ حارِثٌ لِما شُغِلنا	بِأَسرِ القَومِ أُسرَتِهِ قَليلُ	٢٢٤، ٢٤٠
وَأَنَّ أَبا يَحيى وَيَحيى كِلَيهِما	لَهُ عَمَلٌ في دينِهِ مُتَقَبَّلُ	٥٣
وَأَنَّ أَخا الأَحقافِ إِذ يَعذِلونَهُ	يُجاهِدُ في ذاتِ الإِلَهِ وَيَعدِلُ	٢١٩
وَجارُهُمُ فيهِم بِعَلياءَ بَيتُهُ	لَهُ ما ثَوى فينا الكَرامَةُ وَالبَذلُ	٢٠٤
وَحامِلُهُم وافٍ بِكُلِّ حَمالَةٍ	تَحَمَّلَ لا غُرمٌ عَلَيهِ وَلا خَذلُ	٢٢، ٦٢، ٢٥٨

البيت		الصفحة
وَخَلّوا مَعَدّاً وَانتِساباً إِلَيهِم	بِهِم عَنكُمُ حَقّاً تَناءٍ وَمَزحَلُ	١٥٨،١٥٩،١٦٩
وَخَلّوا مَعَدّاً وَانتِساباً إِلَيهِم	بِهِم عَنكُمُ حَقّاً تَناءٍ وَمَزحَلُ	١٥٨، ١٥٩
وَساسَةُ الحَربِ إِن حَرْبٌ بَدَت لَهُمُ	حَتّى بَدا لَهُمُ الإِقبالُ وَالقَفَلُ	١٤٤
وَسَرى بِكُم تَيسٌ أَجَمُّ مُجَذَّرٌ	ما لِلدَمامَةِ عَنكُمُ تَحويلُ	٧٢، ١٥١
وَسَعدٌ كانَ أَنذَرَهُم نَصيحاً	بِأَنَّ إِلَهَهُم رَبٌّ جَليلُ	١٩٧
وَغَزوَةَ القاعِ فَرَّقنا العَدُوَّ بِهِ	كَما تَفَرَّقَ دونَ المَشرَبِ الرَسَلُ	٢١٠
وَقائِلُهُم بِالحَقِّ أَوَّلَ قائِلٍ	فَحُكمُهُمُ عَدلٌ وَقَولُهُمُ فَصلُ	٤٢
وَقَولَ السَفاهِ وَاقصِدوا لِأَبيكُمُ	ثَقيفٍ فَإِنَّ القَصدَ في ذاكَ أَجمَلُ	٤٢
وَمِن قَبلِهِ أَعيا أَباهُ فَلَم يَزَل	بِهِ التيهُ حَتّى ماتَ وَهوَ مُعَيَّلُ	٧٦
وَيَومَ وَدّانَ أَجلَوا أَهلَهُ رَقَصاً	بِالخَيلِ حَتّى نَهانا الحَزنُ وَالجَبَلُ	٥٢
يا وَيلَ أُمِّكُمُ وَوَيلَ أَبيكُمُ	وَيلاً تَرَدَّدَ فيكُمُ وَعَويلُ	٤٥
يَخافُ أُبَيٌّ جَنانَ العَدُوِّ	وَيَعلَمُ أَنّي أَنا المَعقِلُ	١٩٩

باب اللام

فصل اللام المكسورة

أَبقَت رياسَتُهُ لِمَعشَرِهِ	غَضَبَ الإِلَهِ وَذِلَّةَ الأَصلِ	٩٩، ٢٣٧، ٢٣٩
أَحلامُنا تَزِنُ الجِبالَ رَزانَةً	وَتَزيدُ جاهِلُنا عَلى الجُهّالِ	٧١
أَظلَمَتِ الأَرضُ لِفقدانِهِ	وَاسوَدَّ نورُ القَمَرِ الناصِلِ	١١١، ٢٥٩
أَلا يا مالِ لا تَزدَد سَفاهاً	قَضِيَّةَ ماجِدٍ ثَبتِ المَقالِ	١٧١، ٢٥٥
أَم كُنتَ يا بنَ زِيادٍ حينَ تَقتُلُهُ	بِغِرَّةٍ في فَضاءِ الأَرضِ مَجهولِ	٢٢٨
إِما تَرَي رَأسي تَغَيَّرَ لَونُهُ	شَمَطاً فَأَصبَحَ كَالثَغامِ المُحوِلِ	٥٠
أَمسَت بَسابِسَ تَستَنُّ الرِياحُ بِها	قَد أُشعِلَت بِحَصاها أَيَّ إِشعالِ	١٤٣
بِئسَ ما قاتَلَت خَيابِرُ عَمّا	جَمَعَت مِن مَزارِعٍ وَنَخيلِ	٢٠٩
بِالبيضِ حينَ تُسَلُّ مِن أَغمادِها	يَوماً وَإِنهالِ الرِماحِ وَعَلِّها	٢٥، ١٤٤، ٢٢٨

البيت		الصفحة
بِزُجاجَةٍ رَقَصَت بِها في قَعرِها	رَقَصَ القَلوصِ بِراكِبٍ مُستَعجِلِ	٢٤٣
تَجيشُ مِنَ اللُؤمِ أَحسابُكُم	كَجَيشِ المُشاشَةِ في المِرجَلِ	٣٥، ٢٣٩
تَمَنّى أَن تَكونَ إِلى قُرَيشٍ	شَبيهَ البَغلِ شَبَّهَ بِالصَهيلِ	١٨٨
ثُمَّ تَعَزَّيتُ مِنهُ غَيرَ مُحتَشِعٍ	عَلى الحَوادِثِ في عُرفٍ وَإِجمالِ	١٤٢
جَمَحَت بَنو جُمَحٍ لِشِقوَةِ جَدِّهِم	إِنَّ الذَليلَ مُوَكَّلٌ بِذَليلِ	٩٧
حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ	وَتُصبِحُ غَرثى مِن لُحومِ الغَوافِلِ	٩٦
دِيارُ الَّتي راقَ الفُؤادَ دَلالُها	وَعَزَّ عَلَينا أَن تَجودَ بِنائِلِ	٦٦، ١٨٦
رَضيتُ حُكومَةَ المِرقالِ قَيسٍ	وَما أَخسَستُ إِذ حَكَّمتُ خالي	٢٢١
الضارِبونَ الكَبشَ يَبرُقُ بَيضُهُ	ضَرباً يَطيحُ لَهُ بَنانُ المَفصِلِ	٢٤٤
فَإِن كُنتُ أَهجوكُم كَما قَد زَعَمتُمُ	فَلا رَفَعَت سَوطي إِلَيَّ أَنامِلي	٢٠٨
فَإِنَّ مَنعَكُما مِن بَعدِ بَذلِكُما	إِيّايَ مِثلُ الَّذي قَد غُرَّ بِالآلِ	٢٣٦
فَكَفَّ يَدَيهِ ثُمَّ أَغلَقَ بابَهُ	وَأَيقَنَ أَنَّ اللهَ لَيسَ بِغافِلِ	٢٠٠
فَكَيفَ رَأَيتَ اللهَ أَلقى عَلَيهِمُ الـ	ـعَداوَةَ وَالبَغضاءَ بَعدَ التَواصُلِ	١٥٨
فَكَيفَ وَوِدّي ما حَيِيتُ وَنُصرَتي	لِآلِ رَسولِ اللهِ زَينِ المَحافِلِ	٢٠٤
قُتِلَت بَنو جُمَحٍ بِبَدرٍ عَنوَةً	وَتَخاذَلوا سَعياً بِكُلِّ سَبيلِ	٣٩، ٢٥٥
كَرِهوا المَوتَ فَاستَبيحَ حِماهُم	وَأَقاموا فِعلَ اللَئيمِ الذَليلِ	٧٧
كَم لِلمَنازِلِ مِن شَهرٍ وَأَحوالِ	كَما تَقادَمَ عَهدُ المُهرَقِ البالي	٢٠٨
لَقَد عَلِمتُ بِأَنّي غالِبي خُلُقي	عَلى السَماحَةِ صُعلوكاً وَذا مالِ	١٩٦
مَنَعنا عَلى رَغمِ القَبائِلِ ضَيمَنا	بِمُرهَفَةٍ كَالمِلحِ مُخلَصَةِ الصَقلِ	٢٤، ٢٧
نَصَروا نَبِيَّهُم وَشَدّوا أَزرَهُ	بِحُنَينَ يَومَ تَواكُلِ الأَبطالِ	١٥٨
وَأَجعَلُ مالي دونَ عِرضي وِقايَةً	وَأَحجُبُهُ كَي لا يَطيبَ لِآكِلِ	٩٩
واري الزِنادِ وَقَوّادِ الجِيادِ إِلى	يَومِ الطِرادِ إِذا شُبَّت بِأَجذالِ	١٤٨
وَجاءَ ابنُ عَجلانٍ بِعِلجٍ مُجَدَّعٍ	فَأَدبَرَ مَنقوصَ المُروءَةِ وَالعَقلِ	٤٢

البيت		الصفحة
وَذَلَّ سُمَيرٌ عَنوَةً جارَ مالِكٍ	عَلى رَغمِهِ بَعدَ التَخَمُّطِ وَالجَهلِ	١٥٤
وَرُدَّ سَراةُ الأَوسِ إِذ جاءَ جَمعُهُم	بِطَعنٍ كَأَفواهِ المُخَيَّسَةِ الهُدلِ	٢٢٠
وَقُلتُمُ لَن نُرى وَاللهُ مُبصِرُكُم	وَفيكُمُ مُحكَمُ الآياتِ وَالقيلِ	٧٧، ٢٦٠
وَكَيفَ رَأَيتَ الخَيرَ أَدبَرَ بَعدَهُ	عَلى الناسِ إِدبارَ السَحابِ الحَوافِلِ	١٤٢
وَلا يَنفَكُّ فينا ما بَقينا	مُنيرُ الوَجهِ أَبيَضُ كَالهِلالِ	٢٠٤
وَلَقَد شَرِبتُ الخَمرَ في حانوتِها	صَهباءَ صافِيَةً كَطَعمِ الفُلفُلِ	٤٣
وَلَكِن هَجينٌ مَنوطٌ بِهِم	كَما نُوِّطَت حَلقَةُ المِحمَلِ	٢١٠
وَما قُلتُ في مالٍ تُريدينَ أَخذَهُ	بُنَيَّةُ مَهلاً إِنَّني غَيرُ فاعِلِ	٢١، ٤٠، ٢٤١
وَمِن خَيرِ حَيٍّ تَعلَمونَ لِسائِلٍ	عَفافاً وَعانٍ موثَقٍ في السَلاسِلِ	٦٣، ٢٥٨
وَمَن مُكرِهي إِن شِئتُ أَلّا أَقولَهُ	وَفَجعُ الأَمينِ شيمَةٌ غَيرُ طائِلِ	٢٨، ١٨٨
وَنَحنُ سَبَقنا الناسَ مَجداً وَسُؤدَداً	تَليداً وَذِكراً نامِياً غَيرَ خامِلِ	٧٧، ١٢٠
وَهَل يُغني التَلَهُّفُ عَنكَ شَيئاً	وَهَل يُجدي التَلَهُّفُ عَن قَتيلِ	١٥٥
وَوَلَّيتَ تَعدو كَعَدوِ الظَليمِ	ما إِن تَجورُ عَنِ المَعدِلِ	٣٨
وَيَسودُ مُقتِرُنا عَلى الإِقلالِ		١٣٧
وَيَصُدُّ عَنّي المُفحَمونَ كَما	صَدَّ البِكارَةُ عَن حَرى الفَحلِ	٢٠٧
وَيَومَ ثَقيفٍ إِذ أَتَينا دِيارَهُم	كَتائِبَ نَمشي حَولَها بِالمَناصِلِ	٢١٨
وَيَومَ قُرَيشٍ إِذ أَتَونا بِجَمعِهِم	وَطِئنا العَدُوَّ وَطأَةَ المُتَثاقِلِ	٨١، ٢٤٣
يا حارِ في سِنَةٍ مِن نَومِ أَوَّلِكُم	أَم كُنتَ وَيحَكَ مُغتَرّاً بِجِبريلِ	٢٣٨
يا عَينُ جودي بِدَمعٍ مِنكِ أَسبالِ	وَلا تَمَلِّنَّ مِن سَحٍّ وَإِعوالِ	١٤٣
يَمشونَ في الحُلَلِ المُضاعَفِ نَسجُها	مَشيَ الجِمالِ إِلى الجِمالِ البُزَّلِ	٣٣، ٤٢، ٢٤٣

باب الميم

فصل الميم الساكنة

إِذا مَرَّ قَرنٌ كَفى نَسلُهُ	وَخَلَّفَ قَرناً إِذا ما انقَصَم	٤٢

البيت		الصفحة
أَروَعُ لِلدَعوَةِ مُستَعجِلٌ	لَم يَثنِهِ الشَأنُ خَفيفُ القِيام	٨٠، ٨٤
تَدِبُّ في الجِسمِ دَبيباً كَما	دَبَّ دَبىً وَسطَ رِقاقٍ هَيام	٩٤، ٢٠٦، ٢٤٣
تُزجي غَزالاً فاتِراً طَرفُهُ	مُقارِبَ الخَطوِ ضَعيفَ البُغام	٣٧، ١٠٣
دِفَقَةِ المِشيَةِ زَيّافَةٍ	تَهوي خَنوفاً في فُضولِ الزِمام	١٧٦
عَلى كُلِّ سَلهَبَةٍ في الصِيانِ	لا تَستَكينُ لِطولِ السَأَم	٥٣، ٦٢
فَأُبنا بِسادَتِهِم وَالنِساءِ	قَسراً وَأَموالِهِم تُقتَسَم	٣٢
فَاذهَب وَلا يَأخُذكَ لِلَّحمِ القَرَم		٥١
فَذَلِكَ ما أَورَثَتنا القُرونُ	مَجداً تَليداً وَعِزّاً أَشَم	٣٨
فَطارَ الغُواةُ بِأَشياعِهِم	إِلَيهِ يَظُنّونَ أَن يُختَرَم	٢٠٠
فَما راعَهُم غَيرُ مَعجِ الخُيولِ	وَالزَحفُ مِن خَلفِهِم قَد دَهَم	٣٩، ٤٠
فَنادِ بِما كُنتَ أَخفَيتَهُ	نِداءً جِهاراً وَلا تَكتَتِم	١٤٦، ١٤٨
فَنَحنُ وُلاتُكَ إِذ كَذَّبوكَ	فَنادِ نِداءً وَلا تَحتَشِم	٢١٨
فَنَشهَدُ أَنَّكَ عَبدُ المَليكِ	أُرسِلتَ نوراً بِدينٍ قِيَم	٦٢
لا نَخذُلُ الجارَ وَلا نُسلِمُ الـ	ـمَولى وَلا نُخصَمُ يَومَ الخِصام	٢٥٣
مِنّا الَّذي يُحمَدُ مَعروفُهُ	وَيَفرُجُ اللَزبَةَ يَومَ الزِحام	١٤٧
وَفيما اشتَهَوا مِن عَصيرِ القِطافِ	وَعَيشٍ رَخِيٍّ عَلى غَيرِ هَمّ	٣٦
وَكانوا مُلوكاً بِأَرضيهِمِ	يُبادونَ غَصباً بِأَمرٍ غَشِم	٣٢

باب الميم

فصل الميم المفتوحة

أَبى فِعلُنا المَعروفُ أَن نَنطِقَ الخَنا	وَقائِلُنا بِالعُرفِ إِلّا تَكَلُّما	١٨٦
أَبا هَبِ أَبلِغ بِأَنَّ مُحَمَّداً	سَيَعلو بِما أَدّى وَإِن كُنتَ راغِما	١٩٨
إِباءً إِذا يَأبى وَأَلَيَنَ شيمَةً	وَأَنوَمَ عَن جارٍ إِذا اللَيلُ أَظلَما	٨٤
أَبلِغ بَني عَمرٍ بِأَنَّ أَخاهُمُ	شَراهُ امرُؤٌ قَد كانَ لِلغَدرِ لازِما	١٩٥

البيت		الصفحة
أَبى جاهُنا عِندَ المُلوكِ وَدَفعُنا	وَمَلءُ جِفانِ الشيزِ حَتّى تَهَزَّما	٢٧، ٢٩
أَبى رَسمُ دارِ الحَيِّ أَن يَتَكَلَّما	وَهَل يَنطِقُ المَعروفَ مَن كانَ أَبكَما	١٨٥
أَجَرتَ رَسولَ اللهِ مِنهُم فَأَصبَحوا	عِبادَكَ ما لَبّى مُلَبٍّ وَأَحرَما	٢٠٣
إِذا استَدبَرَتنا الشَمسُ دَرَّت مُتونُنا	كَأَنَّ عُروقَ الجَوفِ يَنضَحنَ عَندَما	٢١٣
إِذا اغبَرَّ آفاقُ السَماءِ وَأَمحَلَت	كَأَنَّ عَلَيها ثَوبَ عَصبٍ مُسَهَّما	٢١٣
أَلَسنا نَرُدُّ الكَبشَ عَن طِيَّةِ الهَوى	وَنَقلِبُ مُرّانَ الوَشيجِ مُحَطَّما	٥٣
أَلَم تَسأَلِ الرَبعَ الجَديدَ التَكَلُّما	بِمَدفَعِ أَشداخٍ فَبُرقَةِ أَظلَما	١٥٥
تَخَيَّر ثَلاثاً كُلُّهُنَّ مَهانَةٌ	سَلاسِلُ أَغلالٍ تَشينُ المَقادِما	٧٢
تَلاقٍ بَعيدٌ وَاختِلافٌ مِنَ النَوى	تَلاقيكَها حَتّى تُوافِيَ مَوسِما	١٥٧، ١٦١
فَأَنّى تُلاقيها إِذا حَلَّ أَهلُها	بِوادٍ يَمانٍ مِن غِفارٍ وَأَسلَما	٢١٣
فَكُلُّ مَعَدٍّ قَد جَزَينا بِصُنعِهِ	فَبُؤسى بِبُؤساها وَبِالنُعمِ أَنعُما	٥٧، ٦٢، ١١٥
فَلَمّا عَلا تُربانَ فَانهَلَّ وَدقُهُ	تَداعى وَأَلقى بَركَهُ وَتَهَزَّما	٢٢٣
لَوَ انَّ فَتىً نالَ السَماءَ بِكَفِّهِ	لَنالَ عَديٌّ بابَهُ بِسَلالِهِ	٢٠٠
مَتى ما تَزِنّا مِن مَعَدٍّ بِعُصبَةٍ	وَغَسّانَ نَمنَع حَوضَنا أَن يُهَدَّما	١٨٦
نُسَوِّدُ ذا المالِ القَليلِ إِذا بَدَت	مُروءَتُهُ فينا وَإِن كانَ مُعدِما	١١٢
وَبَكّي عَظيمَ المَشعَرَينِ وَرَبَّها	عَلى الناسِ مَعروفٌ لَهُ ما تَكَلَّما	٢٠٢
وَكائِن تَرى مِن سَيِّدٍ ذي مَهابَةٍ	أَبوهُ أَبونا وَابنُ أُختٍ وَمَحرَما	١٧٣

باب الميم

فصل الميم المضمومة

إِذا عُدَّ الأَطايِبُ مِن قُرَيشٍ	تَقاعَدَكُم إِلى المَخزاةِ حامُ	١٧٢، ٢٥٣
إِذا ماتَ مِنّا سَيِّدٌ سادَ مِثلُهُ	رَحيبُ الذِراعِ بِالسِيادَةِ خِضرِمُ	٩٩، ٢٥٦
أَطَبخُ الإِهالَةِ أَم حَقنُها	فَأَنفُكَ مِن ريحِها وارِمُ	٢٢، ٢٤، ٢٤١
إِنَّ خالي خَطيبُ جابِيَةِ الجَو	لانِ عِندَ النُعمانِ حينَ يَقومُ	٢٢٧

البيت		الصفحة
بِدَمٍ عاتِكٌ وَكانَ حِفاظاً	أَن يُقيموا إِنَّ الكَريمَ كَريمُ	١٨٦
رُبَّ حِلمٍ أَضاعَهُ عَدَمُ الما	لِ وَجَهلٍ غَطّى عَلَيهِ النَعيمُ	٧٨
قَريبٌ بَعيدٌ خَيرُهُ قَبلَ شَرِّهِ	إِذا طَلَبوا مِنّي الغَرامَةَ أَغرَمُ	٧٤، ٢٥٨
قَسامَةُ أُمِّكُم إِن تَنسُبوها	إِلى نَسَبٍ فَتَأنَفُهُ الكِرامُ	٥٥، ٢٦٢
لَم تُطِق حَملَهُ العَواتِقُ مِنهُم	إِنَّما يَحمِلُ اللِواءَ النُجومُ	٣٠
لَم تَفُقها شَمسُ النَهارِ بِشَيءٍ	غَيرَ أَنَّ الشَبابَ لَيسَ يَدومُ	٦٦، ١٩٣
ما أُبالي أَنَبَّ بِالحُزنِ تَيسٌ	أَم لَحاني بِظَهرِ غَيبٍ لَئيمُ	٣٦، ٢٥٨
مِن حَبيبٍ أَصابَ قَلبَكَ مِنهُ	سَقَمٌ فَهوَ داخِلٌ مَكتومُ	٥٠
مَنَعَ النَومَ بِالعَشاءِ الهُمومُ	وَخَيالٌ إِذا تَغورُ النُجومُ	٤٤، ٢١٤
وَأَبي في سُمَيحَةَ القائِلُ الفا	صِلُ يَومَ التَفَّت عَلَيهِ الخُصومُ	٢٢٩
وَقُرَيشٌ تَلوذُ مِنّا لِواذاً	لَم يُقيموا وَخَفَّ مِنها الحُلومُ	٨٤
وَلِيَ الناسَ مِنهُمُ إِذ حَضَرتُم	أُسرَةٌ مِن بَني قُصَيٍّ صَميمُ	٢١٨
يا لَقَومي هَل يَقتُلُ المَرءَ مِثلي	واهِنُ البَطشِ وَالعِظامِ سَؤومُ	٤٠
يَصِلُ القَولَ بِالبَيانِ وَذو الرَأ	يِ مِنَ القَومِ ظالِعٌ مَكعومُ	٢٧

باب الميم

فصل الميم المكسورة

أَلَم تَرَ أَنَّ طَلحَةَ في قُرَيشٍ	يُعَدُّ مِنَ القَماقِمَةِ الكِرامِ	١٩٨
إِن كُنتِ كاذِبَةَ الَّذي حَدَّثتِني	فَنَجَوتِ مَنجى الحَرثِ بنِ هِشامِ	١٧١، ٢٦٢
إِنّا لَنَمنَعُ مَن أَرَدنا مَنعَهُ	وَنَجودُ بِالمَعروفِ لِلمُعتامِ	٢٩
بِأَمرِ رَسولِ اللهِ إِنَّ رَسولَهُ	رَأى رَأيَ ذي حَزمٍ بِلِحيانَ عالِمِ	٢٤٤
باهى بنُ سَقعَبَ إِذ أَثرى بِكَلبَتِهِ	قُل لِابنِ صَقعَبَ أَخفِ الشَخصَ	٢٢٠
بَكَرَت عَلَيَّ بِسُحرَةٍ بَعدَ الكَرى	وَتَقارُبٍ مِن حادِثِ الأَيّامِ	٥١، ١٥٧
بَنو الحَربِ العَوانِ إِذا اقمَطَرَّت	وَلَقَّحَها الكُماةُ عَلى انتِقامِ	١٥٩،٢١٦

البيت		الصفحة
تَبَلَت فُؤادَكَ في المَنامِ خَريدَةٌ	تَشفي الضَجيعَ بِبارِدٍ بَسّامِ	١٧١
تَرَكَ الأَحِبَّةَ أَن يُقاتِلَ دونَهُم	وَنَجا بِرَأسِ طِمِرَّةٍ وَلِجامِ	١٨٥
تِلكُم مَصانِعُكُم في الدَهرِ قَد عَرَفت	ضَربَ النِصالِ وَحُسنَ الرَقعِ لِلبُرَمِ	٢٧، ٦٠
زَعَمَت بِأَنَّ المَرءَ يَكرُبُ يَومَهُ	عَدَمٌ لِمُعتَكِرٍ مِنَ الأَصرامِ	١٩٢
فَإِن كُنتُمُ جِئتُم لِحَقنَ دِمائِكُم	وَأَموالِكُم أَن تُقسَموا في المَقاسِمِ	٢٢
فَرعُ النِساءِ وَفَرعُ القَومِ والِدُها	أَهلُ الجَلالَةِ وَالإيفاءِ بِالذِمَمِ	٧٣، ١٤٥، ٢٥٢
فَفَجَّعَني لا وَفَّقَ اللهُ أَمرَهُ	بِأَبيَضَ وَهّابٍ قَليلِ التَجَهُّمِ	١٥٤
فَلَو فَهِموا أَو وُفِّقوا رُشدَ أَمرِهِم	لَعُدنا عَلَيهِم بَعدَ بُؤسى بِأَنعُمِ	٥٨
فَما حَبلُها بِالرَثِّ عِندي وَلا الَّذي	يُغَيِّرُهُ نَأيٌ وَلَو لَم تَكَلَّمِ	٤٠
فَنَحنُ كَذاكَ الدَهرَ ما هَبَّتِ الصَبا	نَعودُ عَلى جُهّالِهِم بِالتَحَلُّمِ	١٥٤، ٢٠٢
قُل لِلوَليدِ مَتى سُمّيتَ بِاسمِكَ ذا	أَم كانَ دَيسَمُ في الأَسماءِ كَالحُلُمِ	١٠٩
لا تَعدَمَن رَجُلاً أَحَلَّكَ بُغضُهُ	نَجرانَ في عَيشٍ أَحَذَّ لَئيمِ	٥٦
لَقَد حَلَفتَ وَلَم تَحلِف عَلى كَذِبٍ	يا ابنَ الفُرَيعَةِ ما كُلِّفتَ مِن أَمَمِ	١١٦
لَقَد عَلِمَت بَنو النَجّارِ أَنّي	أَذودُ عَنِ العَشيرَةِ بِالحُسامِ	١٩٧
لَنا المُلكُ في الإِشراكِ وَالسَبقُ في الهُدى	وَنَصرُ النَبِيِّ وَابتِناءُ المَكارِمِ	٣٠، ١٤٣، ١٦٠
اللَهُ أَكرَمَنا بِنَصرِ نَبِيِّهِ	وَبِنا أَقامَ دَعائِمَ الإِسلامِ	٢٦
ما زالَ وَقعُ سُيوفِنا وَرِماحِنا	في كُلِّ يَومٍ تَجالُدٍ وَتَرامي	٤٠، ١٥٧، ١٥٦
مَتى تَسأَلي عَنّا تُنَبَّي بِأَنَّنا	كِرامٌ وَأَنّا أَهلُ عِزٍّ مُقَدَّمِ	١٩٣
مَحَلُّهُمُ دارُ البَوارِ وَرَأيُهُم	إِذا نابَهُم أَمرٌ كَرَأيِ البَهائِمِ	٦٩، ٢٥٤
نَصَرناهُ لَمّا حَلَّ وَسطَ رِحالِنا	بِأَسيافِنا مِن كُلِّ باغٍ وَظالِمِ	٢٢٣
هَلِ المَجدُ إِلّا السُؤدَدُ العَودُ وَالنَدى	وَجاهُ المُلوكِ وَاحتِمالُ العَظائِمِ	١٦٠
هَل توفِيَنَّ بَنو أُمَيَّةَ ذِمَّةً	عَقداً كَما أَوفى جِوارُ هِشامِ	٢١٠
هَلّا مَنَعتُم مِنَ المَخزاةِ أُمَّكُمُ	عِندَ الثَنِيَّةِ مِن عَمرِ بنِ يَحمومِ	١٧٢

البيت		الصفحة
هُمُ غَدَروا يَومَ الرَجيعِ وَأَسلَمَت	أَمانَتُهُم ذا عِفَّةٍ وَمَكارِمِ	٩٦، ٢٥٧
وَأَفضَلُ ما نِلتُم مِنَ المَجدِ وَالعُلى	رِدافَتُنا عِندَ احتِضارِ المَواسِمِ	١٦٠
وَبَنو أَبيهِ وَرَهطُهُ في مَعرَكٍ	نَصَرَ الإِلَهُ بِهِ ذَوي الإِسلامِ	١٤٣
وَتَكادُ تَكسَلُ أَن تَجيءَ فِراشَها	في لينِ خَرعَبَةٍ وَحُسنِ قَوامِ	٧٦، ١٨٥
وَقَد أَبقَيتُ في سَهمٍ عُلوباً	إِلى يَومِ التَغابُنِ وَالخِصامِ	١٤٧
وَقَد عَلِمَ الزِبَعرى غَيرَ جَهلٍ	بِأَنَّ العَبدَ عَبدُ بَني حُمامِ	١٩٩
وَقَد قَلَّدتُ مِن خِزيِ القَوافي	بَني سَهمٍ عَلى رَغمِ الرِغامِ	٧٨، ٢٥٢
وَقَلَّدتُ الدَعِيَّ لَهُم شَناراً	إِلى يَومِ التَغابُنِ وَالخِصامِ	١٥٧
وَلا ضِقتُ ذَرعاً بِالهَوى إِذ ضَمِنتُهُ	وَلا كُظَّ صَدري بِالحَديثِ المُكَتَّمِ	٢١٨
وَلَم يُرجَ إِلّا كُلُّ أَروَعَ ماجِدٍ	شَديدِ القُوى ذي عِزَّةٍ وَتَكَرُّمِ	٩٣، ١٥٥، ٢٥٧
وَما السَيِّدُ الجَبّارُ حينَ يُريدُنا	بِكَيدٍ عَلى أَرماحِنا بِمُحَرَّمِ	٣٢
وَمُجَدَّلٍ لا يَستَجيبُ لِدَعوَةٍ	حَتّى تَزولَ شَوامِخُ الأَعلامِ	٢٥٣
وَهَمَّت بِصُرمِ الحَبلِ بَعدَ وِصالِهِ	وَأَصغَت لِقَولِ الكاشِحِ المُتَزَعِّمِ	٥٧، ١٤٩

باب النون

فصل النون المفتوحة

إِني لَمِنهُم وَإِن غابوا وَإِن شَهِدوا	حَتّى المَماتِ وَما سُمّيتُ حَسّانا	١٧١، ٢٦١
ضَحَّوا بِأَشمَطَ عُنوانُ السُجودِ بِهِ	يُقَطِّعُ اللَيلَ تَسبيحاً وَقُرآنا	٨٨، ١١٨، ١٥١،
فَعَيَّت وَجاوَبَني دونَها	بِما راعَ قَلبِيَ أَعوانَها	٢٠٧
لَعَلَّكُم أَن تَرَوا يَوماً بِمَغبَطَةٍ	خَليفَةَ اللهِ فيكُم كَالَّذي كانا	١٨٧
ما التَصابي عَلى المَشيبِ وَقَد قَلّـ	ـبتُ مِن ذاكَ أَظهُراً وَبُطونا	١٥٧، ١٦٩
مُخمِرٍ سِرَّهُ إِذا ما التَقَينا	ثَلِجَت نَفسُهُ بِأَن لا أَخونا	٢٠١
وَأَمينٍ حَديثُهُ سِرُّ نَفسي	فَوَعاهُ حِفظَ الأَمينِ الأَمينا	٧٨
وَكَفى بِنا فَضلاً عَلى مَن غَيرِنا	حُبُّ النَبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيّانا	٢٣٧

البيت		الصفحة
باب النون		
فصل النون المضمومة		
أَلا أَبلِغ أَبا قَيسٍ رَسولاً	إِذا أَلقى لَها سَمعاً تُبينُ	٣٤
أَلَم نَترُك مَآتِمَ مُعوِلاتٍ	هُنَّ عَلى سَراتِكُمُ رَنينُ	٩٣
تَذَكَّرُ لَيلى وَما ذِكرُها	وَقَد قُطِعَت مِنكَ أَقرانُها	٢٥٤
تَشيبُ الناهِدُ العَذراءُ فيها	وَيَسقُطُ مِن مَخافَتِها الجَنينُ	١٧٢، ٢٥٣
حَياءَ أَن أُشاتِمَكُم وَصَوناً	لِعِرضي إِنَّهُ حَسَبٌ سَمينُ	٢٤، ١٨٩
فَلا زِلتُم كَما كُنتُم قَديماً	وَلا زِلنا كَما كُنّا نَكونُ	٢٠٧
قَتَلتُم واحِداً مِنّا بِأَلفٍ	هَلا للهِ ذا الظَفَرُ المُبينُ	٥٠
كَأَنَّ بَهاءَها لِلناظِريها	مِنَ الأَسَلاتِ وَالبيضِ الفَتينُ	٦٤
نَسيتَ الجِسرَ يَومَ أَبي عَقيلٍ	وَعِندَكَ مِن وَقائِعِنا يَقينُ	٩٤
وَتُعطِ المَقادَ عَلى رَغمِها	وَيَنزِل مِنَ الهامِ عِصيانُها	١١١، ١٧٠، ٢٦٠
وَذَلِكَ أَنَّ أَلفَكُمُ قَليلٌ	لِواحِدِنا أَجَل أَيضاً وَمينُ	١٩٥
وَغَيَّرَها مُعصِراتُ الرِياحِ	وَسَحُّ الجَنوبِ وَتَهتانُها	١٠٨، ٢٣٨
وَقَد أَكرَمتُكُم وَسَكَنتُ عَنكُم	سَراةَ الأَوسِ لَو نَفَعَ السُكونُ	٨٩
وَلَن نَرضى بِهَذا فَاعلَموهُ	مَعاشِرَ أَوسِ ما سُمِعَ الحَنينُ	٩٣، ٢٠٤
وَنَحنُ إِذا نَزَلَت مُعضِلاتٌ	نَحُسُّ القَبائِلَ إِخوانُها	٢١٥
وَيَثرِبُ تَعلَمُ إِذ حارَبَت	بِأَنّا لَدى الحَربِ فُرسانُها	٢٢٠
وَيَثرِبُ تَعلَمُ أَنّا بِها	إِذا قَحَطَ القَطرُ نُوآنُها	٢١٥
يَدينُ لَها العَزيزُ إِذا رَآها	وَيَهرُبُ مِن مَخافَتِها القَطينُ	١٧٢، ٢١٥
يَظَلُّ اللَيثُ فيها مُستَكيناً	لَهُ في كُلِّ مُلتَفٍّ أَنينُ	٩٣

البيت		الصفحة
باب النون		
فصل النون المكسورة		
إِنَّ دَهراً يَلُفُّ شَملي بِجُملٍ	لَزَمانٌ يَهُمُّ بِالإِحسانِ	١٤٢
إِنّي رَأَيتُ أَمينَ اللهِ مُضطَهَداً	عُثمانَ رَهناً لَدى الأَجداثِ وَالكَفَنِ	٢٨
حَلَفتُ لَهُ بِما حَجَّت قُرَيشٌ	وَكُلِّ مُشَعشَعٍ مِل خَمرِ آنِ	٢٠٧
ذاكَ مَغنىً لآلِ جَفنَةَ في الدَهـ	ـرِ وَحَقٌّ تَصرّف الأَزمانِ	١٥٤
ذاكَ مَغنىً من آل جَفنَةَ في الدَهـ	ـرِ وَحَقٌّ تَعاقبُ الأَزمانِ	١٥٧
صَلَواتُ المَسيحِ في ذَلِكَ الدَيـ	ـرِ دُعاءُ القِسّيسِ وَالرُهبانِ	٢٥٣
فَاشرَب مِنَ الخَمرِ ما آتاكَ مَشرَبُهُ	وَاعلَم بِأَن كُلُّ عَيشٍ صالِحٍ فانِ	١٦٩، ٢٠٠، ٢٠٢،
فجاءت به عَضْبَ الأَدِيم غَضَنْفَراً	سُلالةَ فَرْجٍ كان غَيْرَ حَصِين	٩
فَطافَت طَوفَتَينِ فَقالَ زِدني	وَدَبَّت في الأَخادِعِ وَالبَنانِ	١٧٥، ٢٤٥
فَلأَذكُرَنَّ بَني رُهَيَّةَ كُلَّهُم	وَبَني الحُصَينِ بِخُزَيَّةٍ وَهَوانِ	٦٩، ٩٦، ٢٦٣
قَد كُنتُ أَحسِبُ أَنَّ أَصلي أَصلُكُم	حَتّى أَمَرتُم عَبدَكُم فَهَجاني	١٩٨
قَومٌ تَواصَوا بِأَكلِ الجارِ كُلُّهُمُ	فَخَيرُهُم رَجُلاً وَالتَيسُ مِثلانِ	٢١
لا يُعَلَّلنَ بِالمَغافِرِ وَالصَـ	ـمغِ وَلا نَقفِ حَنظَلِ الشَريانِ	٢٦
لَمّا صَحا وَتَراخى العَيشُ قُلتُ لَهُ	إِنَّ الحَياةَ وَإِنَّ المَوتَ مِثلانِ	٦٧، ٢٢٣
هَبِلَت أُمُّهُم وَقَد هَبِلَتهُم	يَومَ حَلّوا بِحارِثِ الجَولانِ	٢٢٩
وَمُمسِكٍ بِصُداعِ الرَأسِ مِن سُكُرٍ	نادَيتُهُ وَهوَ مَغلوبٌ فَفَدّاني	١٠٤، ١١٠
باب الهاء		
فصل الهاء الساكنة		
إِذا لَم يَسُد قَبلَ شَدِّ الإِزارِ	فَذَلِكَ فينا الَذي لا هُوَه	٢٤، ٢٤٠

البيت		الصفحة
باب الهاء		
فصل الهاء المفتوحة		
أَبلِغ هَوازِنَ أَعلاها وَأَسفَلَها	أَن لَستُ هاجِيَها إِلّا بِما فيها	٢٠١
تَرى مِنَ اللُؤمِ رَقماً بَينَ أَعيُنِهِم	كَما كَوى أَذرُعِ العاناتِ كاويها	٢٠٧
كَأَنَّ أَسنانَهُم مِن خُبثِ طِعمَتِهِم	أَظفارُ خاتِنَةٍ كَلَّت مَواسيها	٦١
مِثلُ القَنافِذِ تَحزى أَن تُفاجِئَها	شَدَّ النَهارِ وَيُلقى اللَيلَ ساريها	٤١، ١٨٨
هَلّا اعتَبَرتُم بِخَيلِ اللهِ إِذ لَقِيَت	أَهلَ القَليبِ وَمَن أَردَينَهُ فيها	٢١٩
باب الياء		
فصل الياء المفتوحة		
أَوصى أَبونا مالِكٌ بِوِصايَةٍ	عَمراً وَعَوفاً إِذ تَجَهَّزَ غادِيا	٢٢٠
بِأَن اجعَلوا أَموالَكُم وَسُيوفَكُم	لِأَعراضِكُم ما سَلَّمَ اللهُ واقِيا	١٨٩، ٢٠٣
بَذَلنا لَهُ الأَموالَ مِن جُلِّ مالِنا	وَأَنفُسَنا عِندَ الوَغى وَالتَآسِيا	١٥٦
فَقُلنا لَهُ إِذ قالَ ما قالَ مَرحَباً	أَمَرتَ بِمَعروفٍ وَأَوصَيتَ كافِيا	٢٢٠
نَجَهتُ بَني قَيسٍ فَأَغضى سَفيهُهُم	وَزُهرَةُ لا تَزدادُ إِلّا تَمادِيا	١٥٧
وَنَعلَمُ أَنَّ اللهَ لا رَبَّ غَيرُهُ	وَأَنَّ كِتابَ اللهِ أَصبَحَ هادِيا	١٩٣
باب الياء		
فصل الياء المضمومة		
وَمِنكُم شاهِدٌ وَلَقَد رَآني	رُفِعتُ لَهُ كَما احتُمِلَ الصَبِيُّ	٢١١

المحتويات

إهداء ٣
مقدمة ٤
تمهيد ٧
١/ حسان بن ثابت الأنصاري ٧
٢/ المصدر وأهم المسائل المتعلقة به ١٠
الفصل الأول ١٤
المبحث الأول: صيغ مصادر الثلاثي المجرد بين القياس والسماع ١٤
تمهيد ١٥
صيغة (فَعْل) ١٩
صيغة (فَعَل) ٤٦
صيغة (فُعْل) ٥٦
صيغة (فَعال) ٦٤
صيغة (فَعالة) ٧٠
صيغة (فِعْل) ٧٥
صيغة (فَعْلة) ٧٩
صيغة (فِعال) ٨٣
صيغة (فُعُول) ٨٧
صيغة (فعيل) ٩٢
صيغة (فِعلة) ٩٥
صيغة (فِعالة) ٩٨
صيغة (فُعلة) ١٠١
صيغة (فُعال) ١٠٣
صيغة (فِعَل) ١٠٥
صيغة (تَفعال) ١٠٧
صيغة (فُعُل) ١٠٩

صيغة (فِعلان) ١١١
صيغة (فُعُولة) ١١٢
صيغة (فَعْلى) ١١٣
صيغة (فِعلى) ١١٤
صيغة (فُعلى) ١١٥
صيغة (فَعِل) ١١٦
صيغة (فُعَل) ١١٧
صيغة (فُعلان) ١١٨
صيغة (فَعيلة) ١١٩
صيغة (فُعلَل) ١٢٠
نـتـائـج ١٢١

الفصل الأول: المبحث الثاني: صيغ مصادر مزيد الثلاثي ١٣٩

تمهيد ١٤٠
صيغة (إفعال) ١٤٢
صيغة (فِعال) ١٤٦
صيغة (مفاعلة) ١٥٠
صيغة (تفعيل) ١٥١
صيغة (تفعُّل) ١٥٣
صيغة (تفاعل) ١٥٦
صيغة (انفعال) ١٥٩
صيغة (افتعال) ١٦٠
نـتـائـج ١٦٢

الفصل الثاني ١٦٦

المصدر الميمي ١٦٧
اسم المرة ١٧٤
اسم الهيئة ١٧٦
نـتـائـج ١٧٨
المصدر المؤول ١٨١
المبحث الأول: (تأويل المصدر بالحرف المصدري) ١٨٤
القسم الأول: المصادر المؤولة (بأن مفتوحة الهمزة ساكنة النون أصالة والفعل) ١٨٤
القسم الثاني: المصادر المؤولة (بأنّ الناسخة -مشددة النون أو ساكنة النون للتخفيف- ومعموليها ١٩٢
القسم الثالث: المصادر المؤولة (بما والفعل) ٢٠١

القسم الرابع: المصادر المؤولة (بلو) ٢٠١
المبحث الثاني: (تأويل المصدر بإضافة الظرف إلى الجملة بعده) ٢١٢
القسم الأول: الجمل المؤولة بمصدر بإضافة (إذا) إليها ٢١٢
القسم الثاني: الجمل المؤولة بمصدر بإضافة (إذ) إليها. ٢١٧
القسم الثالث: الجمل المؤولة بمصدر بإضافة (لمّا) إليها ٢٢٢
القسم الرابع: الجمل المؤولة بمصدر بإضافة (حيث) إليها ٢٢٦
القسم الخامس: الجمل المؤولة بإضافة ما كان من الظروف بمعنى (إذ) و(إذا) إليها ٢٢٧
نـــتـــــائـــــج ٢٣١

الفصل الثالث: المصدر بين كونه عاملا ومعمولاً ٢٣٤

المبحث الأول:المصدر العامل في شعر حسان ٢٣٥
المبحث الثاني: المصدر معمولاً في ديوان حسان ٢٤٢
نـــتـــــائـــــج ٢٤٧

الفصل الرابع: المصدر والوزن الشعري ٢٥٠

المصدر والوزن الشعري ٢٥١
نـــتـــــائـــــج ٢٦٥
خاتمة ٢٦٩
فهرس المصادر والمراجع ٢٧٢

الفهارس العامة ٢٧٥

فهرس الآيات القرآنية الشريفة ٢٧٦
فهرس الشواهد الشعرية ٢٧٩
فهرس الأبيات الشعرية ٢٨٠
المحتويات ٣١٨